وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الاداب - قسم علم الاجتماع

رسالة مقدمة الى مجلس كلية الاداب – جامعة القادسية
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع
تقدمت بها الطالبة

فاتن جواد كاظم الخيكَاني

بأشراف

ا.م.د.علاء جواد كاظم العبادي

٢٠١

إقرار المشرف

اشهدُ ان اعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (الممارسات والمعتقدات الشعبية حول أضرحة أولياء والصالحين – دراسة ميدانية في مدينة الديوانية) المقدمة من قبل طالبة الماجستير فاتن جواد كاظم. قد تمت تحت اشرافي ، في كلية الاداب/جامعة القادسية وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع.

التوقيع:
أ.م.د.علاء جواد كاظم
التاريخ: / / ٢٠١٦

أقرار رئيس قسم علم الاجتماع

بناءاً على التوصيات المتوفرة ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع:
الاسم:أ.م.د.
رئيس قسم علم الاجتماع
التاريخ: / / ٢٠١٦

إقرار المقوم اللغوي

أشهد بأني أطلعت على هذه الرسالة الموسومة بـ (الممارسات والمعتقدات الشعبية حول أضرحة أولياء والصالحين – دراسة ميدانية في مدينة الديوانية) ، وقومتها لغوياً فأصبحت سليمة من الناحية اللغوية .

التوقيع:

الأسم:

التاريخ: / / ٢٠١٦

إقرار المقوم العلمي

أشهد بأني أطلعت على هذه الرسالة الموسومة بـ (الممارسات والمعتقدات الشعبية حول أضرحة أولياء والصالحين – دراسة ميدانية في مدينة الديوانية) ، وقومتها علمياً فأصبحت سليمة من الناحية العلمية.

التوقيع:

الأسم:

التاريخ: / / ٢٠١٦

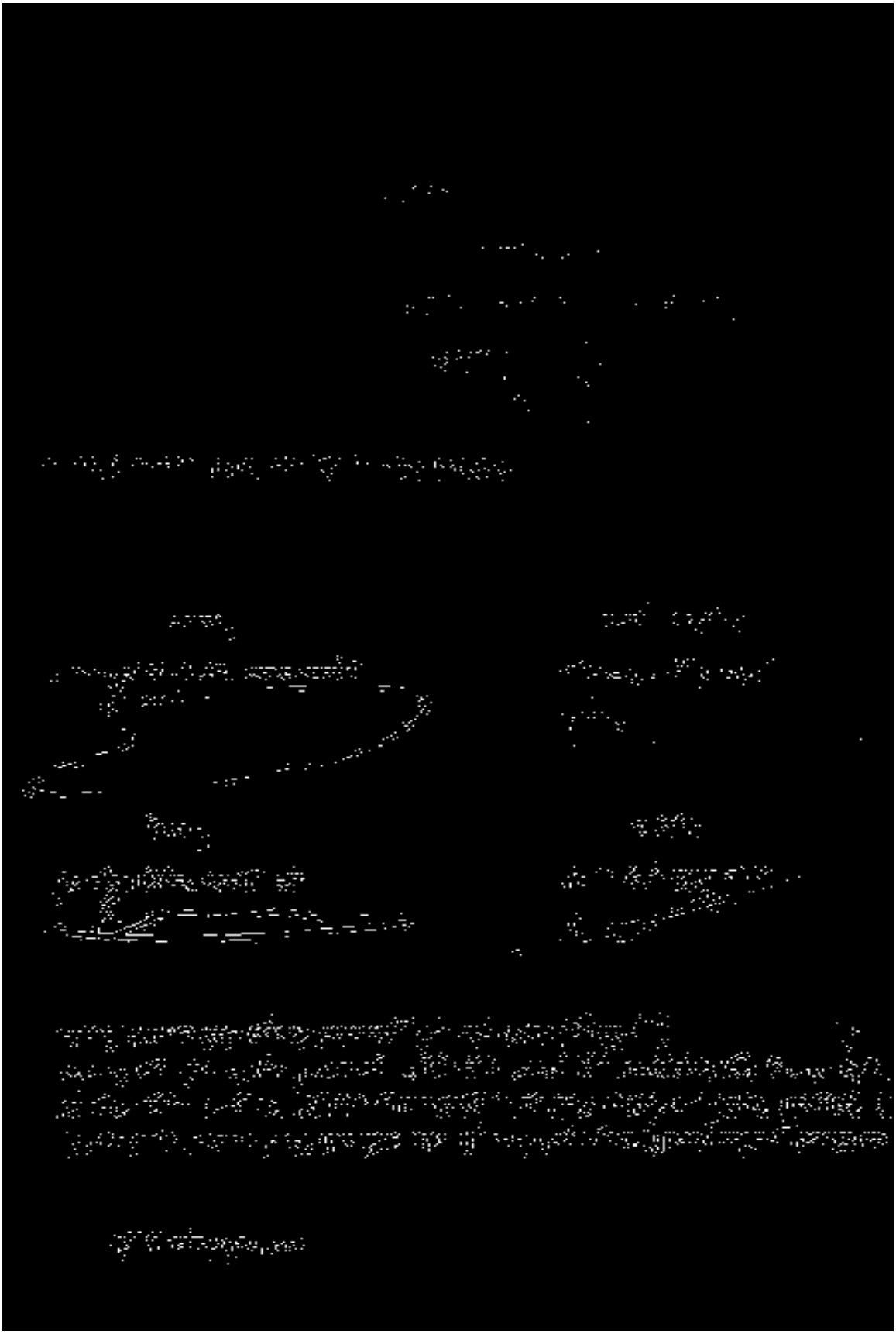

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾

صدق الله العظيم

سورة الحج الآية (٣٢)

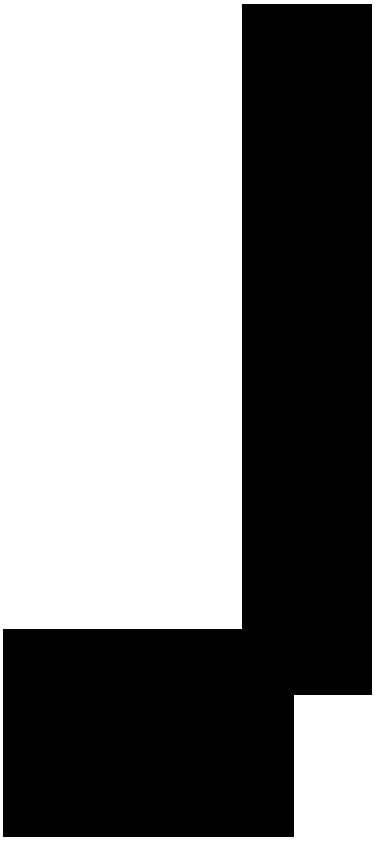

اذا كان بين ثنايا هذه الاوراق ما يشجعني على تقديمه كإهداء :

فهو بكل اعتزاز الى اغلى الناس في حياتي [redacted] ودنياي من الحب.. لكِ امتنان لكل ما تحملت من اجلي وعانيت لكي ابدع وأفكر [redacted] باتجاه النجاح

أمي

الى قمر قلبي في ظلمة دنياي وعتمة لياليي ومن وقف امام عواصف الحياة من اجل تحقيق احلامي

أبي

الى من وقف بجانبي وساندني واعطاني الأمل والتفاؤل بالحيا

أخوتي الرائعون.

الى هرم الانثروبولوجيا وشعلة الاحاسيس وبقايا الأ

أ.د. علاء جواد كاظم ...

الى من وقفت بجانبي سنين طوال اختي الرائعة واستاذتي الفاضلة

أ . م. هناء حسن سدخان

كل الحب والتقدير والامتنان ..

فاتن

:

ناء هذه الرسالة وأكملت متطلباتها النهائية ، أود ان اتقدم بكل أمتنان وتقدير محاولتي الانثروبولوجية الاولى هذه الى أستاذي الدكتور علاء جواد كاظم ، وأعده بالاستمرار بخطاي الثابتة والحقيقية والمخلصة وكل التواضع على طريق العلم والمعرفة الانثروبولوجية العظيمة الى الابد .

كما واقدم امتناني وتقديري الى اساتذتي في قسم الاجتماع – كلية الاداب –جامعة القادسية جميعهم: بدءاً من الاستاذ الدكتور صلاح كاظم جابر الانسان الكبير بعطائه ، والدكتور طالب عبد الرضا لملاحظاته الكبيرة التي ابداها عن الأفكار الرئيسة للرسالة الحالية ، والدكتور فلاح جابر ، ومزيدا من الامتنان والتقدير للدكتور مؤيد فاهم والدكتور ثائر رحيم الرائعين ، والأخوات الاستاذات المبدعات أ.مي و أ.م انيس وأ.م. هناء وأ.د بسمة ، والى الدكتورة فريد جاسم داره عميد كلية الاداب المستنصرية لها مني كل الامتنان والتقدير لاهتمامها في العنوان وللملاحظات الطيبة التي تقدمت بها الى عن طريق السيد المشرف .

من بين صديقاتي اقدم لصديقتي الباحثة ايناس رزاق كل الود والحب والامتنان لوقوفها معي كل هذا الوقت واقدم امتناني وتقديري الى زملائي في الدراسة امين ، صالح ، محسن، علاء ،مهند ، عباس ، ابتهال والى زميلاتي وصديقاتي في الدراسة الاولية رنا محسن وافراح رزاق ..

ايضا اقدم امتنان وعرفان وتقدير الى الشيخ نعيم عبد سلطان المسؤول عن دائرة المزارات الشيعية في الديوانية الذي لم يبخل بجهوده و رافقني على طول عملي الميداني و قدم المساعدة الكبيرة لي ، كما اشكر الاخ اثير الجبوري والاخ محمد موظف دائرة المزارات اللذين قدما لي المساعدة والمساندة الكبيرة لحين انتهاء عملي والى القائمين على الاضرحة جميعهم بدءاً من السيد قاسم وابو مرتضى وابو احمد وسيد جليل وام احمد وام مرتضى وام احسان امتنان كبير ومتواضع للجهود التي بذلوها من اجل ان يقدموا لي بيانات ومعلومات تفيد دراستي ...

والى الاخت هناء ناصر امينة مكتبة قسم الاجتماع – آداب– جامعة القادسية .

واخيرا الى عائلتي أمي وابي ، واخوتي الرائعين خالد ومالك اللذان تقاسما معي كل الجهود وساندني بكل ما لديهم من صبر ووقت امتد طيلة مدة دراستي ، واخواتي الرائعات وبالأخص اختي صابرين واختي الصغيرة سوزان واختي ريام ، والى الاخ السيد محمد سلمان الذي اجهدته كثيراً قرابة ثلاثة سنوات في دراستي الذي استمر من الدراسة الاولية ولوقتي هذا امتنان كبير واعتزاز منقطع النظير الذي لا يقف عند حد لكل هؤلاء جميعاً وقفة اجلال واحترام وتقديري...

فهرست المحتويات

الممارسات والمعتقدات الشعبية حول أضرحة الأولياء والصالحين .

الموضوع	الصفحة
عنوان الرسالة	
الآية القرآنية	أ
اقرار لجنة المناقشة	
الاهداء	ب
الشكر والتقدير	ت
الجدول	ث- د
المقدمة	١-٤
[redacted]	٥-٣١
[redacted]	٦-١٠
أولا : موضوع الدراسة	٦
ثانياً : أهمية الدراسة	٦-٨
ثالثًا : سؤلات الدراسة	٨-٩
رابعاً : اهداف الدراسة	٩
خامساً : مجالات الدراسة	١٠
[redacted]	١١-٢٤
١- الممارسات او الطقوس : practices	١٢-١٤
٢- المعتقدات الشعبية :folk practices	١٤-١٧
٣- الأضرحة أو المقام shrine	١٧-١٨
٤- الأولياء Tutors	١٩-٢٠
٥- الدين Religion	٢١
٦- البركة:Baraka	٢٢-٢٣
٧- الكوام: custodian	٢٣-٢٤
[redacted]	٢٥-٣١
الباب الثاني : الجانب الميداني للدراسة	
[redacted]	٣٢-٥٨

المبحث الاول : الاتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة الممارسات والمعتقدات الشعبية وأضرحة الأولياء والصالحين	٤٦-٣٣
تمهيد نظري	٣٣
١- النظرية التأويلية : (theory Interpretive)	٣٧-٣٤
٢- نظرية السجية الثقافية (theory trait Culture)	٤٠-٣٧
٣- الابعاد الانثروبولوجية في تنظيرات نظرية التحليل النفسي	٤٦-٤٠
[redacted]	٥٢-٤٨
١-**المنهج الوصفي** Descriptive method	٥٠-٤٨
٢- منهج التاريخ الشفاهي : Oral History	٥٢-٥٠
المبحث الثالث: **أدوات الدراسة**	٥٨-٥٢
١- الاثنوغرافيا:Ethnographic	٥٤-٥٣
٢= المقابلة المعمقة: In-Depth Intervew	٥٦-٥٥
٣=الصورة الاثنوغرافية : Image ethnographical	٥٧
٤=الاحصاء الوصفي: Descriptive statistics	٥٨-٥٧
[redacted]	١٥٤-٥٩
[redacted]	٦٥-٦٠
[redacted]	١٥٤-٦٦
المبحث الاول : **النبي أيوب (عليه السلام)**	٨٢-٦٦
١- نص زيارة النبي أيوب (ع)	٦٨
٢- بعض من القصص والحكايات الشعبية حول بركات النبي أيوب (عليه السلام)	٦٨
٣- الحوار الاول" مآثر والسعادة التي لا توصف "	٦٩-٦٨
٤- الحوار الثاني:العلوية	٧٢-٦٩
٥- الحور الثالث: العجوز والعكاز	٧٣
٦- الحوار الرابع: انكسار امرأة	٧٥-٧٤
٧- الحوار الخامس:أم أثير وبركات البيرغ (العلكَ)	٧٦-٧٥
٨- الحوار السادس: أم حسين ومضار الأكل	٧٧-٧٦
٩- الحوار السابع: أم جاسم ونظراتها المتسائلة	٧٨-٧٧
١٠- الحوار الثامن : أم هشام و مرض الاربعين سنة	٧٩-٧٨
١١- الحوار التاسع: زهراء وعالم الاحلام	٨٠

١٢- الحوار العاشر: حسنة ومحبوبها	٨٠-٨٢
المبحث الثاني : النبي شعيب (ع)	٨٢-٩٠
١- نص زيارة نبي الله شعيب (ع)	٨٥
٢- الحوار الاول :" ثمن المعجزات"	٨٦-٩٠
المبحث الثالث: الأمام أبو الفضل(ع)	٩٠-٩٤
١- نص زيارة الامام ابا الفضل(ع)	٩٤
المبحث الرابع: السيد محمد ابو شميلة	٩٤-١٠٩
١- بعض من القصص والحكايات الشعبية حول بركات السيد محمد ابو شميلة	
٢- الحوار الاول: " ابو كرار والعلاج بالأيمان "	٩٧-٩٨
٣- الحوار الثاني: " أم عزيز والأبن العاق "	٩٨-١٠٠
٤- الحوار الثالث: " ام عباس و شفاء ابنها الوحيد"	١٠٠-١٠١
٥- الحوار الرابع: "ملاك؛ والنضوج السابق لأوانه"	١٠١-١٠٢
٦- الحوار الخامس: " ابو ضامد و فقدان الأمل بأدوات العلم والطب "	١٠٢-١٠٤
٧- الحوار الساد: " ام رضا وعالم الفقر"	١٠٤-١٠٥
٨- الحوار السابع: "أم زمن و أشكالية القسمة والنصيب "	١٠٥-١٠٦
٩- الحوار الثامن : "ام احمد وأيمان الدكتور بالأولياء"	١٠٦-١٠٧
١٠- الحوار التاسع : "معجزة الرز"	١٠٧-١٠٨
١١- الحوار العاشر : " السارق و العقاب"	١٠٨-١٠٩
المبحث الخامس: مرقد السيد طالب	١١٠-١٢٧
١- بعض من القصص والحكايات الشعبية حول بركات" السيد طالب"	
٢- الحوار الاول :ابو احمد وبركات السيد	١١١-١١٤
٣- الحوار الثاني: الطفلة عبير والحناء	١١٤-١١٥
٤- الحوار الثالث الطريحة أم جابر	١١٥-١١٨
٥- الحوار الرابع: أم أحمد والسحر	١١٩-١٢٠
٦- الحوار الخامس: أم غفران والأمراض	١٢٠-١٢٢
٧- الحوار السادس: محمد والزائدة الدودية	١٢٢-١٢٣
٨- الحوار السابع: ابو منتظر وصوته الجهوري"	١٢٣-١٢٤
٩- الحوار الثامن: ام دعاء وفرفرة الطير	١٢٥-١٢٧
المبحث السادس: مرقد السيد محمد بن علي (أبو صخيرات)	١٢٨-١٣٩
١- زيارة السيد محمد(أبو صخيرات)	١٢٩
٢- بعض من القصص والحكايات الشعبية حول بركات السيد محمد ابو صخيرات	
٣- الحوار الأول"رجل البناء"	١٢٩-١٣٠
٤- الحوار الثاني:"العربيد وأساطير آخرى"	١٣١-١٣٤
٥- الحوار الثالث"النازحة"	١٣٤-١٣٦
٦- الحوار الرابع" الزهايمر"	١٣٧-١٣٩
المبحث السابع :ضريح السيد محمد الياسري	١٣٩-١٤٠
المبحث الثامن: السيد احمد المقدس الغريفي(الحمزة الشرقي)	١٤١-١٥٤
١- الزيارة السيد أحمد الغريفي(ع)	١٤٤

٢- بعض من القصص والحكايات الشعبية حول بركات السيد احمد الغريفي " الحمزة الشرقي"	
٣- الحوار الأول :" ام قاسم و العصايا "	١٤٥-١٤٧
٤- الحوار الثاني :" التعلق في سماء الامنيات "	١٤٧-١٤٨
٥- الحوار الثالث:" ام مصطفى و الرجاء المستمر بالنجاة "	١٤٨-١٥١
٦- الحوار الرابع :"حب التبرك "	١٥١-١٥٢
٧- الحوار الخامس: " العجوز والخلاص في كل آن "	١٥٢-١٥٤
[redacted]	١٥٥-١٨٨
المبحث الاول : الملاحظات العامة حول الزوار مجدولة ومحددة في احصاءات وصفية الجداول الاساسية المصنفة بحسب المعلو[redacted]	١٥٦-١٦٣
المبحث الثاني : تحليل الجداول الاحصائية الوصفية	١٦٤-١٦٩
المبحث الثالث : الممارسات والمعتقدات الشعبية حول اضرحة الاولياء والصالحين	١٧٠-١٨٨
اولاً :انماط الطقوس (الطواف . الدعاء . الصلاة)	١٧٠
ثانياً :"النذور" والقرابين التي تقدم للولي	١٧٢
ثالثاً: كرامات الولي	١٧٤
رابعاً: المعتقدات والانظمة الطقوسية	١٧٥
المبحث الرابع : النتائج النهائية (الابعاد الانثروبولوجية للظاهرة المدروسة " مناقشة وتحليل واستنتاجات ختامية")	١٧٨-١٨٨
[redacted]	١٨٩
[redacted]	٢٣٥
[redacted]	٢٣٥-٢٣٩
[redacted]	٢٣٩
[redacted]	A-D

فهرست الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
١	النبي ايوب(ع)	١٥٦
٢	النبي شعيب (ع)	١٥٧
٣	الامام ابو الفضل (زيد النار) (ع)	١٥٨
٤	السيد محمد ابو شميلة	١٥٩
٥	السيد طالب (ابو فياض)	١٦٠
٦	السيد محمد (ابو صخيرات)	١٦١
٧	السيد محمد الياسري	١٦٢
٨	السيد احمد المقدس الغريفي (الحمزة الشرقي)	١٦٣

"ان العقيدة التي لا تدور حولها اي شعائر او طقوس تموت لأنها تكون وحيدة ومنعزلة"

سانت جيمس

المقدمة :

من وجهة نظر الانثروبولوجيا الثقافية هنالك على الدوام (انسان متدين) ، متمايزٌ ، متناقضٌ بمشاعرهِ ورغباتهِ ، منهكةٌ عواطفهُ ، مشتتةٌ طاقاتهُ ، مستسلمٌ لأقدارهِ ، خاضع لمصيره الاجتماعي ، قانع مستكين لـ(قسمته ونصيبه). هذا الانسان يقف بحسب تصورنا المتحقق هنا وراء كل دين (شعبي) سائد في مجتمع ما ، ويمثل انسان كل عصر من العصور وكل ثقافة سائدة هنا وهناك من الثقافات البشرية ، يؤمن هذا الانسان ايماناً راسخاً بأن وراء هذا العالم المنظور والمحدود والمدنس عالماً آخر مطلقاً ، هو عالم الحق المتعالي والمقدس ، وبأن هنالك قوى عليا تحكم سطوتها وتتصرف فيهما . وانه موعود بإذن الله سبحانه وتعالى باستعادة كل ما سلب منه والانتصار له ولرغباته التي لم تتحقق في هذه الدنيا الفانية. وهذه الفكرة تشكل اساس عميق ترتكز اليه الثقافة السائدة و(الرسمية) في مجتمع مسلم ، ندين نحن افراده بكل هذا النسق الاعتقادي ، الا اننا سنلاحظ ان الانسان (المدروس هنا) يختلف بسبب وضعه الاجتماعي والتأثيرات التي مارستها عليه القوى الاجتماعية والسياسية والدينية الحاكمة في رؤيته و مناقشته وحتى طبيعة ايمانه في القوى الغيبية ، وهذا ناجم عن اسباب كثيرة ذاتية وموضوعية سنناقشها في هذه الرسالة بدقة وعمق شديدين ..

ربما يعترف هذا الانسان او لا يعترف بخضوعه(المختلف) لها (لتلك القوى الغيبية) وبعجزه إزاها ، لكنها في كل الاحوال تتبدى وتتضح من سياق سلوكياته وانماطه العقلية و طقوسياته . وربما عن طريق ممارساته اليومية في وقوفه امام المقدس (النبي ، الامام ، الولي Tutors) أو حتى امام تعبيراتهم المتجسده في هذه الحياة من ؛ مراقد (Shrine) وقبور (tomb) ومزارات (Shrines) و تجسدات اسطورية اخرى ...)

وعلى قاعدة هذا الاعتراف يبني انسان الفرات الاوسط – انسان الجنوب السومري ، ابن الديوانية ، هذه المدينة العتيقة الموغلة في الماضي والطقوس والايمان بقدرة الاولياء على فعل المعجزات ، تصوراته وافكاره وينظم وجوده الاجتماعي وعلاقاته مع الاخرين . وعادة ما يجسد هذا الانسان تدينه بالأقوال والأفعال ، فتكون الطقوس Rites والشعائر practices : وبإشعال عيدان البخور لتطهير المكان اذا ما شعر بالدنس ، او حرق (الحرمل) للسيطرة على ارادة الشرّ أو خفض طاقة العين الكارهة من تدمير مشاهداتها ، او لكبح حسد الحاسدين ، او على الاقل ايقافه عند حد معين او طرد شرور الاخرين ، او بزيارة الاولياء وتقديم طقوس الايمان والتقديس،

او بذبح النذور او الزحف الى مرقد السيد ، او بشدّ (العلكَ) الاخضر على باب بيته او مرآة سيارته او يديه ، وقد ينوي هذا الانسان التطهر بالاعتراف ، فيصلي ويستغفر ويسترحم ويعلن التوبة . هذا الانسان هو الذي يصلي ويُسبح ويدعي ويبكي ويزحف ويحتفل ليتواصل مع اله متجسم في الاشياء ، او بتعظيم امر الاولياء الذين فضلهم الله واختارهم محطة للوصول والمرور الى قدسيته وعظمته . وفي النهاية ايضا هذا الانسان هو موضوع هذه الدراسة وموضوع حواراتها وتحليلاتها وعينتها ومجتمعها المحدد.

بهذه الطقوس والشعائر والمعتقدات الشعبية وبغيرها يمارس هذا الانسان كل ما من شأنه ان يثبت ويعبر عن القطاع المتدين فيه لكي يصل الى ضالته ويدخل فضاء المقدس ويشعر بالأمان هناك والطمأنينة والسكون ، ذلك الفضاء الواقع خارج دائرة العلم حيث يلقى في ذلك الفضاء الرمزي الله وانبياءه وعشاقه واولياءه واوصياءه الصالحين . هذا الانسان هو الانسان الديني الذي أختزلت ملاحمه الازمنة والامكنة في هذا الجانب من العالم .

فهذا الانسان – من وجهة نظر علم الانثروبولوجيا بشقيها (الديني والثقافي) – هو الذي ينشأ في اجتماعية الظواهر الدينية . وهو الذي يستهلكها . وهو الذي يشكل حاضنةً ثقافية بل ومصنعاً ومعملاً للإنتاج وادامة المعرفة الدينية من المعتقدات الشعبية و التصورات الهائلة والاوهام والطقوس و الممارسات الاخرى وغيرها من الامور التي تظل عبر مسارها التاريخي مرتبطة ارتباطاً صميماً بالإنسان الاجتماعي في تجلياته الاقتصادية والسياسية والثقافية والحضارية عامة. وبفعل ذلك تتأثر عقائده بموقعه من المجتمع وبمستواه المعرفي – الثقافي ، أن الاقرار بالاختلاف وبتعدد المستويات في إطار المنظومة الدينية الواحدة ، يجعلنا نذهب الى توصيف الدين بكونه ظاهرة متحولة شأنها شأن سائر الظواهر الاجتماعية ، ونعتقد ان هذا التوصيف ما كان ليتحقق بشكل مثالي الافي اطار الدراسة الانثروبولوجية للظاهرة الدينية الشعبية .

وقد تبين لنا من خلل هذه المقاربة الانثروبولوجية بعض من الملاحظات المنهجية المهمة لتقديم الافكار العامة لدراستنا المقدمة هذه :

١– التمييز بين (دين شعبيFolk religion) يتمثل في الممارسات والتصورات الدينية الراجحة الى فئات اجتماعية اعتبرت ممثلة لأغلبية ساحقة من الناس هنا في مجتمع مدينة الديوانية ، والمتأثرة بأوضاع هذه الفئات وبقاعها الثقافي من جهة ، ومن جهة اخرى كان هنالك محيط عام للدين هو (الدين الرسمي) الذي يتمثل في جملة العقائد والطقوس والشعائر المنظمة والمقننة بواسطة

جهاز ديني رسمي والذي لم تتطرق دراستنا هذه اليه لا من بعيد ولا من قريب بحكم رغبتها في ضبط مجالها ومفاهيمها وفعاليتها التفسيرية.

٢- حَظيَّ الدين الشعبي و(الممارسات والطقوس واللغة والرموز التي عادة ما ترافقه وتتداخل وتتفاعل معه) بأهتمام الدرس الانثروبولوجي الذي سعى الى ضبط حدود المفهوم ذاته ، واهتم بما يثيره من اشكاليات ، كما وصف الخصائص التي تميز الدين الشعبي عن سائر المستويات ، وحلل العوامل الفاعلة في تحديد انماط التدين الشعبي وفي ما قد تشهده من تحولات .

٣- تبين لنا من خلال دراستنا الانثروبولوجية هذه والتي لم تغفل الابعاد السوسيو – تاريخية المتعلقة بالأديان (المحلية) بأن وجود هذه الانماط لتدينات من التدين الشعبي لم تكن وليدة الساعة وانما هي جزء من ثقافة المجتمع العراقي وتراثها البعيد وانه مترسخ في التاريخ الطويل للمجتمع فهي انتقل عبر الاجيال ولم يستطع احد ان يدثره او يمحيه من الوجود ، لأكتسابه موافقة ورضا معظم افراد المجتمع فأصبح لديه جدار متين يصد كل محاولة تقف امامه .

٤- وقد أنبنى هذا الاستعمال على قاعدة تصنيف اختلافي للأشكال التي يتجلى فيها الدين عندما يخترق الممارسة الاجتماعية. ففي اطار هذا التصنيف ثم التمييز بين دين شعبي ودين رسمي و بين ممارسات واخرى وبين طقوس واخرى وبين نذور ونذور اخرى وبين معتقدات شعبية وعقيدة رسمية تم تلمسها في حوارات طويلة ومتعددة مع كل نموذج من النماذج الثمان للأولياء والصالحين الذين تبنت رسالتنا هذه دراستهم ، وتفكيك كل معتقد من معتقدات الزائرين حولهم وسبب اقتناع الافراد في القيام بالطقوس او الممارسات حولهم ومدى ايمانهم بالولي . ومن اين ينبع هذا الاعتقاد والايمان لديهم ، هل من تنشئة اسرية معينة ؟ ام تقاليد مجتمعية ؟ او اعراف ؟.

في الاخير قسمت هذه الدراسة الى بابين متناسقين احدهما يكمل الاخر ، يمثل الباب الاول الدراسة النظرية فيما يمثل الباب الثاني الدراسة الميدانية وضم كل باب فصولاً متعددة وعلى وفق الاتي :

ضم الباب الاول: الجانب النظري للدراسة والذي احتوى على فصل واحد متناسق، اشتمل على ثلاثة مباحث،اشتمل الاول على الابعاد والعناصر الأساسية للدراسة والمتمثلة في (مشكلة الدراسة واهميتها، وتساؤلاتها واهدافها ومجالات الدراسة) اما المبحث الثاني فقد احتوى المفاهيم والمصطلحات الرئيسة في الدراسة،في حين احتوى المبحث الثالث [redacted] رات النظرية حول موضوع الدراسة .

تضمن الباب الثاني للدراسة المتمثل بالدراسة الميدانية على ثلاثة فصول مترابطة ، فالفصل الثاني في السياق العام للدراسة) تضمن منهجية الدراسة العلمية الميدانية التي احتوت على مبحثين: فالمبحث الاول احتوى الاتجاهات النظرية المفسرة للظاهرة المدروسة ، اما المبحث الثاني تضمن استعمال الباحثة للمنهج الكيفي والمنهج التاريخي ومجموعة من الادوات التي تساعد في دراسة الظاهرة . اما الفصل الثالث احتوى على الحوار الاثنوغرافي: الملامح الميدانية للمبدأ الاثنوغرافي الجديد و التطبيقات الحوارية "الحوارات الانثروبولوجية حول الاولياء والصالحين" ، اما الفصل الرابع من هذه الدراسة فقد جاء في اربعة مباحث ، فالمبحث الاول احتوى على (الجداول الاحصائية الوصفية) ، والمبحث الثاني على(تحليل الجداول الاحصائية الوصفية) اما المبحث الثالث (فقد احتوى (الممارسات والمعتقدات الشعبية حول اضرحة الأولياء والصالحين) ، اما المبحث الرابع تضمن النتائج النهائية:الابعاد الانثروبولوجية (مناقشة وتحليل واستنتاجات ختامية)، وفي ختام الرسالة قائمة بالملاحق والمصادر والمراجع وخلاصة الدراسة باللغة الانكليزية .

الباحثة

الباب الاول: الإطار النظري للدراسة

الفصل الاول:

الاطار العام للدراسة ومفاهيمها

المبحث الاول:العناصر الاساسية للدراسة

- **أولاً: موضوع الدراسة .**
- **ثانياً: أهمية الدراسة .**
- **ثالثاً: سؤلات الدراسة .**
- **رابعاً: اهداف الدراسة**
- **خامساً: مجالات الدراسة**

المبحث الثاني:مفاهيم ومصطلحات الدراسة

المبحث الثالث:المؤشرات النظرية حول موضوع الدراسة

.

الفصل الأول :
الاطار العام للدراسة ومفاهيمها
المبحث الاول: العناصر الأساسية في الدراسة

[redacted] حول أضرحة الأولياء ، تصورات ثقافية شعبية ذات بعد ديني ، متأصلة وراسخة لدى المجتمع العراقي بصفة عامة ومجتمع الديوانية بصفة خاصة ، لكونهُ جزء لايَتجزء من المجتمع الكبير بمميزاتهِ وعناصرهِ الثقافية والشعبية المتوارثة عبر الأجيال، إذ نجد هذه الظاهرة الاجتماعية موجودة منذ قرون طويلة وبعيدة منذ زمن سومر و أكد ، وأشور،بل و لاتزال تفرض نفسها ليومنا هذا. ومن خلال هذه الدراسة لا نريد معرفة الحياة الشخصية للأولياء فقط ، بل حاولت الباحثة أن تَقدم رصد (أثنوغرافي) دقيق لظاهرة ثقافية واجتماعية مُتجذرة في ثقافتنا الشعبية ، وفهم أسباب أستمرار وبقاء حاجة الناس للأعتقاد بصيغته الشعبية هذه . وقد تم تناول الموضوع بأعتماد منهجية وتقنية جديدة في دراستنا الانثروبولوجية العربية والعراقية وهي (الحوار الاثنوغرافي) استعانت الباحثة فكرتها من احدث الدراسات الانثروبولوجية (الفرنسية) التي بدأت منذ (٢٠٠سنة – وحتى الان) كما سيوضح لاحقاً.

[redacted] جانباً مهماً يتصل بموضوع الأعتقاد في الأولياء والصالحين، كأحد عناصر الثقافة الشعبية لدى المجتمع العراقي ، محاولةً تفسير وتوضيح العلاقة بين الأولياء والأفراد من خلال دراسة الممارسات والمعتقدات التي توضح هذه العلاقة ، كون هذه الدراسة تتناول ظاهرة تمارسها مختلف الفئات في مجتمعنا وقد صنفت الاهمية بحسب الاتي :

- **أهمية أنثروبولوجية**: ندرة الدراسات الانثروبولوجية التي تناولت الموضوع من منظور أنثروبولوجي وخاصة في المجتمع العراقي[1] . إذ أن هذه الدراسة جديدة في منطقة البحث ولم يتم التطرق لها مسبقاً على الاقل بهذه الكيفية الحوارية ، ربما تم تناولها في مجتمعات اخرى إلا أنها لم تتناول في منطقة الدراسة (الديوانية) ، فتناولنا في هذه الدراسة بشكل عميق وأنثروبولوجي؛ الافكار والسلوكيات التي تمارس من قبل الافراد في مجتمع الدراسة ، والكشف بشكل مكثف وكبير عن هذه الانماط السلوكية والفكرية المتجذرة في حياة أفراد المجتمع العراقي ، ومعرفة سبب وجودها ؟ والعوامل التي دفعتهم الى هذه الممارسات .
- **أهمية ثقافية**: لم يتم الأهتمام بدراسة هذا الجانب الذي هو جانب جوهري في الثقافة الشعبية في مدينة الديوانية ، وبالتالي فأن هذا النوع من الأنماط الثقافية بدأ يتعرض الى الكثير من التغيرات والتفتت والنسيان ، من هنا حرصنا على القاء أكثر ما يمكن من الضوء عن هذا الجانب من الحياة الثقافية للمدينة القديمة ، وتوفير معلومات وبيانات تتعلق بتقلص وتمدد هذه الظاهرة في المجتمع العراقي ، ومدى تعلق هذا المجتمع بنوع الثقافة هذا ، ومدى تأثيرها في سياق الحياة اليومية لأفرادها الشعبية .

---

[1]- تناولت دراسات انثروبولوجية الموضوع على سبيل المثال : دراسة للباحثة (**سرى احمد عبد الحسين**) بعنوان "**النذور والقرابين دراسة انثروبولوجية في مرقد الامام الكاظم عليه السلام**" الا ان الباحثة درست جانباً واحداً من جوانب الممارسات الذي هو "النذور والقرابين" حول ضريح الامام الكاظم (ع) كما اتخذت نموذج واحد للضريح وكانت تحاول ان تبين الدوافع والاسباب الذي جعل الناس تقوم بالنذور فقط و لم تتحدث بشكل عام عن المعتقدات والممارسات وانما تحدث بشكل جزئي كاعتبار النذر جزء من الممارسات التي تقام في داخل الفضاء القدسي ، اما الحالات الذي قامت بدراستهم كانت تتحدث معهم عن طريقة النذور واسباب قيامهم بالنذر والكيفية التي يوفوا بها النذر ولم تتطرق الى الممارسات الاخرى ، بينما تبنت هذه الدراسة فكرة (حوارات اثنوغرافية) توصف بشكل عميق كل ما يظهر ويخرج من الالام واحزان على وجه الشخص المدروس وتهتم ببيان ادق التفاصيل ، وهي طريقة حديثة استخدمها العالم الانثروبولوجي (كيفن ادواير) في اخر دراساته في المغرب العربي ، كما انها تطرقت الى جميع الممارسات ولم تختص بالنذور فقط وانما كل ما يستطيع المبحوث التكلم عنه والتطرق اليه سواء يخص الطقوس والاعتقادات او حياته والدافع الذي جعله يمارس هذه الافعال وعن كرامات الاولياء والاساطير والقصص التي تدور بين الناس حولهم كثير من الجوانب التي لم تتطرق لها أي دراسة انثروبولوجية في منطقة الدراسة .

اما الدراسة الاخرى فكانت للباحثة(**وليدة عبد سماوي حسن**) التي كانت بعنوان "**رواسب المعتقدات الغيبية والخرافية ومشكلات الانسان المعاصر**" وهي دراسة ذات تفسيرات سيوسيولوجية وليست انثروبولوجية فقد درست الباحثة المعتقدات الغيبية والخرافة من خلال انها ظاهرة اجتماعية تظهر في مدة معينة او زمن معين وليس مستمرة في وجودها كما انها تناولت المعتقدات الخاصة بالتفاؤل والتشاؤم والحسد والشعوذة والسحر وهذا لم يكن من بين مفردات الدراسة الحالية التي تحدثت بتفصيل كبير عن الممارسات والمعتقدات الدينية الشعبية داخل فضاء قدسي ولم تتناول المعتقدات البدائية او الخرافية داخل المجتمع العراقي بشكل عام ، وذهبنا في التركيز على اسباب استمرار الناس على القيام بهذه الافعال وماهو الدافع وراء ذلك وهل ان للممارسات اثر على الافراد وهل هناك نسبة صحة في هذا الممارسات ام انها من خيال الافراد في مجتمع الدراسة .

- **أهمية أجتماعية** : تنطلق هذه الأهمية من كون هذه الظاهرة ترسم بدقة كبيرة سلوك انساني عميق يترجم بعض الحاجات الفردية والشخصية والعائلية لمعالجة الازمات التي يتعرض لها الفرد في حياته ولتخفيف الضغط التي تمارسه هذه الازمات والتوتر النفسي ، فيلجأ الفرد الى الاولياء للبحث عن حلول تلبي حاجاته وترمم حياته بدون الحاجة لتفسر له ما يحصل . كما ان هذه الممارسات تُعد عادة من العادات وتقليد مهم من التقاليد المتوارثة عبر التنشئة الاجتماعية التي تتخذ شكل الطقوس في بعض الافعال والسلوكيات التي بناها المجتمع ، وغرسها في نفوس أفراده ، أخذت هذه (الظاهرة) صبغة قدسية و دينية للحفاظ عليها ، واشكال طقوسية لترسيبها في اللاشعور الفردي لتصبح ضمن أنساق ثقافة المجتمع العراقي .

[redacted]

سئلة الأساسية في هذه الدراسة وعلى وفق الاتي :-

١- ما اسس الاعتقاد السائدة بين الناس في مجتمعنا بأضرحة الأولياء وكيفية تأويلها الى اطرها الاولية ومن ثم أنتاج تفسير محدد لها ، فهل هي مجرد ظاهرة تدين شعبي شائع في ممارساته أم أنها تعكس إيمان عميق تجاه الولي تنم وتعبر عن نفسها بهذه الممارسات!؟

٢- ما طبيعة الممارسات /الطقوس التي يؤديها الزائرون المتوافدون على الضريح ؟

٣- ما سبب التزام الافراد بأعتقادتهم حول أضرحة الاولياء والصالحين ، وهل هناك عوامل تدفِع الفرد الى زيارة الولي وتقديسه والتمسك به ، ام انهُ مجرد اتباع موروث ثقافياً واجتماعياً ؟

٤- هل الاعتقاد ينجم عن حقيقة ملموسة بالواقع ترتبط بالأولياء المدروسين هنا ام انهُ مجرد ملازم للتدين فقط ؟

٥- كيف نفسر أستمرار بقاء الحاجة الى زيارة الناس للأضرحة الأولياء بعد كل هذا التغيرات الكبيرة ، و الأعتقاد بهم ، وهل لدى هؤلاء الأولياء خصائص اعتقادية تميزهم وتمكنهم من أستقطاب الزائرين لأضرحتهم.

٦- كيف يمكن ان نصل الى حقيقة تلك المشاعر الدينية ، وبأي الادوات الانثروبولوجيا يمكن الوصول الى قناعات الناس في هذه المنطقة من الاعتقاد ؟

[redacted]

١- محاولة فهم ومعرفة طبيعة المعتقدات الشعبية للناس حول أضرحة الأولياء والصالحين ، وهل هي معتقدات مرتبطة بشخصية الأفراد أنفسهم ، أم بأنماط مجتمعهم أم بثقافتهم أم هي تُرمم جزء عميق من موقفهم من العالم المعاش .

٢- دراسة أهم العوامل (اجتِماعية ، اقتصادية ، نفسية) التي تدفع بالناس الى زيارة تلك الأضرحة التي عادةً ، ما تكون زيارات متكررة تعبيراً عن إيمان وأنشغال وتفكير دائم منهم في تلك الأضرحة .

٣- تحاول الدراسة فهم طبيعة العلاقة بين تلك الطقوس والممارسات من جهة وبنية المعتقدات الشعبية من جهة اخرى .

٤- تسعى الدراسة الى تقديم رصد اثنوغرافي (حواري – وصفي) لأهم تلك الممارسات والمعتقدات الشعبية حول أضرحة الأولياء والصالحين .

٥- حاولت الدراسة بيان أهم أوجه التشابه والأختلاف بين تلك الممارسات والمعتقدات الشعبية حول الاضرحة (عينات الدراسة) ، وتفسير ذلك تفسيراً انثروبولوجيا ، فقد لاحظنا ان هنالك الكثير من التشابه والاختلاف في تلك الممارسات والمعتقدات من ضريح الى ضريح آخر ، ومن ولي الى ولي آخر مما يحتاج الى قراءة ورصد عميق .

٦- حاولت الدراسة أن تقدم تقريراً مفصلاً حول أهمية هذه الظاهرة وتلك الممارسات والمعتقدات الشعبية ، من خلال تفسير طبيعة الجذور الدينية في الشخصية العراقية ، واضاءة الكثير من الزوايا المعتمة من حياة الناس في المجتمع العراقي الحديث .

٧- تحاول الدراسة تلَمس عمق المشكلة الوجودية ومنطوياتها الثقافية ، وهي كثيراً ما كانت تَتَحكم بشكل لا واعي ، في نزوع الانسان الى الإيمان والاقتراب من الأولياء والصالحين بتلك الممارسات والمعتقدات .

[redacted] الافراد الذي ستجري عليهم الدراسة الميدانية فضلا عن المراقد والاضرحة التي يشكلون هدفا للزيارة المكررة لأولئك الافراد ، وقد كان المجال البشري يتضمن الافراد في مدينة الديوانية الذين يمارسون طقوس ومعتقدات حول اضرحة الاولياء والصالحين ، من أجل تحديد ممارساتهم و معتقداتهم الشعبية .

٢- **المجال المكاني**: يقصد به تحديد المكان أو المنطقة الجغرافية الذي ستجري فيه الدراسة، وقد تحدد بمجموعة من المراقد المشكلة للظاهرة وعلى وفق الاتي: النبي ايوب (ع)،والنبي شعيب (ع)،والامام ابو الفضل (ع)،والسيد محمد ابو شميلة،والسيد طالب،والسيد محمد ابو صخيرات ، والسيد محمد الياسري ، والسيد احمد الغريفي "الحمزة الشرقي " ، لما لهم من أهمية من بين الأولياء في المنطقة ولكثرة الممارسات والمعتقدات حولهم .

٣- **المجال الزماني**: يتمثل في المدة الزمنية التي أستغرقتها الدراسة النظرية والدراسة الميدانية بدءاً من جمع البيانات وتحديد الاطار المنهجي وأدوات الدراسة الى غاية تحليل البيانات والوصول الى نتائج والممتدة من (٢٠١٥/١١/١) لغاية (٢٠١٦ /٩/١).

[redacted]

المبحث الثاني: تحديد مفاهيم و مصطلحات الدراسة

تمهيد:

تعدَّ عملية تحديد المصطلحات والمفاهيم التي توضح موضوع ما لازمة اساسية ومنهجية للوصول الى توصيف علمي دقيق وعميق لموضوع الدراسة ، كذلك من أجل تنشيط فضول القارئ حول ظاهرة ما ، والمفاهيم توضع تفسير ما ، لما يستعصي فهمهُ على القراء وتفتت وتزيل الكثير من الغموض والالتباس ، وتساعد على وضع تصورات فكرية وعقلية عميقة وواضحة للمفاهيم المستعملة بالدراسة جميعها . "فالمفهوم هو مجموعة الصفات التي يدل عليها اللفظ في ذهن فرد معين ، أو في أذهان معظم الافراد في أحدى الجماعات وهي تصورات تختلف من فرد الى آخر وبأختلاف خبراتهم الحياتية "[1] ، فضلاً أن هناك معانياً متنوعة ومختلفة لكل مفهوم لذلك تناولت الباحثة مفاهيم عدة لتوضيح الدراسة التي تقوم بها في المجتمع العراقي وجعلها مفهومة، ولتقديم الدلالات المعرفية التي تبين الظاهرة التي تدرسها وبيان المعاني التي في ضوئها أستعملها بالدراسة .

المفاهيم الاساسية للرسالة :-

[redacted]

[1] - جميل صليبيا: المعجم الفلسفي ، (دار الكتب – بيروت)،ج٢ ، ١٩٨٢ ، ص٤٠٤.

الممارسات او الطقوس ractices

ليل الاخير الممارسات نوعاً من الافعال والسلوكيات البشرية التي تصاحب أداء تلك الطقوس ، وأحياناً تكون هي نفسها (الطقوس) او تتداخل معها . فالطقس هو طريقة العبادات والاحتفالات الدينية عند المسيحيين[١]، و العرف الديني المبني على عمل مكرر يعتمد على جدول زمني[٢]، كما هو كل ما ينجم من أفعال عن الحالة الانفعالية التي تصاحب الاسطورة إذ تولد الخبرة الدينية المباشرة حالة انفعالية[٣]، وهو قواعد السلوك التي تقرر تصرف الانسان مع الاشياء المقدسة[٤].

ايضا هي ممارسات يؤديها الافراد من أجل غرس أعتقادهم حول الاشياء التي تكون عليها هالة قدسية،وأحياناً غير مقدسة فوجوب وجودها من أجل أستمرار وثبات الاعتقادات وأعطاء أهمية للأشياء التي تكون لديها أهمية عند الافراد لها دور بارز ومهم جدا وفاعل ، فالأفكار تبقى مخبئة وغير معروفة بدونها فهي تعطي دفعة ما لإخراجها من قعر عقلية الانسان وأبرازها للوجود.

وينظر على أنها فعاليات وأعمال تقليدية لها في المعظم علاقة بالدين والسحر ويحدد العرف أسبابها واغراضها،وهي مشتقة دائما من حياة الشعب الذي يمارسها[٥]، أما أرضاءاً للالهة والقوى فوق الطبيعة والمعبودات ، أو مفادات للنقمة أو الغضب الذي يعتقدون أنه سيهل بهم في حالة عدم تحقيق هذه الطقوس ، وبالتالي فأنها فعل او سلسلة من الاعمال التي تجري في موقف معين وبالطريقة نفسها في كل مرة [٦]، وما يقوم به الفرد أزاء المقدس جلباً أو تحقيقاً للرضى الروحي والسيكولوجي للإلهة من وجهة نظرهم .

فالممارسة الطقوسية تتضمن فعلاً تواصلياً يتم من خلالهُ إحياء تجربة مقدسة تدرك دلالتها ضمن المنظومة المعتقدية الخاصة بالجماعة ، ويجد المتواجدون فيها نوع من التوازن النفسي والعاطفي الذي يمكن أن يفتقدوه في تجربتهم وحياتهم اليومية ، فهي تتخذ وسيلة لخوض تجربة وجدانية جماعية يلجأ اليها الافراد نتيجة خلل في تجربتهم الحياتية ، ولذلك فأن إريك فروم (E . Fromm) يعبر عنها بأنها تعبير رمزي عن أفكار ومشاعر تتحقق بواسطة الفعل[٧] .

---

[١] - جبران مسعود : معجم الرائد : معجم لغوي عصري ،(بيروت – دار العلم للملايين) ،ط٧، ١٩٩٢ ،ص٥٢٣.

[2] - Downstrike, (2004), look in the website:http://www.urbandictionary.

[٣] - نظال فخري طه: الطقوس والمعتقدات الشعبية والاجتماعية في الادب الشعبي في محافظة رام الله ، مصدر سابق ،ص١٦.

[٤] - جان فرنسوا دورتيه : معجم العلوم الانسانية ،ترجمة :جورج كتورة ،(بيروت- مجد المؤسسة الجامعية) ،٢٠٠٩ ،ص٥٥ ،

[٥] - شاكر مصطفى سليم :قاموس الانثربولوجيا ،الكويت ،١٩٨١ ،ص٨٢٤.

[6] -Merriam-Webster's Learner's Dictionary: look in the website :http://www.merriam webster. com/ dictionary/

[٧] - علي صبيح التميمي : أنثروبولوجيا الأسطورة والدين ،(عمان – دار أمجد) ،٢٠١٥ ،ص١٢٤.

وفي أحايين كثيرة تؤدي الطقوس من اجل الالهة والارواح ، وما شابه ذلك من التصورات الجمعية الاخرى التي تعبر عن الجماعة ككل متحد ، فكلما أزدادت قدرة الجماعة على الوجود أرتفعت قدرة الواقع الاجتماعي على تأكيد وجوده ، وبالتالي أزدادت خاصته الطقوسية التي تميز ذلك الوجود[١] .

كما هنالك صورة متكاملة عن الطقوس ، ولم تقتصر في أعمال دوركهايم (E. Durkheim) على المقدس أو الالهة ، وانما بيَّن أنها تصورات مختلفة تعبر عن الجماعة ككل متكامل ، مؤكداً أنها تشير الى قدرات مختلفة للجماعة التي ترمز الى الواقع الاجتماعي أو المصير المشترك للجماعة في الحياة ، فيما ينظر لها أحياناً بوصفها شكل من أشكال الاتصال أو نوع من اللغة التي توصل المعلومات الاجتماعية ، وتساعد على أثراء العواطف الجماعية في المجتمع[٢] . كوسيلة ناقلة للثقافة الجماعة فالقيام بها سوف تنتقل و تنتشر الاعتقادات والمعلومات الاجتماعية لجماعة ما من مجتمع لأخرى ومن جيل لأخر وترسخ في العقول لان الفعل أكثر تأثير من القول ، كما هو ذلك الانجاز الذي يؤديه شخص أو أكثر بمجموعة من الافعال والحركات والكلمات للتعبير عن بعض المدلولات الرمزية التي تمتلك صفة الالزام والتقيد العالي بها[٣] .

وتوصف ايضاً بأنه مجموعة الافعال المركبة والممارسات التي تنظمها قواعد نظامية من طبيعة مقدسة أو موقرة ذات سلطة قهرية ملزمة ضابطة لتتابع بعض الحركات الموجهة لتحقيق غايات ذات وظيفة محددة[٤]،أو حركات بسيطة أصبحت بمرور الوقت تصرفات ترتيبية تتألف من أناشيد وموسيقى وكلمات ، تبرز مواقف طبيعية كانت في أول الامر تصدر غريزياً في مناسبات مشابهة تستجيب لنفس الضرورات ، أنها حركات بدائية تقوم بها كل يوم ترافق أساليب في الحياة[٥]. أي أن الانسان يقوم بهذه الطقوس والافعال فطرياً في اول الامر ، ثم تعمق وتغرس أكثر عنده من خلال التنشئة الاجتماعية، وكذلك من البيئة التي يعيش فيها ومن اصدقائه ومما يتوارثه من الاجيال السابقة وترافق وتستمر اساليبنا على طول حياتنا ، كما أنها الصلوات والاحتفالات حول أضرحة الاولياء وحلقات العلم والذكر في الزوايا الصوفية والخضوع والاستسلام الكلي الذي يحيط بالعالم المحافظ على استمرارية الصوفية وأشكال التعبد المختلفة[٦] .

---

[١] - ماري دوجلاس واخرون : التحليل الثقافي ، ترجمة : فاروق احمد مصطفى واخرون ، مراجعة :احمد ابو زيد ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص٢٨١.

[٢] - نفسه ، ص٢٥٣.

[٣] - علي صبيح التميمي : فلسفة الدين "المقدس في المعتقدات الدينية "،مصدر سابق ، ص١٤٤

[٤] - عبد الغني عماد : سوسيولوجيا الثقافة ،المفاهيم والاشكاليات . . من الحداثة الى العولمة ، (بيروت- مركز الدراسات الوحدة العربية)،٢٠٠٦،ص ١٥٨.

[٥] - شهيرة بخنوف: اساطير وطقوس الاستقساء واستقبال الربيع في منطقة غرطة (بحاية) مقاربة اثنولوجيا ، رسالة ماجستير ،٢٠١٢ ، جامعة مولود معمري ، ص٣٥.

[٦] - كيلفورد غيرتز : الاسلام من وجهة نظر علم الاناسة ، مصدر سابق ، ص ص١١٢-١١٣.

والمراصة والاثبات ، ومنه اليقين والجزم . والعقد نقيض الحل،ويقال :عقيدة يعقده عقداً ، ومنه عقدة اليمين والنكاح ق.ت "لايؤاخذكم الله باللغو في ايمنكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمـ'ـن[1].

أما اصطلاحاً يشير الى الحالات العامة التي يعتقد في صدقها اعضاء المجتمع ، وتختلف المعتقدات الدينية عن الانواع الاخرى من المعتقدات في تأكيدها على قوى ما فوق الطبيعة[2].

وهي الرأي المعترف به بين أفراد مذهب واحد كالعقيدة الرواقية ، وتطلق في الدين على ما يؤمن به الانسان ويعتقده كوجود الله وبعثة الرسل والعقاب والثواب وغيرها[3]، كماهي ما لايقبل الشك في نظر معتقده ، والاعتقاد دون العمل[4]، فالفرد الذي يعتقد برأي أو فكرة ما يكون موقن ومتشبث بها ويكون مدافع عنها ومبين أيجابياتها وغير قابل للشك بها ، هذا المفهوم قد بين أحد جوانب الاعتقاد لكنه قد أعتبر الاعتقادات مجرد أفكار في عقول أصحابها غير معمول بها ، وهذا خطأ فادح فمجرد وجود فكرة معتقد بها غير ممارسة تصبح مجهولة ، وبالتالي تبقى في العقل الباطني غير ظاهرة للعيان لهذا الفرد يمارس أعتقاده ليوضحهُ ويخرجهُ من الاحساسات الداخلية الى الاحساسات والحالات الانفعالية الخارجية ، فهي ملازمة للممارسات فأحداهم مكملة للأخرى . فيما ينظر على أنها أحداث اجتماعية تعبر عن معتقدات دينية تخص جماعة ما ، في زمن ما[5]، وفي كثير من الاوقات يعتقد الفرد بأشياء قد تكون دينية وأخرى غير دينية ، فهو يرجع الى أفكار الفرد وتصوراته حول الاشياء بحياته وما يقع خلال مسيرته من أحداث ، قد يقتنع بأفكار أشخاص أخرين ويؤمن بها .

وهنا يتم التركيز فقط على المعتقدات الدينية ، فالاعتقادات ليست فقط دينية ، بل هناك كثير من الاعتقادات وفي مختلف الامور ؛ لذا هذا المفهوم يُعد ناقص وغير مكتمل لاقتصاره على

---

[1] - عبدالله بن عبد الحميد الاثري : الوجيز في عقيدة السلف الصالح "اهل السنة والجماعة " ، مراجعة :معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد ال الشيخ ،ص١٤.

[2] - مصباح الهلي : المعتقدات الخرافية الشائعة في التنشئة الاجتماعية للابناء وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية ، دراسة ميدانية بمنطقة ورقلة ،مجلة الواحات للبحوث والدراسات ،المركز الجامعي غرادية – الجزائر ،العدد ٩ ، ٢٠١٠ ،ص١٥٥.

[3] - جميل صليبيا ،المعجم الفلسفي ،(بيروت – دار الكتب اللبناني)،ج٢ ، ١٩٨٢ ،ص٩٢.

[4] - مجدي وهبة ،كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ،(بيروت- مكتبة لبنان)،ط٢ ، ١٩٨٤ ،ص٢٥١.

[5] - يوسف شلحت :نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني ،تحقيق :خليل احمد خليل ،(بيروت- دار الفارابي)، ٢٠٠٣ ، ص٧٢.

المعتقدات الدينية فقط ، والحياة مليئة بالأشياء التي يعطي حولها الانسان تصورات مختلفة وينشئ اعتقادات فيها ..، فهي المحرك وراء كل الطقوس والممارسات الاجتماعية التي يقوم بها الفرد سواء كان منفرداً ام في جماعة "[١].

إذ تدفع به للقيام بالطقوس والشعائر ويكون مقتنع بها و لايقبل أي شك في صحتها او احداث اي تغير فيها لأنها نابعة من وسط نظرته وأفكاره ووجوده وتؤكد على مدى ايمانه بالشيء ، كما توصف بأنها الافكار والتصورات التي تعبر عن طبيعة الاشياء المقدسة وما بين تلك الاشياء من علاقات الاشياء غير المقدسة من جهة اخرى[٢].

لذا فهي المعتقدات الشائعة التي لا ترتكز بالضرورة على حقيقة علمية لكنها مقبولة على نطاق واسع من قبل معظم اعضاء المجموعة وينظر اليها بأنتظام عبر الاجيال إذ تمثل للبعض شكل من اشكال البديهيات في حين تمثل للأخرين قواعد اجتماعية هامة[٣] . إذ تعبر في احايين كثيرة عن الخرافات والحكايات والمعجزات والممارسات الدينية و الطبية غير التقليدية وتعزز تصورات المهمشين وتوفر نظرة ثاقبة عن كيفية عيش الناس حياتهم واهمية ما يفكرون به ، وقد توفر ادلة قيمة حول كيفية بناء الناس عالمهم وتحقيق معنى لتجاربهم [٤] .

وتشير الى انها تمثيلات تعبر عن طبيعة الاشياء المقدسة ، القوى والفضيلة التي تملي عليها تاريخها وعلاقتها مع بعضها ومع الاشياء الدنيوية[٥]، بوصفها حكم يتعلق بالواقع ، يقبله الفرد بعدهُ صحيحاً[٦] صحيحاً[٦] ، ويطلقهُ الفرد بكل حزم على ما يقع أمامه أو موجود خلال مسيرة حياته ويُكون حوله مفهوماً ما ويكون مقتنع بدرجة كبيرة جداً به .

كما أنه الاتباع المستمر لممارسة معينة فعلاً او قولاً أو الاثنين معاً وتستمد شرعيتها من جذور أعتقادية روحانية مثل عادات دفن الموتى بطرق معينة وما يصاحبها من تقاليد وعادات ومثل طقوس العبور وغيرها[٧] ، وتختلف وتختلف المعتقدات وتنتقل عبر الاجيال وتتبع من دون أن تفسر، أو نسأل أنفسنا لماذا قد نتبعها ، وكثير ما

---

[١] - نظال فخري طه : الطقوس والمعتقدات الشعبية والاجتماعية في الادب الشعبي في محافظة رام الله ،رسالة ماجستير ، ٢٠٠٩ ، جامعة النجاح الوطني ،فلسطين ،ص١٦.

[٢] - علي سامي النشار: نشأة الدين :النظريات التطورية و المؤلهة ،ترجمة :عبد القادر محمود البكار ، (القاهرة- دار السلام) ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٠.

[3] -Lisa Abney,(2009) : "Folk Beliefs," Encyclopedia of Oklahoma History and Culture, look in the website www.okhistory.org.p.24

[4] -Sackett, S. J., and William E. Koch, eds ,(1961). *Kansas Folklore*. Lincoln: University of Nebraska Press .p.13

[٥] - دانييل هيرفيه – ليجيه واخرون: سوسيولوجيا الدين ،ترجمة :درويش الحلوجي ،(القاهرة- المجلس الاعلى للثقافة للنشر والتوزيع)،٢٠٠٥ ،ص٢١٣.

[٦] - محمد عاطف غيث واخرون: قاموس علم الاجتماع ، (القاهرة- دار المعرفة الجامعية)، ٢٠٠٦ ،ص٣٥.

[٧] - علي محمد عثمان محجوب : اثر المعتقد على التصميم الشعبي في منطقة السافل بالسودان ، مصدر سابق ،ص٩١.

نتغاضى حتى على تغيرها ، أما لقناعة ذاتية، أو حتى بدون أقتناع ، مجرد أتباع لا غير لكي لا نصبح مختلفين عن الاخرين . فـخوف الفرد من أن يصبح مختلف عن أقربائه وقبيلته يدفعه الى السير وراء أعتقادات غير مؤمن بها ، وغير مقتنع بشكل كامل فيها ، فيكون مسير وراء الجموع من دون وعي بهذه الاعتقادات ، لذا ينبغي أن تفهم وتحلل بصفتها أجوبة على أوضاع للنشاط المتبادل وتصورات للواقع[١] .

وبوصفها مجموعة الافكار التي تملك خاصية القبول من افراد المجتمع[٢] ، تعمل على تنظيم وتنميط العلاقات بينهم حتى وأن أختلف بعضها عن الاخر[٣]، فهي مجموعة الافكار التي يؤمن بها الشعب فيما يتعلق بالعالم الطبيعي الذي يعيشون فيه ويدركونه ، والعالم فوق الطبيعي الذي لا يستطيعون له ادراكاً ، وتمثل منظور الجماعة في حياتها الاجتماعية وتعاملها معها[٤]، هذا المفهوم يكون أكثر اقناعاً من غيره من المفاهيم أجد فيه تكامل جميل جداً لتعمقه وشموله على مختلف الجوانب والامور ، لم يهمل ركن أو زاويا معينة فكان متعمق لدرجة كبيرة فهو شمل العالمين الطبيعي والفوق الطبيعي ، وأحتوى ايضاً جميع المنظورات والافكار التي تتواجد لدى البشرية حول حياتهم الاجتماعية وما يتعلق بها . وهي نسق فكري يضم الاعتقاد والشعائر والطقوس وغيرها ، يزود الشعب بأساليب السلوك وأنماط الفعل[٥]، وعلى الرغم من أستمراره وثباته النسبي إلا أنه لابد وأن يغير من بعض تفاصيله حفاظاً على أستمراريته وتماشياً مع الاوضاع المتغيرة للمجتمع[٦] .

ويحتاج الى بعض التغيرات التي تلازمه من أجل استمراره وثباته ، ويكون بأستطاعته التلون مع أختلاف الازمان لكي يتلائم مع المتطلبات والمتغيرات المتجددة والرغبات المتغيرة من زمن الى آخر ، فيضمن بذلك عيشه وأستمراره من خلال تغيير بعض التفاصيل التي تجعله يتناسب مع التطورات التي تدخل حياة البشر لأن حياة الافراد متجدد من حين الى اخر .

فيما اعتبرها غيرتز ذوات مستقلة وليست نتائج تجارب ، أي تقوم على أساس وعي أجتماعي عميق ، أو على أساس تأمل فكري أو تحليل منطقي ، أو تقوم على ملاحظات تجريبية وفحص للافتراضات ، أو على أعتبارات سابقة على كل ذلك[٧].

---

[١] - بودون وف. بوريكو : المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، ترجمة : سليم حداد (بيروت- مجد المؤسسة الجامعية) ، ط٢ ،٢٠٠٧، ص٥٢٧.

[٢] - علي صبيح التميمي: فلسفة الدين "المقدس في المعتقدات الدينية " ، (عمان ، دار امجد)،٢٠١٥ ، ص١٣٣.

[٣] - نفسة ،ص١٣٣.

[٤] - محمد الجواهري واخرون: التراث والثقافة والتغير الاجتماعي ، مقترحات ومحاولات بحثية (الكتاب الثالث)، (القاهرة- مركز البحوث) ، ٢٠٠٢ ،ص ٣٠٨.

[٥] - نفسه ، ص٣٠٩.

[٦] - سعاد عثمان: الطب الشعبي ،دراسة في اتجاهات وعوامل التغير الاجتماعي في المجتمع المصري (الكتاب الثامن)،(القاهرة - مركز البحوث)،٢٠٠٢ ،ص١٧٦.

[٧] - كيلفورد غيرتز : الاسلام من وجهة نظر علم الاناسة ،مصدر سابق ، ص١١١.

الضريح او المقام : (rime)

الضريح في اللغة هو الشق في وسط القبر واللحد في الجانب ، وقال الازهري في ترجمة اللحد والضريح والضريحة ما كان في وسطه ، يعني القبر، وقيل: الضريح القبر كلهُ ، وقيل: هو قبر بلا لحد[١]، كما أنه بمعنى ضرح ،التنحية والدفع وبابه قطع فهو شيء (مُضطرحٌ) اي مرمي في ناحية والضريح البعيد . والشق في وسط القبر واللحد الشق في جانبه وقد (ضَرَحَ) القبر من باب قطع ايضاً اذا حفره[٢]، كما هو مشتق من الكلمة اللاتينية (Scrinum)التي تعني "حالة او صندوق لحفظ الاوراق" لذا هو الحالة او الطريقة التي يتم من خلالها الاحتفاظ بروح شخص مميز[٣].

وهو مكان يقدم به العبادة لشخص مبجل او مقدس[٤] ، الذي هو عبارة عن مبنى أو قبر أو مكان فيه شخص مقدس ، او قد يعني شجرة او قدراً او حتى كومة من الاحجار ، تقدس للاعتقاد بأنها مسكن للروح وتحفظ في المقام ذي البناء المشيد اشياء مقدسة ، او تقام فيه ، او حوله الصلوات والاحتفالات الدينية ، وتقدم له القرابين[٥] .

و هي مباني يشيدها المؤمنين او المعتقدين بالولي حول قبره لكي لا يمحي ذكراه ويبقى موجود حتى بعد وفاته،واحياناً كثيرة يقيمها المريدون اي (الكَوام) لكي يستطيعوا ان يستفيدوا بالثروة التي يحصل عليها الولي من المعتقدين به التي يعطوها كبركة ، او نذر ، لكي يساعدهم في الامر الذي جاءوا من اجله ، ويوصف بأنه مؤسسة تتمحور حول قبر الولي الدفين ، فتعد في الاعم والغالب هي قبور للأولياء[٦] .

كما هو خاص بأولياء مشهورين نسجت حولهم أساطير واشيع عنهم أن لهم قدرات خارقة للعادة مثل قدرتهم على شفاء المرضى وحماية المدينة وغير ذلك[٧] . إذ يبنى حول القبر أضرحة لما للولي من قداسة أي ماله من خير وبركة و يذهب الناس اليها لزيارتها ، والتبرك فيها ولكي يشفوا أمراضهم المستعصية والتي يعجزون على أشفائها ، إذ يرجعون للولي عسى

١- ابن منظور: لسان العرب ، (لبنان- دار احياء التراث العربي)،ج٨ ، ١٩٩٩ ، ص٤٣.

٢- الرازي : مختار الصحاح ، (بيروت- مكتبة لبنان)،١٩٨٩ ، ص٣٣٣.

3- look in the website: https://www.vocabulary.

4 -Scott ,(2004) ,look in the website: http://www.urbandictionary.p.90.

٥- لويس ميسر : مقدمة في الانثروبولوجيا الاجتماعية ،ترجمة :شاكر مصطفى سليم ،(بغداد - دار الحرية)، ١٩٨٣ ،ص ٤١٤.

٦- عبد الغني منديب : الدين والمجتمع ،(المغرب- منتدى سور الازبكية)،٢٠٠٦ ،ص ١٥٠.

٧- ياسين بو دريعة: اوقاف الاضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني ، رسالة ماجستير ، جامعة بن يوسف بن خدة ،٢٠٠٦-٢٠٠٧ ، ص١١١.

ولعل يحصلون على نتيجة تنقذهم مما هم فيه أو تساعدهم في أيجاد عمل أو حل مشاكلهم التي يعانون منها وكذلك لكي يستخدموها كوساطة بينهم وبين الله .

لذا هي اماكن مقدسة ، غالباً ما تكون بؤرة لتجمع الحجيج أو ممارسات التكريم ويعكس الاعتقاد في الاضرحة بعض جوانب البناء الاجتماعي المحلي والاقليمي ، فيسهم في تعين حدود الجماعة المحلية أو يعمل في ظروف معينة على تحاشي تلك الفروق لصالح تحالف اكثر شمولاً ، حتى وأن كان مؤقتاً[1]. ويعتبر الضريح كرمز تذكاري يدل على مدى أهمية الشخصية المدفونة فيصبح مزار للتبرك به وفي كثير من الاحيان قد لا يحتوي هذا المكان على ولي متوفي وانما قد يكون ماراً فيه او قد كان يجلس في احدى المرات، كما يشير لها غيرتز (G. Geertz) على أنه عبارة عن بناء على شكل قبة ، تحت شجرة أو على سطح أو جبل في سهل واسع الجنبات ويوجد الاف المباني من هذا النوع على طول البلاد وعرضها ، لكن هناك عدداً قليلاً منها هو الذي يعتبر مركزاً هاماً لطريقة متطورة ووليا عظيماً[2] ، ففي هذا المفهوم يؤكد به على أن على وجود الاف المباني في البلاد التي هي أضرحة لأولياء لكن ليس جميعها هامة ، فعلى الرغم من وجود هذه الاضرحة إلا أن ليس لها أهمية ولا يتوافد عليها الزائرين أو المتبركين لان الضريح يكسب أهميته ، أما من خلال أهمية الولي أو من خلال الاساطير والحكايات التي تذاع عنه اي عن طريق الاعلام الذي يمارسه المريدون أو خدامه.

[1] - شارلوت سيمور سمث : موسوعة علم الانسان ، ترجمة : علياء شكري واخرون ، مراجعة : محمد الجواهري ، (القاهرة- المركز القومي) ، ط٢ ، ٢٠٠٩ ، ص ٩٩.

[2] - غيرتز: الاسلام من وجهة نظر علم الاناسة ، مصدر سابق ، ص ٥٦.

الاولياء itors

الولي في اللغة : فعيل بمعنى الفاعل وهو من توالت طاعته من غير أن يتخللها عصيان ، أو بمعنى المفعول ، فهو من يتولى عليه احسان الله أفضاله[١]، أما أصطلاح الولي فهو مأخوذ من الولاية وهي تنفيذ القول على غيره شاء غيره أو أبى ، وكل من ولي أمر أحد فهو ولي[٢]. و عرفهُ المناوي بانه "اللازم الولاية القائم بها الدائم عليها لمن تولاه بأسناد أمره اليه فيما ليس بمستطيع له"[٣] ، وفي أحايين كثيرة يوجد أفراد يحتاجون الى من يقوم بأمورهم فيوكلونها للذي يجدون فيه قدرة على تحقيق مالا يستطيعون قيامه وعمله أما لعجزهم أو لبعض المعوقات التي يواجهونها في مسيرة حياتهم .

ويعد من قبلهم بالعارف بالله وصفاته بحسب ما يمكن المواظب على الطاعات المجتنب عن المعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات"[٤] ، هو انسان صالح يتميز بأن أفراد من المجتمع يؤمنوا بأنه وسيط بينهم وبين الله وأنه يملك أن يساعدهم في أمورهم الدنيوية إذْ يعتقد الأفراد أنها بتبجيل هذا الولي وتقديسه سوف يحصلون على ما يريدون من حاجات ورغبات وأمنيات ، من هذا الباب يقوم الناس بزيارتهم وتقديم الهدايا والنذور ونحر الاضاحي لهم ، من باب الطاعة والاحترام والشكر على ما فعلوه لهم او سوف يفعلوه من تحقيق لمتطلباتهم وان عدم ايفائهم بهذه النذور سوف يثير غضب الولي ، فينتقم منهم شر أنتقام لعدم أيفائهم بالنذر فعدم الايفاء يُعدُّ عدم الاحترام للولي .

ويعدَّ حجر الزاوية في المعتقدات الصوفية حيث لايمكن الوصول الى الخالق الا عبر ذلك الولي ومن كراماتهم هي قضاء الحاجات بالأرواح الخفية ووضع المعجزات [٥]. والشخص الذي بعد وفاته يعترف به رسمياً من قبل الكنيسة المسيحية والكاثوليكية بعد ان يتحقق من سلوكه المقدس ويحتل مكاناً عالياً و مخصص في السماء[٦] . كما يفضل بعض الصوفيين الولي على النبي ويعطونهم قدسية أكبر ودرجة أعلى ، إذ يرفع شأنه ويصبح في المرتبة الاولى من القدسية . ومنهم

---

[١] - علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني : معجم التعريفات ،تحقيق :محمد صديق المنشاوي ، (القاهرة- دار الفضيلة) ،ص٢١٣.

[٢] - فراس سعدون فاضل : غيبة الولي واثرها في عقد النكاح ،مجلة كلية العلوم الانسانية ،العدد١٢ ، ٢٠١٢ ، ص٥.

[٣] - نفسه ،ص٥.

[٤] - علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات ، مصدر سابق ،ص٢١٣.

[٥] - علي محمد عثمان محجوب: اثر المعتقد على التصميم الشعبي في منطقة السافل بالسودان ،أطروحة الدكتوراه ،جامعة الخرطوم ،٢٠٠٢ ،ص١٢٨.

[6] -HarperCollins Publishers:(1998), Collins English Dictionary, Digital Edition .p77.

من يجعله مساوياً لله في الأمور جميعاً ، فيشبهونهُ بقدرات الله وتصرفاته ومعرفته ولا يخشون الله بقدر ما يخشونهُ ، فهم يخشون القسم بالولي أكثر مما يخشون القسم بالله باطلاً ، فالقسم به كذباً سوف ينزل العقاب بهم من خلال ما يمتلكه من قدرات ومعجزات هائلة لكن بأستطاعتهم ان يقسمون بالله تعالى حتى ولو كان كذباً ، وبهذه الطريقة اصبح لكل قوم أولياء يزوروهم ، يتبركون بقبورهم ، كي يشفعون لهم وينجونهم من الفقر والهلاك والمرض الذي سوف يصيبهم أو أصابهم[١].

اما في المصطلح الشعبي فأنه يقصد به الرجل المتصوف أو الشريف المنتسب الى آل البيت والصحابة[٢]، فيما ينظر الجرجاني اليه بأنه العارف بالله أي الذي يمتلك حساً صوفياً ووجداً دينياً لدرجة أنه يعرف الله سبحانه بهذا الحس وذلك الوجد[٣]، وأنهم اناس عاديون لكنهم يمتلكون القدرة على قهر الارواح الشريرة وجلب الخير لمن يرضون عنه ويطيعهم ولا يغضبهم ، ويلحقون الشر بمن يسخطهم من الناس ويعمل على إيذاءهم ، بفضل ما لديهم من كرامات وبركات وقدرات يمتلكونها نتيجة تقربهم من الحضرة الالهية ، ورضاهم عنها فأعطتهم هذه القدرات والبركات كتقدير لهم وعرفان نتيجة سيرهم واطاعتهم لله (سبحانه وتعالى) وعدم الكذب في عبادتهم ، وصدقهم بما يعملون للإلهة ، وهذه القدرات الخارقة عند الأولياء لا تنتهي بموتهم و لا تنقطع عن أناسهم والمعتقدين بهم والموالين لهم فهي باقية غير زائلة .

فهم يظلون أحياء حتى بعد أن تختفي أجسادهم تحت الثرى في أضرحتهم ، ويواصلون ما كانوا يعملونه في حياتهم من بركات وقدرات ويواصلون التدخل والتوسط عند الله لقاصديهم من الناس وزائريهم والمتوسلين بهم، فالولي هو من الناس الذين لقوا حتفهم في سبيل الايمان فيعتقد انهم يستحقون شرف خاص ولديهم وساطة مع الله[٤] ، وفي المصادر الاسلامية عدّوه أحد شيوخ الاسلام ، ومن أولئك الذين عبدوا الله بإخلاص تام ويدللون على ذلك ، بقول الله تعالى (الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون)[٥].

---

[7] - ينظر في :محمد انور محروس : سوسيولوجية الجماعات الدينية والثقافات الفرعية ،(الاسكندرية - المكتبة المصرية) ،٢٠٠٤، ص٢٤٨.

[٢] - فاروق احمد مصطفى ، محمد عباس ابراهيم: التراث والتغير الاجتماعي : صناعة الولي : دراسة انثروبولوجية في الصحراء الغربية ، ص٣٦.

[٣] - نفسه ،ص٣٦.

[4] -Dictionary of Unfamiliar Words by Diagram Group , (2008), Diagram Visual Information Limited.

[٥] - فاروق احمد مصطفى ، محمد عباس ابراهيم: التراث والغير الاجتماعي :صناعة الولي ،مصدر سابق ،ص١٥.

على حين يوصف من مواليه وخدامه (الكَوام) بأنه من الطاهرين والمشهود لهم بالمكانة العالية والصلاة والعبادة وأنه قد أسرى به بأمر الهي حيث يستطيع أن يشفع لم يريد يوم القيامة لان الله خصه بمكانة عالية لديه[١] ، فهو الشخص المعترف له رسمياً وخاصة من لدن التقديس ويكون له الحق والقدرة على التوسط للناس في الارض[٢] . كما بوصفهُ الصوفيون بالواصل الى مرتبة العرفان الذي تنكشف له الحجب ويشهد من علم الله ما لا يشهده سواه وتظهر على يده الكرامة التي هي أمر خارق للعادة يتكرر كبرهان لهذا الولي[٣]، وينظر الفيروز آبادي اليه بمعنى القرب والدنو والمطر بعد المطر ، وليت الارض وبالضم ، أما الاسم منه المحب والصديق والنصير وولي الشيء وعليه ولاية ، وولاية أو هي المصدر وبالكسر: الخطة والامارة والسلطة" [٤]، أما غيرتز(G. Geerz) بوصفه بالشخصية الاسطورية المغلفة ببعض الاساطير الإعجازية ، وغالباً ما يكون من الشرفاء أو ممن يسميه المغاربة (مولى البلد) أي صاحب أو مالك أرض ، أي المهيمن روحياً على المنطقة المحيطة على الضريح[٥].

الدين religion

الدين في اللغة العربية يأتي بمعانٍ عدة ، تارة يأتي بمعنى الحكم والقهر ، واخرى بمعنى الخضوع والطاعة والجزاء[٦]، كما هو اعتقاد الانسان بقوة فوق – بشرية وتبجيلية لها بعدها القوة الخالقة التي تتحكم في الكون[٧]، و يعبر ايضاً عن المطلق في اطلاقه ، وعن المحدود في محدوديته وعن العلاقة بينهما[٨]، فهو جملة متماسكة من العقائد والطقوس التي تتصل بالأشياء المقدسة[٩].

ويعرف ايضاً بأنه "الايمان بالله او بالأرواح وبالطقوس (الصلاة ، الاسرار) والمؤسسات (الكنائس، والطوائف) بل بالأمكنة والاشياء المقدسة (تماثيل، معبد ، الثيمياء)"[١٠]. ان الدين هو احساس

---

[١] - ينظرفي : فاروق احمد مصطفى واخرون: التراث والغير الاحتماعي :صناعة الولي ،مصدر سابق ،ص١٥.

[2] - Houghton Mifflin ,(2011),American Heritage, Dictionary of the English Language, Fifth Edition.

[٣] - علي محمد عثمان محجوب: اثر المعتقد على التصميم الشعبي في منطقة السافل بالسودان ،مصدر سابق ،ص١٤٣.

[٤] - الفيروز ابادي: القاموس المحيط .تحقيق: مكتب تحقيق التراث ،(بيروت- مؤسسة الرسالة)،ط ٨ ،٢٠٠٥،ص١٣٤٤.

[٥] - كيلفورد غيرتز: الاسلام من وجهة نظر علم الاناسة ، ترجمة :ابو بكر احمد باقر ،(لبنان- دار المنتخب العربي)،١٩٩٣ ، ص٥٦.

[٦] - فرح موسى : الدين والدولة والامة ،(لبنان- دار الهادي)، ٢٠٠٢ ، ص٢١.

[٧] - محمود محي الدين : اضواء على الاديان في العالم ، (بغداد- دار الكتب والوثائق)، ٢٠١١ ،ص٩.

[٨] - نفسه ،ص٩.

[٩] - المستشرق جيبب ،عادل العوّا: علم الاديان وبنية الفكر الاسلامي ، (بيروت- منشورات عوبدات)،١٩٧٧ ، ص٦٧.

[١٠] - جان فرنسوا دورتيه: معجم العلوم الانسانية ، مصدر سابق ، ص٤١٢.

وايمان بالله وهذا الايمان هو الذي يدفعك للقيام بأمور مختلفة مثل الطقوس والشعائر ، فمعظم الباحثين يعرفونه بانه مجرد طقوس وشعائر انه بمجرد القيام بهذه الطقوس يعني انك مؤمن ومتدين ، لكن هو بالحقيقة احساس بوجود قوة موجودة حولك دائما تقوم بمساندتك ومساعدك في احلك الاحوال وتشعر تريد ان تشكر هذه القوة فتندفع للقيام بطقوس كأجلال لهذه القوة "الله".

في حين ترى دوجلاس(M.Douglas) انه "ما دام توجد حياة جمعية فيوجد طقوس ودين واساطير وشعائر وما دامت وجود علاقات اجتماعية فللدين دور ووظيفة"[١] ، اما تايلور (E.Tylor) فقد ينظر اليه بأنه "الاعتقاد في الكائنات الروحية او اعتقادات الموجودات الروحية"[٢]، لذا هو الاعتقاد في الله او في مجموعة من الالهة ونظام لتنظيم المعتقدات والطقوس والقواعد المستخدمة لعبادة الاله[٣] .

البركة:

البركة في اللغة : هي القيام نقيض الجلوس . قام يقوم قوماً وقياماً وقومة وقامة والقَوْمة المرة الواحدة[٤]. وقد يجئ القيام بمعنى المحافظة والإصلاح ، ومنه قوله تعالى: "الرّجال قوّامون على النساء "، وقوله تعالى: " الاّ مادمتَ عليه قائماً " . أي: ملازماً محافظاً[٥] . ويجيئ القيام بمعنى الوقوف والثبات[٦]، والمقام والمقامة الموضع الذي تقيم فيه[٧]. القيوّم والقيّام والمدبّر واحد . . . القيوم والقَيّام في صفة الله تعالى وأسمائه الحسنى القائم تدبير أمر خلقه في إنشائهم ورزقهم وعلمه بأمكنتهم[٨]. قَيوم وهي من أبنية المبالغة ، ومعناها القيام بأمور الخلق وتدبير العالم في أحواله جميعها .. والقيّوم من أسماء الله المعدودة ، وهو القائم بنفسه مطلقاً لا بغيره [٩] . قَيّم المرأة زوجها ، لأنه يقوم بأمرها وما تحتاج اليه . . . وقام الرجال على المرأة مانها ، وإنه لقوّام عليها مائن لها ، وفي التنزيل: "الرِّجالُ قَوّامُون على النّساء " . . الرجال متكفلون بأمور النساء معنيون بشؤونهن [١٠].

---

[١] - ماري دوجلاس واخرون: التحليل الثقافي ، مصدر سابق ، ص٢٨٤.

[٢] - محمد عبد الله دارز : الدين :بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الاديان ، (القاهرة- دار القلم) ، ط٢ ، ٢٠٠٧ ، ص٦٢.

[3] -Merriam-Webster's Learner's Dictionary

[٤] - ابن منظور: لسان العرب ، (لبنان- دار احياء التراث العربي)،ج12 ،١٩٩٩ ، ص٤٩٦ .

[٥] - نفسة ، ص ٤٩٧.

[٦] - نفسة ، ص٤٩٧.

[٧] - نفسه ، ص٤٩٨.

[٨] - نفسه ، ص٥٠٤.

[٩] - نفسة ، ص ٥٠٤.

[١٠] - ابن منظور: لسان العرب ، مصدر سابق ، ص٥٠٥.

تعد (القاف) من الحروف الشديدة التي تمنع الصوت من أن يجري فيها ، فلو قلت: الحقّ والشطّ ، ثم أردت مدّ الصوت بالقاف أو الطاء لامتنع ذلك . تستبدل القاف بالكاف في بعض الكلمات العربية وفي لهجات العرب من يقول مثلاً: (كشطت) بالكاف ، ومنهم من ينطقها (قشطت) بالقاف ، وبعضهم يقول: امْتَقّ الضرّع وامتَكّ الضَّرع اذا شرب منه ولد الناقة بإبدال القاف من الكاف . وهو ما يثبت لنا وجود علاقة في تبادل حرف القاف مع (الكاف) التي تضرب في شكلها من حرف (كَ) أو الجيم القاهرية المُعَطَّشة . تميل اللهجة العراقية الى قلب (القاف) الى (كَ) ، وهي صوت ناتج من التأثيرات اللهجية التي أصيبت بها اللغة الفصيحة بأصواتها ومنها صوت (القاف) الذي يجنح اللسان العراقي اللهجي الى قلبة (كَ) ، لاسيما في المناطق الجنوب والوسط العراقي ، منهم يقولون في (قال) مثلاً: (كَالَ) ، وفي (قيّم) (كَيّم) وجمعها (قُوَّام) ، وهم الذين يقومون بأمر خدمة المراقد المقدسة والوقوف على شؤونها (كَوّام) ، ويقولون في (قَعَد): (كَعَد) .

وهم بذلك ليسوا بعيدين عن بقية اللهجات للقبائل العربية ومنها اليمنية التي كثيراً ما تقلب (القاف) (كَ) فيقول أهلها في (قَلَب)(كَلَب) وينطقون كلمة (لقد)(لكَد) ، ومثل هؤلاء الشاميون الذين ينطقون كلمة (عقيد) مثلاً (عِكَيْد) بقلب القاف (كَ) وتسمى هذه (الكَ) جيماً قاهرية ، أو هي تقابل صوتياً (الجيم القاهرية) التي تقابل (القاف اليمنية) وهي (كَ)وهي شائعة في اللهجات العربية ومنها لهجة جنوب العراق ووسطه.

"وهي حركة الهبة او التعطيل الالهي ، وتشمل عدة معاني متصلة ببعضها: كالثراء المادي والصحة والقناعة والحظ والوفرة والاكتمال ، ويمكن ان نقارن هذه الكلمة بفكرة المانا الهندية التي تعني القوى السحرية "[1]، كما هي "هبة موجودة عند بعض الناس بصورة اكبر مما هي عند عند غيرهم ، وهي عند قلة من الاولياء او المرابطين في اعلى صورها"[2] . ووكان غيرتز قد اعتبر ان ان البركة تأتي عن طريقين اما عن طريق التجوال ، ودخول احداث غير اعتيادية ، اوعن طريق الاتصال القرابي و الانحدار النسبي من النبي(ص) ..

[1] - كيلفورد غيرتز :الاسلام من وجهة نظر علم الاناسة ، مصدر سابق ،ص٥١ .
[2] - نفسة ، ص٥١.

ي رأسمال الاضرحة او القائمين (الكَوام) الذين يتخذون من الاضرحة مسكن لهم ويعيشون على الرأسمال الرمزي للولي ، على اشاعة قدرات الولي في انجاز المعجزات، وينسبون اليه كرامات فالمعجزات جميعها تساير متطلبات العصر وتستجيب لرغبات الزوار . إذ يساهم خدام الولي (الكَوام) في تدعيم الرأسمال الرمزي للولي صاحب الضريح من خلال رواياتهم المتجددة والمختلفة حول حاجاتهم ورغباتهم التي تحققت بفضل مزايا وقدرات وبركات الولي إذ يقوم هؤلاء الخدام بنشر هذه الروايات بين الافراد من اجل زيادة اعتقادهم بالولي وزيادة توافدهم وولوجهم نحو الضريح والتبرك به فيتضاعف رأسمال الولي وهذا ما يكفل العيش تحت ظل الولي . إذ يختلفون في مكانتهم الاجتماعية تبعاً لما يحققوه من كرامات يرويها اتباعهم وخدمهم ، يستمر اتباعهم بنشر القصص والحكايات التي تعظمهم وتعطيهم هالة حولهم ، فعدم نشر القصص وقيام الطقوس يؤدي الى اهمال وضياع معجزات وكرامات وذكرى اوليائهم ، يؤدي الى انهاء وضعف وعجز تأثير الولي لدى اتباعه فهم يرتبطون في عقول اتباعهم بحكايات شعبية تتناول كراماتهم وقدراتهم الفائقة و معجزاتهم.[1]

[1] - ينظر في : عبد الغني منديب : الدين والمجتمع ،مصدر سابق ،ص ١٥٠.

والمعتقدات الشعبية او التدين الشعبي ، كما درسوا الاعتقادات بالأولياء والمقدس والممارسات حولهم وسبب قيام الافراد بهذه الممارسات والطقوس للأولياء . ونظر كل من علماء الانثروبولوجيا الى هذه الممارسات من وجهة نظر مختلفة تماما ، ومن زوايا معينة تطل على جانب معين وتبرزهُ ، وكونوا حولها افكار ومفاهيم معينة ومختلفة بحسب مصادرهم النظرية والفكرية .

ونذكر على سبيل المثال لا الحصر ان مارسيل موس (M.Maus) ناقش (في اعماله) معتبرا ان (الشعيرة) على الرغم من انها اداة لتحليل الاوضاع المعاصرة فهي عبارة عن مجموعة من الافعال المتكررة والمقننة التي تكون غالباً وقورة ولها نظام تأدية شفهي او حركي ومحملة بالرمزية وقائمة على الايمان بالقوة الفعالة للقدرة العليا ، التي يحاول الانسان ان يتصل بها بغرض الحصول على نتيجة مرجوة . كما تعبر عن كل ما هو سلوك نمطي ، متكرر والزامي . وهناك (بحسب ما يرى) الكثير من الشعائر المتنوعة التي قد تكون دينية ، او سحرية ، او شعائرية ، او منزلية ، او حركية ، او شفهية ، او دورية . لذا فرق موس (بين شعائر ايجابية ذات افعال تتطلب المشاركة كـ(الصلاة والقربان والتضحية) ، وبين شعائر سلبية كحضر الجماح والغذاء (كالصيام او التقشف) ، التي تنهى الشعائر عن الاتصال بأي قوة خطيرة [1].

وقد اضاف الى هذه الطقوس مستفيدا من استاذه دوركهايم (Durkheim) الشعائر المكفرة القائمة على الاستغفار والتطهر التي تهدف الى التحرر من الآثام المعذبة او طردها ، وكذلك الشعائر المتعلقة بأعداد التعاويذ التي هي عبارة عن ممارسات تحمي من الارواح الشريرة .

في حين قابل تيرنر (turner) بين الشعائر المتعلقة بالكوارث حين يصاب الناس بالنكبات (كالجفاف ، والمرض والجدب) ، وبين الشعائر الازمات الحياتية التي تحدد مراحل الحياة (كالميلاد والزواج والوفاة والتأبين) ، وهناك ايضاً شعائر متشابهة نسبياً قد تهدف الى غايات مختلفة كـ(طلب الغيث او

[1] - كلود ريفيير: الانثروبولوجيا – الاجتماعية للأديان ، ترجمة وتقديم: أسامة نبيل ،(القاهرة – المركز القومي للترجمة) ، ٢٠١٥ ، ص ١٥٠

الخصوبة ، التضرع الى الله وافعال الشكر بعد ميلاد طفل او بعد انتصار ما ، او كالتدنيس لتحويل شيء خاص بالعبادة الى شيء اخر لغرض دنيوي مثل الانتقام والاستغفار والتناسل)[1] .

هنا يتبين لنا ان كل ثقافة تختار حسب تقاليدها وخرافاتها السائدة نوع من الشعائر والممارسات وتفضله على غيرها ، كما ان هناك غايات ممكن تحقيقها عبر انواع مختلفة من الشعائر فمثلاً: يقوم سكان امريكا الوسطى بفصد الدم كشعيرة لطرد الجن الذي يؤذي المصاب اما في مالي يغسل البامبوريون المريض الملبوس بكثير من الماء .

فإذا كانت الشعائر المتعلقة بالسحر قائمة على قوانين المحاكاة والتقليد كما دعا فريزر (Frazer)، او على قانون المشاركة الخاصة بالعقل البدائي ، كما يؤكد ليفي – بروهل (Bruhi. l) . فان الشعائر الدينية عبارة عن قواعد سلوكية محددة لكيفية التصرف تجاه ما هو مقدس ، وقد يكون هذا المقدس ركوداً للقوة الجماعية لجسد المجتمع .

ومن اجل الوصول الى المنشئ الاصلي للشعيرة فلا يستطيع احد تعريفه عن يقين: حيث كل عالم أبرزها من وجهة نظره ، فحسب فريزر اعتبر الشعائر الدينية مشتقة عن الشعوذة ، في حين أكد فرويد ان التضحية هي النموذج الاول للشعيرة [2]، اما ليفي شتراوس(Levi –Straus) بَين في نهاية كتابه "**الرجل العاري**" ان الشعيرة تستحوذ على الفكر، وتحث على الايمان اكثر مما تحث على دراسة المعاني. لذا نجد هنا ان وظيفة الشعيرة تكمن في تجديد واحياء وتهذيب شخصية الفرد وتؤثر على اندماجه في الجماعة ، كما انها تقر بالتقاليد وتذكر بها مع دعمها الى المكانة الدينية او الثقافية وتؤدي الى نشر الاطمئنان في نفوس الافراد والتخلص من القلق على الرغم من كثرة متطلباتها المفرطة والمجهولة للعامة، وهي المحرك الى المشاعر ومعبئة لها ومحفز للطاقات البشرية ودفعها الى انشطة هادفة ومتنوعة لتحقيق نوع من المستوى الافضل للفرد[3] .

لذا قد نجد احياناً كثرة ممارسة الطقوس والشعائر السلبية بشكل كبير حينما يتزايد الخطر سواء عل المجتمع ام على الفرد ففي بعض القبائل تقوم بتطبيق شعيرة (شرط العفة) قبل حرب ما ويتبعها الزام مؤقت بالصيام من اجل دفع الخطر عن افراد المجتمع كما في هاواي اذا اصاب الرئيس مرض خطير فأن جميع نشاطات البلد تصاب بالشلل والضرر ، فيقوم الافراد بحبس جميع الحيوانات الاليفة حتى لا يسمع صوتها ، و يتوقف انطلاق الزوارق في البحر ، مع منع

---

[1] - كلود ريفيير: الانثروبولوجيا – الاجتماعية للأديان ،مصدر سابق ، ص ١٥٠-١٥١ .

[2] - نفسه ، ص١٥٢-١٥٣.

[3] - نفسه ، ص١٥٤-١٥٥.

الافراد من ايقاد النار وقصر خروجهم من المنازل فقط على الاحتفالات الدينية . كما ان هناك انواع كثيرة من الشعائر التي تقام من اجل نيل مرضاة المقدس والولي وجلب منافعه ودفع الشر والضر الذي قد يصيب الفرد ومن هذه الشعائر : هي الصلاة التي تعد الجانب المسيطر على العلاقة بين الفرد الذي يسعى الى ارضاء رغباته واحتياجاته ، وبين الاله والجن والولي من ناحية اخرى وهي اداة اتصال مع القوى العليا ووحدة من التضرع والتوسل للقوى تفوق قدرات الفرد وتتمتع بقوة خارقة ومهولة التي تستطيع من خلالها تحقيق اهداف ومطالب الفرد المتضرع والمتوسل لها وهي نوع من انواع الشعائر المهمة فهي التوسل المتواصل للإله اولاً، ثم للأولياء او الكهنة ثانياً ، سواء كانوا احياء ام اموات .

في نفس الموضوع قدم العالم الاميركي المحدث كيلفورد غيرتز (G. Geertz) في كتابه "**الاسلام من وجهة نظر علم الاناسة** " دراسة تعد هامة جداً في ما يتعلق بموضوعنا حول الأولياء والصالحين ، حاول فيها أن يقدم نظرية عن العوالم الإسلامية في طرفي العالم الإسلامي دراستهُ الميدانية شملت الأنسان والمجتمع في (إندونيسيا والمغرب) والتطور الديني في كل من البلدين ، من خلال دراسته المقارنة بين أثنين من الأولياء والصالحين الذين لهما أثر كبير في التاريخ المغربي والاندونيسي(١) . الاول: يدعى(سونان كالجيكا) كان يلقب بـ(رادين جاكا شاهد) أي السيد ، عاش في القرن السادس عشر ، وهو أمير جاوة في إندونيسيا، أهم الأولياء ، الذي أدخل الإسلام الى جاوة بمفردهُ دون اللجوء الى القوة وحول كافة السكان الى الدين الجديد ، اما الآخر: يدعى (أبو علي الحسن بن مسعود اليوسي) المعروف (بسيدي الحسن اليوسي) ، عاش في القرن السابع عشر، ويدعي أنهُ من العرب بل من السادة الذي يَرجع نسبهم الى أدريس الثاني، الذي تحول الى ولي عظيم في المغرب[٢]. هؤلاء الأولياء حَملا بلادهم الى الأمام في أوقات كانت تعاني فيها مجتمعاتهم فوضى مذهبية ومعاناة وفشل كبير في استيعاب تغيرات دينية سياسية صعبة.

اعتمد(غيرتز) المنهج المقارن والذي عده امتداداً لمنهج ماكس فيبر والفرد شوتس ، وهو منهج يتطلع الى تَعميق النظر في المشاهد الميدانية في محاولة لتفسيرها والتعرف على كنهها وجوهرها العميق، مناقشا الدراسة المقارنة للدين ، والمشكلة التي هي ليست مُشكلة صياغة تعاريف للدين،

---

[١]- كيلفورد غيرتز: الاسلام من وجهة نظر علم الاناسة ،مصدر سابق ،ص٥.

[٢]- نفسة ، ص٣٥-٣٨.

بل أنها مُشكلة اكتشاف ماهية أنواع المعتقدات والممارسات التي تساعد إيا من الأديان وتحت أية ظروف. معتبراً أن المُشكلة ليست في تعريف الدين و أنما في أيجاده .

وتناول كيف كان الإسلام في شمال افريقيا الذي هو أساس دين الأولياء والصالحين والتشدد الاخلاقي والقوى السحرية والتقوى العنيفة ، وكيف كانت عملية الأسلمة بالنسبة للبلدين الذي له وجهتين: فهو من ناحية مُحاولة جادة لتهيئة نسق عالمي ومعياري ، غير قابل للتغير اساساً، من الطقوس والمعتقدات لكي يكون منسقاً لحقائق الأدراك الميتافيزيقي والأخلاقي والمحلي بل وحتى الفردي ، أما من ناحية أخرى ، فأنهُ يشمل صراعاً للمحافظة على الهوية الإسلامية[1].

ومن ثم تحت عنوان (الأساليب الكلاسيكية) حاول (غيرتز) أن يحدد الخصائص والاساليب الكلاسيكية في البلدين ، وذلك من خلال مقارنتها بصورة فَعالة فكل من هم متميز بمعتقداتهُ وتصرفاتهُ. وكيف كان التغير الديني الذي كان عبارة عن مجرد انحرافات آنية طفيفة بحيث عندما انتهت كانت كما لو أنها تَركت كل شيء على حالهُ ، ففي إندونيسيا كان التغير المصيري هو ظهور بديل للوحي هو القرآن ، أما في المغرب كان بديل مبدأ البركة والقداسة النسب الشريفي، وتناول ايضاً في عنوان آخر (مركب السيد) الذي يتكون من قبر وولي يعتقد بأنهُ دفن في ذلك الضريح ، بالإضافة الى وجود أبناء وأحفاد أحياء للولي ، والطريقة التي يتم فيها انتقال البركة الموجودة في الضريح والولي وأبنائهُ الى غيرهم لأغراض إنسانية، أن كلاً من البلدين كانا يعظما الأضرحة والأولياء ، لذلك كان(غيرتز) محاولاً أن يدرس الأولياء والصالحين ودورهم في أدخال الإسلام للبلدين.

لقد ناقش (غيرتز)التغير الديني على مر العصور ، معتبراً التغير الديني يشمل التغير في عناصر العبادة السحرية وارتفاع في الورع وكذلك في المجال السياسي، وتحدث عن تلك التغيرات والتحولات الدينية العامة والغامضة التي عرفها كل من البلدين ، بعدها صيغ مميزة للعقيدة، فكل شخص تقريباً يؤمن بمعتقدات . لكن ما يشكون فيه بدون وعي هو أيمانهم – عمقه وقوته وسيطرته عليهم – وليس صلاحيته ، وينُظر أن ما يؤثر في التغير عبر العصور الحديثة في القطرين هو ثلاثة عوامل مستقلة التي كانت لها الأثر العميق على الثقافة الكلاسيكية ، وهي تأسيس السيطرة الغربية ، وازدياد تأثير العلماء والفقهاء والكلاميين ، وبلورة الدولة القومية النشيطة . هذه العمليات هزت النظام القديم في إندونيسيا والمغرب بنفس العمق وأن لم يكن بنفس الفعالية[1].

[1]- كيلفورد غيرتز: الاسلام من وجهة نظر علم الاناسة ،مصدر سابق ، ص٦٩,٧٠,٧١.

وفي الأخير عُدَّ تحت عنوان (الصراع من اجل الحقيقة) الجدل الدائر بين الانثروبولوجين حول التفكير البدائي والمتوحشين متسائلاً ! هل يرون العالم بطريقة عقلانية راشدة ، أم يرونهُ بطريقة وجدانية على أساس عده سلسلة من المواجهات العاطفية التي تتطلب ردوداً عاطفية!؟ وهذا الجدل في التفكير البدائي أثار السؤال حول هل كان المتوحشون عقلانيين أم غير عقلانيين وكذلك هل عملياتهم العقلية مختلفة عن عملياتنا العقلية وهذا كان عبارة عن دراسة لأختلاف الفهم الأنساني والطرق المختلفة التي يحاول بها البشر أن يعيشوا حياتهم، وحاول ايضاً أن يصف الطريقة الي ينُظر بها للعالم ، وجوهر هذه الطريقة هو أن ليس العالم المرئي يقوم على عالم غير مرئي ، ولا يقوم على مبدأ أن الحضور الالهي يبحث ضمن العالم ، وليس حتى الرأي الأكثر استيحاء والقائل بوجود أشياء في الأرض والسماء لم نحلم بها بعد ، بل أن اليقين هو القيم التي يؤمن بها الشخص عبارة عن قيم عميقة الجذور في بناء الواقعي الموروث . وأن على الفرد أن يعيش بناء على ذلك، وأن الأشياء الموجودة فعلاً موجودة بناء على أرتباط داخلي لا يمكن تَحطيمهُ[1]. وقد وضع غيرتز الكثير من الملاحظات الاساسية التي يمكننا استنتاجها من تصوراته النظرية :_

١- أن دراسة الأديان المقارنة لا يمكن أن يؤدي فعل ، غير رسم الحدود العامة التي يمكن أن تُحرك الحياة الروحية للشعب ، أما المستقبل الذي لن يكون قَط كلياً كالحاضر فأنهُ سيستمر في الحركة في الغالب .

٢- ويجد (غيرتز) أن الناس يَقيمون مَجموعة من المفاهيم من أجل فهم الحقيقة ، فهي الأساس الذي يُشكل نَظراتهم للعالم ، فهو ينسجها ويشكلها حول حياتهُ أو رؤيتهُ للعالم.

٣- وتوصل أيضا الى أن الاهتمام لم يَعد مُركز على السلوك الخارجي الظاهري وليس على الحياة الوجدانية ، وإنما أصبح الاهتمام مركزاً أكثر على المعتقدات والطقوس والأشياء ذات المعنى ، وعلى ضوء ذلك يتم ترشيد وتنظيم السلوك الخارجي .

٤- ووجد أن الرموز المقدسة تعمل للذين يعتقدون بأنها مقدسة ، بتشكيل صورة بناء العالم وتشكيل السلوك الإنساني ، وأن التعامل مع هذه الرموز المقدسة لا ينتج فقد صيغ متميزة للأيمان والتعبد و أنما ينتج أساليب حياة مستمرة .

[1] كيلفورد غيرتز: الاسلام من وجهة نظر علم الاناسة ، مصدر سابق ، ص١٠٤-١١٠.

٥- كما بين (غيرتز) أن المعتقدات الدينية هي ذوات مستقلة ، تقوم على أساس وعي عميق ، أوعلى أساس تأمل فكري وفحص للافتراضات ، وهي ليست نتائج تجارب .

٦- واخيراً وجد الإسلام في كل من البلدين (المغرب وإندونيسيا) قد جعل الحياة أقل عسراً للفهم، وأقل معارضة للمعقول الشائع ، وهو يجعل الغريب معروفاً ، واللامنطقي والشاذ طبيعياً .

بالطبع هنالك (بعيدا عن موس وغيرتز) دراسات اخرى تناولت ما له علاقة بالموضوع .. فهناك من العلماء الذين برروا وجود ممارسة الصلاة على انها انتشار للمشاعر الفياضة لدى الفرد التي يلقيها ويخرجها عن صدره وعن ما يخالج نفسه ويكبته من الإلام والاحزان والمتاعب التي قد اثقلت كاهلهُ ، وهذه تعود الى ما كان يعتقده الفيلسوف ايمانويل كانت (E.cant)وجد انها لها وظيفة ميتافيزيقية اخلاقية تسمو بالنفس وترفعها عما يضجرها وتذهب بها الى مكان اكثر طمأنينة، فالصلاة بذلك تعد لغة دعاء واستغاثة يتوضح من خلال صرخات الالم او الحزن والخوف الذي يملئ جسد الفرد ويثقل عليه العيش بسلام .

كما تمارس الصلاة بغية الحصول على الرحمة الالهية او رحمة الولي وتكون غالبا مصاحبة بتقديم القرابين و تقديم الذبائح والتضحية من اجل نيل مرضاتهم و تخلق نوع من التآلف بين الفرد الذي يبوح بما يخالج نفسه من شقاء وآلم ، وبين المقدس . فهي خشوع من قبل الفرد الى هذا المقدس او الاله .

كما هناك نوع آخر من الشعائر: وهي التضحية التي تكلم عنها الكثير من العلماء الذين بينوا ماهيتها ونظروا اليها كنوع من انواع الشعائر ، فالعالم تايلور(Tyler) بين التضحية على انها عبارة عن هبة مقدمة للأرواح التي تلعب بصفة شرعية دور الوسيط بين الانسان والاله او الولي او السيد ، اما ادموند ليتش (E. leach) ينظر اليها كرمز للمبادلة ، في حين وجدها جورج جاسدورف (G. Gusdorf) كهبة رمزية في نفسها تهدف الى اتصال اكثر حميمية مع الاله[1] .

اما بالنسبة لوستير مارك (W. Mark) فنظر اليها بكونها لها طابع تكفيري وتعويذي كي تقضي على التأثيرات الشريرة ، اما تيرنر (turner) الذي ابرزها على انها تهدف الى التطهير والى تجديد المجتمع. في حين قام ايفانز بريتشارد (E. Pritchard) بدراستها عند قبيلة النوير les (nuer) واشار من خلالها الى اثار التواصل مع العالم الفوق – الطبيعي ، وكذلك اثار التنشئة الاجتماعية وتنظيم المجتمع وايضا اثار التطهير من الارواح الشريرة. في حين ناقش مارسيل موس

[1] كلود ريفيير : الانثروبولوجيا – الاجتماعية للأديان ، مصدر سابق ، ص ١٧٠.

في **مؤلفه عن الهبة وشكل التبادل في المجتمعات البدائية عام ١٩٢٣** ظاهرة التبادل في المجتمعات البدائية التي كانت تقام على شكل احتفالات طقسية مستمرة وهي البوتلاش والكولا واعتمد بذلك على معلومات انثروغرافية وتطرق الى مسألة مهمة وهي عملية التبادل القائمة على اساس ثلاث التزامات هي العطاء والتلقي والرد وانطلاقاً من المبدأ الثالث في ضوء الالتزام بالرد أي ان الشيء المهدي في البوتلاش يمتلك نوعان القوة او الروح يدعى (هاو) بتعبير مجتمع الدراسة تلزم الانسان بتكرار عملية التبادل وهذا ما ينسجم مع النذور اذ انها تمتلك نوعا من (المانا او البركة) التي تكتسب من المرقد الذي يشع بها ومن خلال هذه القوة تكون مؤهلة لتحقيق ما يتمناه الناذر أي انها تنتقل اليه البركة وبذلك يكون كل من تحقق نذره مؤهلا للتبادل مع الاخرين[١] .

وقد اسهب موس في تفصيل وظيفة الاضحية بعملية التبادل الرمزي بين الانسان والالهة وقد استعان بالديانة الهندية حيث كشف في **مقالته لعام ١٨٩٩** بان وظيفة القربان في النسق الديني يعد وسيلة لإيجاد قنطرة بين العالم الروحي او القدسي وبين العالم الدنيوي او الغير مقدس موضحاً عدم امكانية عبور تلك القنطرة بين هذين العالمين الا بواسطة القربان.

كما يذكر موريس غودليه (M.Godelier) من خلال استعانته ببعض انوع البوتلاش او الطقوس التي يمارسها الاسكيمو ان هذه الطقوس تحمل معاني رمزية ورسائل الى الالهة التي لها القدرة على الوهب والعطاء فالمشارك بهذه الطقوس ينال من عطاء وفضل الاله [٢] كما أكد العالم لوك دوهوش (l. de heush) من خلال دراسته للأضحية في الادب – انها لا تنحصر في مظهرها كقربان غذائي ، وانها ليست اكثر من شعيرة وانما تستعمل كمحل لإضفاء القداسة الغامضة على كائن دنيوي بغرض تأكيد التواصل مع الالهة والمقدس[٣] . فالتضحية هنا عبارة عن فعل يرمز للفصل والانفصال وتقديم الخيرات او انفسنا كقربان ، وهي علامة على الخضوع او الطاعة او التوبة او الحب وهو يقيم بطريقة فعالة العلاقات غير المتماثلة بين القوى فوق الطبيعية المتوسل اليها وبين المجتمع الانساني وذلك بواسطة مضحي وضحية[٤].

---

[١] سرى احمد عبد الحسين: النذور والقرابين دراسة انثروبولوجية في (مرقد الامام الكاظم عليه السلام) ،رسالة ماجستير ،٢٠١٣، جامعة بغداد ، ص٤٣- ٥٠.

[٢] نفسه ، ص٤٥-٤٦.

[٣] كلود ريفيير : الانثروبولوجيا – الاجتماعية للأديان ، مصدر سابق ، ص١٧١-١٧٢.

[٤] نفسه ، ص١٧٨.

الباب الثاني: الجانب الميداني للدراسة

الفصل الثاني:

منهجية الدراسة العلمية الميدانية

- **المبحث الاول:**

الاتجاهات النظرية المفسرة للظاهرة المدروسة

- **المبحث الثاني:**

المناهج وألادوات الاساسية الموظفة في دراسة الظاهرة

المبحث الاول

الاتجاهات النظرية المفسرة للظاهرة المدروسة

تمهيد

تمارس نظرية العلوم الانسانية تأثيرا وفاعلية في توجيه وتحقيق وأنجاز البحوث العلمية، التي تفسر لنا الظواهر الاجتماعية من أوجه عدة مختلفة ، فتمثل تراثاً يثري البحوث الاجتماعية والتي تفسر الواقع وتجعلهُ مفهوماً للافراد جميعها من خلال أطارها النظري . وهي محاولة لتفسير خبراتنا اليومية في الحياة ، تلك الخبرات الشخصية اللصيقة بنا ، وفقاً لشيء ليس بذلك القرب منا — سواء – كان ذلك الشيء أفعال أناس آخرون ، أو خبراتنا السابقة أو عواطفنا المكبوتة ، وما شاكل ذلك[١]. كما أنها محاولة لتحديد الخصائص العامة التي تفسر الانتظام في الوقائع الملاحظة[٢]، كذلك ينظر جيبز (Gibbs) على أنها عبارة من مجموعة من القضايا التي ترتبط أرتباطاً منطقياً فيما بينها في صورة تأكيدات أمبريقية تتعلق بخصائص مجموعة من الاحداث أو الاشياء[٣]، ويعدها كل من روسنتال وبادين(Rosental and Yudin) بأنها بمثابة نسق من المعرفة التعميمية وتفسير للجوانب المختلفة للواقع[٤] ، و لأعطاء صورة واضحة عن التوجهات الفكرية التي تناولت تفسير الممارسات والمعتقدات الشعبية حول الاضرحة الاولياء فقد أستعملت الباحثة كل من النظريات الاتية :

اولاً:النظرية التأويلية

ثانياً:نظرية السجية الثقافية

ثالثاً:الابعاد الانثروبولوجية في تنظيرات نظرية التحليل النفسي

---

[١] - ايان كريب: النظرية الاجتماعية من بارسونز الى هابرماس ، ترجمة :محمد حسين غلوم ، مراجعة :محمد عصفور ، (القاهرة - عالم المعرفة)١٩٩٩ ،ص٢٦.

[٢] - قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع ، ترجمة: مصطفى خلف عبدالجواد ، مراجعة: محمد الجواهري ، (القاهرة — مركز البحوث والدراسات الاجتماعية)،٢٠٠٢ ، ص٣٩٦

[٣] - شحاتة صيام : النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية الى مرحلة ما بعد الحداثة ، (القاهرة-مصر العربية للنشر)،٢٠٠٩ ،ص١٦.

[٤] - عبد الله محمد عبد الرحمن: النظرية في علم الاجتماع ، (مصر - دار المعرفة الجامعية)،٢٠٠٦ ،ص ٦٠.

أولاً : النظرية التأويلية Interpretive Theory

تتمثل هذه النظرية والتي يجدر بنا فهم بشيء من التفصيل وهي تمثل حدد قليلاً من جموحها في أفكار كل من غيرتز(K.Geertz) ، و ريكور(P. Ricoeur) وقد حاول هؤلاء الباحثين بيان أهمية التأويل في تفسير التفاعلات والظواهر الاجتماعية التي توجد في المجتمع . جاءت الانثروبولوجيا التأويلية رداً معارضاً للتوجه البنيوي الشكلي الصوري في دراسة الرموز[١] التي أستعملها في تحليل المعطيات التي كان يستقيها من أعماله الميدانية في وسط المجتمعات التي كان يدرسها[٢]، وكان لهذه النظرية الفضل الكبير في أحداث نقلة نوعية في الدراسات الانثروبولوجيا ، إذ حولت الأهتمام من الدراسات التي تركز على السلوك الوظيفي والبناء الاجتماعي ، الى الأهتمام بالمعنى والرمز والتأكد على رؤية المبحوثين ووجهة نظرهم[٣]. وهي تهتم بذلك بقراءة النصوص بما هي كذلك ، ولذلك فأن كل عناصر الثقافة التي يجري تحليلها يجب أن تفهم في ضوء هذا التحليل النصَّي[٤]. فهي تشكل مجموعة مقاربات من ضمن الانثروبولوجيا الثقافية ، التي تهتم بالنظر الى الثقافة على أنها نظام رمزي ينبعث أساساً من كيفية تأويل البشر للعالم الذي يعيشون فيه[٥]. وكذلك تعالج الحياة الاجتماعية والأنشطة الثقافية من حيث هي ظواهر يمكن دراستها وفهمها على أنها حوار للمعاني أو نقاش يتعلق بالرموز المُتضمنة لتلك المعاني[٦].

فالتأويل هو دعوة لفهم الفهم في ضوء كل نتاج ثقافي في الوجود[٧]، وهو أيضاً يُركب قراءة ما لما حصل فعلاً . فأن فصل هذه القراءة عما يحصل (أي عما يقولوه أناس محدودون في زمان ومكان محدد، و ما يفعله هؤلاء الناس أو يفعل بهم أي ما يحصل في العالم الواسع ككل) يعني هذا فصل القراءة عن تطبيقاتها وتفريغها من محتوها[٨]، فالتأويل معناه أيضاح مقاطع غامضة وغير مستعارة من النصوص أو الفعل البشري ، لأن المعنى الجلي والواضح لايحتاج الى تفسير أو تأويل وقد يحتاج الى تأويل ليكون

---

[١] - السيد حافظ الاسود: الانثروبولوجيا الرمزية ، (الاسكندرية - المعارف)،٢٠٠٢، ص١١١.

[٢] - كيلفور غيرتز: تأويل الثقافات ، ترجمة : محمد بدوي ، مراجعة: الاب بولس وهبة ،(بيروت- المنظمة العربية للترجمة)، ٢٠٠٩ ،ص٤٨.

[٣] - السيد حافظ الاسود :الانثروبولوجيا الرمزية ، مصدر سابق ،ص١١١.

[٤] - كيلفور غيرتز: تأويل الثقافات ، مصدر سابق ، ص٤٨.

[٥] - صبرينة حفاد: الشعر النسائي في قرية رافور(البوير) ، رسالة ماجستير ، جامعة مولود معمري - الجزائر ، ٢٠١٢ ،ص٢١.

[٦] - السيد حافظ الاسود :الانثروبولوجيا الرمزية ، مصدر سابق ،ص١١٢.

[٧] - شحاتة صيام:النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية الى مرحلة ما بعد الحداثة ، مصدر سابق ،ص٢٢٩.

[٨] - كيلفورد غيرتز:تأويل الثقافات ، مصدر سابق ،ص١٠٥.

معقولاً ، ونظرية التأويل تدور حول أيضاح وتفسير الاشياء لتصبح مفهومة ومعقولة وتهدف الى فهم صحيح للتجربة الانسانية برُمّتها[١]،

كما تركز على أهمية دور الأنثروبولوجي في عملية التأمل وردود أفعاله في سياق العمل الاثنوغرافي والتأويل الثقافي المقارن كما أنها تؤكد على الأسلوب أو الطريقة التي بها يفهم الانثروبولوجي النصوص الثقافية وقواعدها بالأضافة الى فهم الأشكال المختلفة من الاتصال الثقافي مثل الشعائر ومعرفة القواعد التي يستخدمها الأفراد المبحوثين في أستنتاج المعنى من الأنماط السلوكية والأشكال التعبيرية المستعملة[٢] المستعملة[٢] كما عدّ (ريكور) أن مهمة التأويلي هي تفسير (العالم)في مواجهة النصّ ، وأنها تعيد بناء مجموعة الأجرءات التي يرتفع بها العمل فوق أعماق العيش والفعل والفناء الغامض، التي يتعين على المؤلف أن يقدمها لقرائه الذين يستقبلونهُ ، وبالتالي يغيرون أفعالهم استناداً اليه[٣]. ورأى بأنها ليس بحث في النوايا النفسية الخافية أو الخفية تحت سطح النصّ ، بل هي تفسير للوجود — في العالم — معروضاً في النصّ[٤].

هكذا تبلورت الانثروبولوجيا التأويلية بناءاً على تصورات ريكور ، اما عند (غيرتز) الذي قام بسلسلة من الدراسات المختلفة في مجتمعات متعدد بالشرق الأوسط (المغرب) وجنوب شرقي آسيا (اندونيسيا)[٥]. والذي أشار الى أن الظواهر الاجتماعية يجب أن(تقرأ) ليس فقط من عالم الانثروبولوجيا الانثروبولوجيا و أنما من قبل أعضاء المجتمع أنفسهم ايضاً إذ قدم الفرد كقارئ وأفترض أن العالم غالباً ما يكون غير مفهوم لذا يجب على الفاعل أن يُفسر بفاعلية ما يرى[٦]. و أعتمد التأويل نتيجة لأهتمام بأنظمة المعاني والعقائد والقيم والنظرات الى العالم وأشكال الشعور وأساليب الفكر التي كانت شعوب معينة تبني وجودها من ضمن شروطها[٧]، الذي حاجج من خلالهُ بأن الثقافة هي التي تضفي المعنى على العالم في أعين أصحابه ، فالثقافة تقرأ كما يقرأ النصّ والثقافة بماهي نصّ ، تتألف من الرموز التي هي نواقل للمعنى .

---

[١] - علاء جواد كاظم : بنية العقلية العراقية "دراسة تأويلية في الانثروبولوجيا المعرفية " ،اطروحة دكتوراه ،جامعة بغداد ، ٢٠١٢ ، ص٢٢٤.

[٢] - السيد حافظ الاسود: الانثروبولوجيا الرمزية ، مصدر سابق ، ص ١١٢ .

[٣] - بول ريكور: الوجود والزمان والسرد ، ترجمة سعيد الغانمي ،(بيروت- المركزالثقافي العربي)،١٩٩٩ ،ص١٦٨.

[٤] - نفسه ،ص٨٢ .

[٥] -السيد حافظ الاسود: الانثروبولوجيا الرمزية ، مصدر سابق ،ص١١٢ .

[٦] - توماس هايلاند إيركسون واخرون: تاريخ النظرية الانثروبولوجيا، ترجمة: لاهاي عبد الحسن ،(بيروت -ترجمان)، ٢٠١٣ ،ص١٥٣.

[٧] - كيلفورغيرتز: تاويل الثقافات ، مصدر سابق ، ص٤٩.

كما أن نتيجة لأهتمامهُ بدراسة بأنظمة المعاني والرموز والعقائد والقيم والنظرات الى العالم ،فأنه طور الدراسة الاثنوغرافية وعمقها وجعل منها منهجاً أطلق عليه (الوصف الكثيف)[١]، وهو جوهر النظرية التأويلية الذي يتطلع الى تعميق النظر في المشاهد الميدانية لتفسيرها والتعرف على كهنها وجوهرها العميق[٢]. والذي يميز بين وصف ما يظهر من فعل ما أو سلوك ما ووصف هذا الفعل أو السلوك في السياق الذي يجري فيه (التوصيف الكثيف) وهو ما يؤدي أفضل لهذا السلوك[٣]. والذي من خلاله سعى الى رصد وجهة نظر الفاعل نفسه وهو وصف ثاقب ودقيق وهو يتجاوز الوصف الضعيف المتبع عادة والذي لا يتعدى رصد السلوك الخارجي للفاعل كما يبدوا للملاحظ . وأن هذا المفهوم حيلة منهجية للولوج الى المفردات التي يعبر بها المحليون عما هو عادي بالنسبة لهم . وهذا المنهج يجعل الانثروبولوجي يجد موطئ قدمه في داخل الثقافة ويكشف ثقافة شعب ما ويزيل الغشاء الكثيف الذي يغطيها ويمنعنا من رؤيتها على حقيقتها[٤]،ويقرر أن النظر في الابعاد الرمزية للعمل الاجتماعي — سواء كان فناً أو ديناً أو عقيدة أو علماً أو عرفاً أخلاقياً ويعنى بها عدم أشاحة النظر عن الاشكال الوجودية في الحياة لمصلحة أشكال جامدة في العلم ، بل هي الغوص في لجة هذه الاشكالات لتفسيرها وتحليلها من الداخل[٥]. كما تبنى (غيرتز) قضية الرمز لكونها تولي أهمية كبيرة للرموز في المجتمع ، فالرموز هي التي ترشد الأفعال[٦]. وأشار الى كونها حاملات للمعنى او التصور وتتحد معاً لتؤلف نصوص ثقافية تسمح للناس بأن يتواصلوا معاً وأن يعبروا عن أنفسهم لأنفسهم[٧] .فهي تضفي معنى ونظاماً على حياة الناس[٨].

والرمز هو شيء يرمز الى شيء آخر[٩]. ويؤكد غيرتز أن الانسان يعتمد أعتماداً كبيراً على الرموز وأنظمة الرموز الى درجة أنها تصبح ذات تأثير حاسم في حيويته الابداعية و يستطيع من خلاله أن يتكيف مع أي شيء يمكن لخياله أن يتعامل معه إلا أنه لايستطيع أن يتكيف مع

---

[١] - كيلفورغيرتز: تاويل الثقافات ، مصدر سابق ، ص٤٩.

[٢] - كيلفورد غيرتز:الاسلام من وجهة لاناسة ،مصدر سابق ،ص٥.

[٣] - كيلفورد غيرتز: تأويل الثقافات ، مصدر سابق ، ص٥٦.

[٤] - يونس الوكيلي :التأويل الرمزي للثقافة في التداخل المعرفي بين الانثروبولوجياوالسيميولوجيا ، (الرباط - مؤسسة مؤمنون بلاحدود) ، ب. س ، ص٧.

[٥] - كيلفورد غيرتز: تأويل الثقافات ، مصدر سابق ،ص١٠٥.

[٦] - نفسه ،ص٤٥.

[٧] - السيد حافظ الاسود: الانثروبولوجيا الرمزية ، مصدر سابق ، ص١١٣.

[٨] - كيلفوردغيرتز: تأويل الثقافات ، مصدر سابق ،ص٤٤.

[٩] - قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع ، ترجمة : مصطفى خلف عبدالجواد ، مراجعة: محمد الجواهري ، مصدر سابق ، ص٢-٤.٤.

الفوضى وأن أكثر ما يرعبه هو أن يصادف ما لايمكن تفسيره ولذلك أهم ذخر لدينا هو رموز (توجهنا) في الطبيعة وعلى الارض وفي المجتمع وفي ما نفعل[1].

[redacted] استعملت الباحثة هذه النظرية لمماثلتها لما تدرس من ظواهر ومعتقدات موجودة في المجتمع العراقي التي قد تكون متجذرة في عقول وممارسات أفرادهُ ، ومن حيث أن (غيرتز) أشار الى الرموز الدينية وأهمية هذه الرموز في حياة الافراد وكيفية أستفادتهم من تفسير كل ما يواجهونه في حياتهم ، لذلك تجد الباحثة أن هذه النظرية تنطبق بشكل كبير على دراستها التي تركزت أيضا على الرموز الدينية (الاولياء والصالحين)ودورهم في أشاعة الراحة والطمأنينة في نفوس الافراد المعتقدين بهم والمتواجدين في المجتمع العراقي . فالانسان العراقي شديد الارتباط بالرموز الدينية نتيجة طبيعة الشخصية العراقية المتوترة والقلقة من المستقبل ومن المجهول هذه الطبيعة جعلتهُ كثير الاعتقادات بالرموز الدينية ، فهي تقدم لهم ضمانة كونية ، كما أنها لاتقدم فقط فهماً للعالم بل تربطهم بدائرة أوسع من الراحة والطمأنينة والوصول الى الأمان النفسي الذين يسعون اليه. فهي تجعل لهم العالم قابل للتصديق و طريقة الحياة ممكنة التبرير ، لهذا نجد أن بأمكاننا فهم ثقافة المجتمع العراقي من خلال دراسة وتفسير و تحليل الرموز الدينية المتواجدة فيها والتي يرتبط بها الافراد أرتباطاً قويا وعميقاً . كما يجب أن نقوم بتوليد تأويلات مقنعة ونكشف عن بنى مفهومية كامنة خلف أفعال الاشخاص وممارساتهم حول هذه الرموز ، وأن لا نقوم فقط بالوصف الكثيف لهذه الممارسات والظواهر الثقافية بل نهتم أيضاً بالظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تحيط بهذه الاعتقادات والممارسات من أجل الوصول الى تأويل حقيقي لها.

ثانياً : نظرية السجية الثقافية [redacted] eory [redacted] it [redacted] lture

[redacted] وهي وحدات ثقافية لا يمكن أن نحلل الى عناصر أبسط منها ولا تستطيع أي ثقافة أن نفسر سمة الثقافة بشكل مستقل عن غيرها من السمات والتي بدورها تكون العناصر الثقافية وهذه العناصر لا يمكن أن نفسرها بشكل مستقل عن العناصر الاخرى التي تكون الانماط الثقافية وكذلك لايمكن أن نفسر هذه الانماط عن غيرها لكونها تكون لنا النظام الثقافي الاجمالي ، وبالتالي لايمكن فصل الواحدة منها عن الاخرى ، و لتبين أن السمة لثقافية هي أبسط الوحدات الوظيفية التي تنقسم الثقافة اليها عندما نريد تحليلها[2] .

تعد وحدة بسيطة أو نمط أجتماعي لايمكن تقسيمهُ أوردهُ الى أنماط أقل منه وهي السبيل الذي يرجع اليه العلماء في مقارنة الثقافات بعضها ببعض أو موازنتها الواحدة بالاخرى[3]،كما هي صفة أو مظهر

[1] - كيلفورد غيرتز: تأويل الثقافات ، مصدر سابق ،ص٢٤.
[2] - محمد ذياب: الثقافة والشخصية ، برنامج لدراسة المجتمع ،(القاهرة- جامعة بنها) ،ص١٦٧.
[3] - عبد الغني عماد:سوسيولوجيا الثقافة "المفاهيم والاشكاليات-من الحداثة الى العولمة" ، مصدر سابق ،ص٣٢٣

ثابت نسبياً من مظاهر السلوك ترتبط بنوع واحد من المواقف والمعاييرالاجتماعية[1] ، وهي نمط من سلوك الفرد يعبر عن بنية معينة لشخصية ذلك الفرد[2]. كما يصفها كروبر[3](A.Cropper) بأنها أدق عنصر يمكن تعريفهُ من عناصر الثقافة[4]، وهذه النظرية أهتمت بدرجة كبيرة برصد المشاعر والعواطف نحو العالم وتحدد سمات الشخصية لأفرادها ، ومن أهم الدراسات التي وضحت هذا المفهوم دراسة العلامة روث بندكت (R.Benedict) ، في كتابها (انماط الثقافة)،الذي من خلاله لاحظت وجود صورتين لسجية الثقافة تسيطران على شخصيات أعضاء مجموعة من قبائل الهنود الحمر وهما مختلفان عن بعضهما تماماً فقررت على أساس ذلك أن الثقافة الواحدة تسودها سجية واحدة ، وهي عامل واقعي محدد للسلوك لمعظم افراد المجتمع الواحد في حين ينظر للخارجين عليه كمنحرفين أو كأشخاص غير أسوياء من غالبية أفراد هذا المجتمع[5] .

في حين يعتقد جوردن البرت[6](G.Allport) ان نظرية السمات تجد أن كل شخص لديه عدد قليل من السمات المحددة التي تسود في شخصيتهُ ودعاها بالسمات المركزية وتشارك هذه السمات في تكوين الشخصية وتكون نظرية السمات نظرية موضوعية أي أنها تعتمد على البيانات الموضوعية وتكون سهلة الاستعمال حيث توفر قدر كبير من المعلومات حول شخصية الفرد والتفاعل والمعتقدات حول العالم[7]، ويرى البرت أن السمة هي صفات حقيقية موجودة في كل منا وهي محدد أو مسببة للسلوك ، وأنها لاتنشأ إلا أستجابة لبعض المحفزات كما أنها تحفزنا للتفاعل مع البيئة لأنتاج السلوك وبالأمكان أن تبرهن تجريبياً من خلال مراقبة السلوك لبعض الوقت وهي صفات فريدة للشخص وتحدد سلوك شخصيته ُوهي مشتركة من قبل عدد من الناس مثل أعضاء ثقافة معينة[8]، وهي تركيبات نفسية عصبية لديها القدرة على أستدعاء العديد من المثيرات الوظيفية بفاعلية والتوجيه الفعال للعديد من صور السلوك التكيفي والتعبيري[9]، وينظر اليها باتسون[1]

---

[1] - علاء جواد كاظم : بنية العقلية العراقية "دراسة تأويلية في الانثروبولوجيا المعرفية " ،مصدر سابق ،ص٢٤٥.

[2] - كولن فريزر واخرون: علم النفس الاجتماعي ،ترجمة :فارس حلمي ،(عمان – دار المسيرة)، ٢٠١٢ ،ص٥٧٤.

[3] - الفريد كروبير(١٨٧٦-١٩٦٠) :عالم انثروبولوجي أمريكي ،أشتهر بدراسته في ميادين اللغة والثقافة والدين عند هنود أمريكا الشمالية و دراسة آثار المكسيك وبيرو ، ومن أبرز ماساهم به في الانثروبولوجيا نظريته عن (ما فوق العضوي).

انظر في: أيكة هو لتكرانس: قاموس مصطلحات الاثنولوجيا والفلكلور ، ترجمة : محمد الجواهري واخرون ، (مصر- دار المعارف)،١٩٧٢ ،ص٣٩١.

[4] - نفسه ، ص٢٦١.

[5] - عاطف وصفي :الثقافة والشخصية ،(مصر- دار المعرفة) ،ط٢ ،١٩٧٧ ،ص١٥٢.

[6] - جوردن البرت (١٨٩٧- ١٩٦٧) : عالم نفس أمريكي ، كان من أهم علماء النفس الذين أسسوا علم نفس الشخصية حيث كان يعتقد بأن الشخصية الانسانية تقوم على ثلاث متغيرات هي العادات والمواقف والسمات البشرية . ينظر في: www.al -mrsal.com/

[5] - Christopher L .Heffner," personality synopsis", Look to In The Website ,http.//allpsych.com

[8] - Duane p. Schultz ,2005,Theories of Personality ,(Sudney Ellen Schultz ,university of south Florida),p.265.

[9] - محمد السيد عبد الرحمن: نظريات الشخصية ،(القاهرة- دار قباء)،١٩٩٨ ،ص٣١٩.

(G. Pattinson) على أنها مجموعة من المشاعر والعواطف المتجهة نحو العالم و تؤثر في سلوك حاملي الثقافة الواحدة[٢] . كما يصفها كاتل (R..Cattell)[٣] على أنها ردود فعل دائمة نسبياً وهي أساسية لهيكلة وحدات الشخصية[٤]، في حين يجد كل من جاكوبز[٥] وستيرن[٦] (Jacoba and Stern) على أنها وحدات أوسمات دقيقة للتجزئ للسلوك والحرف تتناقل أجتماعياً .

اما هوبل[٧](E. Hubble) يصفها بأنها وحدة من وحدات الانماط السلوكية أو النتاج المادي لتلك الانماط تعرف بعدم قابليتها للتجزئ[٨]وبذلك هي الصفات التي تجعل مانحن عليه وهي الجوانب الدائمة نسبياً في كل واحد منا وتتضح من الاتساق في تفاعلاتنا ،كماهي الخصائص المميزة للشخص إذ يستعمل لوصف شخصية الذين نعرفهم[٩].

في حين يجد علماء النفس الثقافي ماركوس وكيتاياما (Markus and Kitayama) ان السمات تعني الايمان بسلوكيات الفرد والاتساق الظرفي والاستقرار الزماني الذي هو خاصية ثقافية وبرنامج يتكون من مجموعة أجوبة حول مسألة معينة عن سمات الفرد، وهي واحدة من عدة أنواع من التركيبات الشخصية والعمليات التي تتأثر بقوى الثقافة[١٠]،فعلى العموم هي نمط معتاد من السلوك والعواطف التي تكون ثابتة على مر

---

[١] - باتسون(١٩٠٤- ١٩٨٠) : وهو عالن سيميائي ولد في كامبرج من عائلة منتسبة الى طائفة القديس يوحنا منذ عدة أجيال ،درس في البداية علم الحيوان ثم درس بعد ذلك الانثروبولوجيا الاجتماعية تحت اشراف مالينوفسكي وراد كليف براون ،ثم أرسل بعد ذلك الى غينيا الجديدة عام ١٩٢٧وتدرب طويلاً على الابحاث الميدانية عند شعوب السولكا والبينينغ في بريطانيا .
ينظر: بياربونت واخرون : معجم الاثنولوجيا والانثروبولوجيا : تر: مصباح الصمد ،(بيروت – المؤسسة الجامعية)،ط٢ ، ٢٠١١.

[٢] - عاطف وصفي :الثقافة والشخصية ،(مصر- دار المعرفة)، مصدر سابق ،ص١٥٢.

[٣] - رايموند كاتل (١٩٠٥) : ولد في بلدة صغيرة في انجلترا وحصل على درجة الدكتوراه في علم النفس من جامعة لندن عام ١٩٢٩. وهو عالم نفسي ، أمريكي من أصل بريطاني ، ومشهور باكتشافه للعديد من المجالات المتعلقة بعلم النفس. وتتضمن هذه المجالات: الأبعاد الأساسية للشخصية والحالة المزاجية وسلسلة القدرات الإدراكية والأبعاد الديناميكية للدافع والعاطفة والأبعاد الإكلينيكية للشخصية وأنماط سلوك الجماعة والسلوك الاجتماعي وتطبيق أبحاث الشخصية على العلاج النفسي ونظرية التعليم وعوامل التنبؤ بالإبداع والقدرة على الإنتاج فضلاً عن العديد من مناهج الأبحاث العلمية لاستكشاف وتقييم هذه المجالات. وقد اشتهر كاتل بأبحاثه المثمرة طوال فترة حياته التي بلغت ٩٢ عامًا ، حيث قام بتأليف والاشتراك في تأليف ما يزيد على ٥٠ كتابًا و٥٠٠ مقالة وما يزيد على ٣٠ اختبارًا معياريًا. فوفقًا للتصنيف الشهير ، جاء كاتل في المرتبة السادسة عشرة لأكثر علماء النفس المؤثرين والبارزين في القرن العشرين.
ينظر الى : hattps://psychology about . com/. . ./p/Raymond-cattell.htm
وينظر ايضاً الى :hattps://ar.wikipedia

[٢] - Duane p. Schultz :2005,Theories of Personality ,(Sudney Ellen Schultz ,university of south Florida),pp276.

[٥] - ميلتون جاكوبز (١٩٢٠): عالم أنثروبولوجي أمريكي ،تخصص في الانثروبولوجيا الثقافية وعلم النفس الاجتماعي ،أنصبت دراساته على ميدان السلالة والثقافة وعلم النفس .

[٦] -لابار وستون (١٩١١) :أنثروبولوجي أمريكي ،تخصص في الاثنولوجيا ودراسات الثقافة والشخصية والدين البدائي .

[٧] - أدورد هوبل (١٩١٦) :عالم انثروبولوجي أمريكي ،تخصص في دراسة هنود السهول والحوض العظيم وجماعة البوبيلو وأثار سلسلة جبال الاوزاك ، كما يعتبر حجة في ميدان القانون البدائي .
ينظر الى : أيكة هولتكرانس : قاموس مصطلحات الاثنولوجياوالفلكلور ، مصدر سابق ،ص ص(٣٩٠-٣٩١)

[٨] -ايكة هولتكرانس : قاموس مصطلحات الاثنولوجياوالفلكلور ،المصدر نفسه ،ص٢٦١.

[7-] Christopher L .Heffne: " personalhity synopsis", Look to In The Website ,http.//allpsych.com.

[8-] Veronicapenet- Martinez and shigehiro oishi, 2006,culture and Personality, Los Angeles,p.11

الزمان والتي تختلف بين الافراد[1].ولهذا فأن نظرية السجية هي نظرية نفسية ثقافية تحاول دراسة العواطف والمشاعر والسلوك البشري الذي يوجد ويميز كل فرد داخل المجتمع ويعطيه حضور ووجود مختلف عن الاخرين فيصبح لديه كيان خاص به يختلف عن غيرة من الافراد .

[redacted]

وجدت الباحثة ان نظرية سجية الثقافة ستكون دليلاً مهماً وفرشة تصورية من شأنها أن تساعدها في فهم (الممارسات والمعتقدات الشعبية حول اضرحة الاولياء والصالحين) كونها (نظرية السجية) تشير الى العواطف والمشاعر لدى الافراد ، وتبحث في جودها كسمات موجودة وثابتة في بنية الفرد السيكولوجية منذ قديم الزمان كما بينا ذلك لاحقا ، كما أن دراستنا حول الممارسات والمعتقدات تحاول فهم طبيعة وشخصية الفرد العراقي وسبب لجوئهُ لمثل هذه الاعتقادات ، وهل هي سمة موجودة بشخصية الفرد العراقي أم أنها مجرد عادة أكتسبها أثناء تنشئته الاجتماعية ؟

.

[redacted]

واحدة من اهم النظريات في الدراسات السيكولوجية التي تم تبنيها والاستفادة منها في الانثروبولوجية الحديثة ، وقد تركت اثرا كبيرا في مستقبل الدراسات الانثروبولوجية الحديثة ، وعدت علماً يختص بدراسة دور (اللأشعور Unconscious) في الحياة العقلية[2]، ومن أهم النظريات التي تم أستحداثها والتي توصل اليها العالم سيجموند فرويد (S. Freud) وما بعده من العلماء (الفردأدلر (A. Adler ، كارل يونج (C. Young) ، كارن هورني (K. Horney) ، أبراهام كاردنير (A.Cardiner) وغيرهم من العلماء .

التي تؤكد على أهمية الدوافع والانفعالات والقوى الداخلية ، وترى أن الشخصية تنمو وترتقي من خلال حل الصراعات النفسية . وأرتبطت هذه النظرية بالعالم (فرويد) مؤسس مدرسة التحليل النفسي الذي ينظر الى أن السلوك له دافع داخلي من قوى لاشعورية تكونت عبر تاريخ الشخص وحياته خاصة عبر علاقته بوالديه وأن ما يصدر من الشخص من فعل أو تفكير أو شعور ناتج في الحقيقة عن تفاعل دينامي بين الانظمة النفسية الثلاثة[3]، وهي (الهو ، والانا ، والانا العليا) ،

[9]- Krishnar ,Trait and Type Theories of personality, Look to In The Website , www.scribd,com.

[2]- اندرو أدجار واخرون : موسوعة النظرية الثقافية (المفاهيم والمصطلحات الاساسية)،ترجمة : هناء الجوهري ، مراجعة :محمد الجوهري ،(القاهرة – المركز القومي للترجمة)،٢٠٠٩،ص١٧٥.

[3]- مأمون صالح : الشخصية (بناؤها ،تكوينها ،أنماطها ،أضطراباتها)،(الاردن – دار أسامة)،٢٠٠٨،ص٦١.

فالهو(Id) : هو النظام الاصلي للشخصية إذ يضم كل المظاهر الموجودة منذ الولادة ، و منبع الطاقة البيولوجية والنفسية التي يولد الفرد مزوداً بها ، كما يضم الدوافع الفطرية ، الجنسية والعدوانية وغيرها ، وهو طبيعة الانسان الغريزية قبل أن يتناولها المجتمع بالتحوير والتهذيب ، و هو جانب لاشعوري عميق وليس بينه وبين العالم الخارجي الواقعي أي صلة مباشرة . فهو الصورة البدائية للشخصية . أما الانا(Ego) : فهو جانب من الشخصية يتكون بالتدرج من أتصال الفرد بالعالم الخارجي الواقعي عن طريق حواسهُ ، وهو مركز الشعور والادراك والحكم والتبصر في العواقب والمشرف على أفعالنا الارادية والوسيط بين غرائز الهو والانا الاعلى[1]. كما ينظر الى الانا العليا أو الذات العليا(Super Ego) : التي ترتبط بالمثل العليا بدلاً من الواقع وتسعى الى الكمال وتتكون من الذات المثالية والضمير فهي السلطة في شخصية الفرد وتنوب عن القيم التقليدية والمثل العليا ، و أن هدفها تحقيق ضبط وتنظيم الدوافع وتمكن الفرد من أن يصبح أنساناً أجتماعياً ملتزماً بقوانين الحياة في مجتمعهُ[2].

فيؤكد فرويد أن الشخصية تنتظم وفق هذه المكونات وأن الانسان يعمل وفق مستويات مختلفة من الوعي[3]، وهي (الشعور ، وما قبل الشعور ، واللأشعور) فيعني بـ (الشعور Conscioueness) ، ذلك القسم من العمليات النفسية التي نشعر بها وندركها وهو حالة وقتية وليس دائمية ، فالفكرة مثلاً: قد تظهر في الشعور ثم تختفي ثم تستطيع الظهور من جديد أذا توافر شروط ما ، كما عند أبتعادها عن الشعور فتوجد في الجزء الاخر وهو مايسميه فرويد (ما قبل الشعور) ، وهو المكان الذي يتوسط بين الشعور و اللأشعور ، أما (اللأشعور) فيحتوي على الدوافع الغريزية البدائية الجنسية والعدوانية والتي تُكبت غالباً في مجتمعاتنا تحت تأثير المعايير الخلقية والدينية والأجتماعية التي ينشأ فيها الفرد ، وتنزع الدوافع والرغبات المكبوتة في اللأشعور الى الأشباع والظهور في الشعور[4].

كما حاول من وجهة نظر التحليل النفسي تفسير العقائد والشعائر الدينية وتحليل دور الدين حيث وجه نقده الى الأفكار والأوهام الدينية في كتابه (الأفعال المفروضة والشعائر الدينية) (١٩٠٧) ، وعبر فيه عن أن هاتين الظاهرتين تقومان بقمع الرغبات اللأشعورية عند الأفراد كما

---

[1] - جنان سعيد الرحو : أساسيات في علم النفس ، (بيروت – الدار العربية للعلوم) ،٢٠٠٥ ، ص ص٣٠٩-٣١٠.
[2] - قيس النوري: المدخل الى علم النفس ،بغداد ،١٩٨٢ ،ص ٣٢٥.
[3] - جنان سعيد الرحو : أساسيات في علم النفس ، مصدر سابق ، ص ٣١٢.
[4] - سيجموند فرويد : الأنا والهو ، أشراف محمد عثمان نجاتي ،(بيروت – دار الشروق) ط ٤ ، ١٩٨٢ ، ص ص١٤-١٥.

يجد أن الدين وسيلة دفاعية يقوم بها الأنسان ضد رغباته اللاأشعورية التي تكتسب ، في الشعائر الدينية شكلاً مجازياً للتلبية . فيعتقد أن جزءاً من عملية قمع الغرائز البشرية يجري لصالح الدين الذي ترمز شعائره وطقوسه المتنوعة الى تخلي الفرد عن الملذات الحسية المباشرة ، كي ينعم ، فيما بعد بالسكينة والنعيم ، ثواباً على أمتناعهُ عن الشهوات الحسية . كما يشير في كتابه (مستقبل وهم) أن الدين يرجع الى عجز الكائن البشري أمام قوى فوق الطبيعة محاول حماية نفسهُ من هذه القوى الغير مفهومة والقاهرة للفرد ، ويحاول التزلف الى الأشياء الطبيعية وجعلها مادة لتقديسهُ وعبادتهُ وبالتالي يُضعف من جبروتها ويدخلها ضمن حلفائه[١]

في حين نظر (أدلر) الى الانسان بوصفهُ كائن أجتماعي يشكل حياته ضمن سياق المعايير الأجتماعية والأخلاقية ، لأنه محدد بالروابط والعلاقات الاجتماعية و يرى لكي نفهم النشاط الداخلي لهذا الانسان ، لابد من فهم هذه العلاقات التي يتواجد فيها وقَبلها[٢]، كما أشار الى (الشعور بالنقص) وأن الانسان نتيجة شعروره بالنقص أندفع لتعويض هذ النقص ، وهذا ما دفعهُ للنزوع الى اللأشعور (للسيطرة) فالنزوع للسيطرة الى التفوق الى التسلط على الاخرين هو القوى المحركة الاساسية التي تلازم من الناحية الداخلية كل انسان ، ويشير الى أن العمليات الشعورية واللأشعورية تشكل ، وحدة وتشابكاً ، للعلاقات في البنية النفسية . و(اللأشعور) هو الغير مدرك، والغير مفهوم ، فهي وقائع الشعور المباشر التي لم يفهم المرء أهميتها فهماً كاملاً[٣] ، أما (الشعور) فيعتبره مركز الشخصية وأن الفرد كائن شعوري يعرف أسباب تصرفاته ويشعر بنقائصهُ والاهداف التي يحاول بلوغها[٤].

١- فاليري ليبين : مذهب التحليل النفسي وفلسفة الفرويدية الحديدة ، (بيروت – دار الفارابي)،١٩٨١ ، ص ص ٦٣-٦٥.

٢- جنان سعيد الرحو : أساسيات في علم النفس ، مصدر سابق ،ص٣٥٧.

٣- فاليري ليبين: مذهب التحليل النفسي وفلسفة الفرويدية الحديدة ، مصدر سابق ، ص ص١١٦-١١٧.

٤- مأمون صالح : الشخصية (بناؤها ،تكوينها ،أنماطها ،أضطراباتها)، مصدر سابق ،ص٦٨.

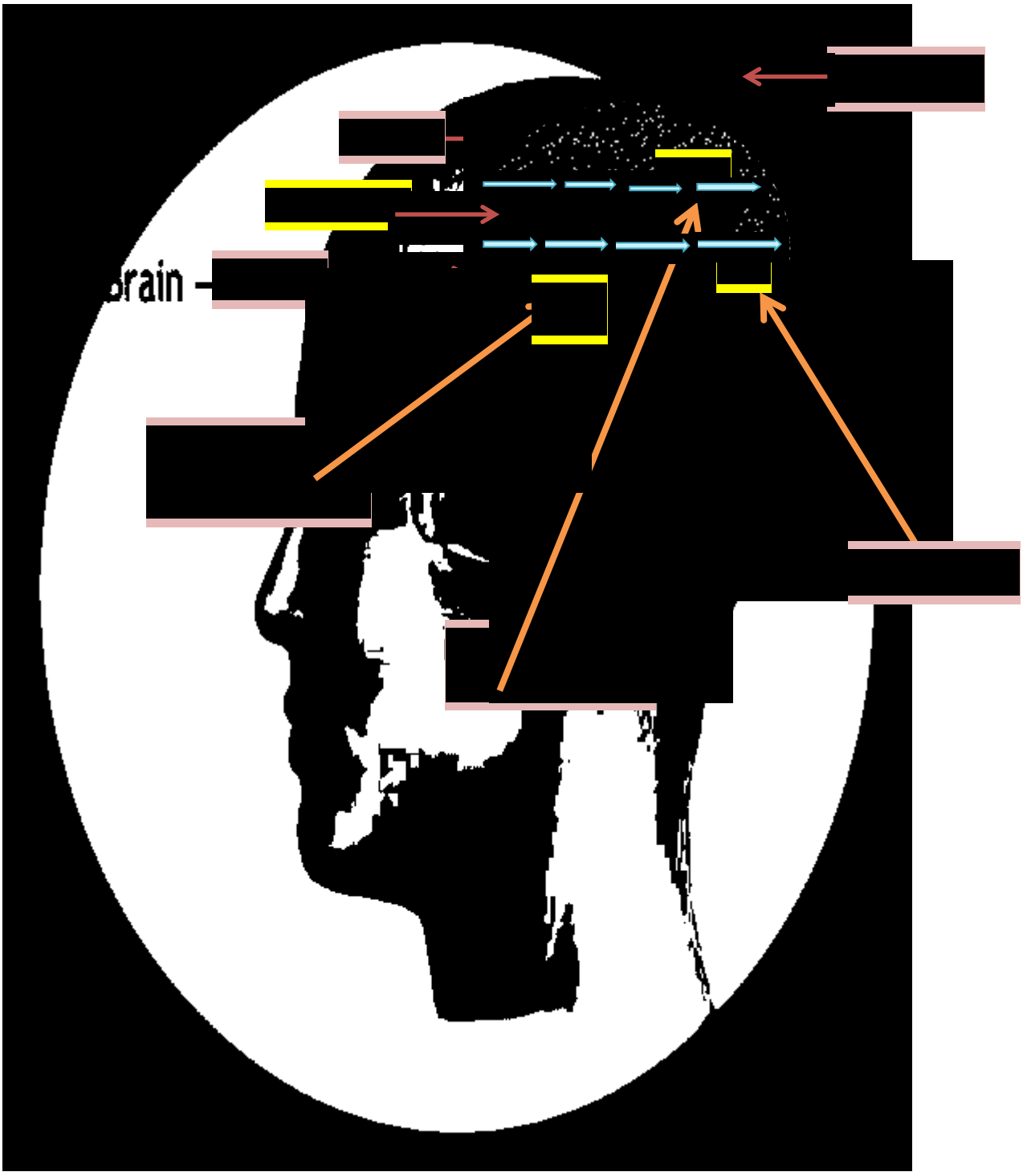

ersonal system

. Freud

وفي نظرة (يونج) الى بناء الشخصية فنجدهُ عكس نظرة فرويد لها ، فيصفها بأنها شبكة معقدة من الأنظمة المتفاعلة والتي تسعى الى تحقيق أنسجام نهائي فيما بينها ، ووجد أن الشخصية مكونة من أربعة عناصر[١]، وهي(النفس ،والأنا ، واللأشعور الفردي ، واللأشعور الجمعي) (فالنفس) التي يقصد بها كل العمليات والافكار والمشاعر والرغبات والأحاسيس النفسية وتتضمن العمليات الشعورية واللأشعورية ، كما يؤكد أن مفهوم اللأشعور مصدر للشعور وقالب يضم أحتمالات الحياة الجديدة . أما (الانا) فهي الأدراك الشعوري للذات ، ويقترح أن الانا هي المسؤلة عن مشاعر هويتنا وأستمراريتنا فمن خلال وعينا الشعوري لمشاعرنا نبني حساً ذاتياً ويعتقد أنها ليست المركز الحقيقي للشخصية لأن معظمنا يعرفون ويحددون أنفسهم حسب الوعي والشعور الذي يحملونه عن أنفسهم . أما (اللأشعور الفردي أو الشخصي) وهي المنطقة المجاورة للأنا وتتضمن الخبرات التي يمر بها الفرد في حياته التي قام بكتمانها أو تناسيها أو كبتها وهذ جانب اللأشعور[٢] ، في حين نجد في كتابه (تكامل الشخصية) شدة تأكيده على (اللأشعور الجمعي) الذي يضمن ذكريات الاباء والاجداد وخبراتهم الذي يرى فيه أن الحياة النفسية هي أمتداد لعقل أجدادنا القدامى ، أي الأسلوب الذي أتبعوه في فهم الحياة والعالم والقوى السماوية والبشر وهي الأسس الموروثة للشخصية التي تكون الشخصية المتكاملة[٣].

كذلك طرحت كارن هورني **(K.Horney)** نظريتها الخاصة حول طبيعة الصراعات الشخصية الداخلية، ووجدت أن هذه (الصراعات) هي صراعات ناشئة على تربة (القلق الاساسي) عند الشخصية، وتجد أن هذا القلق يرتبط بأحساس الفرد بعجزه في العالم ، وعدم قدرته على الأهتداء في الظروف المتبدلة كما تجد أن المصدر الرئيس للصراع الشخصية ليس التناقض بين الطموح الشعوري للفرد لتحقيق رغباته وبين الخوف من خرق القواعد الاخلاقية للأسرة والمجتمع ، بل هو فقدان الفرد لقدراته على رغبة شئ ما ، ملموس ومحدد تماماً[٤]، وترى أن (القلق) هو الوضع الانساني الأساسي الذي يجب أن نتعامل معهُ وتعتقد أن القوى الأجتماعية قد ولدتهُ وينتج عنهُ الشعور بعدم الأمان في العلاقات الشخصية المتبادلة وأعتبرت (هورني) أن البيئة ككل متكامل مفزعة ، وأن الفرد ينظر لها كشئ غير واقعي وخطر وغير منصف[٥] ، أما في ضوء تفسيرها لبنية الشخصية فقد تجدها تتألف من ثلاثة عناصر (الأنا الراهنة أو التجريبية ، والأنا المثالية ، والأنا الحقيقية) فالأنا الراهنة: هي الشخصية في اللحظة الراهنة من وجودها ، بكل خصائصها الجسدية والروحية ونزعات تطورها السليمة

---

[١] - باربرا انجلر : مدخل الى نظريات الشخصية ، ترجمة : فهد بن عبدالله بن دليم ،(الطائف – دار الحارثي)،١٩٩١ ،ص٨١.
[٢] - المصدر نفسه ،ص٨٢-٨٣.
[٣] - قيس النوري: الانثروبولوجيا النفسية ، (الموصل – دار الحكمة) ، ١٩٩٠ ،ص ١٣٢.
[٤] - فاليري ليبين: مذهب التحليل النفسي وفلسفة الفرويدية الحديدة ، مصدر سابق ، ص١٥٨.
[٥] - باربرا انجلر : مدخل الى نظريات الشخصية ، مصدر سابق ،ص١٢٤.

والعصابية أما(الأنا المثالية): فهي ما تكون عليه الشخصية في تخيلها اللاعقلاني ، أو كما يجب أن تكون طبقاً لرغباتها العصابية الداخلية . في حين تكون (الأنا الحقيقية):القوة الأولية التي يتحقق بفضلها التطور الفردي للأنسان وهي (المركز الشخصي ، الحي ، الفريد) للكائن البشري ، وأنها كلما يريد الفرد أن يجده في ذاته[١]. كما تناول (كاردينر) في كتابه (الفرد والمجتمع) مفهوم البنية الاساسية للشخصية وربطها بالتحليل النفسي وتأثير العوامل الثقافية والبيئية فيها ، إذ حدد أن الشخصية عبارة عن مجموع أو تشكيلة من سمات منسجمة مع أجمالية مؤسسات الثقافة المحددة ، والتي تتضمن نماذج التفكير ومجموع الافكار وتكوين الذات العليا والمواقف من القوى الغيبية . وتُمثل بذلك نماذج من الجوانب الشخصية ، التي تميز أفراد الجماعات الثقافة المختلفة ، كما نظر أن أفراد المجتمع الحاملين لثقافة واحدة يشتركون في سمات معينة للشخصية ، والتي أطلق عليها (البناء الاساسي للشخصية) والتي قام بتعريفها على أنها "الادوار الفعالة المتكيفة عند الفرد ، كما هي عامة عند أفراد المجتمع جميعهم "[٢]، كما هي" هيئة نفسانية مخصوصة ، خاصة بأفراد مجتمع معين ، تتجلى في نوع من السلوك الذي يؤديه الافراد بتنوعاتهم المتفردة "[٣] ، ووجد (كاردينر) بأن هناك مجموعة من النظم أو المؤسسات التي تُعدُّ عوامل حاسمة في تكوين شخصية الفرد والتي تؤثر عليه بقوة و يستمر تأثيرها عليه طول مراحل نموه[٤]، وأعتقد أن (اللأشعور) تشكلهُ المؤسسات الاولية شأنهُ شأن (الشعور) فالمؤسسات الاولية تمثل تأثير الأجتماعي في الأنا ، أما المؤسسات الثانوية فتمثل تأثير المؤسسات الأولية في الشخصية الاساسية ، ولذلك فأن المؤسسات الاولية: هي تلك المؤسسات التي تثير مشكلات التكيف الحتمية والأساسية[٥]، كما هي خاصة بالمجتمع كـ (العائلة ،والنسق التربوي . . .) وتنطوي على كيفية ردة فعل الشخصية الاساسية على ثقافة المجتمع ، أما المؤسسات الثانوية : تمثل (أنساق ، قيم ، عقائد) وهذه تعوض عن الكبت الذي تحدثه المؤسسات الأولية وتنتهي بالثقافة الى التقدم خطوة خطوة[٦] .

ومن خلال ذلك فأن البناء الاساسي لشخصية أي مجتمع هو الصيغة الشخصية التي يشترك فيها معظم أعضاء المجتمع ، نتيجة الخبرات التي أكتسبوها وهي أنعكاسات الصيغة الثقافية العامة للبناء الثقافي في المجتمع كما تُكون قدرات الفرد العقلية وأفكاره وعاداتهُ وأنفعالاته ، والتي ترتبط

١- فاليري ليبين : مذهب التحليل النفسي وفلسفة الفرويدية الجديدة ،مصدر سابق ، ص١٦٤.
٢- عاطف وصفي: الثقافة والشخصية ، مصدر سابق ، ص ١٥٧.
٣- دنيس كوش : مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ، ترجمة : منير السعيدي ،مراجعة : الطاهر لبيب ،(بيروت – المنظمةالعربية) ، ٢٠٠٧، ص ٧٠.
٤- عاطف وصفي : الثقافة والشخصية ، مصدر سابق ، ص ١٥٧.
٥- روجر باستيد : علم الاجتماع والتحليل النفسي ، ترجمة : وجيه أسعد ،(دمشق – وزارة الثقافة)، ٢٠٠٦،ص٢٣٥.
٦- دنيس كوش : مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ، مصدر سابق ، ص ٦٨-٦٩.

بثقافة المجتمع ككل فتنمو وتعمل في صحبة دائمة مع الثقافة وتمثل تجمع وأرتباط كل خصائص الشخصية التي تتطابق مع كل النظم والعناصر والسمات التي تؤلف أي ثقافة من الثقافات ، فكما ليس من الضروري أن يتحقق البناء الاساسي للشخصية لدى كل فرد من أفراد الجماعة بل يكفي أنه يوجد لدى غالبية الافراد ، حتى يكون بأمكاننا التعرف عليه ، وتحديد ملامحه التي تدخل في تكوينهُ فهو لايظهر بشكل تلقائي نتيجة الدوافع والغرائز أو القوى الأساسية و أنما هي شيء يستمد من الثقافة ذاتها[١] .

[redacted] استعملت الباحثة نظرية التحليل النفسي كونها تعد منهجاً علمياً لايمكن الأستغناء عنه وهي دليل مهم في فهم شخصية أفراد مجتمع الدراسة ، فهي تساعد على فهم المشاعر والانفعالات والقوى الداخلية المؤثرة في تكوين الشخصية ، كما تمكن من معرفة الدوافع عند كل فرد من أفراد العينة والأسباب والعوامل وراء زيارتهم لأضرحة الأولياء والصالحين ، كما تمكن من التوصل لأهم الدوافع المخباة في الجحور العميقة للشخصية والتي تظهر في سلوكه الظاهر على شكل أفعال وممارسات . كما توصلنا لمعرفة هل العوامل الثقافية وثقافة المجتمع بشكلها العام تدخل في تكوين شخصية وسلوك الفرد،و توضح لنا هل أن شعور الفرد بالنقص هو المسبب في مايحدث للشخصية من تغيرات ويسبب ممارسة سلوكات مختلفة ، أم أن الشعور بالنقص الذي يكون ملازم للفرد أثر في دفعهُ الى النزوع الى أضرحة الاولياء ، من أجل أعتقادهم بأن الأولياء لهم قدرة على تعويض نقصهم الذي يشعرون به ، و هذه النظرية تؤدي معرفة هل أن هذه الممارسات والمعتقدات هي أرث ثقافي ينتقل عبر الزمن من خلال تنشئتنا الاجتماعية . وهل أن هذه الطقوس و الاعتقادات هي موجودة وأستعملت فعلاً من قبل أجدادنا وأبائنا لكي تساعدهم في فهم أساليب الحياة و العالم والقوى الغريبة التي يستعصي فهمها ، أم أنها مجرد نتيجة من نتائج القلق الموجود في شخصية كل أنسان الذي يعد المصدر الأساسي عند كل شخصية ؟

[١] - محمد حسن حاوي : المدخل الثقافي في دراسة الشخصية ، (الاسكندرية – المكتب الجامعي الحديث) ، ١٩٨٩ ،ص٦٥-٧١.

" المنهج هو كل شئ بالنسبة لعالم الطبيعة اذا

شاء الوصول الى حقيقة راسخة لاتهتز ولعالم

الانسان اذا شاء الوصول الى نظرية دقيقة "

بافلوف

[redacted]

من يعمل في المجال العلمي أن يكون ملماً وعارفاً بصورة كبيرة وعميقة بأصول المنهج العلمي ، فالمنهج هو وسيلة محدد توصل الى غاية معينة ، كما أنه تحليل منسق ومنظم للمبادئ والعمليات العقلية والتجريبية التي توجه بالضرورة البحث العلمي[١]، ويشير الى الادوات والوسائل النوعية لأكتساب المعرفة[٢] . وهو مجموعة الاجراءات الذهنية التي يتمثلها الباحث مقدماً لعملية المعرفة التي يقبل عليها ، من أجل التوصل الى حقيقة المادة التي يستهدفها ، كما يوصف بأنه عملية فكرية منظمة ، وأسلوب أو طريق منظم دقيق وهادف يسلكهُ الباحث المتميز بالموهبة والمعرفة والقدرة على الابداع ، مستهدفاً أيجاد حلول لمشاكل أو ظاهرة بحثية معينة[٣]. وبما أن الظواهر الاجتماعية متعدد ومتنوعة ومختلفة الاسباب لذلك تعددت المناهج البحثية من أجل ملائمتها متطلبات مواضيع الدراسة فأصبح على الباحثة تحديد واختيار منهج أو أكثر يتلائم مع طبيعة الظاهرة التي تدرسها والكشف عن العوامل التي ترتبط عليه.

[redacted] escriptive method المنهج الوصف ا

هو عبارة عن مجال فسيح يزوم على فاعل فروع العلم ، ومجال غني بالمنظورات الفكرية الى بناء المعرفة ، و يستمد قوته من استعماله عدد كبير من الطرق والاساليب المتاحة لتوليد المعرفة . وهو بحثاً فريدا سواء من حيث المحتوى او بؤرة الاهتمام ، او الشكل كما ان ممارستهُ تكون ممارسة انعكاسية (أي نقدية) وخاضعة للتطوير والتعديل اثناء العمل وانها تنتهي الى انتاج المعرفة [٤]، تحكمها الاعتبارات الثقافية وتتشبك بالأفكار النظرية من خلال التفاعل المستمر بين النظرية وطرق البحث من ناحية وبين الباحث و المبحوثين من ناحية اخرى .

كذلك يزودنا بمعرفة تفسيرية او تعليلية وذات مستوى عالٍ من القدرة على التصوير الدقيق ، من حيث انه يقلل من التأكيد على اهمية النماذج والتفسيرات القائمة على علل مفردة ، والتي سيطرت —

---

[١] - عبود عبد الله العسكري : منهجية البحث العلمي في العلوم الأنسانية ،(دمشق – دار النمير)،٢٠٠٢،ص١.

[٢] - فيليب جونز : النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية ،ترجمة : محمد ياسر الخواجة ،(القاهرة – مصر العربية للنشر)،٢٠١٠،ص١٩٥.

[٣] - ماثيو جيدير : منهجية البحث ، ترجمة: من الفرنسية ملكة ابيض ، تنسيق محمد عبد النبي السيد غنيم ،ب.س ،ص٧٢.

[٤] - شارلين هس واخرون: البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية ، ترجمة :هناء الجواهري ،مراجعة :محمد الجواهري ، (القاهرة - المركز القومي)، ٢٠١١ ، ص٣٨.

تاريخياً – على عملية البحث في العلوم الاجتماعية[١]. فهو ليس مجرد مفهوم عام ، او مجرد مجموعة من الاساليب التي يسهل استعمالها ، وانما هو – فوق كل ذلك – مهارة عقلية ، ابداعية دقيقة جد، لا يكتفي من يمارسها بتعلمها فقط بل انه يسهم كذلك في تطويرها[٢] . كما هو الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم ، من خلال طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومات معينة[٣]، ويستعمل في العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية ويعتمد على الملاحظة بأنواعها كما يعد أكثر مناهج البحث ملائمة للواقع الاجتماعي كسبيل لفهم ظواهرهُ و استخلاص سماته ، ويأتي على مرحلتين: مرحلة الاستكشاف والصياغة ، ومرحلة التشخيص والوصف من خلال تحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها[٤]. كما أنه يقوم بوصف ظاهرة من الظواهر للوصول الى أسباب هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها ، واستخلاص النتائج لتعميمها[٥]، ويقوم على جمع الحقائق والمعلومات ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول الى تعميمات مقبولة ، او هو دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها بهدف الوصول الى وصف علمي متكامل لها ، فلا يقتصر على التعرف على معالم الظاهرة وتحديد اسبابها ووجودها ، وانما يشمل تحليل البيانات وقياسها وتفسيرها والتوصل الى وصف دقيق للظاهرة ونتائجها[٦] .

كذلك يوصف بأنه دراسة مسحية تبحث في المتغيرات في وضعها الطبيعي دون تدخل من الباحث[٧]، كما هو أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على المعلومات الكافية والدقيقة عن الظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة ، ويهدف الى جمع البيانات الكافية والدقيقة عن الظاهرة أو الموضوع الاجتماعي وتحليل ما تم جمعه من بيانات بطريقة موضوعية ، والتعرف على العوامل المكونة والمؤثرة على الظاهرة ، أضافة الى اعتماده على مختلف طرق جمع البيانات[٨] ، وهو من المناهج التي تجعل هدفها وصف الاشياء المادية أو المعنوية وأي شيء لهُ أثار ظاهرة كذلك يستعمل في الدراسات التي تصف الماضي أو الواقع الموجود للبشر أو الأنشطة الذهنية والعملية للأفراد والجماعات وأثار هذه الأنشطة وسجلاتها أو الدراسات التي قامت عليها[٩] . فالباحث الملتزم بالاتجاه الوصفي يقتضي منه ان يعتني بالنص ويقضي وقتاً مع الكلمات التي

---

[١] - شارلين هس واخرون: البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية ، مصدر سابق ، ص٣٨ .
[٢] - نفسه ، ص٣٩.
[٣] - عبد الرحمن بدوي : مناهج البحث العلمي ،(الكويت – وكالة المطبوعات)،ط٣، ١٩٧٧ ،ص٥.
[٤] - عبود عبد الله العسكري: منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية ، مصدر سابق ،ص٦.
[٥] - جامعة الجنان :دليل الباحث في كتابة البحث وشكله ،طرابلس ،٢٠١٥ ،ص٤.
[٦] - ماثيو جيدير: منهجية البحث ، مصدر سابق ،ص ص ١٠٠-١٠١.
[٧] - ذوقان عبيدات واخرون :مذكرات عن مناهج البحث ، (الاردن – دار مجدلاوي)، ب. ت ،ص١٨.
[٨] - محمد عبيدات واخرون: منهجية البحث العلمي وأنواعه والمراحل والتطبيقات ،(عمان – دار وائل) ،ط٢ ، ١٩٩٩ ،ص٤٩.
[٩] - سعيد أسماعيل صيني : قواعد أساسية في البحث العلمي ،(بيروت - مؤسسة الرسالة)،١٩٩٤ ، ص٦٣.

التي نطق بها الشخص محل الدراسة ، لكي يصوغ الموضوع الاساسي الحاسم من واقع وجهة النظر التي عبر عنها هذا الشخص فالباحثون الوصفيين معنيون بالنص والكلمات[١] .

استعملت الباحثة هذا المنهج في الجانب النظري من الدراسة لمناسبتهُ الدراسة التي تقوم بها في المجتمع العراقي ولأنه أكثر ملائمة للتقصي عن الظاهرة في الواقع الاجتماعي الذي يوجد فيه ، ومن أجل أنهُ يسعى الى الكشف عن أكثر وأهم الممارسات والمعتقدات الشعبية و الأكثر شيوعاً ووجوداً لدى الأفراد المبحوثين ، وقد استعملت الباحثة هذا النوع من المناهج لوصف الطقوس التي يمارسها الافراد داخل أضرحة الأولياء والمعتقدات المتجذرة في عقلياتهم وحياتهم حول الأولياء ، ومعرفة سبب أيمانهم بها ؟

المنهج التاريخ الشفاهي : ral History

هو طريقة بحث تقوم على أجراء مقابلات مسجلة [illegible] تجري على جلسات متعدد عادة وفيها يهدف الباحث الى أجراء مقابلة مع شخص للوقوف على قصة حياته أو على جانب مهم من جوانب هذه الحياة وهو يتسم بدرجة عالية من التعاون والمشاركة وتكون ثمرتها قصة يشترك في خلقها الباحث والمبحوث[٢]، ومنهج بحث يقوم بدراسة الماضي من خلال الكلمة المحكية والمحفوظة في

---

[١] - شارلين هس واخرون : البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية ، مصدر سابق ، ص٤٣.

[٢] - نفسه ،ص٣٥٢.

[*] تبدأ معظم الكتب عن التاريخ الشفاهي من خلال تذكير القراء بأن أول مؤرخ شفاهي هوثيوسيديدزل (Thucydides) الذي سعى لمقابلة الناس واستخدام معلوماتهم في كتابة تاريخ الحروب البيلوبونيسية حيث أستخدم شهادة شخصية في التحقيق في مجتمع لم يعد موجوداً ، لكن في القرن العشرين جعلت التكنولوجيا الجديدة تسجيل الشهادات أسهل حيث في أوائل القرن تم تسجيل الشهادات على أسطوانات الشمع باستخدام الآلات تسجيل ثقيلة سجلت الفلكلور والموسيقى ، الا أن بعد الحرب العالمية الثانية أصبحت الالات التسجيل المحمولة متاحة لتسجيل الشهادات

Raleigh V. Y. (2005). Recording Oral History: A Guide for the Humanities and Social Sciences. 2nd , edition: A Division of Rowman &Litlefield Publishers, , INC,p2

حيث يقدم التريخ الشفاهي أوفى وأدق صورة من الماضي من خلال زيادة المعلومات المقدمة من السجلات العامة والبيانات الاحصائية والصور والخرائط والرسائل واليوميات والمواد التاريخية الاخرى التي تكون شهود عيان على أحداث تساهم على معرفة وجهات النظر المختلفة التي تملئ الثغرات في التاريخ الموثق ،كما يمكن أن نحدد الحاجة للتاريخ الشفاهي من خلال انها(تحدد ماهية المعلومات التي نسعى لمعرفتها عن الموضوع وماهي المعلومات الغير معروفة لحد الان ، كمايعتبر أفضل وسيلة لجمع المعلومات عن شعب معين ، ولتماس المشورة بشأن فكرة البحث من أشخاص ذوي وجهات نظر مختلفة الموضوع)،

كما هناك مجموعة من المبادئ التوجيهية التي يمكن أتبتعها في التاريخ الشفاهي فهي :-

١- تطوير الاشكال القانونية لتنظيم المقابلات والمواد المتبرع بها مثل الصورة الفوتوغرافية وهذه الخطوات تتطلب أختيار حقوق التأليف والنشر للمقابلة.

٢- نسأل كيف نحافظ على التاريخ الشفاهي وجعلهُ في متناول الجمهور .

٣- أختيار المعدات التي من شأنها خدمة أهداف المشروع وتحديد الاموال والمشتريات والمحافظة على المعدات .

٤- التعرف على المبادئ العامة وأفضل الممارسات لجمع التاريخ الشفاهي .

٥- أختيار الاشخاص المناسبين حسب المهارة والاهتمام المناسب للمهمة كمدير المشروع (الباحث)،الناسخ ، المحرر ، ويمكن أن يشمل موظفين أضافيين كمصور ومصور فيديو غيرهم

Baylor University Institute for Oral History. http://www.baylor.edu/oral_history/ Introductory and advanced instruction in the workshop on the web,pp2-3.

في الذاكرة المنقولة شفهياً [١] ، وهو تسجيل وحفظ وتفسير المعلومات التاريخية لأشخاص مهمِّين ، أو أشخاص عاصروا أحداثًا هامَّة اعتمادًا على خبراتهم الشخصية ، أو ما سمعوه من أحداث ، أو(إنه التاريخ المروي عن الآخرين)[٢] .

كما أنه ممارسة أو طريقة لتسجيل ومعالجة وحسابات عن طريق الفهم للحفاظ على الماضي ، وشريط تسجيل على شكل سؤال وجواب عن موضوعات تاريخية نستفاد منهُ في أنشاء سجل لتجارب وذكريات الافراد للمساعدة في البحوث الجديدة ويجسد أنماط الفرد من الكلام وغالباً ما يكون نوعاً من المواقف والقيم والاوصاف التي سجلت كجزء من تاريخنا ، وممارسة تنتج سجلات وأدلة تتيح لنا صياغة التاريخ الحيوي وتكشف عن وجود أصدق لتجارب الناس والذكريات خلال الماضي[٣]، وهو نوع من المقابلة المكثفة القائمة على سرد السيرة الذاتية وتتيح للباحثين أن يعرفوا حياة المبحوثين من وجه نظر أولئك المبحوثين الشخصية (أي الامور التي لها معنى عندهم وماهي مشاعرهم واتجاهاتهم الصريحة منها والمضمرة وغيرها من الامور) .

كذلك يساعد على فهم الافراد والجماعات من ذوي الخبرة ويجب أن يتعلم طلاب اليوم كيفية التفكير في أتساع وعرض التاريخ[٤]، ويستعمل كسجل للمذكرات ، وتاريخ الحياة والذكريات المسجلة ويستعمل ايضاً بشكل أكثر في المقابلة المعمقة[٥]، وهو شكل من أشكال البحوث التحليلية التاريخية التي تسجل الكلمات المنطوقة والشهادات الخاصة بالأفراد[٦]، كما يستعمل في الكشف عن الحياة اليومية في المنزل أو في العمل والاشياء النادرة التي لانحصل عليها في السجلات العامة ، ويساعدنا على فهم الاشياء المهمة للأفراد الذين نبحث عن تاريخهم إذ يكشف عن وثائق مهمة لفهم هؤلاء الافراد[٧] ، كما تكشف لنا ابحاث التاريخ الشفاهي عن

---

[١] - ينظر في: WWW.nahraLbared .Com /

[٢] - يوسف احمد الحسن: التاريخ الشفاهي ،مجلة الواحة ،العدد ٦٠، ٢٠١٠WWW.hadith.net

[3]- Veale S , Schiling K. (2004).Talking History : Oral History Guidelines. Department of Enviornment & Conservation: Australia,p3 .

[4]- Baylor University Institute for Oral History. http://www.baylor.edu/oral history/ Introductory and advanced instruction in the workshop on the web,p2.

[5]- Raleigh V. Y. (2005). Recording Oral History: A Guide for the Humanities and Social Sciences. 2nd edition: A Division of Rowman&Lrrrlefield Publishers, INC.p4.

[٦] - عامر قنديلجي :البحث العلمي وأستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية ،(عمان - دار المسيرة) ، ٢٠٠٨، ص٩٣.

[7]- Raleigh V. Y. (2005). Recording Oral History,pp11-12.

تصرفات الافراد وبطولاتهم ومأسيهم لبيانها للأجيال القادمة حيث لايوجد من يكشف عنها للتاريخ[1] .

وقد لجأت الباحثة الى التاريخ الشفاهي بوصفهُ طريقة رائعة لفهم عواطف ومشاعر الافراد داخل ضريح الولي وكيف يتكيفون مع التغيرات الاجتماعية ،كذلك تعرفت الباحثة من خلاله على تاريخ وقصص هؤلاء الأولياء وحكاياتهم التي يتداولها المعتقدون بهم ومعرفة السير الذاتية لهم ،وماهي كراماتهم التي يحصل عليها الممارسون والمعتقدون بهم. وهل هي حقيقية وموجوداً فعلاً ؟ام هي مجرد قصص وخيالات يتداولها الافراد من أجل جلب الزائرين للأضرحة الاولياء.

[1]- Ibid,p14.

[redacted]

لغرض فهم الدراسة وتحقيق أهدافها أستعانة الباحثة بأدوات البحث العلمي من أجل أستخلاص تفسيرات وتحليلات ونتائج ومن ثم الوصول الى تعميمات بشأن الظاهرة المدروسة "فألادوات هي الوسيلة التي تستعمل في البحوث العلمية سواء كانت هذه الوسائل تتعلق بجمع البيانات والمعطيات والمعلومات المختلفة أو بعمليات الجدولة والتصنيف "، ومايهمنا هنا هو النوع الاول المتمثل بجمع البيانات[1] .

وقد استعملت الباحثة عدد من الادوات لجمع البيانات المتعلقة بالموضوع لتحقيق أهداف البحث والأجابة عن تساؤلاته ، ووجدت أن (الدراسة الاثنوغرافية) هي أداة ضرورية وملائمة لجمع المعلومات والتي من خلالها نستطيع تحقيق هدف الدراسة الحالية ، كذلك استعملت الباحثة أدوات أخرى كـ(المقابلة المعمقة والتاريخ الشفاهي والصورة الاثنوغرافية والاحصاء الوصفي) .

[1] - عمار الطيب كشرود: البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية ،(عمان - دار المناهج)،٢٠٠٧ ، ص١٧٧.

[redacted] هي الدراسة الوصفية لأسلوب الحياة ومجموعة التقاليد والعادات والقيم والادوات أو الفنون والمأثورات الشعبية لدى جماعة معينة أو مجتمع معين خلال مدة زمنية محددة[1]، وهي منهجية علمية لتوفير وصوفات أجمالية لحركة الافراد في تلك المجتمعات وحياتهم وتصوراتهم وافعالهم وشخصياتهم، وتقوم بوصف طبيعة الدراسة (أي تقوم بوصف الناس من خلال الكتابة) ، وكيفية كسبهم لعيشهم

[1] - حسين فهيم: قصة الانثروبولوجيا ،(الكويت- عالم المعرفة) ،١٩٨٦ ،ص١٤-١٥

*تستخدم الاثنوغرافيا كوسيلة تشير عادتاً الى العمل الميداني الذي أجراه محقق واحد يعيش مع أو مثل الذين يرغب في دراستهم وعادتاً لمدة سنة أو أكثر ، وتعني حرفياً صورة للشعب وصف مكتوب لثقافة معينة (كعادة ، معتقدات ، سلوك) بناءاً على المعلومات التي تم جمعها من خلال العمل الميداني .

A Synthesis Of Ethnographic Research By: Michael Genzuk , PH.D. University of Southern California Center for Multilingual, Multicultural Research , look to In The Website,www.bcf.usc.edu.

و طريقة بحث في العلوم الاجتماعية ، لأعتمادها بشكل كبير على مسافة قريبة وتجربة شخصية ومشاركة ممكنة وليس فقط المراقبة من قبل الباحثين ،وتقوم بدراسة السياقات والعمليات والمعاني دراسة اجتماعية وثقافية .

Whitehead ,T.L(2004). What is EthnographIc , In: Cultural Ecology of Health and Change,p5

فالاثنوغرافيون يبحوث عن أنماط يمكن التنبأ بها في التجارب الانسانية المعاشة من خلال المراقبة بعناية والمشاركة في حياة أولئك الاشخاص وأيضاً تنطوي على عنصر الباحث في حياة أو ثقافة أولئك الاشخاص ، وهي عملية شمولية تتطلب على المدى البعيد التزام لأعضاء تفسيرات وأستنتاجات من أولئك الذين قيد الدراسة و أهم ما يميزها انها يمكن أن تتم بالكامل من قبل فرد واحد ، كما ان طول فترة البحث يسمح للباحث بمراقبة وتسجيل الثغرات على مرات الزمن ،ويمكن تنفيذها في أي مكان ، وتركز على العمل مع الاخرين بدلاً من التعامل معهم ككائنات كماتوفر قاعدة من البيانات المفصلة والغنية لمزيد من التحقيق والكتابة ، و تجعل الابحاث مثيرة للأهتمام ،حيث لاتتطلب أي أدوات أو معدات باهضة الثمن أو مزيد من التفاصيل وتقدم فرصة للتعلم وأستخدام لغة أخرى ،كما يعتمد على المهارات الشخصية ونقاط القوى ،ويتم التعرف فيها على دورك ،وتقدم فرصة دمج الحياة الشخصية والمهنية ، و تتيح الحصول على وجهة نظر من داخل الواقع ،و توفر بيانات ثاقبة عميقة ،حيث يمكن أستخدامها لدراسة الفئات المهمشة من الناس ،وتتيح لجمع البيانات في بيئة واقعية وطبيعية حسب تصرف الناس بطبيعة الحال مع التركيز على كل من السلوكيات اللفظية والغير اللفظية ينظر في :

Sangasbana , N.(2011). How to conduct ethnographic research , The Qualitive Report,pp567-568.

كما يعتمد المنظور الاثنوغرافي على مجموعة من المبادئ حيث يتم أستخدامها لتوفير حيثيات بمميزات محددة وهي أساس لكثير من الانتقادات للبحث الكمي وهذه المبادئ هي :

١- الطبيعية :

أن الرأي القائل بأن الهدف من البحث الاجتماعي هو (الاستيلاء)على طبيعة السلوك البشري ، الذي يحدث بشكل طبيعي ويمكن تحقيق ذلك من خلال الاتصال المباشر معها .

٢- التفاهم :

المركز هنا هو القول أن أفعال البشر تختلف من سلوك الى آخر أي لا تتكون ببساطة من الردود الثابتة اوحتى المحفزات ولكنها تنطوي على تفسير المحفزات وبناء الردود واحياناً تعكس هذه الحجة رفض كامل لمفهوم السببية كما تكون غير قابلة للتطبيق في العالم الاجتماعي.

٣- الاستكشاف :

ميزة أخرى من التفكير الاثنوغرافي هي تصور لعملية البحث كما الاستقرائي ، أو على أساس أكتشاف بدلاً من الاقتصار على فرضيات واضحة ،ويمكن القول أذا كان الظاهرة تقترب من مجموعة من الفرضيات قد تفشل واحدة لاكتشاف طبيعية هذه الظاهرة

A Synthesis Of Ethnographic Research By: Michael Genzuk , PH.D. University of Southern California Center for Multilingual, Multicultural Research , look to In The Website,www.bcf.usc.edu.

وتوفيرهم للغذاء والطاقة والسكن وعاداتهم وتقاليدهم ، وغير ذلك من متطلبات الحياة اليومية[١]. وقد وصفها كلايد كلاكهون (C.KLuckhon) بالدراسة الوصفية للمجموعات الحضارية بأستعمال الاساليب العلمية في جمع المعلومات عن المجتمعات والحضارات القائمة وتسجيلها[٢]، في حين ينظر اليها دياس(Dias) على انها الدراسة الوصفية للثقافات المختلفة او القطاعات من ثقافة معينة ، اما لوي (Lowe) يعدها وصف كامل لجميع الظواهر الثقافية في كل مكان وزمان[٣]، فهي تعتبر دراسة وصفية للممارستها (الوصف الكثيف) للظواهر الثقافية جميعها والتي تستعمل مختلف الادوات البحثية من أجل جمع البيانات بدقة عن ظاهرة ما وكشف أسرارها وخباياها لمختلف الافراد والجماعات في المجتمع أو المجتمعات الاخرى .

كما عرفت على انها ذلك الاتجاه البحثي الأوثق أرتباطاً بالانثروبولوجيا الثقافية ، والذي يعني بالدراسة الوصفية لطريقة وأسلوب الحياة لشعب من الشعوب أو مجتمع من المجتمعات[٤] ، وتتضمن تقنيات عديدة مثل (الملاحظة ، والرصد الدقيق والمستمر والتحليل) للبنى الاجتماعية المختلفة ومن ثم تفكيكها ، فليس من هموم الباحث أن يكتفي بوصف سلوك الأفراد لهذه المجموعة ، وأنما يجب أن يسعى الى فهم ثقافة هذه المجموعة من الداخل[٥] . ضروري أن يقوم الباحث بفهم ثقافة الجماعة التي يقوم بدراستها بعمق كبير من أجل فهم سلوك وتصرفات وأفعال أفراد المجتمع الذي يقوم بدراستهُ.

وتقدم الأثنوغرافيات الناجحة ثروة من المعلومات والبيانات حول الحياة الاجتماعية ، وتتفوق في هذا المجال على أساليب البحث الاخرى فهي تدرس الجماعة البشرية من (الداخل) ، ومن ثم تستطيع تقديم نظرة ثاقبة على أنشطتها ومقاصد الافعال والقرارات التي تستخدمها .

وهذا النوع من الدراسات يراقب ويدون ويحلل سيرورة العملية الاجتماعية التي تتمفصل وتتقاطع مع الوضع الاجتماعي المدروس[٦] .

ولقد لجأت الباحثة الى البحث الانثوغرافي من أجل تدوين المعلومات العميقة والمتخفية والتي تدخل ضمن سلوكيات وأنماط وسمات بعض الافراد حول ممارساتهم ومعتقداتهم الشعبية وقد لاحظت الباحثة الكثير من الحالات المتعلقة بموضوع الدراسة.

---

[١] - ادم كوبر: الثقافة التفسيرالانثروبولوجي ، ترجمة: صباح صديق الدملوجي ، مراجعة :الاب بولس وهبة ،(بيروت -المنظمة العربية للترجمة)، ٢٠١٢ ، ص٣٧٩.

[٢] - محمد عبدة محجوب: دراسات سوسيو انثروبولوجيا ، (الاسكندرية - دار المعرفة) ، ص٦٩.

[٣] - أيكة هولتكرانس: قاموس المصطلحات الاثنولوجيا والفلكلور ، مصدر سابق ، ص١٧.

[٤] - علاء جواد كاظم: الصورة حكاية أنثروبولوجية ، (بيروت — دار التنوير) ، ٢٠١٣ ،ص٦٧-٦٨.

[٥] - نفسه ، ص٦٨-٦٩.

[٦] - انتوني غدنز ،علم الاجتماع ، ترجمة فايز الصباغ ،(بيروت - مؤسسة ترجمان)٢٠٠٥ ، ص٦٨١.

[redacted]

هي احدى وسائل جمع البيانات من مصادرها وتتم بين شخصين حول موضوع محدد ، وهدفها التعرف على الظاهرة أو الموضوع ، بالبحث عن العلل والاسباب ، من خلال التقاء المباشر بين الباحث والمبحوث[١] ، وهي تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة إذ يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى المبحوث ، التي تدور حول آرائه ومعتقداته"[٢] ، كذلك هي تقنية البحوث النوعية التي تنطوي على أجراء مقابلات فردية مكثفة مع عدد قليل من المشاركين ، لأكتشاف وجهات نظرهم على فكرة معينة أو وضع ما[٣]، إذ تكون مفيدة عندما نبحث عن معلومات مفصلة حول أفكار وسلوكيات الشخص ، ونرغب في اكتشاف قضايا جديدة وغالباً ما تستعمل لتوفير البيئة المناسبة لغيرها من البيانات وتقدم صورة أكثر أكتمالاً في ما يحدث[٤]، كما هي أحدى الادوات المهمة التي يستعملها الباحثون في جمع المعلومات والبيانات التي لايمكن الحصول عليها بأستعمال أدوات أخرى ، التي تمتاز بأعتمادها على الاتصال المباشر والحديث المتبادل في جمع

١- عقيل حسين عقيل: مناهج البحث العلمي ،(ب.د - مكتبة مدبولي) ،١٩٩٩ ، ص١٨٢.

(*)والمقابلة المعمقة كونها طريقة مفتوحة ، موجهة نحو اكتشاف للحصول على معلومات تفصيلية حول الموضوع من أصحاب المصلحة ، هدفها هو أستكشاف عميق لوجهات النظر والخبرات والمشاعر للمبحوثين وكثيراً ماتجري هذه الأنواع من المقابلات في بداية المشروع البحثي عندما تكون هناك تساؤلات حول كيفية تصنيف التركيز في البحث ويتعين أستكشافها من خلال ألاسئلة وبالتالي هي خيار جيد للمجتمعات الذين لديهم أهداف فريدة للبحوث لاتناسب بعض المواضيع الشائعة.

[redacted] من الخطوات وهي مايلي :

[redacted]

Look In The Website : www.wallacefondation.org/. . ./work [redacted]

٢- فوزي غرايبة واخرون :اساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية ،(عمان - دار وائل)،ط ٥ ، ٢٠١٠ ،ص ٦١.

3- Boyce.c.(2006).Conducting In-Depth Interviews :A guide for designing .pathfinder international .(p311)

4- Ibid .(p3)

المعلومات ، التي عن طريقها يمكن أن نحصل على المعلومات الشخصية والسرية والنفاذ الى أعماق المشاعر والآراء والاتجاهات والمعتقدات[١]، وتوصف بأنها حوار لفظي مباشر هادف و واعي يتم بين شخصين (باحث ومبحوث) أو (بين شخص باحث ومجموعة من الأشخاص) ، بغرض الحصول على معلومات دقيقة يتعذر الحصول عليها بالأدوات أو التقنيات الأخرى ويتم تقييده بالكتابة أو التسجيل الصوتي أو المرئي[٢] ، إذ يمكن من خلالها الحصول على نسبة كبيرة من الاستجابات من قبل أفراد العينة المختارة ، كما في الوقت نفسه نحصل على نسبة محدودة من أستجابات الذين يتصفون بالحياد أو لايعرفون الاجابة[٣]، وتعد كأدة أستكشافية وأسلوباً لتحديد نوعية البيانات الهامة للدراسات اللاحقة بمعنى تصبح أسلوباً للحصول على بيانات مفصلة عن أنماط من السلوك الاجتماعي أو تفسيرات معينة لهذه الانماط من السلوك[٤]، وتمكن الباحث من أن يسبر أغوار مشاعر فرد معين تجاه ظاهرة اجتماعية معينة وجوانب تعريفه بها ، وكيفية ربطه لها بمجالات أخرى فى حياته الاجتماعية ، فسوف يكشف الباحثون في الغالب عن أحكامهم بشأن اتجاهات الآخرين ، وكيف تؤثر هذه الاتجاهات على اتجاهاتهم الخاصة وسلوكهم الخاص[٥]. كذلك تساعده على الفحص الدقيق لسلوك الافراد ومتابعة أجاباتهم وتوفر بيانات أكثر وضوح ودقة ، وتسمح بدراسة الامور والقضايا بعمق أكثر من الطرق الاخرى وبأستطاعت الباحث أن يكيفها وفقاً للمواقف الذي تتم فيه[٦] . بذلك وجدت الباحثة بأن أداة جمع البيانات (المقابلة المعمقة) سوف تساعد على توضيح الانماط التي تظهر من واقع الحياة الاجتماعية والتي ترد على السنة المبحوثين وقد حرصت الباحثة على توفير الثقة بينها وبين المبحوثين من أجل الحصول على معلومات كثيفة ومهمة تفيدنا في أغراض الدراسة والتحليل .

---

[١] - رحيم يونس كرو العزاوي: منهج البحث العلمي ،(عمان - دار دجلة)،٢٠٠٨،ص١٤٢.

[٢] - نبيل حميدشة : المقابلة في البحث الاجتماعي ،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد ٨ ، ٢٠١٢ ، ص٩٩.

[٣] - عمارالطيب كشرود: البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية ،مصدر سابق ،ص١٨٩.

[٤] - روبرت ايمرسون واخرون: البحث الميداني الاثنوغرفي في العلوم الاجتماعية ، ترجمة :هناء الجواهري ،مراجعة :محمد الجواهري ، (القاهرة - المركز القومي)، ٢٠١٠ ،ص٦٩

[٥] - محمد الجوهرى واخرون: طُرق البحث الاجتماعي ،القاهرة ،ط٥ ، ٢٠٠٨ ،ص١٢١.

[٦] - عمارالطيب كشرود:البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية ، مصدر سابق ، ص ١٩٠.

[*] اعتمدت الباحثة الى تسمية الصورة الاثنوغرافية وليس الى الصورة الفوتوغرافية لأنها صورة تهدف وتحاول كل جهدها اكمال ملامح الاثنوغرافية للمشهد المقدم ..

[redacted]

يعد التصوير (الاثنوغرافي) واحدا من [redacted] التي اعتمد عليها الباحثون الانثروبولوجيون في توثيق ملاحظاتهم الميدانية أو لتأكيد الوصف الذي يقدمه الأنثروبولوجي للواقع الذي يدرسه . ويظهر الاطلاع على التراث النظري لعلم الانثروبولوجيا ان بدء استعمل التصوير الفوتوغرافي كأداة ميدانية قد أستند الى قناعة لدى بعض العاملين في الانثروبولوجيا[1] مفاده: إن الصورة الفوتوغرافية يمكن أن تحل محل أو تكمل التدوين الكتابي الذي يهدف الى وصف ما تدرسه وهو ما لاحظته العالمة مارغريت ميد بقولها :"ان التغيرات التكنولوجية التي ادت الى اختراع الكاميرا قد ساعدت الانثروبولوجي على الاعتماد على الادوات التي تجعله يسجل ما هو موجود في الواقع الذي يدرسه من دون الاعتماد على ذاكرته فحسب"[2].

فمن خلال الصورة يدرس عالم الانثروبولوجيا مجموعة من الناس ويقبض على لحظة من حياتهم اليومية بدون ان يكون متموضعاً او مبتسم او ينظر الى الكاميرا أي بدون أن يبذلوا مجهوداً ، فهي كأداة فرز نحتاجها في الحياة اليومية وتعبر لنا عن رسالة تكمن في داخلها[3]، وتعتبر شيئًا محسوسًا متعدد المعاني تستطيع تقديم شخص أو حيوان أو أشياء مختلفة [4].

كما تنبع أهميتها في أنها تجذب انتباه القارئ ، إذ أن حاسة البصر ذات أهمية كبرى بالنسبة لشعور الانسان ودرجة فهمه . فكثير ما تعجز الكلمات عن أيصال المضمون إلى القارئ عندما تفتقد لوجود صورة، كما أن في بعض الاوقات تكون الصورة ابلغ وأقوى في المعنى من الكلمة المكتوبة ، فهي تنقل الحدث وتجسده كما هو ، وغالبا ما تنجح في تأكيد معلومات عن حدث ما تعجز عنه الكلمات المكتوبة[5].

[redacted]

هو ذلك العلم الذي يهتم [redacted] التغيرات الطبيعية والاجتماعية التي يشهدها ويشعر بها الاحصائي عند دراسته اياها ، وبعد القيام بعملية الوصف والعرض العددي للظروف والمتغيرات التي يهتم بها العالم بدراستها لا يقوم بتحليلها واستنتاج الحقائق الثابتة

---

[1] - علاء جواد كاظم : الصورة حكاية أنثروبولوجية ، مصدر سابق ، ص ١٢٠.

[2] - نفسه ، ص ١٢٠.

[3] - look in the websie: https://blogs.gub.ac.uk/jmccann894/learning-blog/ethnograbhic-image/

[4] - ابراهيم محمد سلمان : مدخل الى مفهوم سيمائية الصورة ، مجلة الجامعة – كلية الآداب ، جامعة الزاوية ، العدد ١٦- المجلد الثاني ، ٢٠١٤ ، ص١٦٧.

[5] - نفسه ، ص١٦٨

والموضوعية عنها ، بل يكتفي بعرضها عرضا جدولياً او بيانياً ليتوخى وصفها وتبيان ظواهرها واتجاهاتها[١]. كما هو استعمال الاحصاءات لوصف مجموعة من البيانات المعروفة بطريقة واضحة وموجزة من حيث معدلها والتباين والشكل التخطيطي[٢]، ويوصف بأنه ابراز البيانات الاحصائية من خلال اشكال بيانية سهلة القراءة[٣]، لتعريف المشارك بالطرق الاحصائية المستعملة في وصف البيانات وتتمثل هذه في الطرق في الرسومات البيانية ، التوزيعات التكرارية ، ومقايس النزعة المركزية ومقايس التشتت[٤]. ويعد الاحصاء الوصفي علم استنباط الحقائق من الأرقام بطريقة علمية ، من حيث تنظيم وتلخيص المعلومات لتسهيل فهمها ودراستها[٥]، فهو طريقة تنظيم المعلومات وتلخيصها وعرضها، والغرض منه التنظيم والتلخيص والمساعدة على فهم المعلومات والطرق الوصفية[٦]، حيث يتم استعماله لوصف الملامح الاساسية للبيانات في دراسة ما لتوفيرها ملخصات بسيطة حول العينة والتدابير جنباً الى جنب مع تحليل الرسومات البسيطة لأنها تشكل اساس كل تحليل كمي تقريباً للبيانات ، و لتقديم الوصف الكمي في شكل يمكن التحكم بها ويساعدنا على تبسيط الكميات الكبيرة من المعلومات عن طريقة معقولة[٧]. وقد لجأت الباحثة الى استعمال هذه الاداة لوصف وتبويب المعلومات والبيانات في جداول احصائية ورسوم بيانية ، ثم القيام بتحللها ، وتفسير ما تنطوي عليه من خبايا وحقائق للوقوف على بعض الجوانب المهمة التي يمكن ان يغفل عنها الباحث اثناء تحليله للظاهرة ولتبسيط دراستها وفهمها بشكل اوسع واعمق ، و من اجل الأحاطة بكل ما يتعلق بظاهرة الممارسات والاعتقادات حول اضرحة الاولياء والصالحين في المجتمع الديواني ، وبيان اهمية دراسة هذه الظاهرة لتفشيها وزيادة الاقبال عليها بشكل كبير خصوصاً في الآونة الاخيرة .

---

[١] -احسان محمد الحسن واخرون: الاحصاء الاجتماعي ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص١٢.

[2] -HarperCollins Publishers,(2014): Collins English Dictionary, 12th Edition.

[٣] - علي بن محمد جمعة: مدخل الى علم الاحصاء ،(السعودية- ب. د) ،ب.س ،ص٤ ، ينظر في : faculty.ksu.edu.sa/aljumaah/qua101/.../introduction%20to%20business%20statistics.pdf

[٤] - مصطفى باكر :جمع البيانات نظرية المعاينة ، ينظر في : www.arab-api.org/images/training/programs/1/2004/38_C16-1.pdf

[٥] - وليد عبد الرحمن الفرا : تحليل بيانات الاستبيان بأستخدام البرامج الاحصائي SPSS ،الندوة العالمية للشباب الاسلامي ، ص١٥.

[٦] - عدنان ماجد واخرون : مبادئ الإحصاء والاحتمالات ، ينظر في : faculty.ksu.edu.sa/alkhedhairi/101%20stat/Matrial%20for%20weeks%201-2.pdf

[7] -William M.K. Trochim : (2006) , Purchase a printed copy of the Research Methods Knowledge Base.

الفـــصـــل الثـــالـــــث

- المبحث الأول: الحوار الحضاري: الملامح الميدانية للمبدأ الاثنوغرافي الجديد.

- المبحث الثاني: التطبيقات الحوارية .

الفصل الثالث

الحوارات الانثروبولوجية حول الاولياء والصالحين

تمهيد نظري اساسي :

اقترح معتنقوا المبدأ الاثنوغرافي الجديد: رابينو (P.Rabinow) كرابانزانو (V.Crapanzano) ودواير (K.Dwyer) وكيلفورد (J.Clifford) ومانن (J.V.Manon). في العام (١٩٨٨) نموذج (حواريا وتأمليا) للكتابة الاثنوغرافية ، يستعاض فيه بمبدأ (الحوار) بين الاثنوغرافي ومخبريه عن هدف الوصف الموضوعي للأخر الذي يشوبه الالتباس السياسي والعمل ضمن برنامج عاجي ، وشددوا من خلال كيلفورد على ان عدم توطيد الهويات الثقافية ينحو اكثر فاكثر الى ان يصبح هو القاعدة في عالم اليوم. مع ملاحظة ان هذا لا يمنع من وجود اختلافات كبيرة بين هؤلاء :فقد كتب كرابنزانوا:" نحن كأنثروبولوجيين علينا مسؤولية أزاء الناس الذين ندرسهم [...] والاعتراف بالتبعات الاخلاقية والسياسية لتخصصنا ، فكل طريقة في التفسير [..] تتضمن اختيارا وتسقط بذلك في ميدان الاخلاق والسياسية"[١] بهذا تطرح محاولاته تحد محدود للانثروبولوجيا ولمجتمعه الام وللذات .

لقد ذهب هؤلاء الانثروبولوجيون الثلاثة (رابينو– كرابنزانوا– دواير) باتجاه ابتكار عمل انثروبولوجي تتكشف فيه الذات كلما بحثت فيه عن الاخر ، وكانوا متفقين بشكل نهائي على نقد الرؤية الانثروبولوجية السائدة والقائمة على اساس الفصل بين الجانب النظري للانثروبولوجيا والجانب العملي منها ، بما في ذلك المواجهة المباشرة مع الاخر ، وعلى هذا الاساس كتب كرابنزانو قائلا": ان الانثروبولوجيون الذين يغيبون انفسهم في اثنوغرافياتهم الوصفية والذين يرفضون الحيوية الجوهرية للمواجهة وينتهون بأنتاج صورة جامدة حول حياة الناس الذين درسوهم ، هؤلاء سيفشلون في وصف المواجهة الاثنوغرافية كممارسة معقدة يقبل فيها طرفا المواجهة بشيء من الواقع"[٢]

بينما ركز رابينو من جهته على تجربة العمل الميداني ، اهتم كرابنزانوا بالمواجهة الاثنوغرافية بين الانثروبولوجي والراوي ، بحيث توصل كل منهما الى شكل مختلف عن الاخر على مستوى التفسير والنتائج ، فقد قدم رابينو عملية البحث بوصفها اداة بناء لسلسلة من المواجهات التي تكون قد حصلت اثناء العمل الميداني ، وهي عادة ما تبدو صافية ومتجانسة، بالشكل الذي يمكن من استرجاع بعض المعاني بالنسبة لي

[١] - علاء جواد كاظم: البحث عن معنى ، (٢٠١٦) كتاب تحت الطبع

[٢] - نفسه ، ص٦٧.

وللاخرين ..." لكي يكون هدف رابينو هو التفسير او (الادراك) وبالخصوص في فهم الذات عبر محاولة فهم الاخر ..

يكمن مصدر الحرية التي يتصرف بها رابينو في تفكيك الاخر واعادة تركيبه في ابستمولوجيا تهيمن فيها لحظة التفسير ، بشكل مفرط على حساب التجربة ، حيث يرابط معنى كل فصل بما ياتي بعده ، ويمكن ان يتحول فيها معنى التجربة الميدانية بشكل جوهري بواسطة ما يلحقها في اعادة البناء الانثروبولوجية هذه ، مما يجعل القارئ بعيدا وسجينا لنظرة نقدية ضيقة حول العمل . وفي هذه النقطة بالذات كان رابينو قد اخذ مكانا متقاطعا مع دواير الذي اعطى اهمية للتواتر بدل الطبيعة الخطية للمعنى التي اعطاها رابينو ، فضلا عن ذلك كان دواير يؤكد على اهمية تقريب القارئ ما امكن من التجربة ، هذا التقريب يمنح القاريء دور الحك النهائي للمعنى ، وتعمل على النيل من صدق الاخر ، وهكذا يصبح فهم الاخر في حقيقة الامر مجرد وسيلة للبحث عن هدف اسمى وفهم عميق للذات .

اما كرابنزانوا فقد كان في حواراته الشهيرة مع (التهامي المغربي) كان هو الاخر يقف في جهة اخرى بالنسبة لعمل كيفن دواير ، فبينما كان كرابنزانو يبحث ويفكر بالإمساك فيما هو مثير ، كان تركيز دواير منصبا على ما هو عادي جدا ، فضلا عن ذلك كان كرابنزانوا يعزل الحوار والمواجهة عن الحياة اليومية ، كان دواير يضع الحياة اليومية في صلب حواراته مع الفقير الشرادي

طريقة الحوار هي الاخرى كانت مختلفة ،فالطريقة التي رتب بها كرابنزانوا الحوار مع التهامي كانت تتضمن تصرفه بالحوارات باجتزاء عبارات قصيرة مختارة من الحوارات الطويلة لم يكن يظهرها بالكتاب ، فقد كان يسقط الفقرات التي يراها غير مناسبة ويجمع بين فصول الحوار التي تمت في اوقات مختلفة ، كما كان دائم التقديم تفسيرات مجملة حول افكار التهامي ومواقفه ويعرض لتحليلات موضوعية بخصوص الواقع المغربي وثقافته بشكل حيادي ومعزول كما هو شأن الدراسات التقليدية حول المغرب ..

وهكذا يظهر لنا ان هدف كرابنزانو انتقائيا اكثر منه نقديا ، وخاصة عندما ادخل منظور التحليل النفسي في فهم المقابلة بين الانثروبولوجي والراوي ، فضلا عن الطبيعة التأويلية التي كان يميل الى توظيفها في النص . وبقدر ما لاحظنا حجم الحساسية التي ابداها كرابنزانوا اتجاه الاخر ، بقدر ما ترك الذات بلا استقصاء ، خاصة عندما امتنع عن طرح السؤال الاتي: الى اي حد تعمل صياغته للمقابلة كاطار نفساني وتركيزه عل الخارق للعادة وعزل المقابلة عن الحياة اليومية على خلق التعارض بين ما هو واقعي وما هو استحضار.

ربما تتوصل بنا هذه النقاشات في نهاية المطاق الى ما مفاده :انه قد تصبح الثقافات هجينة في حالة تغير وتحول دائمة ، في عالم ثقافي غامض ، عابر ، وقد تكون حصيلة ابداع انساني متواصل. مع ذلك

يبقى الموضوع الاهم في (مابعديات الاثنوغرافيا) يرتبط بمسألة المواجهة الميدانية والعلاقة بين المواجهة وإنتاج (النصوص الاثنوغرافية) فقد اتفق جميع روادها على صياغة المبدأ الجديد للاثنوغرافيا البعدية متمثلاً في الاتي:

[redacted]

ويمكن للملاحظ بقليل من التمعن ان نَقسُم المبدأ الى شطرين :

[redacted] وهو بالطبع جزءا تقليديا في الانثروبولوجيا الكلاسيكية يؤكد على (اتصال) ميداني بين الانثروبولوجي ومبحوثيه. كما ظهرت بشكل مكتمل في دراسات مالينوفسكي (B. Malinowski) وبراون (A. Radcliffe-Brown) وبريتشارد (E.Evans-Pritchard) وغيرهم..

[redacted] وهو الجزء (المكتشف) من الممارسة الاثنوغرافية والذي يؤكد على انها سرديات مكثفة لعملية اتصال هي بالاساس خلق للمعنى الذاتي بين الافراد. وهو بالطبع ذا صفة حوارية ، بمعنى ان الاثنوغرافيا البعدية أكثر ميلاً لاعتماد (المبدأ الحواري) في بناء الصورة النهائية للواقع المعاش والمدروس.

لقد تبنى المبدأ الجديد للاتجاه الما بعدي للحداثة الاثنوغرافية الكثير من الدعوات الكبيرة التي اطلقها روبرت ياوس (H.R Jauss) في أعماله ، التي كانت تصبوا إلى تجديد وظائف العلوم الإنسانية من خلال توظيف (المنهج الهيرمينوطيقي) وتوظيف الفهم في استفزاز البنيوية التي اعتبرها أداة وصف فقط ، فالنص بالنسبة إليه يتحقق كوثيقة لتجربة جمالية، تحمل دائماً في ذاتها مؤشرا سوسيو– ثقافي. وكان قد اكد أيضا على أهمية ان يتدخل فن التأويل الأدبي في فهم الحقيقة . وهو الأمر الذي اتفق عليه انثروبولوجيو الحداثة البعدية انه:لا بد بالضرورة للتأويلات الاثنوغرافية ذات الصبغة الأدبية ان تتدخل في اسعاف الحقيقة الانثروبولوجية من الاهمال من خلال توظيف فعالية (بنية السرد) وهي بالطبع إحدى المقولات الهامة التي استعارها الاثنوغرافيون من معجم علم السرد الحديث ، خاصة وان هذه البنى تكشف عن طرائق السرد (الاثنوغرافي) ، وتميز بين الروائي وهو هنا (الاثنوغرافي) والراوي وهو (المخبر) الذي ينقل الحكايات الى الاثنوغرافي ، وتكشف البعد الذاتي في سرد الأحداث ، ذلك أن الروائي (الاثنوغرافي) لا يمكن أن يكون موضوعياً؛ لأن العمل الذي يسرده إنما يصل إلى المتلقي من خلاله هو ، فلابد أن يكون العمل مطبوعاً بوعيه وبثقافته وبمواقفه تجاه القضايا والأشخاص.

[1] -العبارة لـبول رابينوا : ينظر في : أبو بكر أحمد : انثروبولوجيا الاسلام ، (بيروت – دار الهادي) ، ٢٠٠٥ ، ص٩٨.

ومثلما سعى (ياوس) في مجموعة تطبيقاته إلى: إيجاد السؤال الذي كان النص يتأسس جواباً له. فهو مسلسل حواري ، مادام لا يستطيع أن يجرد أفقه التساؤلي الخاص به ، لأنه بهذا يصبح جواب النص فقط آنيا بالنسبة لحاضر المتسائل. كما أكد على ذلك في كتابه: مشاكل الفهم (problem of understanding)[1]: حيث اشار إلى أهمية الأنتروبولوجيا الجديدة التي تجتهد في إعادة تقييم طبيعة الإنسان التاريخية اعتماداً على عمل مؤرخ الأدب الذي يستطيع تفسير هذا التغير بشكل أفضل ، من خلال اطلاعه على هذا التحول في عرض الطبائع الأخلاقية. فالقيمة الفردية للوجود الفردي نكتسبها بالحوار المتبادل ، وبالفهم المتبادل ، وبالضحك المتبادل، وكل السلوكات المتبادلة.

لاقت افكار ياوس هذه الكثير من المقبولية في توجهات الاثنوغرافيا البعدية ولم تتقاطع مع ملاحظات (غيرتز وبورديو) كما أعتقد بعض الباحثين فقد تبنى كل من كرابانزانو[2] ودواير[3] شكلا تجريبيا في لقاء المبحوثين[4] الذين غالبا ما يكونوا افراد او (فرد واحد) محللين مادة المقابلة بتعليقات وتأملات نظرية.

---

[1] - هانس روبرت ياوس : آفاق فن التأويل الحواري ، ترجمة:رضوان ضاوي، ٢٠١٢ – ينظر على الرابط الاتي : http://www.anwal24.com/?p=2746

[2] - فينسنت كرابانزانو : (Crapanzano. Vincent) ولد سنة (١٩٣٩)، وتخرج من مدرسة جنيف الدولية. وحصل على شهادة البكالوريوس في الفلسفة من جامعة هارفارد ، ودرجة الدكتوراه في الأنثروبولوجيا من جامعة كولومبيا. وقد تولى التدريس في جامعات برينستون وهارفارد وشيكاغو وباريس وبرازيليا . وقد حاضر في الجامعات الكبرى في أمريكا الشمالية والجنوبية وأوروبا وهونغ كونغ وجنوب أفريقيا. وهو أستاذ الأدب المقارن والأنثروبولوجيا في جامعة نيويورك. اهم مؤلفاته : **١- حمادشة: دراسة في طبّ النفس الإثني المغربي** ٢- **انتظار: البيض في جنوب إفريقيا** ٣- **معضلة هرميس ورغبة هاملت: حول إبستمولوجيا التأويل** ٤– **آفاق متخيلة ؛** ٦- **الحَزْكي: الجرح الذي لا يلتئم أبدا.** وقد حل الباحث الانثروبولوجي الأمريكي (فينسنت كرابانزانو) بالمغرب سنة ١٩٦٧ لدراسة حمادشة مكناس والنواحي. أثمر هذا العمل الميداني الذي استمر لمدة سنتين نشره سنة (١٩٧٣) لكتاب تحت عنوان *حمادشة: دراسة في طب النفس الاثني المغربي* .وأكمل كرابانزانو هذه الدراسة بكتيب إشكالي عنوانه *التهامي: صورة مغربي*، وهو عبارة عن سيرة عامل أمي غريب الأطوار تزوره الجن والأولياء في أحلامه ويؤمن بكونه متزوج من عيشة قنديشة. يجيد هذا الشخص المغمور حياكة الحكايات التي يتقاطع الكثير منها مع القصص الخيالية الملأى بالمبالغات والخوارق.

[3] - كيفن دواير (Kevin Dwyer) : باحث أنثروبولوجي أمريكي ، ولد سنة ١٩٤٢ بالولايات المتحدة الأمريكية .يشتغل منذ ثلاثة عقود حول المجتمعات العربية الإسلامية ، وبشكل خاص حول المغرب وتونس ومصر .وقد اشتغل في بداية مساره العلمي أستاذا للأنثربولوجيا في جامعة نيويورك في السبعينات من القرن الماضي ، وفي بداية الثمانينات عمل بمنظمة العفو الدولية بمدينة لندن في بريطانيا .وفي بداية التسعينات انتقل إلى تونس ليعمل بمعهد الأبحاث المطبقة .ومنذ سنة ٢٠٠١ إلى الآن يشتغل أستاذا بالجامعة الأمريكية في القاهرة. من أهم أعماله:

Moroccan Dialogues: Anthropology in question (1982) -حوارات مغربية: مقاربة نقدية للأنثروبولوجيا.

Arab voices : the Humain Rights Debate in the Middle East (1991) -أصوات العرب: نقاش حول حقوق الإنسان في الشرق الأوسط.

Beyond Casablance : M.A Tazi and the adventure of Moroccan cinema (2004) -خبايا الدار البيضاء: محمد عبد الرحمان التازي ، مغامرات السينما المغربية.

[4] - اعتبرت (آن بيل) أن كتاب حوارات مغربية ، إلى جانب كتاب التهامي: صورة مغربي . من المحاولات الأولى لإعطاء حساسية ما بعد حداثية (postmodern sensibility) للأدبيات الإثنوغرافية. ولعل المقابلة بين هذه الأعمال الثلاثة له ما يبرره باعتبار أنها صدرت في فترات متقاربة واختارت المغرب ميدانا لبحثها.

فكتاب (كرابانزانو) (Tuhami: Portrait of a Moroccan) ، وهو نوع من التأمل العميق للذات ، والمشحون بكم هائل من العواطف والذكريات. فيما ينضح داخل حيز مواجهته مع (التهامي)[1].

وكمحاور للتهامي ، فأنه يصبح مشاركا نشطاً في تاريخ حياته منتهياً بالاستسلام لاغراء لعب دور المصالح ، ويتعرف (كربانزانو) اثناء هذا التحول في علاقتهما على عملية إعادة انتاج ديناميات القوة المعروفة في العلاقة الاستعمارية ، وبمجرد تعرفه على دوره ككاتب ومفسر لهذه المواجهة بالموقع الامتيازي له كسلطة نهائية ، يتوقف متأملا ، باحثا عن حلول تجديدية تسهم في حل هذا المُشكل ، مع ذلك يبقى اهتمامه المحوري هو ديناميات العلاقة الشخصية[2] مركزاً عرى المواجهة الانسانية بين عالم الانثروبولجي والاخباري .

بعيدا عن كرابنزانو أقترح (كيفين دواير) في كتابه (حوارات مغربية)[3] (Moroccan Dialogues : Anthropology in question)– اضافة الى الاستراتيجيات الاثنوغرافية التي قدمها كربانزانو ، بعض من طروحات جديدة بصدد علاقة الأنثربولوجي بالمخبر أو علاقة (الذات بالآخر) بشكل أعم، داعيا إلى فكرة أن النص الأنثروبولوجي هو في المحصلة إنتاج مشترك بين المؤلف والذوات التي يدرسها. هذه الأفكار حاول بلورتها تحت اسم المنظور الحواري أو الحوارية (Perspective dialogue)، فضلا عن ذلك ما دعاه (الموقف التأملي) في الانثروبولوجيا تطورا جديدا يتجه الى اسقاط تجربة الخارجي على اعمال العوالم الاجتماعية المدروسة. ويذكرنا دواير بان علماء الانثروبولوجيا لايقفون (ابدا) خارج المجتمعات التي يدرسونها ، انهم يقفون في علاقة تاريخية واجتماعية محددة ازاء تلك العوالم والمجتمعات. فهم يأتون من مجتمعات مسيطرة ويتدخلون كما يتدخل الاستعماريون قبلهم. فالذات والآخر ليسا معزولين عن بعضهم البعض وكذلك فان لقاءهم (مواجهتهما) ليست معزولة عن ظروف العالم التاريخية التي شكلت هذه المواجهة[4]. ويختار دواير فعلا اعادة انتاج الحوارات التي اجراها مع الرجل بما فيها كل الاسئلة التي اجاب عليها المغربي. واحتفظ بالتسلسل ليوضح بجلاء دوره في التفاعلات ونوعية التبادلات غير المكتملة والجانبية والمتغيرة دائما التي يطور من خلالها علماء الانثروبولوجيا معرفتهم عن المجتمعات الاخرى ،وعلى الرغم من أن صوت الفقير كان حاضراً في مختلف فقرات النص تماما مثل صوت الأنثروبولوجي فقد تدخل هذا الأخير لصياغة أجوبة الفقير. وفي هذه الحالة فإن تدخل

---

[1] - وهو بطل الكتاب الرئيس الذي كان عامل آخر مغربي غريب الاطوار ومتعب ومتزوج من عائشة كاندشا(عفريته) .

[2] - أبو بكر أحمد باقادر: انثروبولوجيا الاسلام ، (بيروت – دار الهادي) ، ٢٠٠٥ ، ص٩٨.

[3] - كيفن **دواير: حوارات مغربية بين المؤلف** كيفن **دواير والفقير محمد الشرادي، مقاربة نقدية للأنثروبولوجيا ، ترجمة: محمد نجمي الروداني ومحمد حبيدة ، مراجعة: محمد** المنصور والمختار النواري، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ٢٠٠٨، ص٤٧٥.

[4] - نفسه ، ص ٧٦.

الأنثروبولوجي له ما يبرره (بحسب إيكلمان (D. Eickelman) وإلا فإن " قلة الاهتمام بالشكل القصصي في سرد الأحداث قد يؤدي إلى توخي موضوعية مبالغ فيها في التجربة الاجتماعية"[1].

٤- ينظر في : علاء جواد كاظم : البحث عن المعنى ، مصدر سابق ، ص٥٣ .

الفصـــل الثالث:

ثانياً: تطبيقات حوارية

[redacted] بن عيسو (العيص) بن اسحاق بن ابراهيم(ع) ، وقيل أن رازح ابن عيسو مباشرة ، وقيل إن رازح بن روم بن عيسو[٢]. وقيل هو أيوب بن يعقوب ، وقيل هو بنيامين اخو يوسف من أمه وابيه ، وقيل هو والد بشير المعروف بذي الكفل ووالد حومل[٣]. وله بنت تسمى دنيا[٤]، توفي في عمر ثلاثا وتسعين سنة[٥]، وكان يسكن (عوص) في شرقي الاردن ، والظاهر أنها نفسها (بلاد ادرام) الذي هو لقب (عيسو) او العيص ، ولكن الأشهر أنه عاش في (حوران) وهي هضبة في بلاد الشام جنوب دمشق بسوريا،وقيل أنه سكن قرية (نوى) وهي تقع بين دمشق وطبرية ، ويبدو أن هذه القرية داخلة ضمن منطقة حوران ، كما يقال أن قبره يقع في حوران والعين التي اغتسل فيها ، بينما تشير بعض المصادر الى ان مرقده(ع) يقع على بعد أربعين فراسخ من الحلة وسط العراق وعلى يمين المسافر من الكوفة الى الحلة ، أما المقام الموجود في ضواحي الحلة (ناحية القاسم قرب نهر الجربوعية) فهو مقامه وموضع مغتسله[٦]. و يوجد له مقام في مدينة الديوانية في منطقة أهل الشط حاليا قرب جامع الحاج هندي (بين البيوت) في محلة الجديدة وفي مقاطعة ١٨/صدر اليوسفية مركز قضاء الديوانية [٧] .

وقد روت الحاجة (أم علي) للباحثة وهي أحد القائمين على المرقد بعمر (٧٠) سنة تسكن في (الحي العصر)أن هذا المرقد لزوجة النبي أيوب ،"رحمة بنت أفرائيم بن يوسف(ع)"، وقيل أنها ماخير أبنة ميشا بن يوسف ، وقيل انها ابنة يعقوب[٨]، وقد قام النبي بالصلاة عليها ودفنها هنا ، أما المرقد كان مبني من الطين (الحري) على شكل ملوي وقد سقط (تهدم) هذا البناء نتيجة قدمهُ فقام عمي (ابو

---

١ - ايوب من آب يئوب وهو انه يرجع الى العافية والنعيم والاهل والمال والولد بعد البلاء ، ينظر في : نعمة الله الجزائري : النور المبين في قصص الانبياء والمرسلين ، (بيروت – مؤسسة الاعلمي) ، ٢٠٠٢ ، ص١٩٧.

٢ - حيدر اليعقوبي : اوثق الانباء في قصص الانبياء ، (النجف الاشرف – ب.د) ، ب.س ، ص١٠٩

٣ - محمد حرز الدين : مراقد المعارف ، (النجف الاشرف – ب . د) ، ج١ ، ب.س ، ص١٧٣.

٤ - عبد الوهاب النجار : قصص الانبياء ، (بيروت – دار احياء التراث العربي) ، ب.س ، ص ٣٥٢.

٥ - محمد حرز الدين : مراقد المعارف ، مصدر سابق ، ص١٧٣.

٦ - حيدر اليعقوبي : اوثق الانباء في قصص الانبياء ، مصدر سابق ، ص ١١٠.

٧ - مهدي هادي علي كندلة : المراقد والمقامات المقدسة في الديوانية ، (النجف الاشرف – مؤسسة النبراس) ، ٢٠١٠ ، ص٢٠.

٨ - حيدر اليعقوبي : اوثق الانباء في قصص الانبياء ، مصدر سابق ، ص ١٠٩.

زوجي) وبعض الناس الخيرة من أهالي الديوانية ببناءهُ ، في حين شباكهُ الموضوع حالياً قد وضعتهُ أمرأة قد شفيت من مرض السرطان.

أما كراماتهُ: فهي كثيرة فقد شفي أنواع مختلفة من الامراض ، وقد جاء أحد الزائرين كان مصاباً بمرض السرطان من أهالي الديوانية وقد شفي من مرضه ، كما رزق أحد النساء اليهوديات في الديوانية سابقاً بمولود بعد أن فقدت الأمل في الأنجاب ، في حين جاءت أحدى النساء أسمها (أم رائد) الى مرقد النبي آيوب كانت مقعدة (مشلولة) ولم تستطيع السير فكانت دائمة المجيئ الى المرقد وفي يوم من الايام قام أبنها بالصراخ عليها واراد منعها من المجيئ الى المرقد وقال لها أن النبي أيوب سوف لأن يشفيها،فجاءت وهي حزينة وتبكي وطلبت من النبي أيوب أن يشفيها من مرضها ثم نامت بالضريح "**وحلمت أن أمرأتين جاءت لها وقمْنَ بزرق أبرتين في وركها وأستيقضت من نومها فقامت بتحريك رجليها فتحركن وقامت عليهن فأذ هي قائمة ونالت الشفاء بمرقد النبي**" كما هناك الكثير من الكرامات التي لاتعد ولاتحصى . . .

- **ابتلاء النبي أيوب (ع) :**

عن ابي عبد الله (ع)قال:ابتلى أيوب سبع سنين بلا ذنب،فقد ابتلى النبي أيوب(ع)سبع سنين بفقدان المال وموت الاولاد والزرع والمرض الجلدي حتى أخرجه أهل قريته في المزبلة خارج القرية وبقي لم يتصل به احد الا زوجته المخلصة.فصبر النبي أيوب(ع)على هذا الابتلاء أو الاختيار الالهي حتى شفاء الله تعالى وعوضه مافقدة من المال والاولاد والزرع والخير الكثير[1] .

- **القائمين على مرقد النبي أيوب(ع) في الديوانية :**

سدنة مقام النبي أيوب (ع) في الديوانية هم من عشيرة الغزالات وهم الحاج طراد عناد علاوي الغزالي وزوجته أم علي وابن أخيه طالب كاظم عناد الغزالي وهم من العوائل القديمة في الديوانية.

- **أما زيارتهُ :-**

أعتاد الناس على زيارته كل ايام الاسبوع لكن زيارته الرسمية المتفق عليها عند الناس كانت ايام الاربعاء ، فقد لاحظت الباحثة الكم الهائل من الناس يقبلون على زيارة الضريح يوم الاربعاء عكس الايام الاخرى فكانت اعداد الناس التي تزور أقل مما هو عليه .

[1] - مهدي هادي علي كندلة : المراقد والمقامات المقدسة في الديوانية ، مصدر سابق ، ص١٩.

نص زيارة النبي أيوب (ع) في الديوانية

الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا الحمد الله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق السلام على محمد رسول الله (ص) خاتم النبيين وسيد المرسلين وصفوة رب العالمين أمين الله على وحيه وعزائم الخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل والمهيمن على ذلك كله ورحمة الله وبركاته وصلواته وتحياته والسلام على صاحب السكينة السلام على المدفون بالمدينة السلام على المنصور المؤيد السلام على انبياء الله ورسله وملائكته المقربين وعباده الصالحين السلام عليك يا مولاي يا امير المؤمنين وسيد الوصيين السلام على الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء البتول سيدة نساء العالمين السلام على إمامي الهدى وسبطي الرحمة سيدي شباب الله الجنة الحسن المجتبى والحسين المظلوم الشهيد السلام على أئمة المسلمين علي بن الحسين زين العابدين وسيد الساجدين السلام على محمد الباقر باقر علوم الدين علوم الاولين والاخرين السلام على جعفر بن محمد الصادق صادق القول البار الأمين السلام على موسى بن جعفر الكاظم كاظم الغيض باب الحوائج السلام على علي بن موسى الرضا شمس الشموس وأنيس النفوس المدفون بأرض طوس غريب العرباء والزوار . اللهم ارزقنا زيارته السلام على الحسن بن علي العسكري الزكي السلام على خلف الحجة المهدي صاحب الزمان (عج الله فرجه وسهل مخرجه) السلام عليك يا نبي الله أيوب عبدك وابن عبدك جاءك مستجيرا بذمتك قاصدا الى حرمك متوجها الى مقامك متوسلا الى الله بك أأدخل يا الله يا الله أأدخل يا مولاي يا رسول الله أأدخل يا أمير المؤمنين أأدخل يا حجة الله يا أمين الله أأدخل يا ملائكة الله المقيمين في هذا المشهد الشريف يا مولاي اتاذن لي بالدخول أفضل ما ما أذنت لأحد من أوليائك فأن لم أكن أهلا فأنت أهلا لذلك بسم الله وبالله وفي سبيل الله اللهم أغفر لي وأرحمني وتب علي انك أنت التواب الرحيم "[1]

[redacted]

قلبها تتراقص على موسيقى الحياة والبهجة ، تتكلم بسرعة فائقة وتقول لكل من بالضريح انها"حامل بطفلة" رزقت بطفلة ، هذه الشابة كانت ذات بشرة بيضاء ، وجسماً نحيف ، عمرها ناهز (٢٤)سنة ، كانت توزع على الزائرين كيس واضعة به عصير و"لفة" سندويش من الاكل وبعد ان اصبحت بجانبي فقمت بسؤالها . . .

الباحثة : هل يمكن أن أعرف أسمك ؟

أجابت : "مآثر" من عشيرة ال غزة أسكن في منطقة حي الفرات .

الباحثة : ما سبب فرحتكِ وسعادتكِ هذه؟

[1] - استعانة الباحث بالنص من (قطعة قديمة موجودة ومعلقة على جدار الضريح) .

[2] - دار الحوار في يوم الاربعاء المصادف ٢٠١٦/٤/٢٠ لمدة ربع ساعة .

مآثر:كنت ناذرة نذراً وجئت لكي (أوفيه) أوديه ، واستمرت ، لقد جئت في أحد الايام وطلبت من النبي أن يرزقني طفلاً .

الباحثة:هل تحقق طلبك؟

مآثر:نعم ، فقد تحقق طلبي واليوم أنا حامل بطفلة بعد أن كنت لا أستطيع أن أحمل بمولود .

الباحثة:هل كنتِ مريضة بمرض ما جعلكِ لا تستطيعين الانجاب ؟

مآثر:لم أكن مريضة بأي مرض .

الباحثة:هل ذهبتِ الى الاطباء ؟

مآثر:نعم،ذهبت الى الاطباء إلا أنهم لم يستطيعوا أن يساعدوني على أن أحمل ، فجئت الى مرقد النبي لكي يساعدني على أن أحمل وأستطعت ببركت النبي أن أحمل .

الباحثة كم بقيت من الوقت لا تستطيعين الانجاب ؟

مآثر:دام ست سنوات .

الباحثة:وهل كل هذا الوقت كنت تأتين الى المرقد ؟

مآثر:لا،كنت دائماً أذهب الى كل دكتور يقولون لي الناس أنه جيد ، لكن في أحد الايام قالت لي أحد أقربائي بأن أذهب الى مرقد النبي وأن اطلب منه مساعدتي وانذر له نذراً ما ، فقد قالت أنه يحقق مطلب من يزوره ويناجيه ، لذا جئت الى المرقد وطلبت من صاحب المرقد أن يحقق طلبي وبالفعل فقد اعطاني ما أريد وحقق أمنيتي فقمت بالنذر له لتحقيقه مطلبي .

الباحثة: ما هو نذرك ؟

مآثر: نعم ، نذرت إذا اعطاني النبي ما اريد "مرادي" فسوف أعمل ما قدرني عليه ربي لكون حالتي المادية ضعيفة ، واليوم بعد أن تحقق "مرادي" جئت لكي أوفي نذري وأوزعهُ على الزائرين في المرقد من أجل أن أشكر النبي أيوب لتحقيقهُ مرادي ولأعلم الناس بما اعطاه لي و مالديه من كرامات ، من أجل أن يأتي لهُ كل محتاج ليساعده في مرادهُ . فهو يساعد كل من يناجيه بصدق .

٢- الحوار الثاني [١]"العلوية "

هناك أمرأة كبيرة بالسن جالسة أمامي يتبين عليها الصمت والسكون على الرغم من قلقها الداخلي،كانت تتحدث الى نفسها بكلمات لا أسمعها كما تحرك رأسها وكأن هناك من يجالسها فجلست بجانبها لكي أستطيع أسئلها عن حالها وما الذي جاء بها الى ضريح النبي ومالذي يقلقها وجعلها بهذه الحالة التي هي بها . . .

[١]-دار الحوار في يوم الثلاثاء المصادف ٢٠١٦/٤/١٩ لمدة ساعة تقريباً .

الباحثة : هل يمكن أن أعرف أسمك ؟

أجابت : العلوية .

الباحثة : هل أسمك العلوية فقط انا اريد ان اعرف أسمك ماهو (يعني ام من)؟

العلوية : لا استطيع ان اقول لكي فأنا لا أعرفكِ .

الباحثة : أنا باحثة أجتماعية وجئت من أجل أن أقوم بدراسة حول مرقد النبي أيوب(ع) .

العلوية : اذا ماذا تريدين من أسمي ؟

الباحثة : فقط لأتعرف عليكِ .

العلوية : أنا أسفة لا أستطيع أن أعلمكِ بأسمي لكن أستطيع أن أعلمك بمنطقتي وكم لدية أولاد ومن أي عشيرة ، فأنا من عشيرة السادة الموسويين واسكن في منطقة التأميم في الديوانية ورزقت بثلاثة ابناء وبنتين .

الباحثة : لماذا لا تعلميني بأسمك ؟

العلوية : لا أريد أن أطلع أحد على هويتي فكل من يسئلني عن أسمي أجيبهُ بالعلوية .

الباحثة : سوف احترم خصوصيتك ، لا أريد أسمك ومايهمني أكثر الذي سوف تقولينهُ لي .

العلوية : شكراً لكِ لتفهمكِ .

الباحثة : بكل سرور،فماالذي دفعكِ اليوم لزيارة مرقد النبي ؟

العلوية : انها ليس المرة الاولى لي فمن وقت لآخر أقوم بزيارة المرقد .

الباحثة : لماذا ؟

العلوية : أنا مريضة بمرض عجز الاطباء أن ينقذوني منه .

الباحثة : ماهو هذا المرض ؟

العلوية : دوسة[1] !؟

الباحثة : ماهذا المرض ؟

العلوية : هذا المرض يسبب خمول بالجسم وفقدان للشهية وعدم الاكل وصداع والآلآم في نواحي الجسم جميعاً فلا تستطيع حتى أن تقوم على رجليك .

الباحثة : ومن أين يأتي هذا المرض ، يعني هل هناك مسببات لحدوثه ؟

العلوية : نعم،فقد حدث لي بسبب فقداني لأحد أخواني .

---

[1] - الدوسة:- حالة نفسية نتيجة صدمة يتعرض لها الفرد بسبب فقدان "عزيز عليه " واحياناً نتيجة المعاملة السيئة أو نتيجة الذهاب للمقابر المتوفيين والفزع والخوف فيها فيشعر الفرد نتيجتها بالخمول وبألام مختلفة بكل نواحي الجسد وفقدان للشهية والقلقل في النوم والاحلام المفزعة والمرعبة وتعالج من قبل رواحنيين فلا يستطيع الاطباء معالجتها وتستمر مع الشخص المصاب طوال حياتهُ .

الباحثة : ماذا حدث لهُ ؟

العلوية : فقد(استشهد) توفي في "حرب أيران والعراق" [1].

الباحثة : وهل ذهبتِ الى الأطباء ؟

العلوية : نعم ، ذهبت لكن قالوا لي أنها حالة نفسية نتيجة صدمة فقدان أخي الكبير .

الباحثة : بماذا نصحكِ الدكتور ؟

العلوية : أعطاني بعض الأدوية والاقراص المنومة .

الباحثة : وهل أصبحت صحتكِ افضل ؟

العلوية : لا ، انما تدهورت أكثر .

الباحثة : أذا كيف عرفتِ أنها كما تسميها(دوسة)؟

العلوية : بعد تدهور صحتي كثيراً قامت أم زوجي بأخذي لأحد العرافات في محافظة الرميثة (السماوة) (ال سيد فرهود) أسمها (العلوية فطيمة او فاطمة) وقامت هذه العلوية (فطيمة) بتسبيحي من قدر فيه مجموعة من الخرز ثم قالت لي أني مصابة بـ (الدوسة) فقلت لها من أين أتى هذا المرض قالت لي لقد جلستِ على شئ غير جيد "سحر ما" وهذا العمل أثر فيكِ فقلت لها علوية وكيف أتخلص منهُ ، قالت قومي بوضع سبع بيضات في قطعة قماش نضيفة وجديدة غير مستعملة سابقاً وقومي بلف هذه البيضات السبع بها ثم قومي بحفر حفرة أمام باب البيت وضعي البويضات وقطعة القماش بها واغلقي الحفرة عليها وضعي عجينة من الطحين ليس بها ملح وضعيها في كل زاوية أو ركن من أركان البيت وتبخرين البيت بكبريت أصفر اللون مرة كل يوم على مدار ثلاث ايام ثم أذهبِ الى ضريح الامام العباس (عليه السلام) وأخذي معكِ بيرغ (علكَ) تعلقينهُ في داخل الضريح .

الباحثة : هل قمتِ بما قالت لكِ ؟

العلوية : نعم ، قمت بكل ما قالت لي و ذهبت الى ضريح الامام وعندما وصلت الى الضريح وجلست فيه جائتني امرأة قالت لي قومي وطوفي حول الضريح "راح ينطيكِ مطلبكِ" تقصد سوف يعطيكِ مرادك فقمت وطفتُ حول الضريح فكنت متعبة جداً فقمت بالبكاء من شدة المرض والآلام التي كانت في جسدي وبعدما بكيت نمت قليلاً داخل الضريح فحلمت أن رجلاً ما جاء لي وقام بعطائي حقنة (ابرة)

---

[1] - الحرب الأيرانية العراقية :- (١٩٨٠ - ١٩٨٨) واحدة من أطول الحروب التى شهدها التاريخ الحديث ، و تعد الأكثر تكلفة من حيث الخسائر التى خلفتها ؛ حيث أودت بحياة نحو مليون قتيل من كلا الجانبين ، بالإضافة إلى ضعف هذا العدد من حالات الإصابة والعجز الدائم ، وهى حربا مكلفة ؛ أسفرت عن إلحاق أضرار بالبنية التحتية بما قيمته أكثر من تريليون دولار ، و تكبد كلا طرفي النزاع خسائر اقتصادية ، فهي لم تكن لها أهداف واضحة وانتهت بدون منتصر بل أن الطرفين كانا خاسرين وكان العراق بزعامة صدام حسين وايران بزعامة خميني .
ينظر في : http://www.orient-news.net

دواء وقال لي سوف تشفين من مرضكِ وطمئنني ثم أستيقضت من نومي وقمت بقص حلمي على أم زوجي فقالت لي سوف تسأل القائمين على الضريح (الكَوام) ، فسئلتهم فقالوا لها: أن هذا الرجل أنه الامام العباس(ع) وانها سوف تشفى بأذن الله . وعلي أن اقوم بزيارة الضريح بين حين واخر من اجل أن اشفى بالكامل .

الباحثة: هل شفيتي من مرضك؟

العلوية: نعم ، لقد شفيت ومنذ ذلك الوقت قمت بزيارة كل ضريح واصبحت لا أستطيع أن أستغني عن المراقد وكلما اصبحت حالتي الصحية سيئة أو كان في قلبي هم أقوم بزيارة أحد الاضرحة .

الباحثة: اليوم انتِ بمرقد النبي هل لديك مطلب ما أم صحتك متدهورة ؟

العلوية: أشعر بنفس أعراض المرض (الدوسة) فقد لاأستطيع ان احرك جسمي والخمول يغطي اجزاء جسدي وليس لدية رغبة بالاكل .

الباحثة: ما السبب الذي ارجع لكِ هذا المرض ؟

العلوية: لقد جاء خبر من مكان العمل (المحل) الذي يشتغل به أبني قالوا لي أن مكان العمل قد أحترق بالكامل وقد أحترق كل من فيه وكان ابني موجود فيه أثناء أحتراقه ، فأعتقدت ان ابني قد احترق ايضاً وأنا من تلك اللحظة الذي سمعت بها الخبر وانا لا استطيع أن اسيطر على جسدي واحس بنفس الاعراض .

الباحثة: لماذا لم تذهبي لنفس العرافة ؟

العلوية: لقد توفيت .

الباحثة: لماذا لم تذهبي لضريح الامام العباس(ع).

العلوية: أن حالتي المادية ضعيفة جداً وكذلك حالتي الصحية سيئة فأنا لا أستطيع أن أذهب الى اماكن بعيدة فقمت بزيارة ضريح النبي من أجل قربه من بيتي وقدرتي على زيارتهُ في اي وقت .

االباحثة: وهل تؤمنين وتعتقدين بأنه سوف يتحقق مطلبك ؟

العلوية: نعم ، لكن يحتاج الى وقت وصبر لكي يتحقق فان النبي أيضاً أحد اولياء الله المقربين وله كراماتهُ ايضاً التي من خلالها يستطيع أن يحقق مطالب زواره .

٣- الحور الثالث[١]" العجوز والعكاز "

وجدت أمرأة كبيرة بالسن يناهز عمرها (٧٠) سنة رزقت بتسعة اولاد وبنت واحدة ، كانت جالسة خارج مرقد النبي على الارض وكان ثيابها ملوثة بالاتربة وأرجلها ممدودة كانت أمامها عكازاً مصنوعاً من الخشب فقمت بالجلوس بجانبها و التحدث اليها . . .

الباحثة: هل يمكن أعرف أسمك ؟

أجابت: أم سالم من عشيرة الغرابات أسكن في منطقة الجلبية .

الباحثة: ماالذي أجلسكِ هنا خارج المرقد ؟

أم سالم: كان وجهها الابيض تملئهُ الابتسامة و شعرها الأشيب الذي كان خارجاً من (شيلتها) ، لقد تعبت ورجلي تؤلمني فجلست هنا من أجل أن أستريح!؟

الباحثة: ماذا تعملين في هذا العكاز ؟

أم سالم: يساعدني في حمل جسمي الهزيل والمتعب ويساعد أرجلي التي أتعبهن المرض .

الباحثة: ما الذي أصاب رجليكِ ؟

أم سالم: أنها تؤلمني وقد عملت لها عملية قبل (١٦) يوماً لتوقف دفق الدم في أوعيتها .

الباحثة: ماالذي جاء بكِ اليوم لضريح النبي ؟

أم سالم: جئت اليوم من أجل أن يشفى عمليتي ويخلصني من الآم الذي لا أستطيع أن أنام بسببها .

الباحثة : هل الاطباء لم يستطيعوا أن يساعدوكِ في التخلص من الآلآم التي في رجلكِ؟

أم سالم: لا ،الآلم لحد الآن ما يزال في أرجلي وقد تعبت من شدة الآلآم فقلت لنفسي أن أتي لضريح النبي من أجل أن يساعدني على مرضي وينجيني مما أنا فيه .

الباحثة: هل أنتِ دائمة الأستمرار على المرقد ؟

أم سالم: نعم ، كلما أحتجت لشيءٍ ما قد اعجز عن تحقيقهُ فقد أتي الى المرقد وأتبرك به وأطلب منه تحقيقهُ .

الباحثة: هل حقق مطلبكِ ؟

أم سالم: أحياناً يحقق مطلبي وأحياناً لا يتحقق!؟

الباحثة: لماذا؟

أم سالم: فقد لا يتحقق كل مطلب فأحياناً نطلب أشياء غير صالحة لنا ونحن نطلبها من الاولياء لكن الولي يعرف الامور الجيدة بالنسبة لنا والامور غير الجيدة لنا فيعمل لنا الامور التي تساعدنا ولا تضرنا.

[١]- دار الحوار يوم الاثنين المصادف ١٨/ ٢٠١٦/٤و لمدة ربع ساعة .

٤- الحوار الرابع [١] " انكسار امرأة "

أشتذبت مسامعي شابة قصيرة الطول مملوءة كانت أسنانها خارجة قليلاً عن فمها تتكلم بصوتٍ عالٍ مع الزائرين وتقول لهم "**أرجوكم أفتحوا الطريق ، أرجوكم أفتحوا الطريق**" ، فنظرت لها وجدت برفقتها أمرأة كبيرة بالسن في عمر (٦٠)سنة ، وشعرها الاشيب على وجهها ، ملابسها ملوثة كانت تزحف في داخل المرقد فقمت بمساعدتها بأبعاد الزائرين عن طريقها وأثناء فتحنا للطريق نادت هذه المرأة "بشموسة"

الباحثة: لماذا تناديها بهذا الاسم ؟

أجابت: أن أسمها شمس لكن أنا أسميها بشموسة لكون ليس لديها أولاد وهي غير متزوجة ولكون انها تحب أن أناديها به .

الباحثة: ما قربها لكِ ؟

أجابت: أنها خالتي .

الباحثة: وما هو اسمك!؟

أجابت: أسمي حوراء ، من عشيرة ال سعيد ، أسكن في شارع (٣٠) في الحي العسكري في مدينة الديوانية.

الباحثة: ماالذي أصاب خالتك ؟

حوراء: عندما كانت صغيرة وقعت على رجلها وقد أنكسرت وعندما ذهبت الى الاطباء قاموا بأجراء لها عملية خاطئة وبقيت منذ ذلك الوقت معوقة .

الباحثة: إذاً لماذا لم تجلبي لها كرسي مقعدين حتى لا تؤذي قدمها ؟

حوراء: لقد طلبت منا أن نجلبها هكذا من أجل أن تتبرك بالمرقد!؟

الباحثة: لماذا؟

حوراء: انها جاءت اليوم من أجل أن تطلب من النبي مساعدتها .

الباحثة: ماهو مطلبها ؟

حوراء:لا أعلم فقد قالت أنا اريد أن اذهب الى مرقد النبي عندي طلب منه فجئت بها الى المرقد .

الباحثة: قمت بالتحدث الى شمس وبدأت حديثي من خلال سؤالي على صحتها فقلت لها ، كيف حالك شموسة ؟

شمس: ليس بخير .

---

[١] -يوم الاثنين المصادف ١٨/ ٤ /٢٠١٦ ، لمدة ربع ساعة .

الباحثة: لماذا ؟

شمس: أه أه أه . . .

الباحثة: ما الذي دفعك الى زيارة المرقد ؟

شمس: لقد تعبت .

الباحثة: من ماذا تعبتِ ؟

شمس: من حياتي!؟

الباحثة: ماذا بها حياتك ؟

شمس: حياتي حزينة ومتعبة فقد كنت طوال هذه السنوات مذلولة بسب الاعاقة التي أصبت بها وغير مرتاحة لعدم وجود من يساعدني على مرضي .

الباحثة: ليس لديك أقرباء يساندوكِ في حياتك الصعبة ؟

شمس: لم يكن لدية احد غير أختي (أم علاء) التي ساعدتني في محنتي فالجميع تركني وكان يجد صعوبة في مساعدتي .

الباحثة: ما هو الطلب أو الأمنية التي دفعتك لزيارة المرقد ؟

شمس: طلبت من صاحب المرقد (الولي) أن يتوفاني (أموت) ويخلصني من حياتي الحزينة!؟

الباحثة: ما هذا الطلب الغريب لماذا تريدين أن يوفيكِ ؟

شمس: أحتاج الى أن أرتاح ، تعبت من الحزن والذل الذي يملي حياتي فقد فقدت السعادة منذ طفولتي واحتاج الى ان اتخلص من هذا الكم الهائل من التعاسة وقد جئت اليوم من اجل ان ازيل هذا الهم والحزن الذي يملئ قلبي وان أزيح ما في داخلي واطلب منه أن ينقذني وينجيني مما أنا فيه .

٥- الحوار الخامس " أم أثير وبركات البيرغ (العلكَ) "

كانت هناك أمرأة طويلة القامة ، بعمر ناهز (٥٤) سنة تقريباً ، ذات بشرة بيضاء مع خدود حمراء اللون ، تطوف حول المرقد وبيدها بيرغ (علكَ) و تمسح به (البيرغ) بشباك المرقد ثم قامت بشد هذا البيرغ على خصرها ، فذهبت بالقرب منها وسئلتها عن اسمها أجابتني ، أم أثير[1].

الباحثة: ماذا كنت تفعلين حول مرقد النبي ؟

أم اثير: امسح البيرغ بشباك المرقد!؟

الباحثة: لماذا؟

أم اثير: من أجل أن أحصل على بركة النبي .

[1] -رضية عبد الحسين ، تسكن في حي دور النسيج ، التقيت بها يوم الاربعاء المصادف ٢٠١٦/٤/٢٠ ولمدة نصف ساعة.

الباحثة: وماذا تفعلين بعدها بـ "البيرغ" العلكَ ؟

أم أثير: أقوم بوضعة على خصري على طول مرضي!؟

الباحثة: هل يشفيكِ البيرغ المسوح بالمرقد من مرضكِ ؟

أم أثير: نعم ، يساعدني في التخفيف من مرضي ويقيني من أمراض أخرى قد تحدث لي .

الباحثة: هل كان مجيئك اليوم فقط من أجل مسح البيرغ بالمرقد واخذ بركات من مرقد النبي ؟

أم أثير: لا، وانما أنا مريضة وجئت من أجل أن أطلب من صاحب المرقد أن يشفيني من مرضي.

الباحثة: ما هو مرضكِ ؟

أم اثير: اعاني من مرض (الروماتيز) وهشاشة العضام في قدماي و يداي وقد عجزت من ذهابي الى الاطباء فلم يساعدوني بالتخلص من مرضي حتى أني قد ذهب الى أطباء في محافظة بغداد لكن لم ينفعوني بشيء أيضاً فجئت اليوم الى مرقد النبي من أجل أن أطلب منهُ أن يساعدني في التخلص من مرضي واتأمل منهُ مساعدتي فأنا مؤمنة بمساعدته لي فهو ولي من أولياء الله الذين كرمهم الله واعطاهم من بركاتهُ .

٦- الحوار السادس[١] " أم حسين ومضار الأكل "

كنتُ جالسة داخل المرقد أقبلت امرأة كبيرة بالسن طويلة القامة رشيقة الجسم ، جلست بجانبي كان وجهها شاحب مصفر يبدو عليه التعب والمرض ، كان عمرها قد ناهز (٦٠) سنة بعد ان تحدثت اليها تعرفت على اسمها (أم حسين) من عشيرة السادة الموسويين تسكن في منطقة الجلبية (الكلبية) .

الباحثة: يبدو على وجهك التعب هل أنتِ مريضة ؟

ام حسين: نعم ، انا مصابة بجرثومة في المعدة .

الباحثة: ماسبب مرضكِ ؟

ام حسين: لقد ذهبت مع مجموعة من النساء لأحد المراقد وقد اخذنا معنا "اكل" طعام فعندما جاء وقت "الغداء" قامت احدى النساء بأخراج لحوم كانت قد قامت بطبخها ثم بتجميدها فقمتُ بأكل هذه اللحوم وهي مجمدة ومنذ ذلك الوقت وانا مريضة ولم اشفى وذهب الى اطباء كثيرين في داخل العراق وفي خارجهُ ولم يستطع احد مساعدتي ايضاً فأنا لا أستطيع أن أكل أي شئ ، فقد يؤذني أي طعام .

الباحثة: وهل هذا سبب مجيئكِ للضريح النبي ام لديك مطلب آخر ؟

[١] - في يوم الثلاثاء المصادف ٢٠١٦/٤/١٩ لمدة نصف ساعة .

ام حسين: نعم ، هذا مطلبي فقد جئت الى الضريح من اجل ان اتخلص من مرضي ولكي اتبرك بالضريح واطلب ان يساعدني لعجز الاطباء عن شفائي ونذرات في مرقد النبي اذا شفاني ان اعمل له حناء واضعها على جدرانه واوزع "جكليت" شكولاته واشعل شموع في داخل الضريح .

٧- الحوار السابع[١] " أم جاسم ونظراتها المتسائلة "

أثناء قيامي بتصوير مرقد النبي كانت هناك أمرأة كبيرة بالسن تجلس على كرسي في غرفة القائمين في المرقد تحدق بي و ترمقني بنظراتها المتسائلة والمتحيرة مما اقوم به ، ذهبتُ وجلست بجانبها وعرفتها بي كباحثة اجتماعية ففرحت وتغيرت نظراتها لي وقامت بالجلوس على الارض بجانبي ورحبت بي وعرفتني بنفسها (أم جاسم)،أسكن بالقرب من مرقد النبي آيوب(ع).

الباحثة: هل أنتِ أحد القائمين على المرقد ؟

أم جاسم: لا ، وأنما لي (قرابة سنتين) أزور المرقد واجلس به!؟

الباحثة: لماذا؟

أم جاسم: وذلك من أجل أن "أوفي" أودي نذراً قد نذرتهُ!؟

الباحثة: وما السبب الذي دفعك الى أن تنذري نذراً ؟

أم جاسم: لقد مرضت مرضاً قد اقعدني وجعلني لا أستطيع السير(المشي)على قدمي فكنت عاجزة عن القيام والجلوس وكان المرض متعباً جداً لي .

الباحثة: ما هو هذا المرض الذي أتعبك و ساء الى صحتكِ ؟

أم جاسم: (مرض الروماتيز) لقد أذاني جداً فكنت كل يوم أقوم بالمجيئ الى المرقد من اجل أن يتحقق مطلبي ومرادي وقلت لهُ "**يانبي الله أيوب اذا أنقذتني من مرضي سوف أئتي كل يوم لزيارتك حتى يتوفاني الله**" .

الباحثة: هل نذرتي فقط ان تقومي بزيارته ، أم نذرتي أشياء اخرى كأن تقومي بذبح أشياه ، أو تطبخي طعاماً ما وتقومي بتوزيعهُ ، أو تتبرعي بمبلغ من المال ؟

أم جاسم: نعم ، نذرت أن أقوم بزيارتهُ كل يوم وأقوم بتوزيع بعض الكيك والعصائر على الزوار لكون لا استطيع أن أقوم بذبح شياه لتعسر حالتي المادية .

الباحثة: هل لديكِ مصدر رزق ؟

أم جاسم: لا، أنا ربة بيت وليس لدية وظيفة و زوجي تزوج امرأة أخرى وهجرني بدون أن يسأل عن حالتي .

---

[١] - يوم السبت المصادف ٤/٣٠ / ٢٠١٦ لمدة نصف ساعة .

الباحثة : من المسؤول عنكِ الآن والمسؤول عن حياتكِ ؟

أم جاسم: ابني الكبير جاسم هو الذي يساعدني في ما اطلب لكن لديه عائلة ايضاً وهو ليس لديه وظيفة فمصدر رزقهُ ضعيف .

الباحثة : هل حقق مرقد النبي مطلبك وشفاكِ من مرضكِ ؟

أم جاسم: نعم ، فقد شفاني من مرضي نهائياً ، والآن أنا بافضل حال وصحتي ممتازة ومن يوم شفائي لحد هذا اليوم أنا اقوم بزيارتهُ .

٨- الحوار الثامن[١] " أم هشام و مرض الاربعين سنة "

امرأة غريبة الاطوار ، تطوف حول شباك المرقد وتدور على كل حائط وتضع رأسها عليه وتمسحهُ بالمرقد ، كما تضع رأسها على كل صورة موجودة داخل المرقد وتقوم بتقبيلها بصوت مرتفع واثناء التقبيل تقول "**بجاهك يا نبي الله آيوب عند ربك (الله) أن تساعدني في مرضي وتتقبل مني دعائي أنا أتيت لك لسماعي عن كرمك وبركاتك التي أعطها الله لكَ**" وتردد بهذا الدعاء طوال قيامها بالتقبيل ، ثم قامت بالجلوس على الأرض وقامت بمسح نفسها بتراب الأرض ثم وضعت يدها على الارض ومسح رأسها ثم مسحت يدها بالأرض مرة آخرى و رفعت (شيلتها) وأدخلت يدها الى شعرها كما مررتها على وجهها الذي كان ابيض ببياض القطن ، ثم طافت ، وبقيت كلما ترتاح قليلاً تقوم بعمل نفس الطقوس فجلست بجانب الشباك ووضعت رأسها عليه ، فقمت بالجلوس بجوارها وتعرفت بها فكانت تلقب (بأم هشام) تسكن في (منطقة الجلبية) فقلت لها .

الباحثة : ما هذه الطقوس والممارسات الكثيرة التي قمتِ بها داخل المرقد ؟

أم هشام: هذه الممارسات من أجل أن أحصل على بركات النبي وأطلب منهُ أن يساعدني في مبتغاي .

الباحثة : هل هذه الممارسات ضَروري أن تقومي بها من أجل نيل بركات النبي ؟

أم هشام: من وجهة نظرتي ضرورية فأنا أحتاج الى أن يحقق مطلبي وأن يساعدني وأرى أني أذا قمت بهذه الممارسات سوف يساعدني .

الباحثة : وما هو مبتغاكِ ؟

أم هشام: أنا مريضة بمرض "الدوسة" .

الباحثة : متى أصبتِ بهذا المرض ؟

أم هشام: قبل أربعين سنة منذُ أن تزوجت .

الباحثة : وماسببهُ ؟

[١] - يوم السبت المصادف ٤/٣٠ / ٢٠١٦ لمدة نصف ساعة .

أم هشام: كنت قد ولدت أول طفلٍ لي وكان قد مرت سبعت أيام على أنجابهُ،فجاء زوجي غاضباً و(محتسي الخمر) وقام بضربي على رأسي وكان وقتها الغروب فوقعت وفقدت الوعي ، وعندما أستيقضت أشعر بشيء غريب لا أعلم ما هو لكن كان جسدي متعباً والخمول يملئهُ ورأسي ثقيل لا أستطيع حمله ، فأرى من حولي بصورة غير واضحة وكان جسدي يهتز لا أستطيع أن أسيطر عليه وكلما نظرتُ الى زوجي أحاول أن أبتعد عنه وجسمي يعتريه الخوف فقامت (أم زوجي) وأخذتني الى الأطباء وقاموا بفحصي وفحص رأسي من أجل علاجي إلا أنهم لم يجدوا أي خلل أو أي مرض ثم ذهبت الى أطباء أخرين فقالوا أنها حالة نفسية نتيجة صدمة أو حزن مكبوت وقاموا بأعطائي مسكنات وأدوية لكن دون جدوى ولحد الآن وأنا لم أستطيع أن أنجوا من مرضي.

الباحثة: كيف تعرف على مرضك ؟

أم هشام: ذهبت الى العرافات وقالن لي بأني مصابة به .

الباحثة: هل تتذكرين أسماء العرافين الذين قالوا لكِ أنكِ مريضة بـ (مرض الدوسة) ، ولماذا لم يستطيع الاطباء أكتشاف هذا المرض ؟

أم هشام: كان منذ زمن بعيد فلا أتذكر اسماء العرافين لأن كثيرين الذين ذهبتُ لهم لكي أتعرف على مرضي ، كما أن الاطباء لا يعرفون (**مرض الدوسة**) فهذا بمفهومنا المحلي والموروث الاجتماعي والمعروف لدى العرافين يسمى بهذا الاسم إلا ان الاطباء يرجعون مثل حالتي هذه الى انه مرض نفسي .

الباحثة: وهل أن مرض الدوسة هو سبب مجيئك للمرقد ؟

أم هشام: نعم ، وذلك لأن هذا المرض متعب جداً لنفسيتي فلا أستطيع النوم بسببهُ .

الباحثة: لماذا ؟

أم هشام: لكون هذا المرض يسبب لي الكوابيس المزعجة فأستيقض من النوم مفزوعة و مرعوبة .

الباحثة: وماهي هذه الكوابيس ؟

أم هشام: أحياناً أحلم بأمرأة دميمة الوجه غير جميلة قد تأتي لقتلي ، وأحياناً أخرى أحلم بحيوانات مخيفة تريد أفتراسي ، كما أحياناً أحلم أن زوجي المتوفي قد جاء لي ويكلمني وينام بقربي ، فكثير من الاشياء التي أحلم بها والتي أستيقض من النوم بحالة مفزعة منها وبعدها لا أستطيع النوم وأبقى مستيقظة طوال الليل وهذا يتعب صحتي ويجعلني خاملة ، فقمت بالمجيئ

الى المرقد من أجل أن أخفف مما أنا به وأطلب من صاحب المرقد أن يساعدني فأتمنى أن أتخلص من هذا المرض الذي دام (أربعين سنة) ومازال مستمراً .

٩- الحوار التاسع[١] " زهراء وعالم الاحلام "

دخلت شابة عمرها ناهز (٢٤) سنة كانت منقبة (لابسة بوشية) الى المرقد وطافت حوله ثم جلست بجانبي تحدثت لها كانت مترددة جداً من أجاباتها ، حاولت أن أجعلها تتكلم فكانت أجاباتها مختصرة جداً وكلما أسئلها عن شئ يأخذها الصمت الى أن أعيد سؤالي مرة اخرى كان فضولي لمعرفت من هي وماهي قصتها يزداد بعد كل سؤال،ثم عرفت بعد التحدث اليها أن أسمها (زهراء) .

الباحثة: هل هذه اول مرة لكِ في زيارة المرقد ؟

زهراء: نظرات طويلة من وراء النقاب ، انا دائمة الاستمرار في زيارة المرقد .

الباحثة: هل سبب قدومكِ للمرقد فقط للزيارة أم لديك مطلب ما ، محتاجة أن يحققهُ صاحب المرقد ؟

زهراء: لا، ليس لدي مطلب ولكن سبب قدومي انا دوماً في منامي أحلم أني زائرة الأضرحة فكلما أحلم بمرقد ما اقوم بزيارتهُ .

الباحثة: وما السبب الذي يجعلك تحلمين هكذا أحلام ؟

زهراء: منذ أن توفى أخي الكبير فحدثت لي صدمة نفسية كبيرة ثم أصبحت بهذه الحالة فكنت كلما أنام واغمض عيناي تأتيني أحلام أني أطوف بأحد الأضرحة وزادت حالتي هذه عندما توفت والدتي بعد اخي وبقيت عند أخي الصغير ، ليس لديَ أب أو أم أو أخ كبير فاصبحنا وحيدين في هذه الحياة وحسست بحالة من الوحدة الرهيبة واصبحت هذه الاحلام لا تفارق مخيلتي ، فقمت بزيارة كل ضريح أحلم به وعندما حلمت البارحة بأني أطوف حول مرقد النبي جئت لكي أزوره .

الباحثة:فقد ازداد اعداد الزوار واصبح المكان مكتض فقامت زهراء وقالت لي: اعتذر عن عدم قدرتي في البقاء للتحدث معكِ فقد تاخر الوقت والان وقت الرجوع الى البيت لا استطيع المكوث اكثر .

[١]-يوم الاربعاء المصادف ٢٠١٦/٤/٢٠ لمدة ربع ساعة .

١٠- الحوار العاشر[١] " حسنة ومحبوبها "

كنت أجالس بعض الزوار فدخلت مجموعة من الشابات التي قامن بالطواف حول الشباك كما قمنَّ بالصلاة داخل المرقد ثم جلست أحداهن ووضعت يدها على ارض المرقد ومسحت بيدها ثم وضعتها على رأسها وبعدها قمنَّ بالجلوس بجانبي فتكلمتُ معهن وبدأنا الحديث فتعرفت عليهن ، كانت أحداهن أسمها (حسنة) عمرها (٢٩)سنة كانت خجولة وتتكلم بصوت منخفض كثيرة التفكير بكل كلمة تنطقها ، أما (رنا) كانت اكثر اهتماماً بالمرقد تكلمت قليلاً معنا ثم استأذنت وذهبت تمارس بعض الطقوس كقراءة بعض الأدعية وقرأت القرآن الكريم ، و (بيداء) كانت حنطية البشرة و شعرها أسود خارج من حجابها ، تتكلم كثيراً وكانت تسئلني بأستمرار ، فهي كانت مهتمة كثيراً بسيرتي الذاتية وحياتي وما هي دراستي تريد معرفة كل شئ عن حياتي فقمت بمجاراتها وتحدثت معها واجبتها عن تساؤلاتها لكن اثناء ما أجيبها عن احد تساؤلاتها اقوم بسألها عما اريد لكي احصل على مبتغاي من دون أن أشعرها بأنني أقوم بأخذ منها معلومات ما لكي لا تتردد وتصاب بتخوف مما أقوم به ، ولأجعلهن على طبيعتهن المرحة ، فسألتهن عن سبب مجيئهن الى المرقد ؟

بيداء: جئنا اليوم من اجل أن نزور ، خصوصاً أنهُ اليوم يوم الاربعاء فهي زيارة النبي المخصوصة التي تتحقق فيها الأمنيات والمطاليب .

الباحثة: ماهو مطلبكن الذي تريدن أن يتحقق ؟

حسنة: بصوت منخفض وخجول أن والدتي مريضة وجئت الى المرقد من أجل أن يساعدها في مرضها ويشفيها مما هي فيه .

بيداء مع رنا: نحن جئنا فقط من أجل الزيارة والتبرك بالمرقد وجئنا مع (حسنة) لرغبتها بالمجيئ فهي صديقتنا ونحن جيران فأنجمعنا سويةً .

الباحثة: ماالذي أصاب والدتكِ يا (حسنة) ؟

حسنة: أصابتها سكتة قلبية (جلطة قلبية) وبسببها أصابها الشلل في أرجلها وأصبحت مقعدة فجئت اليوم من أجل أن يساعدها ويشفيها صاحب المرقد .

الباحثة: هل طلبتِ في أحد الايام طلباً ما من صاحب المرقد وتحقق ؟

حسنة: أنزلت رأسها مبتسمة .

---

[١] - يوم الاربعاء المصادف ٢٠١٦/٤/٢٠ لمدة نصف ساعة .

الباحثة : لماذا تبتسمين ؟

بيداء : مبتسمة ، لقد أعطاها حبيب !؟

الباحثة : ماذا تعنين بالحبيب ؟

بيداء : كانت تحب ابن الجيران وتريد أن يعترف لها بحبهُ لها لكنه ُلم يعبر لها عن مشاعرهُ وعندما جاءت الى مرقد النبي ودعتهُ وقالت له أن يجعلهُ يعبر لها عما يخالجه وأن يقوم بالزواج منها ، ونذرت أنها سوف تضع الحناء على جدران المرقد وتقوم بتوزيع "الجكَليت" على الزائرين أذا تحقق طلبها .

الباحثة : وهل تحقق ؟

بيداء : فقد حقق لها طلبها ، والآن أعترف لها بحبهُ لها و قرر الزواج منها إلا أن والدتها أصبحت مريضة وتأجلت خطبتها لحين تصبح صحتها جيدة فيتقدم لخطبتها .

حسنة : لاأستطيع أن أتزوج لحين أن تشفى والدتي فأنا أقوم بمراعاتها وليس لديها أحد يقوم بمراعاتها فوعدتها أنني لن اتركها لحين شفائها ومن أجل ذلك قلت لحبيبي انني لأن اتزوج في الوقت الحاضر الى أن تصبح صحة والدتي بخير .

الباحثة : هل كنتِ واثقة بأن صاحب المرقد يعطيكِ ماتريدين ؟

حسنة : أنا كنت بحالة يأس ، و فاقدة للأمل بأن أستطيع أن احصل على حبي الوحيد لكن النبي حقق مرادي ، ولو كنت غير واثقة لما أعطاني ماريد فكان أملي به كبير لهذا اعطاني مطلبي وحقق لي حلمي البعيد

[redacted] عنقاء بن مدين بن ابراهيم (ع) ، بينما ذكر الطبري بأن شعيب بن صيفوان بن عنقاء بن ثابت بن مدين بن ابراهيم (ع) ، كما قال اليعقوبي هو شعيب بن نويت بن رعوايل بن مر بن عنقاء بن مدين بن ابراهيم[٢] ، وهناك من يقول ان شعيب هو ابن مكيل (ميكائيل)بن يشجن بن مدين بن ابراهيم خليل الرحمن (ع)[٣]. ولقب بخطيب الانبياء[٤].

يقع هذا المرقد في مقاطعة (٢٤) هور شعيب "قرية زبيد" بين محافظة القادسية وناحية الدغارة في مدينة الديوانية على الطريق (ديوانية — ناحية الدغارة) يبعد حوالي٩كم عن مركز المحافظة،كما ورد في الروايات انه عاش (مائتين واثنتين واربعين) سنة[٥]

أمابناءه:عبارة عن غرفة صغيرة طولها ٦م، ولها قبة قطرها (٦×٦)م وارتفاعها (١٢)م كما ان المواد المستخدمة في بنائها قديماً من الطابوق الفرشي الذي صنعه القائمين على الضريح وتقول (ام احسان) هي احد القائمين ان جدة زوجي (الكَيمية ام مهدي) كانت تصنع الطابوق الذي تم بناء المرقد فيه عن طريق وضع الطين وتقسيمه الى قطع صغيرة على شكل مربع ثم تقوم بفخرهُ في المكان المخصص للفخر الذي يدعى "الكُورة وهو مبني من الطابوق والطين ويترك فيه بعض الفتحات لوضع الحطب " ، ثم تقوم بأشعال الحطب ووضع الطين المقسم في داخله لحين نضجهُ ليصبح صالح للأستعمال وبعدها تقوم بجمع الطابوق و بناءه للمرقد النبي،وهكذا كل قائم على المرقد عليه ان يقوم بصنع الطابوق واكمال ما تبقى من البناء لحين الانتهاء من بناء المرقد واصبح ماهو عليه الآن .

---

[١] - سمي (شعيباً) لكثرة تبهله وتضرعه الى الله تعالى أن يحفظ شعبه من غيهم وطغيانهم واقترافهم الموبقات . قد سَمّى والد النبي شعيب باسمه هذا لانه عندما رزقه كان يدعو لربه : " إلهي وسيدي ، انك قد كثرت علي الشعوب والقبائل ، بأرض مدين ، فبارك لي في شعبي هذا ، يعني ولده ، فرأى في منامه أن الله عز وجل بارك لك في شعبك هذا ، فمن ذلك سمي شعيبا "
ينظر في : https://sites.google.com

[٢] - نعمة الله الجزائري: النور المبين في قصص الانبياء والمرسلين ، مصدر سابق ، ص ٢٠٥.

[٣] - مراقد المعارف: مصدر سابق ، ص٢٨٧.

[٤] - لقب بخطيب الأنبياء لفصاحته وعلو عباراته وبلاغته في دعاية قومه الى الايمان برسالته .
ينظرفي : ابن كثير: قصص الانبياء ، تحقيق :عبد الحي الفرماوي ،(مصر- مؤسسة النور)، ط ٥ ، ١٩٩٧ ،ص٢٦٤.

[٥] - نعمة الله الجزائري: النور المبين في قصص الانبياء والمرسلين ، مصدر سابق ،ص٢٠٨.

وقد توالت عليه الترميمات فغلف من الداخل بالسيراميك الاخضر،اما من ناحية المأذن والصحن فلا يوجد للمرقد الآن ، في حين ان المساحة الكلية للمرقد (٤٥)دونم و المساحة المشيد عليها (١٠٠٠) مترمربع ، كما أنظم في الوقت الحاضر المرقد لدائرة الأمانة العامة للمزارات الشيعية في ٢٠٠٨/٥/١،وقامت الأمانة العامة للمزارات بهدم المرقد من اجل بنائه من جديد ووفق التصاميم الهندسية والأثرية الحديثة. اما كَوام النبي من عشيرة زبيد الـ (نوابد) وهم:

(علي مهدي لفتة الزبيدي ، محمود مهدي لفتة الزبيدي ، كاظم جبر تايه الزبيدي ، عبد جبر تايه الزبيدي ، حاكم جبر تايه الزبيدي ، واخرون....)، حيث تكون دورة خدمة النبي كل شهرين يحصل عليها احد القائمين على الضريح،ويحصل هذا الشخص على عشرة ايام يكون عليه الخدمة في المرقد اما الاخوان القائمون على المرقد فيحصلون على (١٦)يوم تُقَسم عليهم .

أما رسالته التي بعث بها :

بعث الله النبي شعيب الى أهل مدين،فدعاهم الى عبادة الله وحده لاشريك له ونهاهم عن تعاطي الأفعال القبيحة من بخس الناس أشيائهم واخافتهم لهم في سلبهم وطرقاتهم فآمن به بعضهم وكفر أكثرهم ،حتى احل الله بهم البأس الشديد[١] كما قال تعالى : { وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلهٍ غَيْرُهُ وَلاَتَنقُصُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّيَ أَرَاكُم بِخَيْرٍ وإِنِّي أخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابّ يَوْمٍ مُّحيطٍ {٨٤}[٢].

كانوا ينقصون الميكال ويبخسون الناس أشيائهم مع تكذيبهم لنبيه،فكانوا في سعة من العيش وكان عليهم ملك جبار لا يطيقه احد من ملوك عصره يؤمرهم بأحتكار الطعام ونقص مكائيلهم وموازينهم فوعظهم النبي شعيب فأرسل إليه الملك ماتقول فيما صنعت أراضٍ انت ام ساخط؟

فقال شعيب:أوحى الله تعالى إلي أن الملك إذا صنع مثل ماصنعت يقال له:ملك فاجر،فكذبه الملك واخرجه وقومه من مدينته[٣]، قال تعالى:{قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ (٨٨)[٤]

فزادهم النبي في الوعظ فقالوا:ياشعيب:"أصلواتك تأمر أن نترك مايعبد آباؤنا او ان نفعل في اموالنا مانشاء" فآذوه بالنفي من بلادهم،فسلط الله عليهم الحر والغيم حتى انضجهم،فلبثوا فيه تسعة

---

[١] - ابن كثير: قصص الانبياء ، مصدر سابق ، ص ٢٦٤.

[٢] - سورة هود (٨٤)

[٣] - قطب الدين الراوندي: قصص الانبياء ، تحقيق: غلام رضا عرفانيان ،(ايران- مجمع البحوث الاسلامية) ،ص١٤٧.

[٤] - سورة الاعراف (٨٨)

أيام ، وصار ماؤهم حميماً لا يستطيعون شربه فرفع الله لهم سحابة سوداء،فأجتمعوا في ظلها ، فأرسل الله عليهم ناراً منها فاحرقتهم،فلم ينج منهم أحد وذلك قوله تعالى"فأخذهم عذاب يوم الظلة"[1].

انظر كيف يصف القران الكريم هذه المشاهد في قوله تعالى{يَا قَوْمِ أَوْفُواْ الْمِكْيَالَ والْميزَانَ بالْقسْطِ ولاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَتَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ {٨٥} بَقِيَّةُ الله خَيْرٌ لَّكُمْ أن َ لَكُمْ إن كُنتُم مَّؤمنين وَمَا أَناْ علَيْكُم بحفيظِ (٨٦) }[2]

وفي قوله تعالى: قال تعالى : { قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (٨٧) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (٨٨) وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ (٨٩) وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ (٩٠)}[3]

وفي قوله تعالى: {قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ (٩١) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٩٢)}[4]

بكاء النبي شعيب (ع):-

وقد جاء في (علل الشرائع) عن كثرة بكاء النبي شعيب بإسناده إلى انس بن مالك قال: رسول الله (ص) "بكاء شعيب من حب الله عز وجل حتى عمي ، فرد الله عز وجل اليه بصره ، فلما كانت الرابعة أوحى الله إليه: ياشعيب إلى متى يكون هذا أبدا منك إن يكن هذا خوفا من النار فقد أجرتك وان يكن شوقاً إلى الجنة فقد أبحتك ؟ فقال: الهي وسيدي أنت تعلم إني مابكيت خوفا من نارك ولا شوقا إلى جنتك،ولكن عقد حبك في قلبي فلست اصبر أو أراك فأوحى الله جل جلاله إليه: أما إذا كان هكذا فمن اجل هذا سأخدمك كليمي موسى بن عمران "يعني اني ابكي على حبك ولا افتر عن البكاء حتى القاك[5].

---

[1] - قطب الدين الراوندي: قصص الانبياء ،تحقيق:غلام رضا عرفانيان ،مصدر سابق ،ص١٤٧.

[2] - سورة هود : الآية ٨٥ — ٨٦ .

[3] - سورة هود : الآية ٨٧ — ٩٠.

[4] - سورة هود : الآية ٩١ -٩

[5] - الشيخ الصدوق: علل الشرائع ،تحقيق وتقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم ،(النجف الاشرف-منشورات المكتبة الحيدرية)، ١٩٦٦ ، ص ٥٧.

أما زيارتهُ :-

تكون زيارتهُ كل ايام الاسبوع في حين تكون زيارته الرسمية المتفق عليها عند الناس،كانت ايام الجمعة ، ويقصد المرقد الالاف من الزائرين من مختلف محافظات العراق للتبرك والحصول على مرادهم.

نص زيارة نبي الله شعيب (ع)

الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا الحمد الله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ، والسلام على ادم صفوة الله السلام على نوح نبي الله السلام على ابراهيم خليل الله السلام على موسى كليم الله السلام على عيسى روح الله السلام على محمد صلى الله عليه واله حبيب الله السلام على علي ولي الله السلام على علي ولي الله السلام عليك أيها النبي المرسل يانبي الله شعيب ابن نوبة مدين إبراهيم الخليل السلام عليك أيها النبي المرسل يانبي الله شعيب ابن نوبة ابن نوبة ابن مدين ابن إبراهيم الخليل السلام عليك أيها النبي المذكورة بالتوراة والزبور والإنجيل والقران العظيم السلام عليك يانبي الله شعيب الملقب بخطيب الأنبياء السلام عليك وعلى أجدادك وعلى آبائك من إبراهيم ومدين السلام على الملائكة المقيمين في حرمك الشريف وعلى رسل الله المقربين إليك اشهد لك بالتصديق لقد فاز من اتبعك وخاب وخسر من كذبك لعن الله قوما جحدوا بنبوتك فابرأ إلى الله واليك منهم إني جئتك زائرا فاقبل زيارتي وخواتيم عملي والسلام عليك أيها النبي وعلى كافة الأنبياء والمرسلين ورحمة الله وبركاته . . . . .

[redacted]

ذهبت في تمام يوم الجمعة الى ضريح النبي شعيب (ع) شاهدت الضريح يخلو من الزائرين وأنه محاط بأرض زراعية كبير وواسعة وقلة الاشخاص الساكنين في المنطقة وكانت حولهُ تنقيبات وحفريات في الارض التي يوجد فيها المرقد ، ووجدت امرأة جالسة في احد أركان الضريح ، كبيرة بالسن قد ناهز عمرها (٦٠) سنة تقريباً ، حنطية البشرة ، ولديها "حسنة" شامة في وجهها على الجهة اليمنى منه مباشرةً تقع تحت العين ، طويلة القامة ، مملوءة الجسم ، ترتدي شيلة مع عباءة

[1] - دار الحوار في يوم ٢٠١٦/٦/١٧ ، من شهرحزيران كان وقتها شهر رمضان وحرارة الجو مرتفعة جداً واستمرالحوار لمدة ثلاث ساعات متقطعة .

سوداء اللون وبيدها مجموعة من أشرطة العلوكَة بيضاء اللون ، كانت هادئة جداً وعندما يسألها الزائر تتحدث بلطافة كبيرة وتردد دوماً اوأجاباتها تبدأ دوماً بكلمة يمة مثل "**ها يمة** ، **هاك يمة** ، **انطيني يمة** ، **تدلل يمة**" .

كانت شعور الأمومة مرتفع جداً عندها،جالستها وسألتها عن القائمين على الضريح لأحتياجي الى التحدث اليهم ، فأجابتني قائلة:انأ احدى القائمات على الضريح ، من عشيرة الأكرع.

واسمي ام احسان . هل تحتاجين الى شيء استطيع مساعدتك به ؟

الباحثة:نعم ، محتاجة الى بعض المعلومات عن النبي شعيب خصوصاً انتِ احد القائمين على الضريح وسأستفيد من المعلومات التي لديكِ.

ام احسان: ما نوع المعلومات التي تحتاجينها عن الضريح ؟

الباحثة:أحتاج الى معرفة بعض البركات التي يحققها النبي الى زواره والملتجئين اليه ومعرفة الكرامات التي اعطاها له الله تعالى لهُ وغيرها من المعلومات التي تساعدني في عملي واكون محتاجة الى الاجابة عنها .

ام احسان: كرامات النبي كثيرة ومعروفة منذ زمن بعيد وليس غريبة على زائرية فالله تعالى خصه بكثير من الكرامات وجعل على يده الشفاء لكثير من الامراض ، فإذا أريد ان أحكي عن كراماته وبركاته النبي فهي كثيرة لا تعد ولا تحصى .

الباحثة:انتِ احدى القائمين على ضريح النبي ورأيتي من البركات الكثيرة للنبي التي حققها أما أمامك للزائرين او حققها لكِ ؟

ام احسان:نعم ، لقد تحققت امامي الكثير من البركات للزائرين ولي ايضاً!؟

الباحثة:ماذا حقق لكِ النبي ؟

ام احسان:عندما تزوجت كنت اشعر بوحدة قاتلة ومرعبة لبعد اهلي عني اولاً،ولسكن اهل زوجي ونحن في هذه المنطقة (الواقع بها ضريح النبي) ولا نزال نسكن بها و كانت عبارة عن أرض زراعية شاسعة المساحات خالية من الناس ، يوجد فيها ثلاثة بيوت او اربعة فقط كما اتذكر ، كانت الحياة فيها صعبة جداً ومازاد وحدتي وحزني عدم انجابي او تأخر الانجاب لدي ، فقمت كل يوم آتي الى الضريح وادعي به ليساعدني على الحصول على طفل يملي علي وحدتي ويشعرني بالحياة وبوجودها لأن الوحدة كادت تقتلني وفي يوم عندما كنت نائمة حلمت بحلم غريب ولم افهم معناه او تفسيرهُ!؟

الباحثة:ماهو؟

ام احسان:قد جاء لي شخص يرتدي ملابساً بيضاءاً اللون مع حزام اخضر اللون يركب على حصان ابيض اللون ومعه صندوق عرضه (متر) تقريباً مصنوع من الذهب وقام بأعطاءهُ لي فأردت ان اعطيه الى

ام زوجي فأمرني بعدم اعطائه اياه وقال لي: لقد جلبته لك ادخليه الى غرفتك . فقمت بأدخاله الى غرفتي وكنت فرحة لانه خصني بهذه الهدية ، وفجأةً استيقضت من "المنام" الحلم ، فجئت الى (والد زوجي) وتحدث اليه عن "منامي" لعدم قدرتي على تفسيره وفهم مضمونه.

الباحثة: هل أستطاع والد زوجك ان يفسر منامك؟

ام احسان: نعم،لقد قال لي: ان الشخص الذي اعطاك الصندوق هو النبي شعيب (ع) ، اما الصندوق في المنام فهو يدل على الاطفال الكثيرين ، ثم قال: هل طلبتي من النبي ان تحصلي على اطفال .

قلت له: نعم ، كنت اناجيه كل يوم لكي يحقق مرادي.

قال لي: سيحقق مرادك فقد جاءك بالمنام من اجل يقول لكِ انه سيحقق ما تريدين وسيفرحكِ عن قريب!؟

الباحثة: هل تحقق ما حلمتِ به وما قالهُ لك والد زوجك ؟

ام احسان: لقد تحقق فقد انجبت (٨) اولاد و(٣) بنات واصبح لدي ما يهون عليَّ وحدتي وفراق اهلي فلم اكن اتوقع ان انجب هذا العدد من الاطفال وخصوصاً أنني تأخرت في الانجاب ولم يكن لي أمل بالحصول على الاطفال لكن النبي لم يقصر وحقق مرادي الذي تمنيته بفارغ الصبر ، فالنبي اعطاه الله تعالى الكثير من الكرامات والبركات لمساعدة محبيه وزائرية والذين يؤمنون بكراماته وقدراته ويأتي اليه بقلب مؤمن ومعتقد اعتقاد خالص به فأنا رأيت الكثير من الزائرين التي حقق لهم النبي مرادهم واعطاهم بقدراته التي وهبها الله له .

الباحثة: **ماهي هذه الكرامات التي حققها النبي لزواره** ؟

ام احسان: ففي احدى المرات دخلت الى الضريح امرأة متوسطة بالعمر من سكنة محافظة بغداد وتسمى بـ (أم علي) لكن نحن القائمين على الضريح لقبنها بـ (**أم ليرة**) وهي تبكي وتناجي النبي بأن يساعدها ويخلصها من العقاب الذي انزلهُ بها ، ثم بعد دخولها الى الضريح بوقت قصير جداً وإذ هي ترفع وتضرب من ركن الى اخر كأنها طائر صغير خفيف الوزن ثم خرج صوت كان يملئ الضريح أثناء ضربها من مكان الى اخر يقول لها: "**شارة ومضت من الولد للولد شلون تنسين نذري**" عقاب سيستمر عبر الاجيال لعدم تحقيقك لنذري، واستمر هذا العقاب الى ان اصبح هذه المرأة لا تستطيع النهوض على اقدامها وكلما تحاول الاعتذار من النبي وتطلب المسامحة منه تصيب بنفس الحالة التي تحدثت بها قبل قليل!؟

الباحثة: هل عرفتي ماسبب العقاب الذي انزل بها ؟

ام احسان: حدثتني عنها ام زوجي لأنها كانت تتردد الى الضريح بأستمرار قبل زواجي وبعد زواجي رأيتها ايضاً تأتي الى زيارة الضريح ورأيت مايحدث لها أثناء مناجاتها للنبي وما يحصل بها .

الباحثة: ماذا عرفتي عنها؟

ام احسان: لقد حدثتني ام زوجي بأن هذه المرأة قد نذرت نذر قبل سنوات عدة عندما كانت ابنتها صغيرة بالعمر إذ قالت اذا كبرت ابنتي بالسن وتزوجت فقد آتي الى ضريح النبي واتشكره منه و اضع في شباكه (ليرة ذهب) من مهر ابنتي وقد كبرت البنت وتزوجت ونسيت الأم نذرها ولم تؤديه فعاقبها النبي وأصابها بهذا العقاب ووصلت حالتها الى حد الجنون وأولادها واحفادها جميعهم لهم المرض نفسه الا انهم اقل سوءاً مما اصابها .

الباحثة: الم تأتِ الى ضريح النبي بعد عقابها وتعطي "توفي" تؤدي النذر؟

ام احسان: أتت وجلبت معها النذور ومبلغ من المال ما يعادل ثمن الليرة الذهب ووضعتها في شباك السيد كما قامت بجلب الخرفان وغيرها من الأشياء الاخرى.

الباحثة: الم تشفى ؟

ام احسان: لا ،فقد بقيت تعاني من المرض لحين وفاتها ولم تشفى وبقي اولادها يعانون من نفس المرض.

كما هناك حادثة اخرى تدل على الكرامات التي اعطاها الله للنبي وهي كان هناك شخص أسمهُ (ابو علي) من عشيرة العمارين يسكن في القرية القريبة من الضريح النبي،قد أصيب بمرض خطير ومميت وهو (مرض السرطان) وعند مراجعتهُ الى احد الاطباء قال لهُ انه مصاب بمرض السرطان وانه يجب ان يبدأ بأخذ العلاج الكيميائي من أجل أن يستطيعوا ايقاف تفشي هذا المرض في انحاء الجسم الآخرى ، فقام بترك الاطباء وجاء الى الضريح كان كبير بالسن ويرتدي (يشماغ وعقال) فوضع العقال في الضريح ودعى النبي وقال لهُ "**يانبي الله أنا مريض واريد منك ان تشفيني من مرضي الخطير الذي لا يستطيع أحد أن يشفني منهُ فغداً سأذهب لعمل بعض الفحوصات من اجل أن يبدأ الاطباء بعلاجي لكن انا اريد منك ان تخلصني من هذا المرض المميت وتقف بجانبي فليس بأستطاعي تحمل هذا المرض الخطير** ".

الباحثة: حصل على مايريد ؟

ام احسان: نعم ، لقد جاء بعدها وقال لي: انهُ قد شفيَّ من هذا المرض بالكامل ، فعند ذهابه الى عمل بعض الفحوصات وجد الاطباء انه قد شفي ولم يوجد به أي امراض او بقاية مرض،وجلب معه مبلغ من المال لاأتذكر قدره كما جلب كيس من "الجكَليت" الشكولاتة وقام بتوزيعهُ في الضريح على الزائرين.

وفي حكاية اخرى رأيت احد الزوار جاء الى الضريح، كان اسمهُ (كريم) ،كان ماراً بالطريق العام فشاهد القطعة التي كتب بها مرقد النبي شعيب فقرر المجيئ الى الضريح وكانت هذه اول زيارة لهُ كما علمت من حديثه ومناجاتهُ مع النبي .

الباحثة: ماسبب لجوئهُ ومناجاتهُ للنبي؟

ام احسان: كان مريض بـ (تصلب شراين القلب) ويريد الذهاب الى محافظة بغداد من أجل أن يعمل عملية قسطرة للقلب ، كان خوفه يمنعه من الذهاب الى عمل العملية فعند مجيئهُ الى مرقد النبي وتبركه به قام

بمناجاة النبي وقال لهُ: "**يانبي الله شعيب انا لديَ عملية في بغداد فأذا ذهبت وقال لي الأطباء بأن لا احتاج الى عمل العملية وانني مشافى فيكون أنت من أعطاني هذه البركة وشفيتني مما أعاني**" وبعد مناجاتهُ وبكائه الطويل في مرقد النبي ذهب الى بيتهِ .

الباحثة: هل سمعتي خبر عنه بعد ذهابه أم بقيت حكايتهُ معلقة ؟

ام احسان: علمت انهُ ذهب الى المستشفى في بغداد وقد عمل الفحوصات المطلوبة منهُ.

الباحثة: وماذا حصل بعد ذهابه الى المشفى هل عمل العملية ؟

ام احسان: لم يعمل العملية فبعد عمل الفحوصات لهُ وجد الأطباء أنه قد زال مرضه وأنه لا يحتاج الى أجراء العملية فأنه مشافى بالكامل!؟

الباحثة: من أين علمتي بكل هذه المعلومات عنهُ ؟

ام احسان: لقد جاء الى الضريح وسرد لي حكايتهُ وأتى بقطعتين من القماش وكتب على كل واحدة "**أشكر نبي الله شعيب على شفائي من مرض القلب**" ووضع كل واحدة من هذه القطع في زاوية من زوايا المرقد للتشكر من النبي لأن شافاه مما كان يعاني وحقق لهُ مرادهُ كما وضع في الشباك مبلغ من المال قدرهُ على ماأعتقد (٥٠)الف مع كيس من "الجكَليت" الشكولاتة وتشكر من النبي وذهب .

وفي حكاية رابعة جاء احد أقربائنا من عشيرة العمارين كان أسمهُ (قائد) بأبنته (زينب) كانت صغيرة السن، الى مرقد النبي واجلسها فيه كانت لا تستطيع الحركة وتتنفس بصعوبة شديدة ولون بشرتها "مطعون بالسواد" اسود فتحدث اليه عن أبنته وما أصابها ومالذي اوصلها الى هذه الحالة ؟

فأجابني: تمرضت ابنتي زينب واخذتها الى أحد الأطباء فصدمني بمرضها ، وقال لي: انها مصابة بـ (مرض سرطان الدم) فليس لها اي علاج يمكن أن ينقذها فأأتيت بها الى مرقد النبي من اجل ان ينقذها مما هي فيه . ثم تركها في داخل المرقد بالقرب من الشباك وناجى النبي وقال لهُ "**يانبي الله هذه ابنتي مريضة بمرض السرطان المميت وقد عجز الأطباء من شفائها ، وقد فقدت الأمل في علاجها،سأتركها في ضريحك وأذهب الى بيتي أما تتوفاها بمرقدك أو تشفيها وترجعها لي معافى من مرضها**" ثم تركها في الصباح وجاء في المساء لأخذها.

الباحثة: لماذا أراد أخذها ، هل حقق النبي ما أراد؟

ام احسان: من اجل ان يؤخذها الى الاطباء وعمل الفحوصات للاطمئنان ولمعرفة هل شفيت أبنته أم بقيت على مرضها ، فعند اجراء الفحوصات وجد الاطباء بأن أبنته ليس بها اي عوارض او بقايا للمرض !؟

الباحثة: هل بقيت على قيد الحياة وشفيت بالكامل ؟

ام احسان: نعم ، والآن هي تدرس في أحدى مدارس المنطقة وقد شفاها النبي بالكامل من مرضها المميت.

هناك الكثير من الحكايات التي تدل على كراماته التي حصلت أمامي في داخل المرقد ، التي لا يحضرني الآن ذكرها ، فمن يأتي الى النبي ويطلب منهُ لايرجعهُ بدون ان يحقق لهُ .

هو ابو الفضل زيد النار بن الامام [redacted] بن الامام الحسين (سيد الشهداء) بن الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)[١] وقد لقب بأبي الفضل[٢]،وزيد النار[٣]،و بالبعاج[٤].ويقع مرقده الشريف في حي العروبة الثالثة في مقاطعة ٢٣/مركز قضاء الديوانية.

وقد تحدث(السيد جليل) احد القائمين على الضريح أن الامام قد عاش الحقبة العباسية في ايام العباسيين وعندما اخذ ظلم العباسيين اثناء حكمهم يزداد على الناس وخاصة (اهل آلـ البيت) وسلطت سيوفهم على رقاب اهل آلـ البيت(ع) عارض الامام ابو الفضل معارضة شديدة للحكم الظالم للعباسيين .

كان في وقتها حاكم البصرة (ابو السريا) فقام الامام بجمع جيشاً كبيراً لأسقاط النظام في الكوفة وجعلها عاصمة للمسلمين وجاء بجيش من الموالين لآل البيت واثناء المسير دارت معركة بين القبائل الموالية لبني العباس وجيش الامام في الطريق واستشهد على اثرها احد قادة جيش الامام وهو السيد (محمد العريس) الذي يقع قبره الشريف بين قضاء عفك وناحية البدير في محافظة الديونية ، واثناء المعركة دعى الامام ابو الفضل(ع)على اعدائه وقال:(يانار زيدي على ديار بني العباس)فأحرقت ديارهم بأمر من الله سبحانه وتعالى[٥].

كما واصل الإمام المسير بجيشه وعاد حتى وصل الى منطقة (الحسكة) بالقرب من (نهر يوسف)[٦] .

١- مهدي هادي علي كندلة : المراقد والمقامات المقدسة في الديوانية ،مصدر سابق ،ص٣٣.

٢- لقب ابو الفضل: لكثرة فضله وصلاته وسمو انسانيته .

٣- لقب زيدالنار: عندما جمع الإمام أبو الفضل جيشا في مدينة البصرة في زمن المأمون العباسي في وقت أبو(السرايا) قاصدا بجيشه الكوفة لإسقاط النظام العباسي في الكوفة ومحاربتهم ، وعند مسير الإمام من البصرة إلى الكوفة تعرضت له قبائل بني العباس ، فدعا عليهم بدعائه (يا نار زيدي على ديار بني العباس) فأشتعل النيران في بيوتهم ،الأمر الذي أرغمهم على الارتداد عنه في منتصف الطريق ، وعلى اثر ذلك لقب بزيد النار . ينظر في: alhussain-sch.org

وفي كتاب عمدة الطالب يقال لقب بزيد النار لأنه احرق دور بني العباس بالبصرة واضرم النار في نخيلهم وسائر اسبابهم لما دخلها ايام ابي السرايا . ينظر في: جمال الدين احمد بن علي الحسني :عمدة الطالب الصغرى في نسب الـ أبي طالب ، مصدر سابق ، ص١٢٠-١٢١.

٤- يقال ان شخصاً ما قسم به كذباً "فبعج" شق بطنه ،فلقبَ بالبعاج

٥- ينظرفي: درر العراق ، https://www.dorar-aliraq.net/

٦- (نهر الديوانية حالياً) وهو فرع من نهر الفرات الذي يقع في (مركز مدينة الديوانية حاليا).

فأشتدت بين جيشه وجيش بني العباس فسقط الإمام ابو الفضل (ع)شهيداً مخضم بدمائه الطاهرة،ثم شيد له مرقداً ودفن فيه واصبح رمزاً معروفاً في الديوانية[١].

اما بناء المرقد انه قد تم تشيده كما ذكر (سيد جليل)[٢] في البداية بشكل بسيط كقبر مستطيل الشكل مبني من الطين الحري وبعدها احيط القبر بـ(القوق) الخشبي "وبواري"[٣]، وخلال سنة (١٩٣٤–١٩٤٤)م قام القائمين ببناء المرقد الشريف ، وتم له بناء قبة كبيرة ، كما تم توسيع "حرمه" مساحته ، وبناء (صحن) كبير ، وانشأت مقبرة تحيط بجواره ومغتسل قريب من المقبرة . كما قام الكَوام بتوسيع الصحن في سنة (١٩٨٢) وتغليف قبة المرقد ثم بناء مأذنتين له وصحن كبير ، و تطوير الحضرة من الداخل ، وقد أستمر العمل به سنة(١٩٩٦) وتوسيعه اكثر.

أما زيارتهُ :-

أعتاد الناس على زيارته كل ايام الاسبوع لكن زيارته الرسمية والمقررة والمتفق عليها عند الناس كانت يوم السبت ، وتكثر زيارة المرقد يومي الخميس والجمعة ويُعد المرقد ملتقى الناس في الاعياد والمناسبات والمتنفس لأهالي الديوانية . يقصد المرقد الالاف من الزائرين من مختلف انحاء العراق للتبرك والحصول على الاجر والثواب والشفاعة .

في حين أن (المقبرة والمغتسل) اللذان كانا يقعان مقابل مرقد (ابي الفضل[٤])على الجهة الاخرى الاخرى من الشارع العام الرئيس وهي مقبرة قديمة لدفن الاطفال من اهالي الديوانية،قد إزيلا في الوقت الحاضر وتم بناء (مول) تابع للشركة العمانية مكانها ، وقد تم اسثماره من قبل الوقف الشيعي كما عرفت من (السيد جليل) وأن بعض قبور الاطفال في هذه المقبرة بقيت وتم البناء عليها واصبح فوقها المركز التسويقي الذي يسمى (مول الطاهر) الآن .

كما ان "سدنة" القائمين بأعمال الامام ابو الفضل في الديوانية يتوزعون بين عشيرتين (السادة الـ محمود و السادة الـ دمامجة البو صعبر) ومن وجهاء العشيرتين (السيد كطوف علي والسيد جواد

---

[١] - ينظر في : http://alhussain-sch.org / /

[٢] - دار الحوار مع السيد جليل سلمان عبدالله ،وهو احد القائمين على ضريح الامام من سكنة ناحيةالشافعية من عشيرة السادة البو محمود الموسويين في يوم الثلاثاء المصادف ٢٠١٦/٥/٣١ واستمر الحوار لمدة ٤٠-٥٠دقيقة.

[٣] -البواري: تصنع من قصب البردي .

[٤] - مرقد ابوالفضل : ففي الوقت الحاضر تم ازالتهُ بالكامل لتشيده من جديد بأشراف الوقف الشيعي ومحافظ الديوانية عمار المدني المدني وتبلغ مساحة المرقد (١١)دونم ،الا أن البناء لحد الان لم يكتمل او لم يبدا العمل به ويقول (الشيخ جليل)احد سدنة المرقد انه سوف يباشر العمل به وسوف يتم البناء على مرحلتين:-

المرحلة الاولى:يتم بناء هيكل المرقد ويكون من مسؤولية تنمية الاقاليم(محافظ الديوانية).

المرحلة الثانية:فيتم اكمال مايتبقى ويكون من مسؤولية هيئة المزارات الشيعية التابعة للوقف الشيعي في الديوانية.

عبادة والسيد كاظم جعفر من عشيرة البو صعبر ، والسيد جليل سلمان عبد الله والسيد رياض سلمان و السيد ناظم مالك وكاظم مالك من عشيرة البو محمود) واخرون . . . .

ويتفق الناس من الزوار والمريدين أن لدى الامام الكثير من الكرامات التي لاتعد ولاتحصى فقد شفى الكثير من الامراض ومنها مرض السرطان ، وامراض الكلى ، والسكر ، و قضى الكثير من حوائج الناس المحتاجين وكشف عن هموم وغموم الناس وحل المشاكل الزوجية والعائلية وغيرها من الكرامات التي يحصل عليها الزائرين ومن بركاته :كما روى لي (السيد جليل) بأن أمرأة أسمها (ام كاظم)،من سكنة الديوانية،كانت تعاني من مرض انسداد الامعاء،وكانت فقيرة الحال ليس لديها نقود تعالج نفسها به ، فقامت بالتردد الى المرقد بأستمرار من اجل ان يشفيها ، وفي احد الايام جاء شخص وهو (د.محمد عبد العال النعيمي[1]) الى المرقد فكان الرجل من المؤمنين والمعتقدين بالامام والزائرين المترددين عليه،وجد (ام كاظم) في داخل الضريح وهي تتألم وتشتكي من مرضها فسألها عن سبب مرضها ومالذي أتى بها الى الضريح.

قالت له :انها مريضة بمرض انسداد الامعاء ، وان ليس لها معيل وان ابنها مستشهد كما ليس لديها مال تعالج نفسها وتتخلص من مرضها ، فتأتي الى الضريح الامام من اجل ان يشفيها و يساعدها في محنتها.

فقال لي :(د. محمد) بأن اقوم بأخذها الى دكتور متخصص من اجل معالجتها وشفائها وهو يتحمل كافة تكاليف علاجها .

فقلت له :سأخذها الى احد الاطباء المتخصصين بأمرض الامعاء ثم قمت بأخذها الى (د.عادل الركابي) فقام بفحصها وتشخيص مرضها ، ثم حدد لها موعداً لعمل لها عملية من اجل علاجها.

وفي اليوم الذي تحدد لعمل العملية،كانت (ام كاظم) خائفة جدا من عمل العملية حسب ما اخبرتني به وانها حلمت بأن (الإمام وانا "السيد جليل") قد جئنا اليها ثم قام الإمام بسؤالها عن سبب خوفها

---

[1] - د. محمد عبد العال النعيمي :أستاذ وخبير في مجال نظم المعلومات الإدارية وتقييم الأداء ، حاصل على درجة الدكتوراه عام (١٩٨٥) في مجال نظم المعلومات وتحليل البيانات الإحصائية ، تدرّج في مناصب أكاديمية متعددة منها أنه عمل كاستاذ مشارك في الجامعة المستنصرية (كلية العلوم الادارية والاقتصادية) ، و عمل كرئيس قسم الاحصاء في الجامعة المستنصرية (كلية العلوم الادارية والاقتصادية) ، و رئيساً لجامعة القادسية ،ورئيساً لجامعة البصرة و هو الآن عميد كلية الدراسات العليا في جامعة الشرق الأوسط وأستاذ فيها ، كما له العديد من البحوث العلمية المنشورة ويتجاوز عددها (٧٢) بحثا في مجلات علمية عربية وعالمية ، وكان وقتها رئيس جامعة القادسية .

وهو عضو في العديد من اللجان العلمية منها: جمعية الاحصاء الامريكية منذ عام ١٩٩٣ ،وجمعية بحوث العمليات OR - بريطانيا ، وجمعية الاقتصاد والقياسي جامعة كراكوف – بولندا ،وعضو في جمعية الإحصائيين العراقيين واحد مؤسسيها ١٩٨٥ ،و الجمعية الاقتصاديين العراقية ١٩٨٠ ،و جمعية الحسابات العراقية ١٩٨٨ ،كما انهُ عضو في جمعية المحافظة على البيئة ١٩٩٥- بغداد ،وعضو اتحاد الإحصائيين العرب ٢٠٠٧.

ينظر في : www.meu.edu.pdf

فأخبرته بأنها خائفة من العملية فطمأنها ومرر يده على بطنها،وقال لها:انكِ شُفيتي مما تعانين ولا تحتاجين بعد الآن الى اجراء العملية،ثم أستيقضت من منامها شعرت ان آلام بطنها قد زالت و هناك تحسن في صحتها،وفي صباح يوم اجراء العملية جاءت (ام كاظم) الى المشفى من أجل أجراء العملية الا انها رفضت أن تجري العملية وبقيت تقاوم المرضيين،فقاموا بأخبار الدكتور وقالوا له بأن (ام كاظم) رفضت ان تجري العملية،جاء اليها الدكتور وتكلم معها وسألها عن سبب رفضها لأجراء العملية.

قالت له:بأنها حلمت بأن الامام جاء اليها وشفها وقال لها ان لاتجري العملية،فقام الدكتور بالاتصال بي واخبرني بما جرى كما اخبر (د.محمد) فجئنا الى المشفى وقمنا بفحص (ام كاظم) للتأكد من حديثها وما قالتهُ بخصوص حلمها ومجيئ الامام اليها،فبعد أجراء الفحوصات لها وجدنا انها قد تم شفائها بالكامل وان ليس بها اي مرض يذكر .

فقام (د.محمد) بعدها بمساعدة (ام كاظم) واعطائها وظيفة ما في جامعة القادسية ، وأعطاها بيتاً داخل الجامعة و قدم لذويها وظائف من اجل ييسير حالتهم المادية لكونهم كانوا من العوائل الفقيرة والمعدمة ، وهذه احدى كرامات الامام الكثيرة التي تدل على قربه من الله ومكانته والتي تدل على بركاته وكراماته.

نص زيارة الامام ابا الفضل(ع)

"السلام عليك ايها الزكي الطاهر الولي والداعي الحفي اشهد انك قلت حقا ونطقت صدقاً ودعوت الى مولاي ومولاك الحسين(ع)علانية وسراً فاز متبعك ونجى مصدقك وخاب وخسر مكذبك والمتخلف عنك ياسيدي وابن سيدي ومولاي اشهد إليهذه لأكون من الفائزين بمودتك وطاعتك وتصديقك واتباعك . اللهم صلي على محمد وال محمد ولاتدع إليفي هذا المكان المكرم والمشهد المعظم ذنباً الا غفرته ولا هماً الا فرجته ولا مرضاً الا شفيته ولا عيباً الا سترته ولا رزقاً الا بسطته ولا خوفاً الا امنته ولا شملاً الا جمعته وغائباً الا حفظته وادنيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضى وإليفيها صلاح الا قضيتها ياأرحم الراحمين "[1].

[1] - اخذت الزيارة من قطعة الزيارة المعلقة في داخل ضريح الامام .

المبحث الرابع

السيد محمد ابو شميلة (*)

الأصل المقدس – الجذور التأريخية – النسب

هو السيد محمد بن جعفر بن ابي هاشم الأصغر محمد بن عبد الله بن ابي هاشم محمد بن الحسين الامير بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن الإمام علي(ع).

أختلف الناس في تحديد نسبه الشريف ، فقد قال بعض الناس أنه من ذرية زيد بن علي بن الحسين، فيما قال البعض الآخر أنه من ذرية الحسن المثنى بن الحسن . وعند التحقق في نسبه وجد انه من ذرية الحسن المثنى كما مذكور في كتاب عمدة الطالب الصغرى في نسب ال ابي طالب ، كما لقب (السيد محمد) بالأمير تاج المعالي وامه من بني ابي الليل الحسن الموسوي الداودي،خلصت له ولاية مكة المكرمة بعد حمزة بن وهاش السليماني أثر الحرب التي قامت بين بني موسى الثاني وبين بني سليمان ابني عبد الله بن موسى الجون بعد وفاة الأمير تاج المعالي شكر في سنة ٤٦٤ هـ واستمرت الحرب سبعة سنوات وبقيت ولاية مكة عند اولاده مدة من الزمن ، ومن ولده الأمير شميلة بن محمد بن جعفر بن أبي هاشم الأصغر ، وفضل بن محمد ، و (أبو فليته) قاسم بن محمد ولي مكة بعد ابيه[1].

يقع مرقده الشريف في مدينة الديوانية وفي ضواحي مقاطعة رقم(٣) "التقية" على يسار الشارع العام المؤدي الى مدينة النجف الاشرف.يتكون من قبة ومزار يحيطه صحن واسع له صلة بال الرسول(ص) ، وله كرامات يرويها عامة الناس جيل بعد جيل تزوره الناس وتنذر له النذور.

ومن كراماته بحسب مايتواتر على ألسنة الناس والمريدون والزوار (شفاء مريض من مرض السرطان ، وشفى مريض من العمى ، وشفى مريض (مشلول) مقعد ، كما شفى مريض من مرض (الاكزيما) ،

---

[1] - جمال الدين احمد بن علي الحسني : عمدة الطالب الصغرى في نسب ال ابي طالب ، تحقيق : مهدي الرجائي ، (قم – الخزانة العالمية للمخطوطات الاسلامية) ، ٢٠٠٩ ، ص ص٨٦-٨٧ .

* يقال أن ابو أشميلة:تعني حسب مايتداول بين الناس أنها بُردة او قطعة من القماش يستخدمها الريفيين لجمع الأشياء وهي تشبه اليشماغ وقد يحملها الشخص على راسه اوعلى ظهره وذلك من خلال ربطها بعنقهُ وجعلها متدلية على ظهره وهي تشبه العباءة التي تستخدمها المرأة الريفية في حمل الحطب او البوه او المطال ،كما يعني اسم ابو شميلة حسب قول احد القائمين على ضريح السيد محمد وهو السيد قاسم: بأنه كان المزار الوحيد او المرقد الوحيد في المنطقة فهو شامل لكل طلبات الناس الموجودين في المنطقة ولا يوجد ضريح اخر غيره تلجأ اليه الناس وتطلب منه المساعدة في احتياجاتهم لذا سمية سيد محمد بأبو شميلة ،ووجدت في كتاب عمدة الطالب الصغرى في نسب ال ابي طالب للمؤلف جمال الدين احمد بن علي الحسني ،ان(ابو شميلة) هو احد اولاد السيد محمد .

وأخرين من بعض الامراض الجلدية كـ (الفالول المعدي) و شفى مريض من مرض (العصاب) ، ولهُ الكرامات والحوائج التي قضائها للناس التي تمثلت بحاجات روحية او اجتماعية أواقتصادية) .

روى عنه السيد قاسم[1]هو احد القائمين بأعماله للباحثة بأن السيد محمد ابو شميلة هو ولي من الأولياء في مكة ، و قد جاء الى العراق اثناء الحرب والشغب الذي حصل في مكة ايام العباسيين ، ثم قتل بعد ذلك في هذا المكان الذي موجود به الان المرقد او الضريح . وفي احدى الايام كان (جد) سيد قاسم الغرابي قد لاحظ نوراً يخرج من المكان الذي قتل فيه السيد ابو شميلة ، فقام جده ببناء المرقد ، بداية كان بنائه من سعف النخيل والقصب ، ثم بعد مدة من ذياع صيته قد بناه احد الاشخاص وهو (حسين دبة) صاحب معرض سيارات وكانت الحكومة او السلطة السياسية الموجودة انذاك تُريد مصادرة المعرض ، فكان مهموماً وخائفاً وليس لديه حل أو احد يساعده وعند مروره من جانب المرقد قام بالدعاء والطلب من صاحب المرقد (ابوشميلة) مساعدته بأن يرجع له المعرض وقال له "يا ابوشميلة إذا أرجعت لي المعرض سأبني لك مقاماً من الطابوق والحديد (الشيلمان)" فبعد ما ناجاه وطلب منه ذلك،اتصل به احد الذين كانوا مسوؤلين عن مصادرت المعرض وأبلغه بأنهُ قد تم أرجاع المعرض له!؟فقام الرجل (حسين دبة) ببنائه وجلب له المواد الأنشائية:طابوق والحديد وبدأ ببناءه[2]. وبعد مدة من الزمن قامت الامانة العامة للمزارات الشيعية باستلام هذا المزار المقدس سنة (٢٠٠٧)،وقد قامت بأعطاء بعض التبرعات لهذا المزار المقدس ، واصبح على ماهو علية الآن،ووسعت مساحته اكثر مما كان عليه وحسب قول السيد قاسم الغرابي أن الامانة العامة للمزارات سوف توسع مساحته أكثر مماهو عليها الآن .

اما زيارته :-

اعتاد الناس على زيارته كل ايام الاسبوع لكن زيارته "الرسمية" المتفق عليها بين الناس كانت ايام الجمعة والسبت ، وكذلك في الاعياد والمناسبات تاتي الناس اليه لغرض قضاء الحوائج والتبرك به ، و من القائمين بأعماله السيد علي بن محمد الغرابي والد السيد قاسم ثم جاءت من بعده والدته (أم فيصل) وبعد وفاتها سنة (٢٠١٥) اصبح سيد قاسم و زوجته (ام احمد) من القائمين بأعمال (سيد محمد) .

[1]- السيد قاسم بن السيد علي بن محمد الغرابي يوم الاحد المصادف ٢٠١٦/٤/٣ ولمدة ١٧/٣٠ دقيقة .

[2]- لقاء مع السيد قاسم الغرابي احد القائمين بأعماله السيد محمد.

نص الزيارة

بسم الله الرحمن الرحيم

"السلام عليك أيها السيد الزكي الطاهر الولي والداعي الحفي أشهد انك قلت حقا ونطقت صدقا ودعوت الى مولاي ومولاك علانيتة وسراً فاز متبعك ونجى مصدقك وخاب وخسر مكذبك والمتخلف عنك أشهد لي بهذه الشهادة عندك لأكون من الفائزين بمعرفتك وطاعتك وتصديقك واتباعك . اتيتك يا سيدي عارفا بحقك زائرا لقبرك مستودعك ديني وها انا استودعك ديني وخواتيم عملي وجوامع املي الى منتهى اجلي والسلام عليك ياسيد محمد بن جعفر بن هاشم الصغير بن عبد الله بن ابي هاشم محمد بن الحسين بن الامير محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الامام الحسن بن الامام علي بن ابي طالب (عليهم السلام ورحمة الله وبركاته "[1].

[redacted] شاهدت شاباً من بين الزوار يطوف حول الضريح ، وكان شاب عمر (٤٠)سنة تقريباً ، حنطي الوجه ، طولهُ متوسط ، مليئ ،تحدثت اليه وبدأت حواراً بسؤالهُ . . .

هل يمكن أن أتعرف على أسمك؟

أجاب: ابو كرار من عشيرة السادة الموسويين أعمل في صناعة الكاشي ، وأسكن منطقة(حي الميكانيك).

الباحثة: ما السبب وراء مجيئك الى الضريح والزيارة ؟

ابو كرار: هذه ليس المرة الاولى التي أتي بها الى الزيارة أنا دائم المجيئ ، فأنا متواصل ومستمر في زيارة المرقد .

---

[1] - مؤخوذ من قطعة الزيارة المعلقة على جدار الضريح .

[2] - اليوم مشمس صحو جداً ، خالي من الغيوم ، المصادف الاحد بتاريخ ٢٠١٦/٤/٣ ، كان متعب جداً من شدة ارتفاع درجة الحرارة ولأجل كونه اليوم الاول من عملي في الجانب الميداني والذي التقيت به بالسيد قاسم وهواحد القائمين بأعمال السيد والذي تعرفت من خلاله على شخصية الولي وكراماته وبعد حديث مطول التقيت بأحدالزائرين وكان شاب في مقتبل العمر وأستمر حديثنا لمدة (١٥) دقيقة والذي ساعدني في الوصول لبعض التصورات والتحاليل النفسية للزوار السيد والتعرف على سبب أقتاع الزوار بالمجيئ الى الضريح والحصول على أجابات مهمة وخطرة في تحليل الشخصية العراقية .

الباحثة: ما الذي جعلك مؤمناً ومعتقداً "بالسيد" ؟

ابو كرار: ذات يوم كنت مصاباً بمرض (الأكزيما) ، وجئت الى ضريح سيد محمد وأخذتُ أحدى المكانس الموجودة في باب ضريحهُ التي كانت مصنوعة من السعف وكانت هذه المكنسة مبللة فقمت بتمريرها على جسدي وزرتهُ وطلبت منهُ أن يُنجيني من هذا المرض!

الباحثة: هل حقق السيد مطلبك؟

ابو كرار: نعم ، ففي صباح اليوم التالي كان قد أختفى هذا المرض ، وكأنه ذاب ولم يبقَ له أثر على جسدي!

الباحثة: هل نذرت داخل ضريح السيد لكي يحقق مطلبك ، وماهو نذرك ؟

ابو كرار: نعم ، نذرت أن أذبح (ديك) ، وأن أضع داخل شباكهُ مبلغ من المال قدره (خمسة الالف).

وأكمل كلامه بأنه حدثت له حادثة أخرى في أحدى الايام ، إذ أشترى أحدى الدراجات من شخص في منطقته وكان هذا الشخص ليس لديه أوراق ثبوتية ، إذ تثبت ان الدراجة ملك لهُ ، أرادتُ أن أحصل على هذه الاوراق من أجل أن أحول مُلك الدراجة لي فلم أجد لدى هذا الشخص أي اوراق تثبت ملكيتها لهُ فكنت حائراً وخصوصاً أني قد دفعت مبلغ من المال و هو سعر الدراجة المتفق عليه ، فقمت (ابو كرار) بدعاء السيد وقلت له "يا أبو شميلة أذا لقيت صاحب الدراجة سوف أقوم بزيارتك وأضع مبلغاً من المال (قدرهُ خمسة الألف) في شباكك"، وبعد يوم وأحد من طلبي ومناجاتي ، قد أرسل لي هذا الرجل (صاحب الدراجة) وقال لي: أنه قد وجد الاوراق الثبوتية للدراجة وأنه سوف يعطيها لي من أجل تحويلها بأسمي .

٢. الحوار الثاني[1] " أم عزيز والأبن العاق "

ام عزيز أمرأة كبيرة بالسن التقيتها هناك ، ذات بشرة بيضاء ، طويلة القامة ، جسمها ضخم ، رزقها الله بـ (ولد وبنتين) ، تسكن في منطقة (الحي العسكري) في مدينة الديوانية ، زوجها شهيد في الحرب الايرانية العراقية ، كانت تطوف وتدعي بدعاء "**ياسيد محمد أريد منك أن تساعدني في مطلبي وتحققه**" كما تردد بقولها "**ياسيد محمد أدخيلك وأدخيل أجدادك ومكانك ومقامك عند رب العالمين أن تُنجيني**

[1] - شعرت بالتحمس وبعض الأمل في يوم ا الاثنين المصادف ٢٠١٦/٤/٤ ، لمقدرتي على أن اخرج ببعض الاجابات من أمرأة كانت غامضة ولا تريد التكلم مع غرباء وخصوصاً انها كانت كبيرة بالسن وكان بيني وبينها فارقاً كبيراً بالعمر فلا تستطيع ان تتكلم معي لصغر سني و لشعورها بأنني اختلف في تفكير ي وعالمي عنها ، وقد استطعت ان اكسب ثقتها فشعرت بشعور جميل وجديد بأن لدي القدرة على اكمال مأريد واخراج اشياء جديد لم يستطيع احد ان يحصل عليها قبلي ، واستمر لقائي بها لمدة (٧٥) دقيقة ، بعد ان كنتُ فاقدة الامل بأن تتكلم معي . وتوصلت من خلال هذه المرأة الجميلة والأم التي انحنى ظهرها على أبنها أن غريزة الأمومة والخوف الذي يملي قلوب الأمهات على أطفالها يستمر معها لحين وفاتها فلا تستطيع التحكم بمشاعر الأمومة التي لديها على الرغب من عنف ابنها معها .

وتزيح الهموم وتخلصيني من البلاء"! ، ثم قامت بالصلاة وبعد أكمالها الفروض والطقوس داخل الضريح ، بدأت الحديث معها .

الباحثة: ما الذي جعلكِ تأتين لزيارة السيد ؟

أم عزيز: طمعاً ببركات السيد محمد أن يحقق لي مرادي .

الباحثة: ماهو مرادكِ الذي تتمنين ان يحققه لكِ السيد ؟

كانت مترددة جداً ولم تريد أفشاء سرها الى أحد ، فحاولت مجاراتها الا اني قمت بسؤالها عن صحتها ، ثم عن أبنها ، وكيف حياتهم ، لكي أجد سبيلاً للوصول الى أجابة عن سؤالي ، وعلى الرغم من كل محاولاتي الا أنها كانت كثيرت التردد ، وظهر عليها الحزن وقالت بصوت عالٍ لي "ليس كل سرٍ يقال" مُعربة عن أنزعاجها .

قلت لها: أن كلامك صحيح وتركتها على راحتها ، ثم عدت بعد انقضاء وقت معين ، وقمت بسؤالها عن حالتها المادية ، ثم عن حالتها الصحية ، وبعد ذلك عن أبنها ، وهل كان متزوجاً ثم عن حياة بناتها ، وبعد حديث طويل عن حياتها وصحتها ومايجري في حياتها ، قامت بالطواف مرة أخرى حول الضريح فأنتابني الفضول أكثر عن سبب أندفاعها ومجيئها الى الضريح وماهو السبب الذي كان دافعاً لها ؟ كنت أنظر لها بعمق شعرت أنها ترغب بالحديث معي لولا أنها مترددة وخائفة ، لاتريد أفشاء سر مجيئها لكن كانت في نفس الوقت تريد أخراج هُمْ كان في داخلها بعد نظرات منها وطواف حول الضريح ، قامت بالجلوس بجانبي والتكلم بصوت منخفض عن سبب مجيئها ، فقالت لي: أن لها ابناً اسمه (عزيز) يسكن معها ، وهو (شرطي) ، عمره (٣٥) سنة ، متزوج ولديه خمسة اطفال ، لكن هذا الابن كان عصبي لدرجة أنه يفقد أعصابه مثل المجنون وكان يقوم بضربها وسبها بمختلف الشتائم .

بدأت الحوار هي وأصبح بدوري ان أسألها بتعجب!

الباحثة: لماذا ضربك؟

ام عزيز: يعرف أبني أمرأة مطلقة على زوجته ، رفضت علاقته بها وانا كثير ما أردعهُ عنها وذلك لأن هذه المرأة غير جيدة ولعوبة وقامت بأغراق أبني بالديون ، فكنت دائمة الردع لكن أبني لم يقتنع بما أريده ، فكلما كنت اقوم بأزعاج هذه المرأة يقوم بضربي وطردي من المنزل.

الباحثة: هل هذا السبب الذي دفعكِ الى زيارة ضريح السيد ؟

أم عزيز: نعم ، أنني أتيت اليوم الى زيارة السيد من أجل أن يبعد هذه المرأة اللعوب عن أبني ، كما أنني أتيت الى الضريح أكثر من مرة و في أحدى المرات كنت نائمة في الضريح فحلمت "بأن طفلة جاءت لي فقمت بحمل هذه الطفلة ، ثم التفت وجدت السيد قاسم أحد الكَوام نائماً في احد اركان الضريح و

معه مجموعة من الاطفال نائمين بجانبه ، كما كان هناك "سفرتين"[1] من الطعام موضوعات أحدها داخل الضريح والاخرى خارج الضريح ، فقمت بأرسال الطفلة وعدت الى داخل الضريح وجلست أمام "سفرة" الطعام ، ثم بعد ذلك أستيقظت وتلاشى حلمي" وبعد أن أستيقضت من الحلم قمت بنزع "شيلتي"[2] وضعتها في داخل الضريح يوماً كاملاً ، و عدت في اليوم التالي لجلبها ، فجئت "على ريكَي" بدون فطور من أجل أن يحقق مطلبي ودعائي وكنت متأملة منه أن ينجيني وينجي أبني من المرأة اللعوب.

الباحثة: هل حقق السيد مطلبكِ ؟

ام عزيز: لم يتحقق بعد ، لكنني مستمرة على زيارة السيد حتى يحقق مطلبي .

الباحثة: لماذا هذا الاستمرار على زيارة السيد رغم عدم تحقيقهُ لمطلبك ؟

ام عزيز: كما تعرفين ياأبنتي أن السيد لا يحقق الطلب بمجرد أن تقول لهُ "كن فيكون" وانما هناك مطالب تحتاج صبراً ووقت طويلاً لكي تتحقق .

الباحثة: هل انتِ مؤمنة ومازلتِ معتقدة بأنه يحقق مطلبك في نهاية الامر ؟

ام عزيز: نعم ، سوف يحقق مطلبي لأنه لم يأتِ اليه أحد وفي قلبه هم وآلم ، ولم ينجيه منه أو يساعده في انقاذه من المصاعب التي كان قد وقعة فيها ، فأنا مؤمنة أنه سوف يساعدني ويساعد ابني وينقذ عائلة أبني من التفكك والأنهيار .

٣. الحوار الثالث[3] " ام عباس و شفاء ابنها الوحيد "

اليوم التقيت شابة أسمها (ام عباس) ، ذات بشرة سمراء اللون ، وحاجبان حادان ومرتفعان، كانت ضخامة جسمها تعطيها شكل اكبر من عمرها ، وكلامها بطيئ وعند كلامها يخرج لسانها قبل نطق الكلام (ذات لسان ثقيل)،تحذف وتبلع حروف الكلمات،عمرها (٢١) سنة تقريباً،لديها طفل عمره (سنة واحدة)،أسمه (عباس)،ذو عيون صغيرة مع خدين كبيرين منخفضين الى الاسفل،و بشرة

---

[1] - السفرة :- هي عبارة عن نذر ينذره شخص الى أحد الأولياء والصالحين إذا واجهتهُ مشكلة ما أو مرض أو هم أو بلاء وتتكون عادةً من أنواع مختلفة من الأطعمة والمأكولات والمشروبات .

[2] - الشيلة :- وهي من الأزياء العراقية القديمة التي تلبسها النساء الكبيرات بالسن وتضعها على رأسها فتقوم بتغطية رأسها وشعرها وتكون سوداء اللون وتوجد خصوصاً عند النسوة في جنوب العراق ، وهي تعوض عن لبس الحجاب وتعتبر ارقى منهُ لكونها تدل على الرقي والمستوى والشأن الرفيع وغنى المرأة التي تلبسها وارتفاع طبقتها عن الأخريات ، وتوضع تحتها قطعة من القماش الأسود تكون اصغر منها حجماً تسمى (العصابة) من اجل أن تعطي جمالية أكثر وتحافظ على عدم أنزلاق الشيلة من الرأس وثباتها بالشكل المطلوب .

[3] - اليوم كان الضريح مزدحم جداً بعوائل الزائرين من مختلف المناطق والنواحي ، كماجلست بجانبي الزائرات وتعرفت بهن وتعرفت بأكثر من زائرة كانن جميلات وذا أسلوب راقي بالكلام وبسيط وعيون بريئة وبدأت حواراتي مع الزائرات على اشياء كثيرة احياناً تخص الوضع بالاسرة او بالنفسية التي يمر بها الزائر وكثير من الاشياء التي تطلعني على أسرار الشخصية ، فدارالحوار يوم السبت المصادف ٢٠١٦/٤/٩ مع أم عباس واستمر لمدةربع ساعة تقريباً .

سمراء مع أبتسامة خاطفة وبراءة كبيرة في عيونهِ السوداء،كانت تاركة للدراسة في الصف الخامس أعدادي،وتمتهن الخياطة،تزوجت وعمرها (١٧) سنة من شاب يعمل مكيانيكي،وكانت تسكن في المنطقة القريبة من ضريح سيد محمد .

الباحثة:ماهو السبب الذي دفعك الى اللجوء الى ضريح السيد ؟

أم عباس:انا دائمة التردد الى المرقد .

الباحثة:لماذا ؟

أم عباس:كان في أحدى المرات قد تمرض ابني بمرض (الأكزيما) في وجه ورأسه ، وحالته سائت جداً فكنت في حيرةً من أمري ، ثم ذهبت الى الأطباء فلم تحصل لحالته أي تحسن ، وكان الجو حاراً وابني يصرخ بكاءاً من آلم هذا المرض .

الباحثة:هل أتيت به الى ضريح السيد ؟

ام عباس:نعم ، بعد ما فقدت الامل من الاطباء ، قمت بجلبهُ الى ضريح السيد .

الباحثة:هل اعطاكِ "السيد مرادك" هل حقق مطلبكِ؟

أم عباس:نعم ، لقد تقشرت هذه الحبوب وأختفت .

الباحثة:وماذا فعلت أثر أستجابته لدعاءك وحاجتك ؟

أم عباس:نعم ، نذرت اذا شفي ابني سوف أقوم بتوزع "الجكَليت" كيس من شكولاتة ، وأقوم بوضع "بيرغين" علكَ،أحدهما أكتب عليه (الشكر للّه والشكر للسيد محمد ببركت السيد شفي ابني) ، والأخر أضعه في داخل الضريح،ومن تلك اللحظة أقوم بين مدة وأخرى للمجيئ الى ضريح السيد محمد وأجلب معي"الجكليت" كيس من الشكولاتة وأوزعه على الزوار المتواجدين في داخل الضريح .

٤. الحوار الرابع[1] " ملاك؛ والنضوج السابق لأوانه "

اليوم لفتت انتباهي طفلة صغيرة تعرفت فيما بعد على اسمها ، (ملاك) ذات بشرة بيضاء ، شعر أسود،و عيون بريئة مع هدوء مطلق في كل تحركاتها،ملابسها بسيطة،فانيلة بيضاء مرسوم عليها قطتين و بيجامة سوداء اللون منقطة بنقط بيضاء اللون،عمرها (٧)سنوات،كانت في الصف الاول ابتدائي،تسكن في (المنطقة القريبة على ضريح سيد محمد) ، والدها شرطي والدتها ربت بيت،حيث

[1] - جلست (الباحثة) داخل المرقد كان الجو هادئ جداً والمرقد خالي من الزائرين فدخلت طفلة بريئة مع مجموعة من الاطفال الى الضريح وقامت بمختلف الممارسات حول الشباك وقد جلسوا بجانبي وتكلمت معهم وبعد حديثي معهم في يوم الجمعة المصادف ٢٠١٦/٤/٨ الذي استمر لمدة ربع ساعة ، شعرت بنعمة الصحة وجمال الطفولة الذي سلب من الطفلة ملاك من دون سبب وتحسرها ووجعها على ضياع أحلى أيام طفولتها الذي لا تستطيع أن تعيشهُ كما توصلت الى أن حالت الخوف التي تصيب الافراد في مواضع حياتهم المختلفة وخوفهم من المجهول وحبهم للحياة واحساساتهم المستمرة بالعجز كل هذه الامور تدفعهم الى اللجوء الى الاضرحة لكي تخلصهم مما يمرون فيه وما يشعرون فيه .

كانت مع مجموعة من الاطفال الصغار ، قامت بأخذ (القرآن الكريم) الموجود داخل الضريح ومسحت لطفلة أخرى على صدرها وجبينها ورأسها،شعرت ان الطفلة لديها حالة ما أو موضوع ما مهم بالنسبة لماريد ان اقدمه ومرتبط بشكل كبير بموضوع (الممارسات والمعتقدات الشعبية حول أضرحة الأولياء والصالحين) فقمت بالتحدث اليها .

الباحثة:ما الذي جاء بك الى الضريح وهل معكِ احدٌ من أهلك؟

ملاك:لم يأتِ أحد معي،فأنا أتيت بمفردي وجلبت معي الاطفال لكي نتبرك بالسيد محمد لأن صديقتي كانت مريضة وجئت بها الى الضريح من أجل معافاتها،ثم قالت أنا أيضا مريضة.

الباحثة:ماهو مرضك ؟

ملاك:أنا أعاني من فتحة بالقلب من الولادة،وأهلي أرادو أن يعملوا لي عملية وأنا خائفة من القيام بها، فأنا لا أستطيع اللعب مع اصدقائي كما لاأستطيع ان أركض لأن قلبي واهن وسريعاً ما يتعب!؟

الباحثة:وهو سبب وجودك هنا في الضريح اليس كذلك!؟

ملاك:نعم ، فأنا أقوم بزيارة الضريح من أجل أن يسهل لي العملية وأنجو من مرضي الذي حرمني من اللعب مع بنات شارعنا ولكي أطلب من السيد أن يساعدني ويذهب عني الخوف .

٥. الحوار الخامس[1] " ابو ضامد و فقدان الأمل !"

رجل كبير بالسن أسمه (ابو ضامد)،ذو ملامح متعبة،أسمراللون،ذقنه مشب ابيض اللون، قصير القامة،يرتدي الزي القروي (دشداشة بيضاء اللون لكنها قديمة جداً،مع كوفية (اليشماغ) وعقال مع رفع أحد جوانب (اليشماغ) الى الاعلى ، فوق العقال بشكل غير مرتب وغير مهندم،كان رأسهُ يهتز،بشكل يوحي أنه غير مسيطر على حركة رأسهُ ، يعاني صعوبة النطق والتنفس،وخصوصاً أثناء الكلام،يسكن منطقة (الحفار)،كان عمره يناهز (٧٤)سنة،يمتهن (الفلاحة)،لديه ستة اولاد مع خمسة بنات .

الباحثة:هل جئت بمفردك أم هناك أحد برفقتك ؟

[1]- بعد ذهاب الطفلة ملاك التقيت بابوضامد يوم الجمعة المصادف ٢٠١٦/٤/٨ ، وهو رجل كبير بالسن ومعه زوجته وكان الحوار أكثر من رائع واستمر لمدة نصف ساعة ، شعرت أن هذا الرجل قريب جداً من قلبي لبساطة الحديث معهُ وعدم التكلف بالحديث ، كما أنه اثناء حديثهُ معي عن حياته وعن سيرته الذاتية ، شعرت بأفتخارهُ بما قدمه لأسرته ورضاه عن نفسه و ما اعطاه لأولاده على الرغم من مرضه والصعوبات التي مر بها في حياته كما توصلت من خلال ابو ظامد الى أن الفرد كلما كان بسيطاً وعفوياً وغير متعلم وجاهلاً لأكثر الامور في الحياة يكون اكثر الناس لجوءاً الى أضرحة الاولياء والصالحين .

ابو ضامد: زوجتي وأبني الكبير معي ، كانت زوجتهُ تؤدي الزيارة في الجهة المقابلة امرأة ذات بشرة سمراء ، ذات (دكَات)[1]على الوجه لونها أخضر،طويلة القامة،مملوءة الجسم ، ملابسها سوداء ، (شيلة) و(عصابة) سوداء اللون .

الباحثة: هل هناك سبب لمجيئك اليوم الى الضريح أم فقد تريد أن تتبرك بضريح السيد ؟

أبو ضامد: أنا آتي بأستمرار الى الضريح .

الباحثة: لماذا؟

أبو ضامد: في أحدى المرات أصابني مرض(**العصاب**[2]) فكنت لاأستطيع التحكم بنفسي ، ذهبت الى أكثر من طبيب لكن بلا جدوى ولم أنجُ من مرضي ، ولم تتحسن حالتي الصحية ، بل كانت تسوء جداً!؟

---

[1]- الدكّة أو الوشم :- التي ذاع صيتها في الجنوب وأضحت لازمة لكل نساء العراق حيث كانت النسوة تتباهن به ويكتب ويدق بالون الأخضر لكبح جماح الحسد وفقه العين الحاسدة ودفع الفال الأسود والقبيح لأعتقاد النساء بأن اللون الأخضر يدحض الحسد وكانت النساء تفنن بطبع الرسوم والإشكال الهندسية المختلفة على الأرجل واليدين والصدور والوجه وعلى الحاجبين وكانن يستعملن أكثر من " إبرة عادية" بحدود ثلاث او اربع إبر ولصقها مع بعض بواسطة خيط من الصوف ثم يقومن بوضع (الصخام) من القدور الذي يتخلف في أسفل القدر بعد طهي الطعام ووضعهُ على المكان الذي يريدن الرسم به ويقومن بغرس الإبر في الجسد على موضع (الصخام) وتركهُ عدة أيام لحين أن يشفى ويجب أن لايتعرض الموضع الى الماء من أجل أن تشفى وتخرج بالشكل الذي يريدهُ الشخص وبعد أن الموضع سوف يتحول الى اللون الأخضر لتفاعلهُ مع الجسد .

[2]-يلاحظ (فرويد) ان (العصاب) في هذيانه وطقوسه المرضية ، يقوم المريض بأستعادة مواقف من حياته السابقة ، وان هناك مصدران لهذا المرض هما الضغط والصراع ، فقد لا يستطيع المريض ان يعيش ماهو اجتماعي ، فيبقى فوق الطبقات المتبلورة بشكل مؤسسات تلقي عليه كل ثقلها دون احيائها من الداخل . ثم يأتي الضغط من المجتمع الخارجي مع نشوء الصراع من تعارض الايدولوجيات والتصرفات المؤسساتية ، فيحدثان في نفس الوقت وبشكل متوازي داخل الوعي الفردي بالنسبة للافراد المهيئين بنيوياً فيصاب الفرد به .

ينظر في: روجيه باستيد: السوسيولوحياوالتحليل النفسي ، ترجمة: وجيه البعيني ، (بيروت — دار الحداثة) ، ١٩٨٨ ، ص ص ص٣١-٣٢-١٤٧.

كما يتوصل فرويد الى القول "ان المؤمن محمي ، الى اقصى درجة ، ضد خطر بعض الالام العصابية ؛إذ يخلصه العصاب الجماعي من حتمية تشكل عصاب فردي " اذ يرى ان المحرم هو فعل محظور يندفع اللاوعي نحوه بواسطة ميل اقوى بحيث ان هذا الميل يكون شديد القوى بشكل انه يقاوم التحريم فالمحرم لا يعد سوى نظمه تسوية بين ميلين متصارعين وهنا فالمحرمات تنقلنا من المعتقدات الدينية الى الطقوس حيث يجد ان المريض لا يتوهم تصورات خيالية فقط وانما يبتكر طقوس دينية شديدة التعقيد ، فمثلا : كانت هناك حالة فتاة تقوم كل مساء ، قبل النوم ، بان تستلم الى عادات طقسية غنية ومنظمة جداً ، فتقوم بها كل ليلة ، ودائما على نفس الوتيرة و تنظر تحت السرير ، تفتح ابواب الغرفة على مصراعيها ، توقف كل الساعات الدقاقة حتى تلك التي لم تكن دقاقاتها مسموعة تضع آنية الزهور على الاثاث ، الوسادات على السرير بطريقة ما ، ...الخ هنا ، اثبتت حالة هذه المريضة ان الطقوس الاجتماعية والاحتفالات الدينية هي ايضاً ردود على المسائل الجنسية وهنا نجد فرويد يرجع حالات العصاب والامراض العقية جميعها الى المسائل الجنسية والغرائز البيولوجية

ينظر في: روجيه باستيد: المصدر نفسه ، ص ص ٤٥-٥٣-٥٤ .

اما (كارن هورني) فقد تحدد (العصاب) بانه تشويش في العلاقات الاجتماعية ، في حين ينظر(سوليفان) على انه اضطراب في الشخصية اقل من كونه اضطراب في العلاقات عبر الافراد ، لدى المريض في محيطه فهو لا يقبل التمييز الفرويدي بين الانا ، الهو ، والانا الاعلى ؛ فيجد مصدر الظواهر المرضية فقط في الصراع بين الانا والوسط الاجتماعي. وهنا يبتعد عن فرويد فيما يتعلق بموضوع طبيعة هذا الصراع. فالنسبة له هناك مبدأان ، مبدأ البحث عن الاشباع البيولوجي ومبدأ الضمان الاجتماعي ؛ وهنا يولد العصاب من اللاتوافق بين هذه الحاجة الاخيرة وبين تجربة فشلنا في علاقتنا مع الغير .

ينظر في: نفسه ، ص ص ١٣٦-.١٣٧

اما (بافلوف)ينظر الى مرض (العصاب) هو الذي يصيب الجهاز العصبي لدى الانسان والذي يسبب خلل في توازن سلوكه ، فأنه نتيجة لأجهاد مفرط للجهاز العصبي عندما تلقى عليه ظروف الحياة بضغط هائل يفوق الأحتمال ، كما هو أنهيار عصبي ينجم عن طبيعة مواقف الحياة التي تسبب أجهاداً مفرط للعملية العصبية باللحاء . ينظر في: هاري ويلز: يافلوف وفرويد ،مصدر سابق ،ص ص ص ١٤٠-١٤١-١٦٥.

الباحثة: ماذا فعلت هل ذهبت الى أطباء اخرين أم بقيت تعاني من مرضك ؟

أبو ضامد: لم اذهب الى أي طبيب أخر لا فائدة منهم ولانفع !؟

الباحثة: لماذا ؟

ابو ضامد: لم تتحسن حالتي على الرغم من انني كنت اذهب الى افضل الاطباء الاانهم لم يستطيعوا علاجي.

الباحثة: كيف اصبحت حالتك بعد تركك الاطباء وعلاجاتهم ؟

ابو ضامد: اصبحت افضل .

الباحثة: كيف ؟

ابو ضامد: أنا اؤمن بأضرحة السادة والاولياء لهذا قمت بزيارة ضريح السيد وطلبت منه أن يشفيني من مرضي بدون اللجوء الى الاطباء،وبعد أن أتيت الى ضريح السيد محمد وتبركت به فقد شفيت بالكامل .

الباحثة: ماهو السبب الذي جعلك تؤمن بالسيد؟

ابو ضامد: كنت في أحدى المرات لدية معاملة راتب لأبني الشهيد وكان ليس لدي أي أمل بالحصول عليها فأتيت الى الضريح وطلبت من صاحب الضريح أن يسهل لي أمري وأن أحصل على الراتب الذي مللت من انتظاره ، وحصلت عليه فعلاً .

الباحثة: ماالدافع من وراء زيارتك اليوم ؟

ابو ضامد: أنا مريض بمرض آخر وأتيت اليوم الى الضريح من أجل أن أشفى .

الباحثة: ما هو ؟

ابو ضامد: أنا مريض بمرض القلب و محتاج الى من يشفيني لأنني لا أملك من المال الذي أستطيع به معالجة نفسي عند الاطباء،لذا أتيت وتبركت بالسيد من أجل أن يساعدني بالشفاء، كما شفاني من مرض"العصاب"

٦- الحوار السادس[١]"ام رضا وعالم الفقر"

الشابة (ام رضا) ، طويلة القامة ، سمراء البشرة ، ذات جسمٍ رشيقٍ ، عمرها (٢٧)سنة، متزوجة من أبن خالتها الذي يتجاوز عمره (٣٤)سنة ، تسكن في "حي النهضة" في الديوانية ، لها ثلاثة أطفال بنت وولدين (زهراء ، ورضا ، ومرتضى) كانت تطوف على الشباك ومعها أطفالها تعلمهم على طقوس الزيارة فتحدثت اليها وطلبت منها أن تجلس بجانبي قليلاً من أجل أن تجيبني عن بعض الاسئلة عن (مرقد السيد) بعد ان عرفتها بنفسي وتعرفت بها ، فأقتنعت

[١] -يوم الاحد المصادف ٢٠١٦/٤/٣ولمدة (١٠-١١) دقيقة.

معي على مضض لمحاورتي ألا أن زوجها كان خارج المرقد كان يريد الذهاب وطلب منها أن تخرج لهُ فكان كل ما كنت أسئلها سؤالاً ما ، يأتي أبنها ويقول لها أن ابيه يريدها أن تخرج له فقد تأخرت بالخروج لكنها كانت لطيفة بحيث كانت كلما يأتيها أبنها تطلب منه أن ينتظرها قليلاً من أجل أن تكمل معي الحوار فقمت ببدء أسئلتي من أجل أن أجعلها تخرج لزوجها بسرعة خاصة بعد أن عرفت منها أنه (زوجها) عصبي المزاج . . .

الباحثة: ماهو سبب اقتناعك بضريح السيد ؟

ام رضا: في البداية جئت الى بيت عمي وقام بأقناعي للمجيئ للضريح .

الباحثة: لماذا اقنعكِ بالمجيئ ؟

ام رضا: انا مريضة بمرض (الفالول المعدي)[1]وقال لي (ابن عمي) ، أنهُ مرض بنفس المرض ، وعندما جاء الى ضريح سيد محمد ومسح (بمكنسة الضريح قد شفي بالكامل) ، لهذا أقتنعت وأتيت للعلاج والتخلص من المرض

٧- الحوار السابع[2] " أم زمن وأشكالية القسمة والنصيب "

امرأة متوسطة العمر بسن (٤٠)سنة ، كانت منهارة من البكاء في ضريح السيد محمد ، أسمها (ام زمن) ذات بشرة سمراء اللون ، طويلة القامة مع احمرار العينين ، ملابسها سوداء ، حجابها معقود بشكل غير مرتب ، متزوجة ولديها ولدين وبنتين ، تسكن في (الحي العسكري) جنوب الديوانية إلا أنها أنتقلت مؤخراً الى (المنطقة القريبة من ضريح السيد محمد) ، كان معها بنتها (زمن علي) ، وهي ذات بشرة بيضاء ، متوسط الطول ، رشيقة الجسم ، ومطلقة ، ولديها طفلة أسمها (زهراء) . أردت التحدث اليها الا أنها كانت خائفة من الاجابة مترددة ولا تريد أن تتكلم معي ، الا بعد أن

---

[1] - مرض الثالول أومسماراللحم(الفالول المعدي)

وهومرض جلدي ، عبارة عن أورام جلدية معدية وحميدة تصيب طبقات الجلد العليا بسبب الإصابة بفيروس الحليمي البشري الذي يوجد منه مئة وثلاثون نوعاً معظمهم يسبب الثالول الجلدي الشائع ، ويكون على شكل نتوءات خشنة الملمس وصلبة تنمو على سطح الجلد ويكون لها عدة أشكال وأحجام وأعداد التي تمتاز بنفس لون الجلد وهذه الكتل الصغيرة تصيب جميع الأعمار الذكور والإناث ، و مدة حضانة الفيروس فى الجسم ما بين الشهر والسنة ، فهو ورم حميد لا يمكن أن يتحول إلى ورم سرطانى ويصيب بشكل كبير الأشخاص الذين يعانون بنقص فى المناعة أو ضعف المناعة وهو معدي جداً وليس من الضروري إزالته لأنه يزول لوحده ويكون من الأفضل عدم إزالته لأنه يقوي المناعة ضد الفيروس وتعتبر الأظافر أفضل مكان لهُ .

أما أنواعهُ :-

١- الثالوث المألوف وهو خشن الملمس ومعدي جداً

٢- الثالوث المسطح الذي يكون على الوجه .

٣- ثالول أخمص القدم وهو ورم حميد ويسبب الألم الشديد ويتكون في القدم

ينظر في : mawdoo3.com

[2] - الحوار السابع مع تفريد عبد النبي من بني غزة يوم الاربعاء المصادف ٢٠١٦/٤/١٣ولمدة ساعة تقريباً .

قدمت نفسي لها ومهنتي كباحثة وقمت بتهدئتها وقلت لها ليس لدي أي غرض أخر ولا اريد ان اؤذيها فأنا هنا من أجل أن أسجل هموم الناس وسبب تبركهم بضريح السيد،ثم هدئت لكنها كانت خائفة على الرغم من تحدثي لها ، وبعد أقتناعها بدأت حديثي معها .

الباحثة:ماهي المشكلة التي وقعت فيها ، هل هي حالتكِ الاقتصادية ، ام مشكلة عائلية ، ام دخول احد اولادك السجن ؟

ام زمن:بصوت منخفض جداً بالكاد تهمس بأذني سمعتها تقول لي أن أحد أولادي مسجون ، وكان عمر أبنها (٢٢) سنة ، يدرس في أحدى الكليات الموجودة في الديوانية ، كان مريضاً بمرض (التيفوئيد)، جاءت الشرطة وأخذته من المنزل وأنا الآن في حيرة من أمري ، فليس لديه مال أو أي أحد يقف بجانبه .

الباحثة:ما السبب الذي أوقعه في السجن ، وماهي تهمته ؟

ام زمن:أن زوج ابنتي (زمن) أتهم أبني بأنه ضربهُ بسكين ، وقامت والدة الزوج بجلب الشرطة الى منزلي وأخذت أبني الى السجن !؟

الباحثة:لماذا ؟

ام زمن:أن أبنتي زمن المطلقة قد رفعت قضية نفقة على زوجها فقام زوجها لكي يجبر ابنتي على ترك القضية وعدم مطالبتها بالنفقة على أتهام ابني .

الباحثة:وكيف استطاع زوج أبنتك أن يضرب نفسه بسكين ؟

أم زمن:أن زوج ابنتي شخص ذو اخلاق سيئة (يتناول الكحول) ولديه ام شرسة وهي من قالت له أن يفعل ذلك لكي يجبر ابنتي ان تتنازل عن حقها وحق ابنتها بالنفقة ومن اجل ان تنتقم من ابنتي لخروجها عن طوعها .

الباحثة:ما الذي اجبرك على اعطاء ابنتك لهكذا زوج وهل كنتِ تعلمين بأنه يتناول الكحول وقد اعطيتهُ ابنتكِ ؟

ام زمن:نعم اعلم!؟

الباحثة:أذاً لماذاقمتِ بتزويجها لهكذا زوج غير مسؤول ؟

ام زمن:القسمة والنصيب!؟

الباحثة:هل القسمة والنصيب دفعنكِ لتزوج ابنتكِ لزوج شرس وغير مسؤول ؟

ام زمن:نعم ، فقد كنت لاأعلم ماالذي اصابني في ذلك الوقت لكي اقتنع بأعطاء ابنتي لهكذا زوج ، كأنهُ قد اختفى من أمامي كل شئ وكأنني لم أعرف عنهم شئ على الرغم من معرفتي لكن لا أعرف ماذا حدث فقد وافقت بدون اي تأخير .

الباحثة: الآن ماذا ستفعلين بعد أن تطلقت ابنتك وأبنك مسجون بسبب زوج ابنتك ؟

ام زمن: ليس لديَّ اي حل لهذه المشكلة !؟

الباحثة: كيف ؟

ام زمن: هذا السبب هو الذي دفعني الى ان أتي الى زيارة ضريح السيد من أجل أن يخلص أبني من السجن ويفرج عنه ، وأنا لا أعرف ماذا أفعل فجئت الى ضريح السيد محمد لأشعر براحة نفسية ، والآن بعد دخولي الى الضريح (برد قلبي) قد أرجع الهدوء والسكينة الى نفسيتي ، و من أجل أن أتخلص من الهم وأتمنى أن يخرج لي أبني من السجن.

٨- الحوار الثامن [١] " ام احمد وأيمان الدكتور بالأولياء "

(أم أحمد) هي أحدى القائمات على ضريح السيد محمد ذات بشرة سمراء اللون ، كبيرة السن تبلغ من العمر (٦٨)سنة ، وهي متزوجة من "الكَيم" السيد قاسم الغرابي القائم بأعمال السيد.

الباحثة: تحدث معها عن الضريح وهل أن السيد محمد يعطي ويحقق للزوار مطاليبهم ؟

ام احمد: نعم ، فأنا أحدى الزائرات الذي أعطاني السيد مطلبي !؟

الباحثة: ماذا حقق لكِ ؟

ام احمد: لقد مرضتُ في أحدى المرات وخرجت لي"حباية" أو دملة في يدي كانت كبيرة الحجم تشبه (الصخرة او الطابوقة) ، فذهبتُ الى الدكتور فقال لي أني بحاجة الى القيام بعملية لها ، علماً أنني مريضة بمرض السكري وكانت نسبتهُ مرتفعة في ذلك الوقت ، فقام بتأجيل العملية الى أن ينخفض (مرض السكري) ، فقال لي يجب أن تنخفض نسبة السكر ثم يعمل لي العملية ، و بعد أنخفاض نسبة السكر لدي رجعت الى الدكتور وكنت قد وضعت " علكَ" في يدي أخذته من ضريح السيد ، فرأى الدكتور "العلكَ" ، قال لي: ماهذا ؟

فقلت له: أن هذا "العلكَ" قد أخذته من ضريح السيد محمد وقد مررتهُ بمرقد الحمزة الشرقي (احمد الغريفي)[٢] ثم قمت بربطه على يدي. فأبدى الدكتور أحترام للأولياء والصالحين .

وقال: سأقوم بتنظيف (الحباية) الدملة بدون عملية طالما قد لفتني يدك بعلكَ الأولياء فببركتهم سأقوم بجرح الحباية وتنظيفها من دون أن أقوم بأي عملية ، فقام الدكتور بتنظيفها وتعقيمها وقام بلصقها .

---

[١] - يوم الاثنين المصادف ٢٠١٦/٤/٤ واستمر لمدة ساعة تقريباً .

[٢] - أحمد الغريفي :- هو أحمد بن هاشم البحراني بن علوي بن حسين (العلامة الغريفي بن الحسن بن عبد الله بن عيسى بن خميس بن احمد بن ناصر الدين بن علي كمال الدين بن سليمان بن جعفر بن ابي العشائر موسى بن ابي الحمراء محمد بن علي الطاهر بن علي الضخم بن ابي علي الحسن بن ابي الحسن محمد الحائري بن ابراهيم المجاب بن محمد (الباقر) بن الامام (زين العابدين) بن الامام (الحسين) بن الامام علي بن ابي طالب (عليهم السلام اجمعين)،الملقب " بالحمزة الشرقي " ينظر الى : مهدي هادي علي كندلة : المراقد والمقامات المقدسة في الديوانية ، مصدر سابق ، ٢٠١٠، ص ٤٠-٤١.

ثم قال لي: أنها لاتحتاج الى أي عملية بعد الآن .

فسألته هل هناك أي خطورة ، قال لي: أنها لاتحتاج الى أي شئ آخر وأن (الحباية) ليس لها أي أثر بعد واذهبي الى بيتك وأطمئني ولا تحتاجين الى أي عملية أو دواء آخر . ومن ذلك اليوم لحد الآن، لم يصيبني شئ ولم تؤثر علية (الحباية) وكان هذا كله نتيجة بركة السيد محمد والسيد احمد الغرابي الذي أنجياني وأنقذاني من مرضي .

٩- الحوار التاسع[١] "معجزة الرز"

التقيت بامرأة متوسطة العمر أسمها (ام وليد) ذات بشرة سمراء وحاجبان مرتفعان جداً على الجفن ، ملابسها سوداء ، ذات هندام مع جسم رشيق متوسطة الطول ، عمرها ناهز (٦٤)سنة ، كانت لديها نشاط غير عادي تتحرك بسرعة وتتكلم بسرعة ، تسكن قرب ضريح السيد محمد لكنها انتقلت الآن الى منطقة أخرى وهي من سكنة (حي رمضان) ، كانت تؤدي طقوس الزيارة مسرعة فتحدثت لها وقمت بتوجيه اسئلتي عليها فكانت حتى أجاباتها سريعة لكونها كانت تريد الذهاب مع صديقاتها لأمراً ما فدخلت المرقد مسرعة لكي تؤدي الطقوس وتذهب معهن ؟

الباحثة: هل تعرفين عن بركات السيد ؟ بما انكِ كنتِ احدى الساكنين بالمنطقة نفسها وهل انكِ مؤمنة به كأحد اولياء الله ومعتقدة ببركاته .

ام وليد: نعم ، أنا مؤمنة ومعتقدة به .

الباحثة: لماذا؟

ام وليد: فقد حدثت حادثة أمامي جعلتني أمن واعتقد به .

الباحثة: ماهذه الحادثة ؟

ام وليد: جاء رجل الى الضريح وقص علينا قصته فقال لاقيت أحدى النساء من منطقة "الشافعية" [*] وكان لديها كيس من "التمن" الرز فحاولت أن أشتري هذا الكيس ، فقالت لي: أن هذا الكيس لا تستطيع بيعه.

فقلت لها: لماذا؟

فقالت: أنه نذراً الى (سيد محمد) فحاولت معها حتى أقتنعت أن تبيعه لي فأشتريت كيس "الرز" منها ثم بعد أن ذهبت المرأة وأنا بطريقي الى البيت فقد أصبح هناك حركة داخل الكيس فقمت بفتح الكيس ووجدت أن جميع حبوب الأرز قد تحولت الى حيوانات على شكل "بعير" جمال و"أرانب"صغيرة حجمها بقدر "حبوب الرز" فقمت بجلبهُ الى الضريح للأعتذار من السيد وقام بتوزيع هذه الحبوب على الزوار جميعهم الذين كانوا في داخل الضريح وأنا كنت أحدى الزوار الذين وصلت لهم أحدى حبات

[١] - شريفة بنت مزهر راعي من بني خيكان في يوم الأربعاء المصادف ٢٠١٦/٤/١٣ ولمدة نصف ساعة.

*الشافعية :- وهي ناحية من نواحي مدينة الديوانية التي تقع على بعد (٥) كليومترات غرباً على طريق الديوانية - النجف ، يحدها من الشمال ناحية السنية ومن الجنوب قضاء الحمزة ومن الشرق قضاء الديوانية ومن الغرب قضاء الشامية .

الأرز التي تحولت على شكل أرنب لهذا أنا أعتقد وأومن به وأنا دائمة الأستمرار على زيارته فأتي الى زيارة السيد وأطوف به وأقوم بالصلاة داخل الضريح من أجل التبرك به .

١٠- الحوار العاشر [١] " السارق و العقاب "

كذلك قصت لي أحدى الزائرات كان أسمها (أم عدنان) ، كان يبدو على وجهها التعب والهم فهي ذات بشرة سمراء ، متوسطة الطول رشيقة القوام ، صوتها مرتفع وحاد ، طريقتها في التعبير تنم عن مزاجها العصبي ، تعمل في (دائرة الكهرباء) ، تسكن (قرب ضريح السيد محمد)،ان لضريح السيد الكثير من القصص حول بركاته وقدسيته .

الباحثة: ماهي القصة التي سمعتها عن ضريح السيد ؟

ام عدنان: في أحدى المرات أن رجل سارق قام بسرقة ضريح السيد.

الباحثة: ماذا سرق من الضريح ؟

ام عدنان: قام بسرقة شيلمان الضريح .

الباحثة: ماذا فعل له السيد ؟

ام عدنان: بعد سرقته الضريح أصبح هذا الرجل مقعد (مشلول) .

الباحثة: هل جاء السارق الى الضريح وماذا فعل ؟

ام عدنان: نعم ، لقد جاء الى الضريح ، وقام بأرجاع الشيلمان وبناه من جديد ، وبعد قيامه ببنائه والاعتذار من السيد قد رد اليه السيد صحته وقام بشفائه من مرضه .

الباحثة: ماهو سبب لجوئكِ اليوم الى مرقد السيد ؟

ام عدنان: أنا لدية مشكلة وأحتاج من السيد أن يحلها لي .

الباحثة: ماهذه المشكلة ؟

أم عدنان: قام زوجي بأعطاء رجل مبلغ من المال (١٠مليون) من اجل أن يقوم هذا الرجل بشراء لنا أرض زراعية من أجل أن أسكن فيها ، فقام الرجل بخداع زوجي ولم يشترِ لنا أي أرض ومهما حاولنا أن نعثر على الشخص أو الرجل لم نستطيع . وكلما كنا نصل اليه فكان في اللحظة الاخيرة يهرب منا، وأنا هنا اليوم من أجل أن يرجع لي السيد (نقودي) وانا مؤمنة به أيماناً كاملاً بأنه سوف يرجع لي نقودي ، فجئت من أجل أن أستنجد بضريح السيد ليساعدني في محنتي ويسترد المال الذي أخذه الرجل اللعوب من زوجي .

[١] - دار الحوار يوم السبت المصادف ٢٠١٦/٤/٩ ولمدة ربع ساعة .

سين بن علي بن أبي طالب (ع) يلقب بـ (أبو فياض)[1] و بـ (طالب)[2]

يقع مرقده الشريف في مقاطعة الدهتية في (قرية حي طالب) بين ناحية الشافعية ومدينة الشامية على يسار الشارع القادم الى مدينة النجف .

روى لي عنهُ (ابوأحمد) أحد القائمين بأعمالهُ أن جده (الشيخ علي) أول من وجد مكان الضريح بينما كان يفلح مع عائلته في الليل في المنطقة الموجود فيها الآن الضريح ، وجد في المكان ضوء غريب فيه فتخوف فأجر منه أجداده ثم تقربوا من المكان وجدوا ضوءاً يخرج من الأرض فوضعوا مكانه "عصى" علامة دالة ليميزوا المكان فيما بعد ثم قامو ببناءه بأشياء بسيطة من أجل أن يقوموا بزيارتهُ ، وبعد مدة من الزمن قام "الكَوام" ببناءه وتوسيعهُ،بجلب طين وطابوق من "تل أثري" كان بالقرب لمن الضريح فقد وضعوا "سافين" عمودين من الطابوق ووسط هذين "السافين" تراب من أجل صنع الحائط للضريح ، ثم بعد مرور الزمن تأكلت حياطين الضريح وتهدمت وسقطت ، فذهبتُ (أبو أحمد) الى المحافظ في الديوانية وطلب منهُ أن يساعده في بناء الضريح لعدم مقدرته المالية على بناءه الا انه أخبره انه لا يستطيع مساعدته .فقام "الكَوام" جميعهم بجمع مبلغ من المال والتبرع به للضريح وجلب المواد الأنشائية له وقاما ببناءه وتوسيعهُ ، وقام الزوار بالمجيئ اليه والتبرك به ونذر النذور ووضع المبالغ المالية فيه كـ (العانة،أو العشرفلوس،أو الدرهم) وهي الأعانات التي كانت متاحة أنذاك ...

كَوام السيد طالب:- سدنة مرقد السيد طالب في الديوانية هم من عشيرة الـ (عبودة) وهم عبد حاتم عبد السادة ، علية مطلب عبد السادة ، ناظم مطلب عبد السادة ، كظيمة جبار يوسف ، حامد مطلب عبد السادة ، فرحان جبار يوسف ، كاظم جبار يوسف ، نومان حاتم عبد السادة ،

[1] - يقال أن ابي فياض :- وهو لقب اطلقهُ عليه افراد المنطقة ، لما يفيضهُ من بركات وأحسانات على زائريه فهو دائم الفياض بالمساعدة لمن يناجيهُ ويعتقد ويؤمن به ، ويقال ايضاً بأن أحد القائمين على الضريح قد حلم في احد الايام بان في داخل الضريح (نبعاً من الماء) وعندما استيقظا ذهب الى نفس المكان وجد نبع الماء موجود في نفس المكان الذي حلم به ، فقام اهالي المنطقة بالأخذ من ماء النبع والتبرك به وكان هذا الماء يشفي الكثير من الامراض سواء الجلدي او العصبية او النفسية .

[2] -يقال أن لقب (طالب) :- هو لقب اطلق عليه من زائريه و القائمين بأعمال المرقد لما يحقق من مطالب لجميع مواليه وزائريه والدائمين على زيارتهُ وكل من يأتي الى مرقده معتقداً ببركاته وموقن بمساعدتهُ لهُ ،كما يقال بأنه من المطالبين بثأر جده الحسين (ع).

كريم جبار يوسف واخرون . . . . كما يحصل كل (٦)أشهر احد الكَوام على خدمة الضريح والتواجد فيه والحصول على ما فيه من نذور ويعتبر المسؤول امام الزائرين .

نص الزيارة

"السلام عليك أيها السيد الزكي الطاهر الولي والداعي الحفي أشهد انك قلت حقا ونطقت صدقا ودعوت الى مولاي ومولاك على نية وسراً فاز متبعك ونجى مصدقك وخاب وخسر مكذبك والمتخلف عنك أشهد إيهذه الشهادة عندك لأكون من الفائزين بمعرفتك وطاعتك وتصديقك واتباعك . السلام عليك ياسيدي وابن سيدي انت باب الله المؤتى منه والمأخوذ عنه جئتك زائراً وحاجتي اليك مستودعة وها أنا أستودعك أماناتي وأملي وخواتيم عملي الى منتهى اجلي السلام عليك ياسيدي وابن سيدي ياسيد محمد المكفل السلام على إبائك وأجدادك الطيبين الطاهرين والسلام على الملائكة المقيمين في حرمك الشريف ورحمة الله وبركاته "[١].

[redacted]

١-الحوار الاول[٢] "ابو احمد [redacted] وبركات السيد"

دخلت الى مرقد السيد طالب وكانت اول زياراتي اليه ، وجدت في داخل المرقد رجل كبير بالسن كانت زوجتهُ بجانبهُ في أحدى زوايا الضريح فالقيت عليهم التحية فرحبا بي ترحيب كبير ، كانت وجوههم مبتسمة ، ترحب بكل الزائرين وتدعى لهم بالشفاء . فطفتُ على شباك الضريح ثم جالستهم وتحدث مع الرجل المسن ، ذو بشرة بيضاء ، وقامة طويلة ، فقمت بسؤاله عن القائمين على الضريح ، فأجابني: بأنه هو أحد القائمين على الضريح وأسمه "ابو احمد" ومعهُ زوجتهُ ، يسكن قرية حي طالب بالقرب من المرقد الشريف ،لديه بنتين وثلاثة اولاد .

الباحثة: هل تسكن مع اولادك ؟

ابو احمد: لاأسكن مع اولادي خرجت بمفردي في بيت مستقل وأخذت زوجتي معي لان اولادي كبار بالسن ومتزوجين ولديهم اطفال!؟

الباحثة: لماذا ؟

---

[١] - مؤخوذ من نص الزيارة المعلق على جدار الضريح.

[٢] - دار الحوار الاول في يوم السبت المصادف ٢٠١٦/٥/٧ واستمر لمدة نصف ساعة .

[٣] - عبد حاتم عبد السادة وهو احد القائمين على الضريح بعمر (٧٠) سنة تقريباً ، من عشيرة ال عبودة .

ابو احمد: انا لا أحب الضجيج في البيت وأحب أن أكون بمفردي أكثر ولدى أولادي أطفال كثيرين كانوا كثيري الحركة واللعب ، فلم أستطيع أن أتحمل الضجيج الذي كان يصنعونهُ فخرجت في بيت مستقل ، وقلت لزوجتي أن تجالسني واذا لم ترد ذلك فهي حرة بما تختارهُ .

الباحثة: منذ طفولتك كنت تحب أن تسكن بمفردك أم السبب هو لكبر سنك فأصبحت تحتاج الى هدوء وسكينة أكثر ؟

ابو احمد: كنت أحلم أن أسكن بمفردي لكوني كنت أسكن مع زوجة أبي ، القاسية وكان بيتنا يملئه الضجيج ومملوء بالأطفال ولم أجد الراحة فيه!؟

الباحثة: لماذا تسكن مع زوجت ابيك؟

ابو احمد: فقد توفت والدتي ، وتزوج أبي بعدها وسكنت أنا واختي مع زوجته القاسية ، وأنجبت كثير من الاطفال لكن كانت تقسي أكثر الأحيان علي وعلى اختي ، كانت تأمرني أن اقوم بأعمال شاقة كنت صغير العمر حينها لا أتحمل مشاق العمل فتجعلني أرعى الغنم وازرع واحصد واذا تكلمت او رفضت كانت تعاقبني وتقوم بضربي ، بقيت معها الى حين قمت بتزويج اختي الى أبن عمي ثم بعدها تزوجت انا وسكنت بعيداً عن ابي و زوجته وأستقرت حياتي وأبتعدت عن الحزن الذي كان يملئ قلبي،لكنني أصبحت لا أطيق الضجيج واميل كثيراً الى الوحدة والهدوء وعدم مخالطة الناس .

الباحثة: متى ؟ وكيف ؟ أصبحت احد القائمين على ضريح السيد طالب ؟

ابو احمد: يومها لم ينل من المعرفة والشهرة الكثير ولم يكن يعرفه الا القليل من الناس فكانت شهرت (السيد) بدأت تقريباً بالخمسينات فكان جدي (الشيخ علي) الكَيم الوحيد فيه وكان لديه اولاد واحفاد وعند وفاتهُ أصبح لكل ولد من اولاده حق بأن يصبح احد القائمين على الضريح لذا الآن أنا ليس الوحيد الكَيم هنا،وانما جميع من في القرية هم (كَوام) في المرقد فكل فرد داخل هذه القرية أصبح له اسبوعاً واحداً يقوم بخدمة المرقد ثم يأتي من بعده في الاسبوع الثاني "كَيم اخر" يستلم خدمة المرقد وهكذا فكل (٦) أشهر يحصل احد الكَوام على اسبوع واحد في خدمة السيد.

الباحثة: ماهي كرامات سيد طالب ؟

ابو احمد: كثير من الكرامات لديه فلا تعد ولاتحصى فقد شفى مرض السرطان ، كما شفى مرض الشلل،وشفى مرض العمى،في حين شفى المجنون،فكثير من الكرامات لديه التي أعطاها لزواره ومناجيه.

الباحثة: هل تعتقد أنه يعاقب الذين يكذبون عليه او لايصدقون بكراماته أو يحاولون اذيته ؟

ابو احمد: نعم .

الباحثة: ماحكاية ام العكَاريكَ التي تشيع بين الناس في القرية؟

ابو أحمد: "يعطي ويعاقب" في أحدى المرات جاءت له "امرأة عُربية" امرأة تعيش في قرية وقد طلبت منه طلب وقالت اذا أعطاها السيد مرادها وحققهُ لهُ ستقوم بوضع "سفرة" وتوضع عليها تمر وخبز وتقوم بتوزيعهُ على الزوار في داخل الضريح وعندما حقق "مرادها" مطلبها،جاءت الى المرقد لكي "توفي" تعمل نذرها وعندما دخلت وجدت ان الضريح خالي من الزوار فأنتظرت في داخل الضريح عسى ولعل أن يأتوا زوار الى الضريح لكن دون فائدة ، وبعد الانتظار قليلاً قالت لنفسها: "**أن الضريح لم يوجد به زوار،لأخذ التمر والخبز الى بيتي وأطعم به أطفالي أفضل من توزيعهُ**" واثناء خروجها من الضريح نظرة وجدت زوار قادمين الى الضريح فطمعت بالأكل وفضلت أخذ الأكل بدلاً من توزيعهُ ولم تعطِ الى الزائرين النذر الذي نذرتهُ الى السيد واثناء سيرها الى البيت شعرت بحركة في الكيس الذي كانت واضعة فيه التمر فكانت الحركة غريبة فقلقت واعتقد ان شئ ما قد يكون احد الأفاعي أو شيء ما دخل الى كيس التمر عندما كانت غير متنبهة ، فنظرت الى الكيس وجدت أن التمر قد تحول الى "عكَاريكَ" ضفادع فقامت بالصياح والخوف الرهيب الذي أوصلها الى حالة الجنون ، فقام أهلها بجلبها الى الضريح للأعتذار ممافعلته بنذر السيد وطلب السماح والعفو من السيد الا ان السيد لم يقبل الأعتذار ولم يشفي هذه المرأة وبقيت مجنونة ، فقام أهل القرية بتسميتها بـ"ام العكاريكَ" كما سميت القرية التي تسكن فيها على اسمها .

كما هناك حادثة اخرى تدل على كراماتهِ التي اعطاها له الله فقد جاء مجموعة الزوار الى الضريح وقد أصروا على "المبيت فيه" النوم فيه وعندما استيقضوا من النوم قاموا بجمع "الغلايج" الفراشات الموضوعة في اخل الضريح وارادوا ان يخرجوا من باب المرقد فكان في المرقد مجموعة من الخنادق المحفورة ، عندما أرادوا الخروج وقعوا في داخل هذه الخنادق وقاموا بالصراخ الى الكَوام أنقذونا لقد فقدنا البصر ونحن لا نرى شيئ!؟ فجاءَ الكَوام وجدوهم بأنهم فقدوا البصر فقاموا بأخراجهم وبقية هؤلاء فقادون للبصر .

وفي حكاية اخرى يقال ان احد الزوار جاء الى الضريح ، وكان يلقب بأبى (عبدالله) من سكنة ناحية عفك ، كان يعاني من "مرض السرطان" ذهب الى الاطباء جميعهم في دخل العراق وفي خارجهُ لكنهُ لم يساعده أحد،وجميع امواله قد صرفت على هذا المرض لكنهُ لم يشفى وبعد أن فقد الامل بالأطباء جميعهم ، جاء الى ضريح السيد من أجل أن يساعده في مرضهُ المميت،فدعى السيد وطلب منه مطلبه وقام بالتردد على الضريح فأول زيارة لم يحقق مطلبه ، وثاني زيارة له قد بقيَّ في الضريح ونام فيه ، ويقال ان رأى في منامه ان رجلاً جاء له وعمل له عملية في رقبتهُ،فقام الرجل بشق رقبته واخرج منها المرض وقال لهُ بأنه قد شفيَّ وعندما استيقض من الحلم وجد أن في رقبتهُ شق فعندما ذهب الى الاطباء

وجد ان المرض قد زال وأنه قد شفي فجاء الى الضريح وتبرك به وشكر صاحب الضريح وقام بعمل شباك جديد للضريح ووضعه في داخل المرقد لشفائه ومساعدة السيد له بعد ان فقد الامل بالحياة ..!؟

وحكاية ثالثة انه جاءت مجموعة من النسوة تريد ان تزور ضريح السيد وكان هناك "شط" أمامهن يحاولن الدخول فيه لكي يقومن بالعبور والوصول الى الضريح فكان يجلس رجل على حافة الشط فخجلن من الرجل لكون دخولهن في الماء ورأيت الرجل لهن يعتبر عيباً ، فطلبن منه أن يذهب او ليبعد نظره عنهن لحين عبور (الشط) فقال لهن: انه مصاب بالعمى الاسود فهو لا يرى على الرغم من أن عيونه كانت مفتوحة فالذي يصاب بالعمى الاسود تبقى العيون مفتوحة لكن لايرى شيئ فصدقت النسوة به وقامن بالدخول في مياه الشط وعند عبورهن الشط قام بالقاء الكلام عليهن والتغزل بهن ، فعرفن حينها انهُ كان يكذب فغضبن منه وقالن: "يا سيد طالب أن هذا الرجل قد كذب علينا وقال انه مصاب بالعمى فاذا كنت انت سيد طالب فنحن نريد منك ان تعاقبهُ وتجعله اعمى" لكذبه ، خصوصاً نحن جئنا اليك طالبين لزيارتك وقاصدين ضريحك ، فتقبل السيد مطلبهن ، وقام الرجل بالصراخ بأنه قد أصاب بالعمى وقد حقق السيد "مرادهن" .

الباحثة: لكن اخبرني ابو احمد كيف علمت بهذه القصص حول بركات السيد ؟

ابو احمد: بعضها حصل أمامي وبعضها الآخر حدث أمام الكَوام الأخرين .

٢- الحوار الثاني[١] "الطفلة عبير والحناء "

كنت أجالس الكَيم (ابو احمد وزوجتهُ) جاءت طفلة جميلة جداً يتراوح عمرها بين (٩–١٠) سنوات ، كانت ذات بشرة بيضاء ، وخدين حمراوين ، كانا يشعان مع لون الحجاب الاحمر الذي ترتديه مع ابتسامة رقيقة جداً وهدوء مطلق بكل حركة في جسمها ، مع نظرات خجولة جدا ، كانت عندما تتكلم تقوم بضم الشفاه فكانت واضعة في يدها الصغيرة "طاس فضي اللون" وكان بداخل هذا الطاس حناء ، قامت بتوزيع الحناء على الزائرين ثم جاءت الى زوجة الكَيم (ام احمد) وقامت بأعطاها حناء ثم قامت بأعطائي ايضاً ثم خرجت لكي توضع الحناء على جدران الضريح فخرجت اليها وتعرفت بها فكان أسمها "عبير" من عشيرة الخزاعل ، تسكن في منطقة حي طالب .

الباحثة: هل معكِ أحد أفراد أسرتكِ ؟

عبير: لم يأتِ معي أحد فأنا أسكن بالقرب من ضريح السيد .

الباحثة: ماالذي تفعلينهُ بهذه الحناء ؟

[١] - دار الحوار الثاني في يوم السبت المصادف ٢٠١٦/٥/٧واستمر لمدة ربع ساعة .

عبير:نظرة خجلة ، أبتسامة مع أنخفاض الرأس ، لقد نذرت أختي الكبرى أن تقوم بتوزيع الحناء على الزائرين اذا شفيت من مرضي .

الباحثة: وما هو مرضك؟

عبير: مرض الأكزيما ، فقد خرج هذا المرض في يدي وارجلي وكان المرض يؤلمني وذهبت الى الاطباء الا أنهم لم يساعدوني في شيء ، فجاءت أختي معي الى المرقد وطافت كنت معها وطلبت أختي من السيد أن يساعدني في مرضي وأنها سوف تعمل الحناء وتوزعها على زواره وتوضعها على جدرانهُ اذا شفاني.

الباحثة:وكيف تعمل الحناء ؟

عبير:توضع الحناء في أحدى الاواني ومن ثم توضع عليها قليل من الماء وتمزج سوية لتصبح الحناء رطبة ولزجة ومن ثم توضع على المكان الذي تريد ان تلونهُ .

الباحثة: هل شفيت من مرضكِ أم مازالت تعانين منهُ؟

عبير: لقد شفيت من مرضي ، وتحقق مطلبي ، وجئت اليوم من أجل أن "أوفي" نذري الذي نذرتهُ اختي لي .

٣- الحوار الثالث[١]" الطريحة[٢] أم جابر"

بينما كنت اتحدث مع (أم أحمد) في ضريح السيد طالب ، جاءت أمرأة كبيرة بالسن ناهز عمرها (٧٠)سنة القيت علينا التحية وجلست بجانبنا فتبادر الى ذهني أنها أحدى الزائرات فتحاورت مع (ام احمد) وقامت بسؤالي عن أهلي وكيف حالهم وعن سبب تأخري عن المجيئ للضريح ثم بعد فترة من تحاورنا أنا و(أم احمد) ، تكلمت هذه المرأة المسنة مع أم احمد عن كرامات السيد وأنه حدثت أمامها حادثة من بركات السيد وكيف أشفى أحد المرضى أمامها ، فتنبهت الى كلامها لكونه في صميم دراستي عن السيد فأصغيت لها وخصوصاً عرفت فيما بعد أنها أسمها (ام جابر) فقصت هذه المرأة قصة المريض الذي شفي من مرضهُ ...

قالت:ان في الشتاء جاء أحد الاشخاص الى ضريح السيد وكان يطوف حول شباك الضريح ويبكي ، فكنت جالسة أنا في الضريح فلفت أنتباهي لبكائه بحرقة وآلم فقمت وسألته عن سبب بكاءه .

فقال لي:أن ظهره يؤلمه وانه لايستطيع النوم بسببه وسوف أقوم بعملية لهُ وجئت الى السيد طالب لأخذ بركاته وليساعدني في مرضي .

١- دار الحوار الثالث مع ام جابر في يوم الاربعاء المصادف ٢٠١٦/٥/١١واستمر لمدة ساعة تقريباً

٢- الطريحة: حسب قول أم جابر هي موهبة يعطيها الاولياء لأحد النساء ونتيجتها تستطيع رؤية المستقبل للشخص الذي يكون أمامها كما تستطيع أن ترى مايحدث له ومابه من مرض او سوف يحدث له ف المستقبل وتكون على طول منامها تدور في القبور وتكلم المتوفيين وتسمى بأسم الولي الذي يعطيها له الموهبة ك(طريحة السيد طالب) مثلاً .

فقمت (ام جابر) بوضع يدي على ظهره وقلت لهُ هل هذا المكان الذي يؤلمك.

قال: نعم ، (فقمت بوضع يدي ثلاث مرات على مكان الآلم وقلت بصوت مرتفع عليك يا "أخو حمدة" سيد طالب) وبعده ذهبت الى بيتي وبعد يومين عدت الى الضريح سمعت أخباراً عن هذا الرجل بأن قد شفية من مرضهُ ، وعندما سئلت كيف شفي قالوا أن أبنت الرجل قد جاءت الى الضريح وقصت قصة شفاء والدها.

قالت: بأن والدي قد أستيقض من منامهِ وقد "نده امي" نادى والدتي، كانت نائمة فصرخت والدتي به. قالت له: "مابية حيل أقوم" ليس لدي قوة لكي اقوم ، فأنا من الصباح كنت اعمل وأحتاج لبعض الراحة فأتركني لكي أنام قليلاً ويؤخذ جسدي قسطاً من الرحة .

فأستيقضت وذهبت الى والدي فقال لي: أنظري الى ظهري أشعر أن هناك شيئاً فيه وانا لا استطيع أن أراه فنظرة الى ظهر والدي وجدت دماءاً عليه وقلت له: أن هناك دماءاً على الظهر .

فقال لي: أنهُ قد حلم حلماً.

قلت له: ماهو؟

قال: أن في أثناء منامي قد جاء رجل وعمل لي عملية في ظهري.

وقال لي: أنه قد تم شفائي وبعدها أستيقضت من الحلم وشعرت أن هناك شيئاً على ظهري وأنا جئت اليوم لكِ اتشكر من السيد لمعالجتهُ والدي ولشفائه من مرضه ولأعلن للناس جميعاً عن بركات السيد وعطائه للزوارة ومحتاجينهُ . وبعد أن اكملت (ام جابر) القصة قامت (ام احمد) بتعريفها لي .

قائلة: أنها أحدى (الطرايح) التي أعطها السادة من بركاتهم وجعل لها موهبة وهي أن تنظر في الغيب وتعلم كل شئ عن الشخص الذي يكون أمامها فقد تعرف عن مرضه وعن حياته وعن مستقبله وعندما وجدت (ام احمد) تتكلم عنها وعن الموهبة التي لديها والبركات التي أعطوها لها الأولياء تحفزت وقامت تتكلم عن نفسها فقمت بتوجيه أسألتي لها وكانت تتجاوب بشكل سلس ومريح بدون ملل أو حذر من اي نوع . .

الباحثة: اخبريني سيدتي كيف حصلتي على هذه البركات ؟

ام جابر: كنت متزوجة ولدي (١٠) اطفال واسكن في ناحية الشامية في قرية ريفية ، كنت صغيرة في العمر جميلة ، فعندها مرض زوجي بمرض السرطان ، وعندما مرض قمت بأخذه للأطباء جميعهم والسادة والأولياء فلم أحصل على نتيجة لشفائه فقمت ببيع أغراضي و أغنامي وأبقاري من أجل أن أحصل على المال الذي أعطيه الى الاطباء للحصول على بعض الادوية له ، لكن دون جدوى ثم ذهبت الى (أحدى الطرايح) قالت لي: أنه زوجك ليس له شفاء وعليكِ بأخذه الى البيت فأن شفائه لايمكن الحصول عليه. قمت بأخذه الى البيت وبعد أقل من (شهر) توفي زوجي.

كان ليس لدي مال لكي أدفنه حتى استدنت من بعض الناس مصاريف دفنهُ،وبعدها بقيت انا واطفالي بلا معيل ولا اعالة مادية. وليس لدي من يعطيني طعام او مال فكان صغاري ينامون بدون اكل وكنت أوقد النار على القدر وهو فيه ماء فقد بدون أي غذاء ويبقى أطفالي منتظرين الغذاء لكن دون جدوى لحين أن يتعبوا من شدة الانتظار ويخلدون الى النوم فبقيت على هذه الحالة الى ان اشتدَ بي الجوع والآلم ثم وصل بي الحال الى أن أؤذي نفسي من شدة حزني على أطفالي وجوعهم والعوز الذي أصابني.

ففي يوم كان وقت الغروب قد أشتد بي حال اليأس ، فتوجهت الى (الامام أبى الحسن) وبكيت كثيراً لحد الانهيار وقمت بأشعال الحطب في تنور الطين ثم قمت بوضع أثدائي في داخله فأحرقتهما النار ، فحالة الأنهيار التي أصابتني جعلتني أفقد عقلي ، ثم قمت بوضع الشاش على جراحي ، وبقيت أبكي على ما أصابني من الحروق البالغة .

بعد مرور أسبوع على مرضي (حلمت) في منامي ، بأن جاءت امرأة لي وانا في الحلم وقالت سأساعدك في معيشتكِ وسأعطيكِ موهبة تنجيكِ مما انتِ فيه وتقبضي من خلالها مبلغاً من المال لكي تعيلي منها أطفالك .

الباحثة: ماهذه الموهبة التي أعطتها لكِ والتي من خلالها تستطيعين أن تنقذي اطفالك من الجوع؟

ام جابر:قالت لي سأجعلكِ يترائى لكِ مايحصل للشخص الذي أمامكِ وتعلمين مابه وماذا يريد ومايقول وكل شخص تعلمين مابه اوماهو مرضه تقولينه له بسرية تامة،لكي يعالج نفسهُ ويعطيك مقابلهُ مبلغ من المال ، لكي تسدي رمق اطفالك ، وبعدما أستيقضت من منامي أصبحت لدي هذه الموهبة وقمت بأستعمالها ، فكنت أرى كل شيء يحصل او الذي سوف يحصل للشخص الذي يجلس أمامي او يكلمني.

لكنني خفت من كلام الناس ومايقولونه علي خصوصاً انا ارملة وعندي أطفال يتامى وكنت صغيرة بالعمر ، كماأن أقربائي (من عشيرة ال شبل) كانوا كثيرين الكلام فبمجرد أن أخرج يتكلموا علي بالسوء ويؤذوا سمعتي ، لهذا أنا ذهبت الى مرقد (أبى الحسن) ورفضت هذه الموهبة وطلبت منهُ أن يخلصني من هذه الموهبة لأنها تؤذي سمعتي وسمعت أطفالي.

الباحثة:هل تخلصتي من هذه الموهبة؟

ام جابر:نعم ، تخلصت منها!؟ لكن بنفس الوقت أصابني الخمول في أنحاء جسدي وفقدت الشهية على الاكل وبقيت على هذه الحالة،لكن على الرغم من التعب الذي كان جسدي مصاباً به الا اني كنت محتاجة الى أن أطعم اطفالي فقمت أذهب الى المزارع وأشتغل بها لحين الغروب ثم أأتي الى البيت وأجلب معي بعض (الشلب) لكي أطبخهُ الى أطفالي لسد رمقهم وبقيت أقوم بهذا العمل لحين ،

في يوم من الايام (حلمت) أن هناك رجلين مع امرأتين قد أقبلا علي ثم طلبا مني أن أجلب لهم بعض الطعام لحين بناء بيتهم ، ثم وأثناء التفاتي من أجل أن أذهب لكي أعد لهم الطعام "ندهَ" صاح أحد الرجلين.

وقال لي:لا تعملي لنا طعاماً كثيراً فنحن لا نأكل غير بعضاً من التمر وبعضاً من الخبز وقليلاً من الماء . فظننت أنه يقول لي أنهُ يريد مني أن أعمل لكل شخص منهم (دجاجة) فذهبت وجلبت الطعام لهم ووضعت لكل شخص (دجاجة) و(تمر) و (خبز) و (ماء) وقدمتهُ لهم ، فقام الرجلين بأخذ قضمة من التمر و من الخبز و قليلاً من الماء ثم أخذت المرأتين بقدر ماأكل الرجلين ، وقالت لي:الامرأتين بأن أخذ الطعام من أمامهم،فقمت بالبكاء لكونهم لم يتناولوا غير القليل من الطعام.

فقالت احدى النساء لي،لاتحزني فأنتِ ليس لديكِ مال ولديك يتامى لماذا تكلفين نفسك الى هذا الحد فنحن لا نأكل الكثير ، ثم نادت هذه المرأة أبنتها وقالت لها (يازينب) أتي بـ (الشكَل)[1]فهذه المرأة طيبة ولديها أطفال يتامى وقد رفضت ماأعطيتها من موهبة لخوفها على سمعتها فأأتي (بالشكَل) ، من أجل أن يساعدها في الحصول على بعض الاموال ، فأتت (زينب) بـ (الشكَل) وقامت هذه المرأة بفتح يدي اليمنى وختمت بها ثم فتح يدي اليسرى وختمت بها بـ (الشكَل).

وقالت لي:عليك التعب وعلي الشفاء فعندما تمررين يدك على أي مريض سوف يشفى وهذه ورقة مكتوب فيها بعض الاعشاب لكي تداوي بها المرضى.

فأستيقضت من المنام وجدت فوق رأسي ورقة مكتوب عليها أسماء الاعشاب التي تداوي بعض الامراض فأصبح بأستطاعتي أن أشفي كثير من الامراض كـ (مرض الدوسة عند الاطفال ، والذي يؤلمه المتن استطيع أن أشفيه ، كما أستطيع أن أشفي الخاوي أو (الطفل المخوي) ، و"نغط الطير" صياح الطير التي تصيب الطفل في ايامه الاولى ، كما أستطيع أن أشفي مرض الصرة) .

الباحثة: هل بقيتِ لحد هذا الوقت تزاولين هذه الموهبة ؟

ام جابر: نعم ، فأنا لحد الان أعالج المرضى والذي أتعبتهم الادوية التي يصفها لهم الاطباء ولم يجدو بها جدوى .

[1] - يقال ان الشكَل :- هو يشبه الختم يوضع على كف اليد ويلونها بلون الازرق ونتيجتهُ تكون هذه اليد قادرة على أن تشفى أي مرض ،يعطيه الأولياء الى أحد المعتقدين فيهم والمؤمنين بهم .

٤- الحوار الرابع[١] "أم أحمد والسحر"

هي وأحدة من النساء القائمات بأعمال الضريح وهي امرأة يتراوح عمرها بين (٥٠-٦٠) سنة مملوئة الجسم ، ذات بشرة سمراء ، قصيرة الطول ، ترتدي (عباية) وعلى رأسها (شيلة) ، تحب الكلام كثيراً ، ترحب بكل زائر وتتعرف عليه ، لا تتوقف عن الكلام ، كانت على طول مجالستها تتكلم اما معي او مع الزائرين او تدعي بأحد الأدعية أو تصلي على"النبي محمد (ص)" كأنها لم تتكلم من وقت طويل ومحتجزة في مكان ممنوع فيه الكلام ، وبعد محادثتي لها علمت أنها تعيش مع زوجها فقط وليس لديها أحد في البيت تتكلم معهُ غير زوجها في حين ان زوجها منعزل ولا يحب الكلام الكثير وهي عكسه ، لذا تقوم بالمجيئ الى الضريح لكي تتكلم مع الزائرين وترفه عن نفسها فقمت بسؤالها عن معجزات السيد لها وما حققه لها ...

الباحثة: ماذا حقق لكِ السيد؟

ام احمد:كثير من المطالب التي حققها لي السيد فقد كنت في احدى المرات مصابة بمرض لم يعرفه الاطباء وبقيت أعاني منه لفترة طويلة فقد كان الضعف يصيب جسدي بالكامل لا استطيع أن آكل او أسير،وكانت حالتي صعبة جدا،وبعدما ذهبت الى الاطباء جميعهم لم يستطيعوا أن يشفوني او يساعدوني ، فيما كنت ذهبت الى أحد "الطرايح" وقالت لي:أنني مصابة بالسحر واحدى النساء من أقربائي قد وضعته لي،ولكي اشفى،عليَّ أن أذهب الى ضريح (الامام علي بن الحسين) ثم ازور ضريح (سيد طالب) فقمت بالذهاب مع والدتي الى ضريح (الامام علي بن الحسين) ثم رجعت الى ضريح (السيد طالب) وبقيت أطوف حوله ، كنت طول الطواف أتقيئ ، لكنني لم اتوقف وانما أكملت طوافي الى أن تعبت فقلت الى والدتي أريد النوم ، فأجلستني والدتي وقمت بالتمدد داخل الضريح ونمت فأثناء نومي جاءت لي امرأة عرفت أنها أخت سيد طالب (حمدة) ، فتكلمت معي،كان بيدها "طاس فضة" فيه ماء وقالت لي:أن أشرب الماء من الطاس.

فقلت لها:لاأستطيع .

ثم جاء لي السيد وقال لي:لماذا لا تشربين الماء؟

قلت له:لااستطيع ، فأنا مريضة ولا استطيع الاكل أو الشرب ، وكان يلبس (دشداشة بيضة مع سترة زرقاء اللون وحزام اخضر وكان في يده بيرغ اخضر) جلس بجانبي ووضع يده على رأسي وقام بأخذ الطاس الذي فيه ماء من اختهُ وقام بسقيي ثلاث "طاس" من الماء ، ثم اخذ البيرغ وقام بتمريره ثلاث

١- دار الحوار الرابع مع علية مطلب عبد السادة وهي احدى القائمات على ضريح السيد في يوم الاربعاء المصادف ٢٠١٦/٥/١١واستمر لمدة ساعة تقريباً.

مرات في كل موضع من جسدي،ثم بعدها أستيقضت من النوم شعرت بعطش غريب،فطلبت الماء والاكل من والدتي ، فقامت بجلبه لي وشربت ثلاث (طاس من الماء) كما تناولت طعامي على الفور لشعوري بالجوع المفاجأ والرهيب الذي لم اشعر به من قبل .

الباحثة:هل كانت شهيتكِ مفتوحة ، يعني هل كانت تغذيك طبيعية قبل شفائك ؟

ام احمد:لثلاثة شهور لم يدخل معدتي طعام وكنت أعاني من خمول رهيب مع تعب وآلم بكل نواحي جسمي ، لذا عند أسيقاضي من الحلم شعرت بالجوع والعطش الذي لم يسبق لي ان شعرت به فكنت سابقاً قبل شفائي كلما يضعون الطعام أمامي لا أستطيع الاكل واحس بضيق في التنفس مع شعور بالقيئ،لكن عندما جئت الى الضريح وحلمت بمجيئ السيد لي واعطائي الماء شعرت بتحسن جميل ثم اصبحت ما انا عليه الان.

الباحثة:هل من بقاية للمرض ام زال نهائياً ؟

ام احمد:لقد شفيت بالكامل من ذلك الوقت ولم أعاني منه بعد لحد الآن ببركة (سيد طالب) وقدرتهُ على الشفاء فأنا بحالة صحية جيدة ، وبقيت منذ ذلك الوقت اتشكر للسيد واقص قصتي لكل زائر في الضريح ليتعرف عى كرامات السيد وقدراته في مساعدة مواليه والمؤمنين به .

٥- الحوار الخامس[١] "أم غفران والأمراض"

في صباح يوم الاثنين المشمس قررت يومها الذهاب مبكراً الى مرقد السيد لكي اتمكن من متابعة ميدانية عميقة اكثر للمرقد الشريف جاءت امرأة الى الضريح ، صغيرة بالسن لكن يتبين عليها الهرم وكان جسمها ضعيفاً جداً بحيث كانت الأوردة في يدها بارزة ، محدبة الظهر ، مع طفلة صغيرة سمراء اللون ، كانت ملابسها ملطخة بالتراب ، ثم قامت هذه المرأة بالطواف حول الشباك وبعدها قامت بالصلاة في داخل المرقد وبعد انتهائها من الصلاة ، قمت بالجلوس بجانبها وقمت بالضحك مع طفلتها وسؤالها هل لديها أخوان فقالت:لي أختان وأخ وأحد فقط . فابتسمت أم الطفلة وقامت تجيب عن الاسئلة التي أوجهها الى طفلتها ثم تعرفت بها أنها أم غفران من أهالي قرية النوري[٢] .

الباحثة:ماهوسبب مجيئك الى الضريح ؟

ام غفران:أبتسامة ، تردد ، لدي الكثير من الامراض!؟

الباحثة:ماهذه الامراض الكثيرة ؟

---

[١] - دار الحوار الخامس في يوم الأثنين المصادف٩ /٢٠١٦/٥ ، واستمر لمدة ربع ساعة .

[٢] - تقع قرية النوريه على الطريق الرابط بين النجف ومحافظة الديوانية ، وهذا المنطقة تابعه الى ناحية الشافعية وتقع بعد قرية طالب. ينظر في: https://www.facebook.com

ام غفران: ماذا اكلمك،هو ليس مرض واحد فأنا منذ نشأتي ولحد الآن لم أشفى يوماً فكلما أشفى من مرض،أصيب مرة اخرى بمرض اخر !؟

الباحثة: ماالسبب لهذا الكم الهائل من الامراض،هل تعتقدين انه بلاء من الله سبحانه وتعالى؟

ام غفران: بأعتقادي بلاء من الله سبحانه وتعالى وامتحان لي ليعرف مقدار صبري وايماني على البلاء وقدرتي على الصبر ، فالمؤمن مبتلى لحين وفاته وانا امرأة مؤمنة كثيرة العبادة فيجب ان يمتحنني الله ويبتليني .

الباحثة: اذاً هل قدرك التعب والامراض ؟

ام غفران: نعم،لقد كان لدى أهلي أبقار وأغنام ومزارع وكنت صغيرة في العمر فأرعى الاغنام والابقار وأعمل في الحقل فكان جسدي ضعيف وهزيل ولايستطيع على هذا العمل الشاق،ففي أحدى المرات نتيجة هذا العمل أصبت بالحمى وعندما ذهبت الى الاطباء قد شفيت وبعدها فترة من الزمن مرضت بمرض اخر حيث أصبت بالغدة في البلعوم وبعد أخذ العلاجات قد شفيت،ثم أصبت مرة أخرى بغدة درقية في البلعوم كانت سنوات نشأتي أمراض جميعها.

الباحثة: عندما تزوجت ايضاً أصبت بالامراض أم شفيتي منها؟

ام غفران: لم ينتهِ مرضي ، فأنا لدي ستة اخوات واخ واحد ، وقد توفي اخي نتيجة مرض بالقلب كان انسان طيب وجميل ، كان حنين علي ولم يحزنني يوماً او يصرخ في وجهي يوماً او يجرحني فكان يخاف علي ويحبني كثيراً ، وعندما توفى تدهورت صحتي نتيجة امتناعي عن الاكل وكثرة البكاء عليه والحزن الشديد الذي اصابني ، ثم بعدها توفى والداي فشعرت بالوحدة الشديدة والحزن الكبير نتيجة فقداني اهم الأشخاص في حياتي ، فأصبت بالصدمة الشديدة ، لذهاب أحبتي جميعهم ونتيجة "الهبطات" الصدمات التي تعرض لها جسدي فمرضت وعند ذهابي الى الأطباء قام بتشخيص مرضي وقال لي أنني في داخل معدتي ماء وأعطوني أدوية له لكن دون فائدة.

الباحثة: هذا سبب مجيئك الى الضريح السيد ؟

ام غفران: نعم ، تعبت من الامراض وكثرة العلاجات والادوية فجئت الى السيد وطلبت منه شفائي من هذه الامراض ومن مرضي في المعدة ، فأصبت باليأس الشديد من جراء كثرة الامراض والادوية فطلبت من السيد ببركاته وقدراته التي اعطاها الله لها ان ينجيني ويشفيني من امراضي ويخلصني من الأدوية وينجيني من بلاء الامراض الذي انزله الله بي .

الباحثة: هل سوف تستمرين بزيارة الضريح لحين شفائك من الامراض التي أصبتِ بها؟

ام غفران:نعم ، سأستمر لحين شفائي فأنا محتاجة جداً للشفاء فتعب جسدي وأصبح لا يقوى النهوض،كما عندما آتي الى الضريح اشعر بأن صحتي افضل مما انا في البيت!؟ لذا سأبقى أترجى السيد وأدعيه وأتبرك به لحين مساعدتي في مطلبي وتخليصي مما أنا فيه.

٦- الحوار السادس[١]"محمد والزائدة الدودية"

في صباح يوم مشمس من ايام شهر ايار وصلت الى المزار الشريف بكامل رغبتي في معرفة الكثير مما يدور في هذا المكان ..لكن امنيات الباحث الأنثروبولوجي شئ وتحقيقها شيئاً آخر المهم في ذلك اليوم دخل شاب بعمر (٢٠)سنة يحمل أحد الكتب الى ضريح السيد وقام بتقبيل شباك الضريح وتمرير يده على الشباك ثم تمريرها على رأسه ، وجسده ثم طاف حول الشباك واثناء طوافه قام بتقبيل شباك السيد في كل زواياه وبعد انتهاءه من الطواف جلس وفتح الكتاب وقام بالقراءة فتحدثت اليه ...

الباحثة:هل تسكن في هذه المنطقة (قرية طالب) ام جئت من مكان اخر ؟

أجابني:نعم ، انا من هذه المنطقة وأسمي محمد العبيدي؟

الباحثة:اين تدرس وماهذا الكتاب ؟

محمد:أنا في المرحلة الاولى من الكلية وغداً لدي أمتحان وجئت من أجل أن اتبرك بالسيد وأقوم بالقراءة عسى أن يساعدني في الأمتحانِ؟

الباحثة:ماهو سبب أيمانك وأعتقادك في السيد؟

محمد:مبتسماً ، هذا يعود لطفولتي البعيدة !، كنتُ صغير بالعمر في الصف الأول متوسط يومها أصبت بألم (الزائدة الدودية) ، وقال الأطباء يجب أن أجري عملية قبل أن تنفجر الزائدة في معدتي لخطورة انفجار الزائدة فقلقت والدتي ولم ترضَ أن تعمل لي العملية فقد أخافها الامر،لذا قامت مع والدي بجلبي الى ضريح السيد طالب وحملني والدي في يديه وقام بالطواف حول شباك السيد وطلبوا من السيد مساعدتي وشفائي من الزائدة الدودية ، ثم أرجعاني والداي الى الدكتور من أجل فحصي مرة اخرى ومعاينة الزائدة والتأكد من سلامتي ، فلم يجد اي شيء وأي بقايا وقال الدكتور الى والداي أن معدتي ليس بها اي ضرر ولن يصيبها اي ضرر قد زال بالكامل وليس لدي أي شيء ، وأمرهم بأخذي الى المنزل لشفائي بالكامل ومنذ تلك اللحظة وأنا مؤمن ببركات السيد وبقدراته .

الباحثة:هل شكر والداك السيد بعمل نذر ما أو توزيع شيء أو وضع مبلغ من المال في شباكه أو وضع بيرغ على جدرانه ؟

[١]- دار الحوار السادس يوم الأثنين المصادف٩ /٢٠١٦/٥ ، واستمر لمدة ربع ساعة تقريباً.

محمد: لقد جاء والداي الى الضريح وقاموا بوضع بيرغ على جدران السيد وقاموا بالكتابة على البيرغ "الشكر لله وللسيد طالب لقضاء حاجتي ولشفاء أبني من مرضه بدون عملية"وقاموا بتوزيع "الجكليت" الشكولاتة على الزائرين عرفاناً ببركات السيد وبقدراته على الشفاء .

الباحثة: هل تتردد على زيارة السيد بشكل دائم ومستمر ؟

محمد: نعم،كلما كان عندي أمتحان أو كنت مريضة أو لدي طلب ما،أقوم بزيارة السيد وأتبرك به فيحقق مطلبي ويساعدني في تحقيقهُ فلم آتي يوماً اليه الا وحقق لي مرادي .

٧- الحوار السابع[١]"ابو منتظر الملة"

في مساء يوم مشمس من ايام شهر ايار وصلت الى المزار الشريف والتقيت بمجموعة من الزائرات وجالستهن وقصصنّ بعض القصص عن حياتهن ثم استأذنَّ وذهبن الى منزلهن ، فبقي الضريح يخلوا من الزوار فبقيت أنتظر بعضاً من الوقت عسى أن يأتي بعض الزائرين لأكمال حواراتي عن بركات السيد،فكان الهدوء يعم كل انحاء الضريح وكان نسيم الهواء جميل ، دخل الضريح شاب بعمر(٤٠) تقريباً بطول متوسط ، يرتدي "دشداشة" عربية بيضاء ،بيده تلتف سبحة طويلة سوداء اللون مصنوعة من البلاستك ، طاف حول الشباك وقام بالدعاء ثم أراد الخروج وأثناء سيره للخروج تحدثت اليه ...

الباحثة: هل أنتَ أحد الزائرين المترددين الى الضريح؟

أجابني: بصوت عالي وجميل ، جهوري ، مميز ، أنا أحد القائمين على الضريح وأنا "ملة" قارئ في الضريح ، وأسمي ابو منتظر ، أسكن بالقرب من الضريح .

الباحثة: بما انتَ أحد (الكَوام) أردت فقط أن أعرف بعض القصص عن بركات السيد؟

ابو منتظر: قبل كم شهر ، كنت جالساً في الضريح حدثت أمامي حادثة ، أن أمرأة أسمها(أم محمد) ، من سكنة ناحية الشامية آتت الى الضريح مريضة وعندما سئلت عن مرضها.

قالت لي: ان لساني يخرج منه صوفاً لونه ابيض لا اعرف مصدره او سببه ، ولا أحد يعرف له علاجاً فذهبت للأطباء جميعهم لمعرفة السبب الذي جعل لساني بهذه الحالة لكن دون جدوى ولم يستطع احد شفائي كما ذهبت الى العرافين و الطرايح وأضرحة الأولياء لكن ايضاً دون جدوى فجئت الى ضريح السيد من اجل التوسل وطلب الغفران والاعتذار مما فعلت له من اجل ان احصل على شفاء هذا المرض الغريب.

فقلت لها: مالذي فعلته الى السيد ونتيجتهُ عاقبكِ السيد؟

[١]- دار الحوار السابع مع كريم جبار يوسف وهو أحد القائمين على ضريح السيد طالب من عشيرة ال عبودة ، في يوم السبت المصادف ٢٠١٦/٥/١٤ ، واستمر لمدةساعة تقريباً.

قالت لي: أني قد جئت الى ضريح السيد وطلبت منهُ أن يساعدني في أن يزيد "حلالي" أغنامي وأبقاري فكان لدي عدد قليل منها ، كما نذرت لهُ أن كلما يزداد "حلالي" سوف أقوم بعزل له منها وآتي بها الى الضريح ليقوم الكَوام بتوزيعهُ على زائريه ، ثم بعد فترة من الوقت زادت أعداد أغنامي وابقاري وأصبح لدينا الكثير منها،كما أصبح لدينا ثروات طائلة من البيوت ، والسيارات ، والاغنام ، بعد ما كنتُ فقيرة وليس لدي أي مال،فقلت: يااولادي أنني نذرت الى السيد طالب أذا أزدادت أغنامي ببركتهِ،سأقوم بعزل قسماً منها وأرسلها الى الضريح لكون هو من ساعد في كثرتها وفي توسيع رزقي.

فقالوا لي: سنقوم بحساب عدد الاغنام التي سوف نعطيها الى ضريح السيد ونرسلها الى الضريح ، وبعد حساب أعدادها وجدوا أن عددها كثير قد يزيد على (١٥٠) رأس من الاغنام ، فطمع الأولاد ولم يرسلوا منها شيئاً الى السيد . ثم تمرضتُ وأصبت بهذا المرض ، و تناقصت أعداد الاغنام والابقار الى انني فقدت كل (الحلال) التي حصلت عليها ولم يبقى منها شيء . واصبح الفقر يلاحقني ويلاحق اولادي وعندما ذهبت الى "الطرايح" قالوا لي: أنني لم أوفي النذر الذي نذرته ، وعليَ بطلب الاعتذار وتوفية النذر، لكن الآن ليس لدي أي مال لكي أوفي نذري فجئت الى ضريح السيد للأعتذار، ولكي أطلب السماح منهُ .

الباحثة: هل رأيت لسان (ام محمد) بعينك ؟

ابو منتظر: نعم ، فقد رأيته بعيني وتحدثت اليها بنفسي كثيراً وهي التي روت لي قصة مرضها.!؟

الباحثة: وماذا كان مصير (ام محمد) هل شفيت من مرضها ام بقيت تعاني منهُ؟

ابو منتظر: لم تشفَ بقيت على حالها لعدم قبول السيد أعتذارها لكونها لم تجلب النذر الذي نذرته للسيد فهي اصبحت فقيرة وليس لديها اي اموال او حلال تستطيع ان توفي ماعليها .

الباحثة: هل حقق لكَ السيد مطلب يوماً ما؟

ابو منتظر: نعم ، كان لدي اخ بعمر(٢٥) سنة تقريباً تمرض لمدة (٦) اشهر فكانت درجة حرارة جسمه لاتنخفض ، فقمنا بأخذه للأطباء وأردنا فقط أن تتحسن صحته لكن دون جدوى فبقينا نأخذه الى الاولياء والى الاطباء لكن دون أي نتيجة . لذا آتيت به الى ضريح السيد لمدة ثلاثة أيام على التوالي فكل يوم آتي به الى الضريح وأقوم بالطواف به حول الضريح ثم أخذه الى البيت كان أشبه بالميت فكانت حالته ميؤساً منها وبعد ثلاثة أيام من جلبه الى الضريح تحسنت صحته وتشافى تماماً .

الباحثة: هل شفي بالكامل بدون اي علاج؟

ابو منتظر: أبتسامة ، وبصوت جهوري ، نعم ، شفي بالكامل والان هو متزوج ولديه أطفال . فهناك الكثير من القصص حول بركات السيد فهو يعطي لكل زائر وكل معتقد ومؤمن به .

الباحثة: الآن أستأذنك بالرحيل وأشكرك على اعطائك بعض المعلومات المهمة حول بركات السيد ...

٨- الحوار الثامن[١]"ام دعاء وفرفرة الطير[٢]"

دخلت الى الضريح مجموعة من النسوة ، ومعها الاطفال فقاموا بالتبرك والطواف حول شباك السيد جميهن مع اطفالهن فكان ما تعمله النسوة يقوم الاطفال بعمله فعندما تقبل النسوة الشباك يقوم الاطفال ايضا بالتقبيل وعندما تمسح النسوة بيدها على الضريح ومن ثم تقوم بمسح يده على رأسها يقوم الاطفال بعمل الشيء نفسه على طول شباك السيد يعملون هذه الطقوس لكن صادف أثناء طوافهن على الشباك وجود رجل كبير بالسن ، ذو ذقن أبيض منخفض ، نائم بالقرب من الشباك ، ومنعهن من أكمال طوافهن حول الضريح ، فكان هذا الرجل ذات تحركات واشارات غريبة تدل على عدم اتزانه العقلي فكانت حركاته جميعها مخيفة متبين عليه عدم السيطرة على نفسه ،"عرفتُ فيما بعد من أحد القائمين على الضريح وهو (ابو منتظر) أنه مصاب بتلف الأعصاب في الدماغ ، وقد ذهب للأطباء جميعهم إلا أنه لم يشفى وزادت حالتهُ سوءاً نتيجة تعاطيه الكثير من الأدوية ، فقام بالمجيئ الى الضريح كل يوم من أجل أن يشفى ويساعده السيد في مطلبه الذي عجز عن شفائه الأطباء والعرافين".

فقمت بالحديث معهن عن الرجل الكبير بالسن ولماذا لم يكملن طوافهن حول شباك السيد ، فأجابتني أحداهن وهي (أم دعاء) كما عرفت فيما بعد ، أنها تخوفت من الرجل لكون حركاتهُ تدل على عدم أتزانه وجنونهُ ، ثم جلست (ام دعاء) داخل الضريح ولحق بها أخواتها ، فبدأت الحديث معها عن حياتها الاسرية ...

الباحثة: كيف هي حياتك الاسرية ؟

ام دعاء: غير جيدة!؟

الباحثة: كيف؟

ام دعاء: لقد زوجني أبي من رجل كبير بالسن يفوقني عمراً وكان متزوجاً من امرأة اخرى ولديه(٨) أولاد وكنت بعمر أبنتهُ الكبرى عندما تزوجته ، لكن أبي قد أجبرني على الزواج منهُ فهو أب قاسٍ ولا يقبل او"يكسرّ" يرفض كلامهُ ، وقال لي: ياابنتي أن هذا الرجل أفضل لكِ من الرجال الصغار الذي في عمرك أنه سيكون سند لكِ في هذه الحياة الصعبة ، فتزوجت به وبعد

[١] - دار الحوار الثامن في يوم السبت المصادف ٢٠١٦/٥/١٤ واستمر لمدة نصف ساعة .

[٢] - فرفرة الطير : هو حركة (الطيور او الدجاج او الديك) وقفزها وطيرانها نتيجة ابعادها عن مكان ما او ركض الاطفال حولها او افزاعها بشيء ما تتخوف منهُ ،فالطفل أذا كان صغير أو "انفاس" بعمر (٤٠) يوم وحلق عليه او حوله طير و أفزعه ، يصاب بصدمة وخوف شديد مما يسبب له مثل مرض الدوسة يسميها بعض الناس فرفرة الطير .

فترة قليلة من زواجي منهُ ، قام بالزواج علي مرة أخرى،كنت حينها صغيرة جداً أبلغ من العمر(١٥)سنة ثم قام بطلاقها بعد شهر من زواجهما ، وبعد فترة من الوقت تزوج ايضاً من أمرأة اخرى،لكنني بقيت في منزلهُ على الرغم من زواجهِ المتكرر!؟

الباحثة:مالذي أجبركِ على البقاء على"ذمتهِ" ؟

ام دعاء:لا أستطيع أن أتركهُ فقد أصبح لدي أطفال وأبي كما قلت لكِ انسان قاسٍ لا يقبل في بقاء أطفالي معي فخفت على أطفالي من التشرد .

الباحثة:لماذا لم تقولي لوالدتكِ بما يحدث لكِ وماتعانيه من حزن رهيب بسبب زواجكِ من هذا الرجل؟

أم دعاء:أن والدتي ايضاً كوالدي "ماطول تزوجت عندهم البنت فلا تعني لهم شيئ" ليس لديها عاطفة اتجاه أي بنت من بناتها حتى إذا مرضت أحدى بناتها فهي لا تسأل عنها أو تطمئن عليها ، لذا أنا بقيت في بيت زوجي وقبلت بما يجري لي وخصوصاً أنني غير متعلمة ، وليس لدي وظيفة أعيل بها نفسي وأطفالي .

الباحثة:هل أتيتِ الى زيارة الضريح للتبرك فقط أم لديك حاجة تطلبيها من صاحب الضريح ؟

ام دعاء:أن أبنتي مريضة وجئت بها الى الضريح من أجل أن يساعدني السيد في تحقيق مطلبي .

الباحثة:مالذي أصابها؟

ام دعاء:أنها تبكي بأستمرار وخصوصاً في وقت الغروب بحيث تصاب بنوبة من الأنهيار والبكاء لحين أنتهاء وقت الغروب تتحسن حالتها!؟

الباحثة:الم تعلمي سبب بكائها؟

أم دعاء:لقد ذهبت الى أحد السادة وهو (السيد رافع) يسكن في ناحية الشامية وأحد العرافين الذين يشخصون الامراض التي يعجز عنها الأطباء فقال لي:أن طفلتي أصيبت بهذه الحالة نتيجة "فرفرة طير بوجهها في وقت الغروب" إلقاء (دجاجة) في وجهها في وقت الغروب!؟

الباحثة:هل لديكِ حيوانات وطيور في البيت؟

ام دعاء:نعم ، فنحن نسكن في أرض زراعية وأنا إربي إغنام وإبقار ودجاج ومختلف الحيوانات في البيت لكون زوجي يريد ذلك .

الباحثة:هل أن كلام (السيد رافع) عن أبنتك صحيح ؟

ام دعاء:صحيح ، ففي أحد المرات كانت بالقرب من الحقل وكانت هناك تتواجد الحيوانات ، وكان الاولاد يلعبون بالقرب منها وركضوا وراء الطيور (الدجاج) فقامت الطيور بالطيران والقفز والصراخ ، وكانت ابنتي صغيرة ففزعت وخافت جداً وانهارت بالبكاء والصراخ نتيجة لفزع وخوف الطيور ولركض وطياران(الدجاج) عليها ، ومنذ ذلك اليوم وهي على هذه الحالة .

الباحثة:هل قام (السيد رافع) بعلاجها؟

ام دعاء:نعم ، قام بعمل "السبوحات لها" أي قام (بتسبيحها) اي بتحميمها في منزلهُ وقراءة بعض السور القرآنية على رأسها من أجل أن يذهب عنها الخوف والفزع الذي أصابها من جراء "فرفرة الطير" في وجهها .

الباحثة:هل شفيت من حالة الخوف والبكاء التي أصابتها؟

ام دعاء:افضل حالاً مما هي عليه اول اصابتها ، لكن لم تشفَ بشكل كامل ونهائي ، فهي عند مجيئ وقت الغروب تصاب بحالة الهلع والبكاء كعادتها واصل الى حالة اني اقوم بضربها لعدم مقدرتي على اقناعها على السكوت والتوقف عن البكاء فعلى الرغم من محاولاتي بأقناعها واعطائها الاشياء التي تحبها وحملها الا انها تبقى مستمرة بالبكاء والعويل ، فقلت الى نفسي اليوم لأجلبها الى ضريح السيد من أجل أن يساعدني في شفائها وللتبرك به فهو يشفى امراض كثيرة ويستطيع ان يشفى ابنتي فلديه الكثير من الكرامات وبمقدوره مساعدتي فيما تعاني به ابنتي،ثم انتبهت الى الوقت وجدت ان الوقت تأخر واصبح وقت الغروب،فقالت لي:ان الوقت قد تاخر وعلي الرحيل ، فالقت علية التحية وتمنت ان تلتقيني مرة اخرى في يوم من الايام ثم ذهب الى بيتها

محمد بن زيد بن علي السجاد بن الحسين بن علي ابن ابي طالب(ع) ، ويقع هذا المرقد في مقاطعة أم عباسيات ، في التقية الرابعة في مدينة الديوانية،ويلقب بأبي محيبس[١] .

وثيقة في اسمه ونسبه الشريف :

هو الشريف السيد محمد ويعرف بابن ابي صخرة بن ابي منصور بن ابي الحسن بن علي بن ابي جعفر احمد بن محمد صاحب دار الصخر بالكوفة ويقال لعقبه بيتي دار الصخر هكذا في المشجرات بن زيد بن علي الحمامي الشاعر الشهيد وله ديوان مطبوع بن محمد الخطيب بن ابي عبد الله جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع). ويظهر من قياس الأسماء وتطبيق قاعدة النسابين عليها انه من اهل القرن السادس الهجري وانه مات حتف انفه أي من غير قتل وكان سلفه يقطنون الكوفة واعمالها ما اتصل بها من النواحي ولهذا السلسلة بقية معروفة اليوم وقد صرح صاحب عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب بأنهم عدة بطون وذلك عند كلامه على عقب محمد بن زيد الشهيد[٢].

اما زيارته :-

أعتاد الناس على زيارته كل أيام الاسبوع ، لكن زيارته المتفق عليها بين الناس كانت أيام الاربعاء والجمعة ، فهي أكثر الايام التي يتحقق بها الطلب وبحسب اعتقادهم وظنهم.

وأغلب القائمين بأعمال السيد افراد عشيرة الخزاعل وهم:جدوع عبد الله الخزاعي ، فاضل عبد الله الخزاعي ، سعدون عبد الله الخزاعي ، عبيد عبد الله الخزاعي ، احسوني عبد الله الخزاعي.

---

[١] - تقول (القائمة بأعمال السيد ام حيدر) : أنه جاء في احد المرات عامل بناء من اجل بناء مرقد السيد من الطين وكان هذا الشخص يلبس "محبس" خاتم (من العقيق أومايسمونه محبس سليمان) ، وكان هذا "المحبس" غالي على قلب الشخص وعندما بدأ العمل في بناء السيد تنبه هذا الرجل الى يده لم يجد الخاتم ، فترك البناء وقال: انه لن يكمل البناء لحين ايجادهُ خاتمه ثم نظر الى قبر السيد وقال: "أذا انتَ السيد محمد ابو صخيرات وتريد من عندي ان أكمل بناء مرقدك أن ترجع لي محبسي الذي فقدته في مقامك" وعندما التفت الى احد جدران الضريح وجد أن الخاتم موضوع على جدار الطين ومن دون اي أذى فصدق بقدرات السيد ومكاناته عن ربه وبعدها أكمل بناء الضريح .السيد وببركاته ولهذا لقب" بابي محيبس" .

[٢] - كما جاء في وثيقة النسب التي اكد عليها النساب عبد الستار الحسيني ،وشهد بصحة ما جاء في الورقة الشيخ علي كاشف الغطاء.

زيارة السيد محمد(أبو صخيرات)

" الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا الحمد الله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق، السلام عليك يا رسول الله السلام عليك رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا أمير المؤمنين السلام عليك يا سيد الوصيين السلام عليك يا بن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين السلام عليك وعلى الأئمة من ولدك السلام عليك يا وصي أمير المؤمنين السلام عليك أيها الصديق الشهيد السلام عليكم يا ملائكة الله المقيمين في هذا المقام الشريف السلام عليكم أبدا ما بقيت وبقي الليل والنهار . . . ورحمة الله وبركاته . . السلام عليك أيها السيد الرضي الراضي بالقضاء والقدر السلام على سيد محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ورحمة الله وبركاته . .اللهم إني أسالك في هذا المكان المكرم والمشهد المعظم أن لاتدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا رزقا إلا يسرته ولا مرضا إلا شفيته ولا عدوا إلا هلكته ولا بعيدا إلا أدنيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضا ولي فيها صلاح إلا قضيتها برحمتك يا أرحم الراحمين . . . . وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين وسلم تسليما كثيرا . . . "[1]

بعض من القصص والحكايات الشعبية حول بركات السيد «محمد ابو صخيرات»

الحوار الأول "رجل البناء"

ذهبت في صباح يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر آيار والنصف تقريباً ، كان الجو حاراً جداً حيث كان يوماً فائضاً بأمتياز مع هبوب نسمات هوائية حارة الى ضريح السيد ، لاحظت أمرأة كبيرة بالسن تقرأ القرآن ، كان في يدها سبحة سوداء اللون قمتُ بسؤالها عن (القائمين على الضريح) وأين يتواجدون ، فأجابت: أنا احدى القائمات على الضريح ، واسمي (ام حيدر[2]) ، ماذا تحتاجين لكي اساعدكِ؟

الباحثة: أحتاج منكِ بعض المعلومات عن السيد وعن عطاياه وقدراتهِ ؟

فأجابت: بركات وعطايا السيد كثيرة ومتعددة ، انها مستمرة لاتنقطع.

الباحثة: كيف تتحقق امنيات وطلبات الزائرين؟

---

[1] - مؤخوذ من نص الزيارة المعلق على الضريح.

[2] - دار الحوار مع (ام حيدر) متزوجة من (الكَيم سعدون عبدالله وهو احد القائمين على الضريح ايضاً) ، من عشيرة الخزاعل ، تسكن بالقرب من ضريح السيد في يوم ٢٠١٦/٥/٢٠ وأستمر لمدة نصف ساعة.

ام حيدر: تتحقق للشخص حسب اعتقاده وايمانه الكبير بالسيد ، فسوف أحكي لكِ قصة تدل على عطايا السيد وقدراته وبركاتهُ التي ينعم بها على زواره ويحقق بها امنياتهم وطلباتهم .

الباحثة: تفضلي .

ام حيدر: في أحدى الأيام قام (الكَوام) بجلب شخص الى الضريح السيد وهو (عامل بناء) من اجل بناءهُ وتوسيعهُ كان رجلاً كبيراً بالسن من سكنة منطقة (إلخصيمة) في الديوانية يدعى (ابو فارس)، فقال لنا: أستطيع بناء الضريح لكن أنا مريض ولاأستطيع أن أستمر بالبناء وقتاً طويلاً فأنا أبني الى الساعة التاسعة وأتوقف عن العمل.

قلنا لهُ: لماذا؟

قال لنا: أن مرضي القالون ، كما أصاب بـ (أرتفاع نسبة ضغط الدم) بشكل دائم وعندما أستمر بالعمل تتدهور صحتي جداً والآلام تهيج في جسمي ، لذا سأبني الضريح لكن بمجرد وصولي الى وقتي المحدد و هو الساعة التاسعة سأتوقف .

وافقَ الجميع على ما قالهُ لنا ، وفي اليوم التالي جاء (ابو فارس) وبدأ العمل في بناء المرقد وعندما جاءت الساعة التاسعة لم يتوقف ويبدو انه لم يشعر بأي شعور مرضي أو تعب أو جهد ثم جلبنا لهُ"الريوكَ" الأفطار تناوله وأكمل البناء ، وجاء اليوم الثاني ليكمل البناء واستمر قرابة ثلاثة ايام على هذه الحالة ولم يشعر بالامراض التي كانت تظهر له بمجرد التعب أو الأجهاد في العمل، فتعجب للأمر (أبو فارس) لكن لم يكن متأكد أن السيد قد شفاه من أمراضه.

وبعدها قامت الناس تطلب منه أن يبني لها في بيوتهم فكان يذهب اليهم ويكمل بنائهم ويرجع بعد ذلك الى أكمال بناء الضريح الى أن أصبح لديه الكثير من العمل وقامت الناس بالتردد عليه من اجل أن يبني لهم وأصبح يعمل بأستمرار بعد ان كان لايعمل،فقير الحال،ليس لديه باب رزق يأكل منه عياله، فتنبه الى ماعطاه السيد فقد شفاه أولاً: من مرضهِ ومن وقت قيامه ببناء الضريح أستمر على العمل وثانياً: اصبح لديه باب رزق . فأصبح من الدائمين على زيارته ومواليه وقام كل مدة من الوقت يأتي الى الضريح ويتبرك بالسيد ويتشكر منه لما اعطاه له.

هذه كرامات وعطايا السيد التي تبقى على طول الزمن مستمرة والتي يهبها للذين يؤمنون ويعتقدون به وبقدراته.

٢- الحوار الثاني:"العربيد وأساطير آخرى"

ذهبت في مساء يوم الاثنين الساعة الثامنة والنصف من شهر آيار ، الى بيت (ابو مرتضى)[١] يومها ، كان الجو جميلاً والحرارة المنخفضة مع نسمات هوائية رائعة والشوارع المظلمة مع قلة الأشخاص المتواجدين فيه والمحلات المقفلة ، وهو من سكنة ناحية الشافعية ، ومن عشيرة (الخزاعل)،أستقبلني وزوجته الطيبة (ام مرتضى) في بيتهم الجميل ، ثم جاءت ابنتاهما (ولاء ، وغفران)،وبدأنا الحديث عن (السيد محمد) وكيف وجدوا مكان الضريح ، وعرفوا بمكان قبرهُ ؟ بوصفهِ احد القائمين على الضريح وكان يسكن مع اهله بالقرب من ضريح (السيد محمد) قائلاً:-

لدى ابي ارض زراعية تبعد عن مكان الضريح قرابة (١٠) كم ، بحسب ماتذكر ، فعندما كان يمر مع والدتي بالقرب من مكان الضريح الآن ، يجد ضوءاً يخرج من تل من التراب تعلوه صخور الذي أصبح فيما بعد مكان قبر السيد،ثم بعدها أصبحت تأتي لوالدتي في نومها "أطياف" احلام يأتي بها رجل يتكلم معها ويعرفها باسمهِ (السيد محمد) ، كما عرفها بمكانهِ.

فكانت بمجرد أن تستيقظ من نومها تسرد الى أبي ما تراه في أحلامها إلا انه لم يكن مصدق لما ترويه له ، فوالدتي "امرأة متدينة كثيرة العبادة و قارئة للقرآن" بقيت على هذه الحالة مدة كبيرة تحلم بالسيد وبمكانه ، الى أن في يوم ما ذهب والدي الى أقربائه الذين يسكنون في مدينة الكوفة وبقي هناك قرابة (سبعة ايام) ، جاء الى والدتي رجل معه سيارة ، قال لها:بأن زوجها أرسلهُ اليها كي ينقلها الى مكان الضريح الآن فقام الرجل بتحميل الاغراض ووضعها في السيارة وقام بنقلها وعندما رجع والدي الى بيتنا وجدنا منتقلين منه.

قال لوالدتي:من الذي جلبكِ الى هذا المكان فأنا رفضت الانتقال الى هنا؟

اجابت امي:انتَ من أرسلت لنا رجلاً ومعه سيارة لحمل الاغراض.

قال ابي:لم أرسل اي شخص.

قالت له: جاء رجل قال انت من ارسلته لحمل ونقل الاغراض الى هذا المكان.

والدي: هل تستطيعين التعرف على الرجل والسيارة اذا رأيتهم ؟

قالت له:نعم ، لكن لم يكن من سكان المنطقة وهذه اول مرة أراه في منطقتنا .

---

[١] - حسوني عبد الله وهو احد القائمين على الضريح ، وقد سجلت هذا الحوار الذي دار الحوار معهُ في يوم ٢٠١٦/٥/٢٣ وأستمر لمدة ساعة تقريباً.

ثم تنبه والدي وتذكر حديث والدتي عن أحلامها وما فيها والشخص الذي يريد منها السكن في مكان الضريح الآن ، فعرف ان الشخص الذي جاء الى والدتي كان نفسه هو (السيد محمد) وبعدها اقتنع بما قالته له والدتي عن الاحلام وعن ماتراه خلال نومها.

وبعد ماحدث ، قام والدي وبعض الفلاحين بحفر تل التراب و كلما يرفعون التراب تخرج بعض الصخور ثم وجد والدي (قطعة من الكاشي الكوفي) مكتوب عليه بلغة غريبة لم يفهمها كأن تكون لغة فارسية او عبرية وتحت هذه الصخور وتل الأتربة وجدوا "بارية" سعف النخيل ، قامت والدتي بغسل هذه القطعة ولفها بقطعة من القماش وقالت لوالدي ان يؤخذها الى مدينة النجف الاشرف فهناك سادة يعرفون بالنسب ويعرفون يقرؤون هذه القطعة.

فذهب والدي واخذ معه (قطعة الكاشي) وعندما قرأوا السادة النسابين هناك القطعة،قالوا: لوالدي بأن هذا أسم احد الأولياء واسمه السيد (محمد بن علي) ثم رجع والدي ووضع"جرداغ"[1]، وبعدها مدة من الزمن قام ببنائه من الطين ووضع عليه "بواري" من سعف النخيل،"وقوق" جذوع الاشجار،لعدم توفر المال لدى والدي من اجل بنائه بالشكل المطلوب،وكان هذا في سنة (١٩٦٠) تقريباً، وبعد ان اشتهر اسم السيد،وأصبح تتوافد عليه الزوار و زادت اموال المرقد نتيجة كثرة النذور من زائريه لما يحققه لهم،أستطاع والداي بناء المرقد من الطابوق وكان هذا تقريباً في سنة (١٩٦٣)م ، لكن ليس كاملاً فقط الى حد الشبابيك وأرجع عليه سقفه القديم "البواري والقوق" لعدم كفاية المال المتواجد في شباك السيد ، وأستمر تطور البناء واصبح ما هو عليه الآن أما شباكه فهو لايزال موجوداً لحد الآن من سنة (١٩٦٠)م وهو مصنوع من الخشب لم يتغير او يتجدد .

الباحثة: لماذا لقب السيد (ابي صخيرات) !؟

ابومرتضى: لقد وجد على قبره (قطعة من الكاشي الكوفي او صخرة) مكتوب عليها أسمه وكان هذا اللقب مكتوب مع الأسم ، وهو ما أكدهُ النسابة في النجف الاشرف عندما أخذ ابي هذه القطعة اليهم وقرؤوها اليه.

الباحثة: ما حكاية "العربيد" الذي يتحدث الناس عنه والتي اطلقت عليه كتسمية ، بوصفه "ابوعربيد"

[1] - جرداغ: سعف النخيل على القبر

الباحثة: يعني هل بالفعل كان يوجد في داخل الضريح"عربيد"[1] ؟

ابو مرتضى: نعم ، كان في داخل الضريح (عربيد) كبير الحجم يحمي مقام السيد ، ففي احد الايام كان لدي بيت بالقرب من السيد تركتهُ وسكنت في بيت اخر فجائني رجل أسمه (علي) توسل لي وقال: اريد أن اسكن في البيت فأن ابي اخرجني من بيتهُ وليس لدي بيت اسكن فيه،فأقتنعت بكلامهِ وقمت بتأجيرهِ البيت بمبلغ قدره (١٠٠)الف، وبعد كم يوم جئت الى البيت وجدت بعض (علب الكحول) بالقرب من حائط البيت على الرغم من ان المنطقة كانت عبارة عن أرض زراعية وقليل من الأشخاص يسكونها فأن كل بيت كان يبعد عن الأخر مسافة كبيرة،فعرفت ان هذه العلب ترجع الى (علي) الذي يسكن في بيتي ، فدققت باب البيت،خرج (علي) قائلاً: ماذا تريد (ابو مرتضى) ؟

قلت لهُ: أن البيت قريب من ضريح السيد وان في ضريح السيد (عربيد) واذا لم يترك الكحول فأن عربيد السيد سوف يؤذيه ، لم أكمل كلامي بعد وإذ هو قام بالصراخ بصوت عالٍ مع تبريراتهُ الكاذبة بأنه لم يعمل شيئاً .

قلت له: أنا قلت هذا االكلام فقط لأحذرك مما سيحصل لك أذا لم تترك ما تفعله في بيتي ثم ذهبت ، وبعد ثلاثة ايام اتصل بي (علي) وقال لي: أن هناك ثلاثة رجال جاءوه الى البيت وقاموا بطرده منه ويريد المال الذي اعطاني اياه كأجار للبيت .

قلت له: هل تعرف هؤلاء الاشخاص ؟

علي: تردد بالكلام ،انا اريد فقط مالي لأذهب ولا اريد ان أدخل في مشاجرات مع احد .

قلت له: انا لا أعطيك مالكَ الا إذا قلت لي عن هؤلاء الاشخاص وعرفتني بهم،وأقفلت الهاتف،وفي اليوم التالي ذهبت الى البيت وجدت انه انتقل واخذ أغراضه، ذهبت الى اخي وتكلمت معه وسألته عن سبب طرده الى هذا الشخص،معتقداً ان أخوتي هم من قاموا بطرده لأنهم كانوا ساكنين بالقرب من بيتي.

قال لي اخي: انه لم يذهب الى الشخص ولم يطرده ، وأثناء حديثنا قمنا بالدوران حول البيت فوجدنا (عربيد السيد) في احد زوايا البيت ، فتنبهت ان (العربيد) هو من قام بطرد (علي) من البيت ، لشربهُ الكحول ولفساد اخلاقه .

---

[1] - العربيد: هو حيوان من جنس الثعابين السامة يوجد في البيئات الصخرية والمرتفعة وكذلك يعيش في البيئات الزراعية وهو من النوع الدفان الذي يقضي معظم أوقاته تحت سطح الأرض ولا يظهر على السطح إلا في أوقات قليلة من الليل ، ويتميز بلونه الأسود اللامع من ناحية الظهر أما بطنه لونها أغبر ، ويكون الرأس أعرض من العنق نسبياً والجسم اسطواني طويل قد يصل طوله إلى أكثر من متر ، أما الذَنبَ قصير ودقيق ، في حين تكون العينان صغيرتان والحراشف الأمامية ملساء أما الخلفية فخشنة نوعاً ما ، الصفيحة الشرجية مقسمة إلى قسمين أما الصفائح تحت الذيلية فبعضها مقسم والآخر غير مقسم له أنياب دقيقة في الفك العلوي والتي لها المقدرة على إفراز كمية من السم قادرة على قتل الإنسان ، أما الفك السفلي فيحوي أسناناً قرنية صغيرة.
ينظر الى: http://www.stooob.com

الباحثة: هل رأيت دلائل على كرامات وقدرات السيد ؟

ابو مرتضى: كثير من الدلائل التي حصلت أمامي واكدت على بركات وقدرات السيد ، فقد شفى مرض السكري ، وشفى مرض السرطان ، وشفى مرض الضغط ، كما شفى المجنون والأخرس...الخ .

سأروي لك حكاية في احدى المرات جلب رجل ابنه الى الضريح كان يسمى (جودة) من سكنة ناحية (السدير) ، كان ابنه مجنون "متلبس به جن" فقام بربط يده في شباك الضريح و ابقاه في الضريح مدة من الزمن ليستطيع السيد ان يشفيه.

كنت حينها طفلاً صغيراً بالسن ، وعندما نظرت الى "الأبن المجنون" وكيف يتحرك ويتكلم أصابني الخوف والفزع ، فخرجت وبقيت أنظر من بعيد في احد زوايا الضريح لكن لم ابتعد كثيراً فأردت أن أعرف مايدور في الضريح وما سيحصل ، فأسترقت السمع ،كان عندما يمد يده (جودة) الى داخل الضريح ولم يستطيع أخراجها،يخرج صوت من (الابن المجنون جودة) يشبه صوت الانثى ويتكلم ويقول"اترك يدي ، اترك يدي" لعدم أستطاعت (جودة) ان يخرج يدهُ من الشباك كأن احداً ما ماسكاً بها ، وبعد مدة من وجود هذا الابن في الضريح فقد شفي مما كان يعانيه وبعد مدة من الزمن سمعنا انه شفي بالكامل وتزوج واصبح لديه اطفال وشفي بالكامل وأصبح يأتي كل (سنة) تقريباً ويجلب معهُ (١٢) خروف للضريح أمتناناً للسيد على مشافاته.

ومن كراماته ايضاً: كان احد الأشخاص وهو (السيد فيصل) ، يسكن بالقرب من ضريح "السيد محمد ابو شميلة" لديه الكثير من المواشي (أغنام وابقار ..الخ) وهذه المواشي تمرض بشكل دائم وتموت وقل عددها شيئاً فشيئاً الى أن جاء الى الضريح وطلب من السيد أن ينجي مواشيه لأنها مصدر رزقهُ ثم أخذ من الضريح"علكَ"وقطعة صغيرة من كاشي الضريح ووضعها في قدح ثم وضع عليها الماء وقام "برشها" حول وعلى مواشيه ، ونذر أذا شفيت المواشي ، سيقوم بجلب "خروف واحد من مواشيه" لأحد الكَوام في الضريح من أجل ذبحهُ وتوزيعه على روح السيد ، على طول ماكانت مواشيه بصحة جيدة ومنتجة.

وبعد مدة من الزمن قد شفيت مواشيه بالكامل وازدادت اعدادهن ، فأصبح يأتي للضريح ويجلب معه"خروف" ويعطيه لأحد الكَوام من اجل توزيعه ، واستمر من ذلك الوقت ولحد الآن بجلب الخرفان الى الضريح السيد لما قدمه السيد له ولمساعدته في مصدر رزقه.

٣- الحوار الثالث[١]"النازحة"

جاءت في مساء يوم السبت الساعة السادسة من شهر آيار ، امرأة عمرها ناهز الـ (٤٠) سنة ، ممتلئة الجسم ، قصيرة الطول ، سمراء البشرة ، ترتدي حجاباً ذو لون جوزي ودشداشة برتقالية اللون مع عباءة ، ومعها أبنتها يتراوح عمرها بين (١٨–٢٠) سنة ، وولد صغير بالعمر الى الضريح ، قامت بربط قدم الولد اليمنى بالشباك الذي يرمز للمرقد بعلكَ أخضر اللون ، تحدثت اليها (أم حيدر) وهي أحدى القائمات على الضريح ، عن عدم جواز ربط قدم الولد بشباك السيد ووجوب أحترام قبر السيد.

وقالت لها: أذا شئتِ اربطي يدهُ بدلاً من قدمهُ بالشباك ، فقامت هذه المرأة بفتح عقدة العلكَ وتركت الولد بدون أن تقوم بربط يدهُ .

فلفتت أنتباهي محاورتهما ، قمت وجلست بجوارها ، و تحدثت اليها عن أمتناعها ربط يد أبنها في الشباك السيد؟

قالت: يقوم ابني بفتح "العلكَ"[٢] أذا ربطتهُ بيدهُ ولا يستطيع السيطرة على نفسه اوعلى تحركاتهِ كما تنظرين فأن حالته الصحية صعبة .

الباحثة: نعم ، كلامك صحيح ، فأنه فاقد للسيطرة بالكامل على تصرفات جسمه كما ان أقدامه ضامرة وضعيفة جداً بحيث لا يستطيع الوقوف عليها ، كما أنه يتحرك بشكل مستمر فهو لا يتوقف .

وخلال حديثنا عن الولد وعن ربطها العلكَ وعدمهُ ، تنبهت الى كلامها والى لغتها كانت غير مفهومة وكلامها بطيئ جدا حيث تتلكئ أثناء نطقها مع ضم نهايات الكلمات .

فسألتها: عن المنطقة التي قدمتِ منها ، فلغتها تختلف عن اللغة التي نتحدث فيها وخصوصاً في مناطق الجنوب ؟

فأجابت: أنا (أم أحمد) ، نازحة من مدينة الموصل[٣]، جلبت اطفالي وزوجي هرباً مما حدث في مدينتنا الموصل من أرهاب وقتل ودمار عشوائي فخفت عليهم مما يحدث في منطقتنا وما كان يعمل بنا الأرهاب فنحن من الطائفة الشيعية و نسكن في منطقة ذات طائفة سنية وهناك أصبح القتل على الطوائف . . .

الباحثة: ماالذي أصاب أبنك ؟

أم أحمد: في أحد الليالي عندما كنا في مدينة الموصل ، كان عمر أبني قد ناهز وقتذاك (٧) سنوات، أرتفعت درجة حرارة جسمهُ كثيراً وبقى طوال الليل حرارته مرتفعة و لم تنخفض .

---

[١] - دار الحوار يوم٢٠١٦/٥/٢١ وأستمر لمدة نصف ساعة .

[٢] - "العلكَ"هو خرقة قماش صغيرة خضراء او بيضاء اللون .

[٣] - الموصل:من مدن شمال العراق التي احتلها داعش.

فلم أقم بأخذه الى المشفى لتأخر الوقت حينها ، ثم اصبحت حالتهُ تتدهور بشكل سيئ جداً حتى "**صارتلو شمرة**" اصيب بالشمرة ، وهي حالة من نزعات الارتجاف القوية بحيث لا يستطيع ان يسيطر على جسمه ، وعندما جاء الصباح قمت بأخذهُ الى المشفى مسرعةً عسى أن أستطيع أنقاذه مما أصابه لكن دون فائدة .

قال لي الاطباء:أنه أصاب (بشلل رباعي) لتأخره عن أخذ الأدوية اللأزمة في الوقت المناسب ولجهلي بما يسببهُ أرتفاع درجة الحرارة ، وما هي أثارهُ ؟ ومنذ تلك اللحظة ولم يشفَ أبني من مرضهِ وبقي على هذا الحال ، فالآن بلغ من العمر (١٣) سنة ولم يشفَ على الرغم من ذهابي الى جميع ومختلف الأطباء الى أنهم لم يستطيعوا مساعدة أبني في مرضه.

لماذا؟

ام احمد:بسبب ارتفاع درجات الحرارة التي أصابت أعصاب واوردة الدماغ وأتلفتها بالكامل ، فأصبح كل جزء من جسمهُ ضامر لأن الدماغ هو المحرك الرئيس لكل أعضاء الجسم ، وبعد ان فقدت الأمل بالأطباء وفي قدرتهم في شفائهِ قدمتُ به الى السيد من أجل أن يساعدهُ ويعطيني انا وابني مرادنا.

كيف عرفتي بضريح السيد وكراماته؟

ام احمد:أنا كنت أسكن في مدينة الموصل لكنني دائمة الزيارة الى أضرحة الأولياء وكنت أذهب دائماً الى زيارة الأمام الحسين(ع) في مدينة كربلاء ، ثم بعد الأحداث التي جرت في مدينتي جئت الى هنا وسكنت في أحد المواكب الحسينة على الطريق المار الى السيد (احمد الغريفي) وهو ايضاً بالقرب من ضريح (السيد محمد أبو صخيرات) فجئت الى الضريح وانا لدي أمل كبير بأن سيساعد ابني في مرضه بقدراته وبركاته التي اعطاها الله له فأنا اؤمن بقدرات الأولياء كثيراً فقد خصهم الله ببركات عظيمة وجليلة.

كما قدمت معي ابنتي (كريمة) تدرس في الصف السادس الادبي من أجل التبرك وطلب مساعدة من السيد كانت متخوفة بسبب قرب الامتحانات النهائية فقلت لها:أذهبي معي الى مرقد السيد وتبركِ بالسيد ليساعدكِ في النجاح والحصول على ما تريدين فأقتنعت وجاءت معي .

اين هي ؟

ام احمد:هناك جالسة في احدى زوايا المرقد تناجي السيد بكل صمت وخشوع من اجل ان يتقبل منها دعائها ويحققهُ لها .

اثناء حديثي مع (ام احمد) قدمت أبنتها (كريمة) طويلة القامة ، سمراء البشرة ، ترتدي عباءة،متجهة نحو والدتها مسرعة ، قائلة لها:ان والدي يريدنا ان نخرج له للذهاب فقد تأخر الوقت واصبحت الشمس تزول والغروب يحل ، فقامت (أم احمد) واعتذرت مني (الباحثة) لعدم قدرتها على اكمال الحديث معي وحملت ابنها وذهبت مع زوجها ، فشعرت انها على الرغم من ذهابها إلاانها كانت تريد بشدة ان تتكلم عن حكاياته الموجعة وعن شعورها بالعجز لمرض ابنها ولبعدها عن بيتها وعن اهلها وماحصل لها لأنها كانت وهي تسير تحدق بي وتلتفت كلما ابتعدت قليلاً لكن للأسف الشديد وجب عليها الذهاب لطلب زوجها ذلك .

٤- الحوار الرابع[١]" الزهايمر[٢] "

دخلت في الساعة الحادية عشر صباحاً من يوم الجمعة من شهر آيار ، الى الضريح امرأة كبيرة بالسن ، طويلة القامة ، مملوئة الجسم ، ترتدي نظارات طبية ، وكانت هناك دكَات خضراء اللون على يدها اليمنى ومعها زوجت ابنها كماعرفت في ما بعد وأطفالها وأبنها الكبير ، كانت تسير بشكل بطيء جداً وطافت حول الضريح ثم جاءت بالقرب من مكان جلوس القائمة بأعمال السيد (ام حيدر) والقت السلام عليها وجالستها وقامت بسؤالها عن بعض اقاربها وأين

---

[١] - دارالحوار يوم ٢٠١٦/٥/٢٠ وأستمر لمدة نصف ساعة فقط .

[٢] - مرض الزهايمر: وهو عبارة عن ضمور في خلايا المخ السليمة يؤدي الى تراجع مستمر في الذاكرة وفي القدرات العقلية / الذهنية و يظهر عادة فوق سن الـ ٦٥ عاما ، لكن يمكن ان يظهر ، في حالات نادرة جدا ، حتى قبل سن ٤٠ عاما. وتكون نسبة انتشار المرض بين الاشخاص الذين تتراوح اعمارهم بين ٦٥-٧٤ عاما هي اقل من ٥%. اما بين الذين في سن ٨٥ عاما وما فوق ، فان نسبة انتشار الزهايمر تبلغ نحو ٥٠.%

ينظرفي: https://www.webteb.com

كما هو مرض مزمن متطور يصيب الدماغ الذي يبدأ بضعف الذاكرة واضطرابات في التركيز والانتباه والتخطيط والتفكيروااللغة والإدراك .

ومن العوامل التي تسببه (ارتفاع ضغط الدم ،و مرض السكري ، وارتفاع الكوليسترول ،كما ان هناك عوامل جينية تتحكم بالإصابة بهذا المرض.

أما أعراضه: يبدأ بفقدان بسيط في الذاكرة متمثلا في نسيان الأحداث القريبة كنسيان بعض أسماء الأشخاص المقربين اونسيان أسماء الأشياء ، ثم يبدأ هذا المرض يزداد تدريجياً وتصبح الأعراض أكثر صعوبة وقد ينسى المريض كيفية بعض الأعمال البسيطة مثل غسل الأسنان أو تمشيط الشعر وقد يواجه مشاكل في اللغة مثل نسيان بعض الكلمات البسيطة ،كما يفقد القدرة على الحكم على الأشياء فقد يلبس ملابس ثقيلة في الصيف وقد يصرف كثير من الأموال بدون طائل واحياناً يخطئ في وضع الأشياء في أماكنها المعروفه ، فقد يضع المكواة في الثلاجة ، وقد تحدث له تغيرات مزاجية شديدة ومفاجئة كأن ينتقل فجأة من حالة الهدوء إلى البكاء ثم الغضب بدون أسباب واضحة لذلك.

ينظر في:/http://www.altibbi.com/

ذهبوا وماذاحصل لهم ، فأجابتها (أم حيدر) ثم تنبهت اليها وقالت لها:من أين تعرفين أسمي وأقاربي؟

أجابتها:أنا (أم عبد الأمير) من سكنة منطقة الجمهوري ، كنت سابقاً آتي دوماً الى الضريح وأجالس الكَوام جميعهم وكنتِ تتواجدين معهم أيضاً وكانت الكَيمية الكبيرة (ام عبود) ام زوجك تعرفني ايضاً ، كنت من المترددين والزائرين المستمرين الى الضريح الا تتذكريني؟

ام أحمد:نعم تذكرت ، كيف حالك ، واين ذهبتي كل هذا الوقت الطويل ؟

ام عبد الأمير:نعم فقد طال غيابي قرابة (٢٥) سنة،لكن بسبب ما أصابني تأخرت عن المجيء كل هذا الوقت فقد أصبت بمرض خطير جداً أتعبني كثيراً وساء الى صحتي وهو فقدان الذاكرة (مرض الزهايمر) الذي يصيب الدماغ ويسبب صعوبة في تذكر الفرد للأشياءه و للأقواله وللأعماله.

كنت انا (الباحثة) جالسة بالقرب من (أم احمد) فسمعت ما تحدثت به وتطرقت اليه فقمت بمحاورتها لأتأكد من أنها من مصابي مرض الزهايمر وكذلك ذكرت أثناء حديثها مع (ام احمد) انها كانت كثيرة التردد على الضريح ومن المعتقدين والمؤمنين به .

الباحثة:ما السبب الذي أوصلكِ الى هذه الحالة والى أصابتك بمرض الزهايمر!؟

ام عبد الأمير:أه ،أه ، لقد توفى أبني ، وليس لدي غير ثلاثة اولاد فقط حصلت عليهم ببركة السيد وقدراتهُ التي أعطاها الله له ، وفي يومها شعرت ان الحياة قد انتهت وليس لي قدرة على تحملها والعيش بها ، كانت صورته لا تفارق مخيلتي ، شعرت بأختناق غريب جداً لم أشعر به سابقاً وبقيت أبكي عليه كثيراً ، فالحزن الذي كان بداخلي لم ينتهِ رغم البكاء الكثير و لم يساعدني على تقبل وفاة أبني وهذا ما أساء الى صحتي،وأصبحت يوم بعد يوم تدهور وتسوء أكثر الى أن هذا الحزن في يوم ما سبب لي أرتفاع في نسبة ضغط الدم وأغمى عليَّ ، فقام أبني الكبير بأخذي الى الأطباء ، قالوا له: أنني مصابة بمرض الزهايمر ومنذ ذلك الوقت وانا مصابة بهذا المرض فأصبحت الحياة لا تطاق لصعوبة تذكر الأشياء وأحياناً لا أتذكر حتى أسماء أبنائي او مكان وضع ملابسي فمثلاً:عندما اتكلم مع اولادي وأبتدأ محاوراتي معهم ثم بمجرد أن التفت الى شي ما ، لا أتذكر كلامي ولاأتذكر أين توقف حواري معهم.

وفي أحدى المرات كنت أحاول أن أرتدي عباءتي فلم أجدها وبقيت أحاول تذكر مكانها لكن دون جدوى ثم أنتبهت على نفسي كنت لا أعرف على ماذا أبحث فقد كنت تائهة بالكامل .

الباحثة:خلال حديثك ذكرتي أن السيد هو من ساعدكِ في الحصول على أبناءك ، كيف؟

ام عبد الأمير: هذا صحيح ، فقد كنت لا أستطيع أن أنجب أطفال وقد بقيت سنوات طويلة على هذه الحالة لكن عندما جئت الى ضريح السيد وتبركت به وناجيتهُ ليساعدني في أن احصل على طفل فقد حقق لي مرادي ، كنت بمجرد ذهابي الى الضريح والعودة منه الى البيت أبقى قرابة شهر واحد تقريباً من ذهابي لهُ ، ويصبح لدي حمل وأحصل على طفل ، فأطفالي جميعهم الثلاثة حصلت عليهم ببركة السيد وبمساعدته فعند ذهابي الى الأطباء لا يجدون أي عائق يمنع الحمل والأنجاب لكن في الوقت نفسه الوقت لم أستطع الأنجاب فترددت كثيراً على ضريح السيد واحياناً أبقى نائمة في مرقده للصباح من اجل أن يحقق مرادي ويعطيني ماأتيت من أجله وحقق ما أردت،لم يقصر معي ، وإلآن التجئت للسيد بعد هذا الغياب الطويل من أجل مساعدتي في مرضي الذي لا علاج له والذي أتعبني وأتعب من حولي .

ثم نظرة الى قبر السيد ورفعت أيديها وعيناها تغمرها الدموع مع التنهدات الحزينة التي تملئ قلبها،قائلة "ياسيد محمد أذا أنت السيد محمد الذي يساعد المحتاج والفقير وكل من يقصده ويطلب منه "مراد" أريد منك "فزعتك" مساعدتك ، ياأبو جاسم اريد منك ان تكون انت الطبيب لي) .

ثم أكملت مناجاتها للسيد قائلة: الناس تتكلم عليَّ وتعتبر مرضي عقاب من (الله تعالى) فأريد منك أن تتحقق ما ناجيتك فيه،ثم جاءت زوجت ابنها وقالت لها: علينا الذهاب

فقامت (ام عبد الامير) وهي تتأكئ على يد زوجة أبنها وأستأذنت من عندنا ووعدت ام احمد بالمجيء مرة اخرى الى ضريح السيد ...

يوجد امام ضريح [redacted] الجسر المعلق الجديد تحته وكان يلقب بالسيد محمد سيد عبود الياسري ، يقع مرقده في حي العروبة/قضاء الديوانية مقابل ابي الفضل ، توفي حوالي سنة(١٩٧٦) ، عن عمر ناهز (١٣سنة) ، وهو صغير السن ليس لديه عائلة فاقد الاب والام وليس لديه اي اقارب ، كان فقيراً ليس لديه مأوى او احد يلتجأ اليه،فلجئ الى مرقد الامام وعاش فيه مع كَوام ابي الفضل .

اما وفاته: كان مشهوراً بصيد (الأفاعي) وفي احد الايام قام بأغضاب احد (أفاعيه) فلدغته مما ادى الى وفاته ، ثم دفنه (السيد جابر فاضل) احد الكَوام القائمين على المغتسل القديم في ضريح ابي الفضل ، فقام بدفنه بالقرب من ضريح الامام ثم رؤا ضوءاً يخرج من قبره ، فقاموا ببناءه وتشيده واصبحت الناس تزوره وتطلب منه ماتريد ويتحقق لهم مرادهم ، ثم قام (الكَوام)في ضريح الامام الى نقل جثمانه الى المكان المتواجد فيه الآن سنة (٢٠١٢/٦/٦) ، وشيد له البناء من جديد وهو عبارة عن غرفة صغيرة مع ملحق صغير وفيه شباك من الالمنيوم يوضع فيه النذور والمبالغ المالية من الزائرين .

أما سدنة او الكَوام على الضريح هم نفسهم القائمين على ضريح الامام ابو الفضل ومن الذين وجدتهم في المرقد السيد محمد هو السيد (كاظم مالك) كان يرتدي دشاشة بيضاء مع وضع علكَ اخضر اللون على رقبته ، وفي يده سبحة طويلة زرقاء اللون مصنوعة من البلاستك . كان يجلس في احد اركان المرقد بالقرب من الباب الرئيس للمرقد ويضع أمامه "صينية" صحن يضع بها "طاس" موضوع به حناء للأخذ منه والتبرك به ، وبجانبه صحن اخر وضع فيه قطع من الطابوق والأتربة من قبره السابق لتأخذ الزائرين منه لحمله اينما ذهبوا عن طريق وضعه في قطعة من القماش ولفها به ثم خياطتها من اجل الحفاظ عليه من التبعثر والضياع او وضعه في البيت للتبرك،كمايوجد بالقرب من هذه الاشياء "البيارغ" العلكَ فعند مجيئ الزائرين يقومون بأخذ القليل من أتربة القبر اوالعلكَ ويضعون مكانه "بياض" مبلغ من المال حسب استطاعت الزائر وقدرته على العطاء.

روى (السيد كاظم مالك)[1] ان للسيد محمد بركات كثيرة ومنها :- ان جاء شخص الى ضريح السيد وهو (عبد الامير سلطان) احد سكنة الديوانية لديه محل في عمارة ما في شارع الدغارة .

وكان يعاني من مرض السرطان ، فلجأ الى السيد من أجل شفائه من المرض وتبرك به وطلب من السيد أن يشفيه ، كما نذر أنه سوف يقوم ببناء الضريح من جديد وتجديده ، اذا ذهب الى الدكتور وعمل الفحوصات وسمع اخبار تسره . وعندما ذهب (عبد الامير) الى عمل الفحوصات ، وجد نفسه قد تم شفائه من المرض وليس لديه اي اعراض تذكر ، فجاء الى ضريح السيد وقام ببنائه وجلب له المواد الانشائية وبناه كما مبين عليه الآن وذلك لما حققه له السيد من شفاء لأخطر الامراض المميتة ، وتبركاً به !؟

كما ان بركات السيد كثيرة ومختلفة،ففي احد الايام جاء رجل الى ضريح السيد كان مسيحي الطائفة ويعمل كمدرس في احدى مدارس الديوانية كما كان لا يتذكر أسمه ، وقبل ان يدخل الى الضريح ، قام بالصراخ قائلاً "ان السيد قد اعطاه مناله وحقق مطلبه"،ثم دخل الى الضريح فقمت (السيد كاظم) بسؤاله ماذا حقق السيد لك؟

فقال لي :كنت ماراً في احد الايام من جنب الضريح وقمت بدعائة وطلبت منه ان يحقق مرادي !؟

فقلت له : ماهو مطلبك؟

قال لي :ان ابني خرجت له "حباية" دملة ، وقد قمت بأخذه لاكثر من دكتور لكن دون جدوى،فقد عجز الاطباء من معرفة مصدر (الدملة) وكيفية علاجها ، وعند ما مررت من جنب الضريح لفت انتباهي فقلت لنفسي لأدعي هذا السيد عسى ولعل ان يحقق (مرادي) ، فدعيت السيد وقلت له : "ياسيد محمد اذا شفيت ابني من هذه (الدملة) سوف اقوم بتغليف المرقد واتحمل كافة التكاليف" .

فقلت له(السيد كاظم) : هل شفي ابنك من مرضه؟

قال لي :بعد يوم من دعائي وطلبي من السيد شفاء ابني فقد شفي بالكامل واختفت الدملة ولم يعد لها وجود !؟وجئت اليوم من اجل ان اوفي ما نذرت فقام بتغليف المرقد واصبح ماهو عليه الآن.

[redacted]

[1] - دار الحوار مع السيد كاظم مالك من عشيرة البو محمود الموسوي من سكنة الديوانية ،في يوم الثلاثاء المصادف ٣١- ٥ -٢٠١٦ وكان وقتها الغروب قد حل والجو جميل ، والأضوية مضاءة والهدوء الجميل ونسيم الهواء البارد الذي حل بعد ما كانت الحرارة مرتفعة على الرغب من ان المرقد كان مكانه صغيرة تحت الجسر الكبير وصوت السيارة بالقرب منه الان ان وقت ذهابي اليه كان قد بدأ الظلام يحل وخروج الناس قليل فالزحمة والضوضاء اقل مما هي حليه في الاوقات الاخرى فجالست السيد كاظم وتكلمت معه عن السيد محمد وبركاته وتحدث معي بكل رقي واحترام واستمرت محاورتي معه نصف ساعة .

[redacted]ابن السيد حسين الغريفي المعروف بالعلامة الغريفي بن السيد السعيد الحسن بن احمد بن عبد الله بن عيسى بن خميس بن احمد بن ناصر بن علي كمال الدين بن سليمان بن جعفر بن ابي العشائر موسى بن ابي الحمراء محمد بن علي الطاهر بن علي الضخم بن ابي علي الحسن ابن ابي الحسن محمد الحائري،بن ابراهيم المجاب،دفين الحائر الحسيني المقدس،بن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام السبط الشهيد الحسين ابني: الامام الهمام علي بن ابي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله محمد (ص)[1].ولقب السيد بألقاب مختلفة منها (سبع الجبور[2]، سبع آلـ شبل[3]، ابو سراجة[4] ، المقدس[5]، الحمزة الشرقي[6].

كما ولد السيد في البحرين في قرية (الغريفة) ، أما اولادالسيد احمد خمسة اولاد وهم : ولده الاكبر السيد علي المعروف (بالمشعل الغريفي) ،و السيد علوي،والسيد هاشم،والسيد عبد

---

[1] - محمد حرز الدين: مراقد المعارف ، مصدر سابق ،ج١ ،ص ٢٧١.

[2] - فالجبور هي احدى العشائر العراقية التي شاركت في قتل وسلب السيد والتي انتقم منها السيد نتيجة كراماته التي اعطاها الله لهُ وظهرت "شارته" عقوبته فيهم وأستمرت عقوبته عبر الاجيال وذلك من خلال مرض اصيب به افراد هذه العشيرة وهومرض جلدي يصيب الرأس مع حكة شديدة وألم وتؤدي الى وافاة الشخص المصاب لذا لقب بسبع الجبور.

[3] - سبع آل شبل : وهي احدى العشائر العراقية المتواجد في المنطقة التي يقع فيها مرقد السيد والتي شذ بعض من افرادها واصبحوا يقطعون الطريق ويسلبون وبنهبون في هذه المنطقة فأنتقم السيد منهم لعملهم هذا واصبح كل من يسلب او يقطع الطريق يقع السيد بينهم فتنة وتنتهي بمقتل بعضاً منهم .

[4] - السراجة وهو مرض مزمن يتمركز في العقد اللمفاوية السطحية ويصيب الأغشية المخاطية ، وهذه العقد تكون متقيحة وتشوه المنطقة التي تظهر فيها وهو مرض معدي يصيب (الخيول - البغال - الحمير - الجمال) ونادراً ما يصيب الانسان يشفى عن طريق ذبح (ديك ابيض) قربة الى الله تعالى ،ويشخصهُ ويوجهه الى السيد (احمد الغريفي) ويضع دم الذبيحة على مكان المرض فيزول ويندثر ببركة السيد.

[5] - لقب بالمقدس تيمناً بلقب جده السابع السيد احمد المقدس الغريفي .

[6] - ان ظهور الكرامات الباهرة ، والبيّنات الواضحة ، وسرعة استجابة الدعاء عند قبره ، حيث ما طلب احداً حاجة الا وحققها له السيد وهذه الكرامات مماثلة للكرامات وسرعة استجابة الدعاء الملحوظة عند قبر الحمزة الغربي من ذراري العباس (ع) دفين قرية (المزيدية) من قرى الحلة السيفية ،وللشبه بين السيدين الذي لاحظه الناس دفعهم الى تلقيبه ب(الحمزة الشرقي) تشبيها له بالسيد ابي يعلى الحمزة الغربي ، وللتميزاً بين مرقدي السيدين فقد لقب كل منهم حسب الجهة التي يقع بها من الاخر ، فمرقد ابي يعلى الحمزة الغربي يقع غربي مرقد السيد احمد المقدس ، والسيد المقدس شرقي بالنسبة الى مرقد ابي يعلى الحمزة الغربي .
ينظر في: http://almoqdsalghorayfi.com/

الكريم،اماأصغر اولاده ولده (منصور) فقد استشهد معه وهو صغير،وقبره معروف الى جوار قبر والده السيد احمد الغريفي على مسافة الكيلومتر[1] .

يقع مرقد السيد أحمد وابنه المنصور في قضاء تابع لمحافظة القادسية حيث يقع على احد فروع نهر الفرات المار بالديوانية مركز المحافظة وهو قضاء يتبع له نواحي عدة (مراكز ادارية) هي السدير والشنافية،كما هو قضاء تحيط به عدة عشائر وهي (الجبور ، والخزعل ، وبني عارض) ، و يبعد هذا القضاء عن الديوانية مسافة (٣٠ كيلوا متراً) وعن النجف مسافة(٨٣كيلوا متراً) وعن بغداد مسافة (٢١٠كيلو متراً) ، وقد سمي القضاء بأسم قضاء الحمزة الشرقي وهو احد الألقاب التي عرف بها السيد كما معظم الأراضي التي تحيط به زراعية.

اما واقعة استشهاد السيد ومقتله يرويها العلامة السيد رضا الغريفي فيقول:لما بلغ السيد احمد المقدس السبعين ، وسمع منادي رب العالمين ، بأذن فكره الواعيه تأهبوا للموت ياابناء السبعين ، اوصى الى ولده الاكبر وهو (السيد الجليل العلي) وخلفه على اهل بيته،وباقي عشيرته، ورأسهُ بالرياسة العلمية على بلدته،ثم سار قاصدا قبر جده امير المؤمنين علي ابن ابي طالب واولاده المعصومين (سلام الله عليهم) ،و قد صحب زوجته وهي من بنات عمه مع رضيع له غير مفطوم اسمه منصور .

كان يومئذ الطريق لزوار العتبات المقدسة من البحرين وما والاها هو طريق السفن الشراعية الى البصرة ومنها يدخلون الفرات من القرنة الى النجف الاشرف ، او الى الكوفة بعد ذلك ، وقلما يسلك الزوار الطريق البري اعني ضفتي نهر دجلة والفرات على البغال والخيل خوف من القتل والنهب في تلك العصور المظلمة التي تسودها الفوضى . والمعروف ان السيد قد سلك الطريق البري،حتى اذا بلغ (للوم العتيق) وقع عليهم قطاع طريق من (الجبور) وهي عشيرة معروفة ، وكان معه كثير من اهل البحرين ممن صحبه في السفينة الذين نهبت امتعتهم وقتلة جملة منهم ، ثم اقبل القتلة على السيد المقدس من اجل ان يسلبوه ،ابى ان يسلم لهم القياد ، وينيلهم المراد ،وتولى هو بنفسه الدفاع ، على كبر سنه ، وضعف بدنه ، فقاتلهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وثلم ثلمة جسيمة ، وهو في ميدانهم وحيد وبينهم فريد ، ينظر الى زوجتهُ وطفله مرة فيسمع منهما الصيحة والصرخة العالية ، والى عدوه اخرى فيرى الجيوش منهم متوالية ولم يزل ولا يزال ، على هذه الحال ، وقد اعجبوا به وتعجبوا منه وقد عرفوا منه شجاعة الاولين ، وان الاخرين منهم قد قفى السالفين ، فاحاطوا به من كل جانب ومكان ، وهو بينهم ينادي والله اني عطشان، ويلكم تدّعون ولاية جدي ، وتهجمون على عيالي وولدي ، وما

[1] - مهدي هادي علي كندلة: المراقد والمقامات المقدسة في الديوانية ،مصدر سابق ،ص ص(٤١-٤٤)

زالوا به حتى قتل بالطعن والضرب واجهزوا عليه فذبحوه من الوريد الى الوريد ثم جاوءا الى زوجته فذبحوا رضيعها (المنصور) في حجرها وهي تنظر اليه بعينها ثم قتلوها بعده،ثم جمعوا قتلاهم فدفنوهم (لعنهم الله) وتركوا السيد وزوجته وابنه الذي لا ذنب له غير مُغَسّلين ولا مكفنين ولا مدفونين ، مرميين بالعرى .

بعد ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام ، جاءهم الله بقوم من اهل البحرين لم يشركوا في دمائهم وكان مجيئهم ليلاً فرأوا على البعد نوراً ساطعاً وضياءاً لامعاً فمشوا باتجاه ذلك الضياء وقفوا اثر ذلك حتى بلغوا اليهم، ووقفوا عليهم ، وحققوا النظر فيهم ، واذا بالسيد احمد قد ذبح مع رضيعه وزوجته ، فجعلوا يبكون ويحثون التراب على رؤوسهم ثم حفروا له ولزوجته قبراً وصلّوا عليهما بعد تغسيلهما وتكفينهما ودفنوهما ، وحفروا ايضاً لابنه الذبيح بلا ذنب ودفنوه بعد الصلاة عليه وتغسيله وتكفينه ، واقاموا له علماً لا تندرس آثاره ولا يعفوا رسمه[1] .

اما زيارته :-

أعتاد الناس على زيارته كل أيام الاسبوع لكن زيارته "المخصوصة" المتفق عليها بين الناس كانت أيام الثلاثاء والجمعة.ومن القائمين بأعمال السيد هم من عشيرة (البو ناشي) وهم الفخذ المعروف (بالـ كروش) ، من العشيرة المعروفة اليوم بعشيرة الاقرع (الأكَرع) ،حيث أن كل أربعة سنوات يحصل على خدمة الضريح مجموعة من الكَوام ويقومون بالخدمة في الضريح.

كما للسيد كرامات جليلة وعظيمة اشتهر بها السيد وتواترت بين الناس ، وذاع صيتها فهو شفى مرض السرطان،وشفى مرض الحصاة في الكليتين،وشفى مرض السراجة وكثير من الكرامات التي اعطاها الله للسيد ومن هذه الكرامات التي رواها لنا السيد رضا الغريفي في كتاب الشهيد السعيد نقلاً عن بعض القائمين على خدمة السيد ، انه في الستينيات من هذا القرن جاء من منطقة ازمير في تركيا دكتور تركي مع زوجته وهي دكتورة ايضاً وهما يحملان صندوقاً صغيراً ويسألان عن السيد احمد "الحمزة الشرقي" ، حتى وصلا الى (ادريس آل شعلان شيخ الخزاعل) فجاء بهما الى المرقد المقدس وقد كانا يظنان انه حي يرزق ، لكي يهديا له هذا الصندوق الذي حوى راتبهما لمدة سنة وفاءً له وشكرا على شفاء الزوجة الدكتورة ، حيث أن هذه الزوجة قد ظهر في يدها مرض السراجة وسرعان ما كبر واتسع واخذ يأكل بلحم يدها حتى وصل الى العظم، وقد اشاروا عليها الاطباء بقطع يدها بعد ان عجزوا عن علاجها ، وصادف هناك رجل عراقي من هذه المنطقة،يعمل في الميناء وفي بستان لهم ،رآى ما جرى للدكتورة.

فقال لهم: ان المرض الذي تعاني منه الدكتورة هو مرض (السراجة) ، واذا ارادت ان تشفي منه فعليها ان تدعي السيد (ابي سراجة) الحمزة الشرقي فهو الوحيد الذي يشفي هذا المرض ، كما تقوم بشراء ديكاً ابيض

[1] - السيد محمود المقدس الغريفي: الشهيد السعيد احمد المقدس الغريفي المعروف بالحمزة الشرقي ،(النجف- الرائد) ،ط٣، ٢٠١٢،ص(٣١-٣٥).

وتذبحه متقربة به الى الله تعالى وتخصه بأسم الحمزة الشرقي،من هنا (اي من ازمير) وتضع دمه على مكان المرض فيشفى ويندثر المرض ان شاء الله . وبعد ان فعلت ما قال لها باعتقاد وايمان ، وما ان مر اسبوع عليها حتى تلاشى المرض وعاد لحم اليد الى طبيعته وشفيت كرامة للسيد المقدس .

ونحن قد جئنا الان لنهدي له هذا المبلغ ونشكره ، وبعد ان عرفا ان استشهد وهذا ضريحه ، فتح لهم شباك الضريح ووضعا الاموال داخل الضريح المقدس ، تبركا به وذهبا . ومن هذا الكرامات كثير جداً التي أشتهر بها السيد والتي اعطاها الله له ولأبنه المنصور[1] .

الزيارة السيد أحمد الغريفي(ع)

السلام على رسول الله محمد بن عبد الله(ص)خير خلق الله،السلامُ على علي أمير المؤمنين(ع)وقائد الغرّ المحجلين ، السلامُ على فاطمةالزهراء(ع)سيدة نساء العالمين ، السلامُ على الأئمة المعصومين المنتجبين ، والحجج الميامين .السلامُ على السلالةِ المحمديةِ،السلامُعلى العترة العلوية،السلامُ على الدوحة الهاشمية ،السلامُ على الأنوار الفاطمية،السلامُعلى المكارم الحسينية،السلامُ على الفضائل الموسوية . السلامُعليك أيها السيد الجليل ، والعالم النبيل ، صاحب البراهين الساطعة ، والحجج القاطعة ، والكرامات الواضحة .السلامُ عليك ياسيد احمد المقدس ابن السيد هاشم الغريفي البحراني المعروف بـ(الحمزة الشرقي) . السلامُ عليك أيها الطيب ابن الطيبين الأخيار . السلامُ عليك يامن قَدِمتَ من بلادك قاصداً زيارة أجدادك الطاهرين(ع) فتعرضتْ لك عصابةٌ أرادت سلبكَ وسلب حَرِمكَ،فدافعتَ عن نفسكَ وعن حَرِمكَ دفاع الأبطال والأحرار ، وأبيت أن تنيلهم المُراد ما دامت فيك الحياة ، فحشدوا لك الحشود ، قائدهم الغيّ والضلالة ، ورائدهم الطمع والجحود ، فقتلك الظالمون مع زوجتِكَ في هذا المكان ، وولدك(المنصور) بالقرب منكما ، ألالعن الله قاتليكم لعناً وبيلاً وعذبهم عذاباً أليماً .حشرك الله عز وجل مع أجدادك الطاهرين،ورفع مقامك عي عليين ، وَذِكرك بين العالمين . ياسيدي أتيتك زائراً،وبقبرك مستجيراً ، وحاجتي لديك مستودعاً ، فاشفع لي إلى الله عز وجل في قضائها،فان لك عند الله عز وجل منزلة مباركة،ومقاماً محموداً،وهو أكرم القائلين .والسلام عليك ياسيدي ومولاي، ياسيدي احمد المقدس الغريفي المعروف بالحمزة الشرقي ورحمة الله وبركاته . اللهم إني تعرضت لزيارة أوليائك،رغبة في ثوابك،ورجاءً لمغفرتك،وجزيل إحسانك،فأسألك أن تُصلي على محمد وآله الطاهرين، وأن تجعل رزقي بهم داراً ، وعيشي بهم قاراً ، وزيارتي بهم مقبولة ، وحياتي بهم طيبة ، وأدْرِجْني إدراج المكرمين ، واجعلني ممن ينقلب من زيارة مشاهد أحبائك ، مُفْلِحاً مُنْجِحاً ، قَدِ استوجب غفران الذنوب ، وستر العيوب ، وكشف الكروب ، انك اهل التقوى وأهل المغفرة.

رحمتك يا ارحم الراحمين

والصلاة والسلامُ على محمد

وآله الطيبين الطاهرين

---

[1] - السيد محمود المقدس الغريفي:الشهيد السعيد احمد المقدس الغريفي المعروف بالحمزة الشرقي ، المصدر السابق ،ص(٥٧-٥٨) .

١- الحوار الأول[١] : ام قاسم والضحايا

ذهبت في صباح يوم الأثنين من شهر حزيران المشمس ودرجات الحرارة المرتفعة جداً الى ضريح (السيد أحمد) ، جلست في أحد زوايا الضريح أشاهد الزائرات وهنَّ يقمنَّ بممارسات وطقوس مختلفة ، أحداهن تبكي وتدعو وتقوم بربط "العلكَ" ، والأخرى تمسح بجسمها في شباك السيد وتتبرك به ، ومنهن من تقوم بالصلاة وفيهن من تنام على الأرض وتمسح بجسمها وتبقى أكثر من (٦٠) دقيقة على الأرض وتبقى تتدحرج على الارض وتمسح بأرضهِ من أجل التبرك ، وكثير من الممارسات التي شاهدت تكون بالفطرة وحسب مايملي عليهن عقلهن ليس لها اساس أو نص يقول بعملها ، فخلال مشاهدتي الى هذه الطقوس المختلفة والكثيرة ، دخلت امرأة كبيرة بالسن ناهز عمرها (٧٠) سنة ، سمراء البشرة ، طويلة القامة ، ترتدي الزي الشعبي الجنوبي (شيلة مع عصابة سوداء وعباية) ، كانت في يدها اليمنى عصا خشبية تتكئ عليها لتساعدها في السير ، فقامت بالدوران حول الشباك وهي تسير ببطئٍ شديد وفي كل ركن من أركان الضريح تقوم بالتقبيل والدعاء فيه ومسح جسدها بالشباك ، ثم قامت بالصلاة والتشكر من السيد ، فلفتت انتباهي الطقوس الكثيرة التي قامت بممارستها داخل الضريح وتعرفت اليها وهي (ام قاسم) ، من عشيرة الربايعي من الـ جياش ، من سكنة السماوة .

الباحثة : ما السبب الذي دفعك الى القيام بمسح ظهرك بالشباك؟

ام قاسم: كنتُ مريضة لا أستطيع التحرك وكان اولادي يحملوني أينما ذهبت على "عربة" كرسي متحرك يستعمل للمشلولين ، احياناً اذهب به الى اضرحة الأولياء ومرة اخرى اذهب به الى الاطباء فقد تعبت من كثرة الجلوس على الكرسي وعدم قدرتي على تحريك نفسي ، فعندما ذهبت الى الأطباء قالوا لي انني اعاني من تهشم بالعظام ، ثم زادت حالتي سوءاً الى ان اصبحتُ اعاني من الالام الشديدة وأصبحتُ لا أستطيع تحريك جسمي ثم ذهبت الى دكتور آخر وهو الدكتور (ثامر الحمداني).

قال لي: أنني مصابة بالتهشم في العظام وهذا قد ادى الى أصابت الفقرة السابعة والسادسة والخامسة مما سبب شلل في الأرجل ، قام الدكتور بعمل الفحوصات وحدد لي موعداً للقيام العملية الجراحية من أجل ان يساعدني في مرضي.

الباحثة : هل اجريت العملية؟

[١]- دار الحوار في يوم ٢٠١٦/٦/٦ ، واستمر لمدة نصف ساعة تقريباً.

أم قاسم: عندما ذهبت الى المستشفى من أجل القيام بالعملية قام (الدكتور ثامر) بتأجيل موعد العملية لعدم أستطاعت جسمي على تحمل التخدير خلال العملية وبقيت على هذه الحالة أسابيع طويلة فأزدادت حالتي سوءاً وكلما كنت أذهب تؤجل العملية!؟

الباحثة: ما سبب تأجيل العملية؟

أم قاسم: بسبب أمراضي الكثيرة فأنا أعاني من مرض السكر وارتفاع بالضغط والربو .

الباحثة: أرى انك بصحة جيدة كما بأستطاعتك السير ؟

ام قاسم: نعم ، انا بحال أفضل الآن بعد ان كانت العملية تؤجل وصحتي تتدهور فقد لجئت الى (السيد أحمد) وقمت بجلب معي ذبيحة (خروف) وقمت بالتبرك بالسيد ومسحت بجسمي بشباك السيد ، وقمت بدعائه والطلب منه بمساعدتي في عمل العملية "فهو الطبيب الكبير(السيد أحمد)" ثم ذهبت بعد مجيئي الى السيد الى الدكتور (ثامر) في البصرة فقام الدكتور بأجراء الفحوصات فوجد أن أمراضي الكثيرة التي أعاني منها قد أنخفضت نسبة أرتفاعها وحدد لي موعداً لأجراء العملية وبعد أقل من شهر تقريباً اجرى لي العملية وها أنا فقد شفيت ببركة السيد وأصبحت اسير وازور الضريح بدون الجلوس على الكرسي المتحرك .

الباحثة: من كان بجانبك في محنتك وخصوصاً كان الشلل قد أصاب أقدامك وكنتِ محتاجة الى من يساعدكِ في أحتياجاتك الكثيرة ؟

ام قاسم: زوجي ، كان الخوف يملئ قلبهُ وعندما يسمعني أتألم يأتي مسرعاً للاطمئنان ومساعدتي في التقليل من وجعي على الرغم من أنه كان متزوجاً من امرأة آخرى!؟

الباحثة: لماذا؟

ام قاسم: كان متزوجاً ولديه أولاد ، ثم دخلت معهُ في علاقة حب ، فأنا بنت عمهُ ، وقام بطلب يدي من والدي وتزوجت به وانجبت منهُ بنت واحدة وثلاثة اولاد ، كانت هذه اجمل أيام حياتي فهو يحبني كثيراً ، ولا يرضى بأن يقوم أي أحد بأغضابي وقد تحمل امراضي الكثيرة وعندما كنت مريضة كان خائفاً جداً على صحتي لا يستطيع النوم ، يبقى جالساً معي لحين نومي و الاطمئنان على صحتي على الرغم من أمراضي الا انه بقي بجانبي .

الباحثة: مجيئك اليوم الى ضريح السيد من أجل التبرك فقط أم لانه ساعدك في الشفاء؟

ام قاسم: جئت الى السيد من أجل أن أشكره على مساعدتي في الشفاء من مرضي بعد أن كنت قد فقدت الأمل بالسير على أقدامي وللتبرك به فهو الطبيب الكبير الذي يشفي الامراض بدون دواء.

ثم قالت لي(ام قاسم): اذا كان لديك أي طلب من السيد عليك فقط ان تطلبي بنية صافية وإيماناً عميق واعتقاداً كبيراً ، فالسيد يعطي للذي يأتيه بصدق ويدعوه بأيمان كبير وان يكون قلبه

وعقله مصدق لقدرات السيد فلا يعطي لمن يدخل قلبه الشك او الريبة كوني على إيمان كبير بأنه سوف يعطيكِ ما تريدين وسيعطيكِ مرادك السيد ثم القت التحية وخرجت من ضريح السيد.

٢- الحوار الثاني[١]:"التعلق في سماء الامنيات "

دخلت امرأة طويلة القامة ،سمر البشرة ، مملوءة الجسم ، ناهز عمرها (٤٧) سنة تقريباً في يوم الأثنين من شهر حزيران الى ضريح السيد ، ترتدي حجاباً رمادي اللون ، مع عباءة سوداء ، قامت برمي بعضاً من "الجكَليت" الشكولاتة على الزائرين كما قامت بتوزيع الباقي من الجكليت على الجالسين في داخل الضريح ، كانت تغمرها السعادة وعيونها تملؤها الفرح ثم قامت بالتبرك بشباك السيد وتقبيل شباكه والدعاء في حضرته و جلست بجانبي وقامت بسؤالي عن سبب مجيئ الى الضريح؟ فأجبت: باحثة أجتماعية ، أحاول أن أكتب عن مراقد الأولياء وعن الممارسات والطقوس التي يمارسها الزائرون.

فقالت: أم، أم ، أم ، "هزت" حركت رأسها ، انتهزتُ الفرصة وقمت بسؤالها والتدخل في أمورها العائلية والأسرية ثم عرفت من خلال حديثها معي أنها تدعى (أم بتول) .

الباحثة: من خلال حديثك يتبين انكِ امرأة مثقفة ماهي مهنتكِ ؟

أم بتول: معلمة في احدى مدارس ناحية سومر .

الباحثة: كم كان عمرك عندما تزوجتِ؟

ام بتول: كنت صغيرة جداً لايتجاوز عمري (١٢) سنة تقريباً ؟

الباحثة: لماذا تزوجتِ بهكذا عمر فأنتِ صغيرة جداً على الزواج وتحمل المسؤولية؟

أم بتول: كلامك صحيح ، لكن في الوقت السابق البنت تتزوج وهي صغيرة العمر ، عندما يتقدم لها احد ليتزوج منها يقبل الاهل به ، بدون تفكير بعمرها او بقدراتها على تحمل المسؤولية .

الباحثة: كيف كانت معاملة "إعيالك" اهل زوجك خصوصاً كنتِ صغيرة ولا تعلمين الكثير عن الحياة الزوجية؟

ام بتول: كانت معاملتهم جيدة و يعدوني بنت من بناتهم وانا الى الآن اعيش مع "إعيالي" و مرت اكثر من (٣٥) سنة تقريباً وانا معهم واصبحت لاأستطيع العيش لوحدي في بيت ، فقد تعودت على وجودهم حولي فقد عشت معهم اكثر من العيش مع اهلي واصبح وجودهم اساسي في حياتي فعندما أذهب الى أهلي أحاول ان أسرع في الرجوع الى "إعيالي" .

الباحثة: لماذا كنتِ توزعين الشكولاتة على الزائرين ؟

[١]- دار الحوار في يوم ٢٠١٦/٦/٦ ، واستمر لمدة (١٩-٢٠) دقيقة .

ام بتول: لقد حقق السيد لي مرادي واليوم اتيت من اجل ان اوفي نذري!؟

الباحثة: ما هو مرادك الذي حققه لكِ السيد؟

ام بتول: لقد طلبت من السيد ان ينقذ ابني ويخرجه من السجن وقد حقق مطلبي السيد !؟

الباحثة: ما السبب الذي أدخل أبنك السجن ؟

ام بتول: نتيجة مشاجرة مع ابن الجيران وقام بضربه بسكين وادى الى جرحهِ ، وقام ابني بتسليم نفسه الى الشرطة فحكم عليه بالسجن لمدة (٦) اشهر فقط وهو الحق العام وكان ضربه الى ابن الجيران دفاعاً عن النفس ، لذا حكمت المحكمة عليه بالحق العام فقط ، وقد جئت الى السيد أحمد من أجل أن ينجيه من السجن وقد ساعده السيد وانجاه ، وقد نذرت ان آتي "بسفرة" طعام الى السيد وان اوزع كيس من الشوكلاتة لكن الأن ليس لدي مال فجئت فقط بكيس من الشكولاتة وعندما تتيسر حالتي ويصبح لدي مبلغ من المال سوف أتي واعمل سفرة من الطعام لما اعطاه لي السيد ولأبني .

الباحثة: اليوم هل عندكِ طلب آخر تتمني من السيد تحقيقه لكِ أم فقط جئتِ من اجل ان تشكري السيد وتوفي النذر؟

ام بتول: كل أنسان لديه امنيات كثيرة وكلما تحققت احدى هذه الامنيات لجئ لتحقيق الاخرى،لذا عندما حقق لي السيد مرادي ومطلبي فأحتجت الى أن يحقق لي مطلب اخر وهو ان احصل على زوجة جيدة لأبني فدعيت اليوم السيد من كل قلبي وبكل أيمان به أن يحقق لي مرادي وان أحصل على زوجة لأبني ، خصوصاً انه حقق مرادي واخرج ابني من السجن فأتمنى أن تتحقق أمنيتي هذه ايضاً وامنيات جميع الزائرين ، الآن أستميحك عذراً أحتاج الى أن أكمل بعض الطقوس في ضريح السيد .

٣- الحوار الثالث[١]:ام مصطفى و الرجاء المستمر بالنجاة

في صباح يوم الجمعة من شهر آيار ذهبت الى ضريح (السيد أحمد الغريفي) من اجل أن أجمع بعض معلومات وحكايات الناس حول بركات السيد ، فجلستُ بجانب أمرأة سمراء البشرة ، قصيرة القامة، ذات "دكة" خضراء اللون على الحنك ، ترتدي عصابة مع شيلة وعباية سوداء ، رثة الملبس ، من سكنة السماوة ، كانت تصلي وبعد انتهائها من الصلاة اخرجت من حقيبتها كيس مملوء بالأدوية المختلفة فسألتها عن نوع الأدوية؟

فأجابت: انها أدوية للعين استخدمها لمعالجة عيوني!؟

الباحثة: ماذا اصاب عيونك؟

[١]- دار الحوار في يوم ٢٠١٦/٥/٢٧ ،واستمر لمدة من (٢٥-٢٦) دقيقة تقريباً.

أجابت: ان أحدى عيوني مصابة بالماء الاسود ، كما تخرج من عيني اشياء غريبة لا اعرف مصدرها وبعدها ضعف نظري وشيئاً فشيئاً فقدت البصر بها واصبح الآلم ينتقل الى العين الأخرى!؟

الباحثة: ما هذه الأشياء الغريبة التي تخرج من عينكِ وقد تسببت في فقدكِ للبصر؟

أجابت: كان يخرج منها شعر ابيض اللون!؟

الباحثة: هل تخرجيه بيدك وترينه؟

أجابت: نعم ، كنت كلما أمسح عيني تخرج بيدي هذه الأشياء وكان الألم يزداد فأقوم بأشعال "العطابة[1]" ووضعها على الجهة اليمنى من العين من شدة الآلم الذي كنت لا أستطيع النوم بسببه ، وليس لدي المال الذي أستطيع أن أذهب به الى الأطباء ، كما أن زوجي قد قتل بسبب مشاجرة في القرية التي نسكن فيها ، أراد ان يوقف الشجار بين أثنين من الجيران وذهب ضحيت هذا الشجار وتركني بمفردي مع أربعة اولاد وبنت واحدة وليس معي من يعيلني ويقوم بمساعدتي فأتيت الى السيد من أجل أن يساعدني في مرضي فقد انتقل الآلم الى العين الآخرى وانا محتاجة الى مساعدته لي كما انني اعاني من الآلام في بطني فهي منتفخة دائماً واحس بغثيان دائم .

الباحثة: هل عرفتي سبب الآلام في بطنك؟

أجابت: ذهبت في أحدى المرات الى أحدى الطرايح وقالت لي: أن أحداً ما قد عمل لي (سحر) ويجب ان اخرج السحر من جسمي لأن هذا سيسبب لي مرض في عيوني .

الباحثة: هل قمتِ بأخراجه ؟

أجابت: لم اصدق كلامها ، ولم اخرجه من جسمي .

الباحثة: كيف يتم اخراجه؟

أجابت: تقوم احدى "الطرايح" بعمل العملية واخراجه من جسمي او ان اذهب الى احد اضرحة السادة والاولياء وانام في ضريحه لحين ان يساعدني وينقذني من السحر .

الباحثة: لماذا لا تأتي الى السيد أحمد الغريفي ؟

أجابت: كان لدي اعتقاد وايمان بالسيد (ابو روايا) بأنه سيشفيني مما اعاني فلم اكن آتي الى السيد احمد الغريفي فعندي أعتقاد وايمان اكثر بـ (أبو روايا) !؟

الباحثة: من هو السيد ابو روايا؟

---

[1] - العطابة:قطعة من القماش او القطن ويقوم الشخص بلفها وأشعال احد جهاتها بحيث تبقى متوقدة فيها النار ثم توضع على المكان الذي به الآلم لحين انطفائها في المكان الذي به الآلآم وكانت يستخدمها اجدادنا قديما للشخص الذي يؤلمه رأسه ولا يتوقف

أجابت: هو السيد احمد بن موسى الكاظم يقع ضريحه في مدينة السماوة ، كنت دائمة الذهاب اليه فكلما احتاج الى أن يحقق لي مطلب اذهب اليه .

الباحثة: ما الذي جعلك تعتقدين بقدرات السيد احمد الغريفي بعد ان كنتِ معتقدة بقدرات وبركات السيد (ابو روايا)؟

أجابت: فقد أصيب ابني مصطفى عندما كان عمره قد ناهز (١٣) سنة تقريباً بـ"حباية" دملة، يسمونها " **المستجوية**"[1] وقد كانت هذه الدملة ذات تقرحات مخيفة ، تؤدي الى تأكل المكان الذي تتواجد فيه ، فجئت به الى ضريح (السيد احمد) وطلبت منه ان يشفيه وقد حقق طلبي وشفي ابني من الدملة بمجرد ان أتيت به الى الضريح كما شعرت عندما جئت بأبني الى الضريح بتحسن في الآلام بطني وقد انخفض نسبة الانتفاخ التي كانت بطني تعاني منه ومنذ تلك اللحظة وانا اصبحت مؤمنة ومعتقدة بالسيد واقوم بزيارته وعندما ازدادت الآلام وانتقلت الى عيني الآخرى لجئت اليه من اجل ان يساعدني في مطلبي فأن اولادي صغار ويحتاجون لي وليس لهم غيري فاذا فقدت البصر فلا أستطيع ان اعيلهم في حياتهم الصعبة .

الباحثة: كيف كانت حياتك قبل وفاة زوجك ؟

ام مصطفى: كانت حياتي جيدة فزوجي كان يساعدني في المنزل وتربية الاولاد كان يزرع في الارض ويربي الحيوانات فأنا ساكنة في قرية زراعية نائية تقريباً وهي (منطقة الهلال) وعندما توفى بقيت وحيدة لا أستطيع ان اقوم بكل هذه الاعمال فتدهورت حالتي واصبحت انا المسؤولة عن الأولاد وعن البيت وعن الارض فأنهكت صحتي واصبحت لا أستطيع ان اتحمل هذه المسؤولية الكبيرة .

الباحثة: الآن هل لديك مهنة او راتب او أي شيء يساعدك في هذه الحياة الصعبة؟

ام مصطفى: ليس لدي أي مهنة حتى زراعة الارض تركتها فاصبحت لا اقوى على زراعتها نتيجة امراضي الكثيرة ، لكن لدي راتب الرعاية الاجتماعية فقط ، اعيل به نفسي واولادي .

وخلال حديثي معها (الباحثة) جاءت لها امرأة سمراء البشرة ، طويلة القامة ،وقالت لها: تأخرنا يجب ان نذهب .

الباحثة: الى اين تذهبين؟

ام مصطفى: الى البيت فقد جاء السائق ويجب ان اذهب تشرفت بحضرتك الى اللقاء .

[1] -المستجوية: هي "حباية" دملة تظهر في الجسم وتنتقل في كل انحائه وتودي الى ارتفاع نسبة درجات الحرارة وتؤدي الى تأكل المكان الذي تتواجد فيه وقد تؤدي الى وفاة الشخص اذ لم تعالج ، قديماً كانت تعالج بوضع قطعة قماش او "جكارة" سيكار ويقوم بأشعاله ويوضع على رأس الدملة كما توقد سيكار آخر ويوضع على رقبته للتخلص منها نهائياً.

٤- الحوار الرابع[١]:"حب التبرك"

في شهر آيار من يوم الجمعة التقيت بأمرأة قد ناهز عمرها (٥٠) سنة تقريباً ، سمراء البشرة ، ضعيفة الجسم ، ذات عيون صغيرة الحجم ، ترتدي "شيلة" مع دشداشة سوداء من "قماش التور او الكيبور" وعباءة موضوعة على حجرها ، كما لاحظت كثرة الاطفال احدهم على حجرها والاخر تحمله بيدها واخر تضعهُ بجانبها ، فلفت أنتباهي الطفلة التي تحملها بيدها كانت صغيرة جداً لاتتعدى عمرها سوى اياماً معدودة وكانت ذات بشرة بيضاء جميلة جداً ، وخدود حمراء اللون مع "حبوب" دملة على الخدين من لسعات الذباب كما عرفت منها ، كانت ملفوفة بـ"حضينة" قطعة قماش بيضاء اللون مع رباط طوله (المتر) تقريباً موضوع فوق قطعة القماش من اجل الحفاظ على القطعة من الافلات وهذه تساعد على ان يحمل الطفل بشكل افضل لعدم تعرضه للأذى وان تنمو اعضائه بشكل صحيح ومتوازن ، فسألتها لمن هذه الطفلة التي تحملينها ، ومن هؤلاء الذين حولك ؟

أجابت: هؤلاء أحفادي وهذه بنت ابني الكبير (عماد) أسمها (اسيل) لها أسبوع واحد من قدومها الى هذه الحياة.

الباحثة: هل انتِ من هذه المنطقة؟

أم عماد: نعم أنا من سكنة قضاء "الحمزة" .

الباحثة: لماذا أتيتِ يهذه الطفلة هي صغيرة جداً لا تتحمل حرارة الجو ؟

أم عماد: لقد جئت في أحدى المرات الى السيد وطلبت منه ان يساعد ابني على الزواج وان يرزقه بطفل ومسكت بشباك السيد وبكيت به ودعيته من كل قلبي بأن يساعدني ان أرى ابني متزوجاً ولديه اطفال وقد حقق مرادي وقَبَلَ السيد دعائي فنذرت له أذا حقق مرادي سأقوم "برش" بتوزيع كيس من الشكولاتة بالقرب من الشباك و اجلب أبني وزوجته والطفل المولود ليتبركوا به وليشكروه على ما حققه لنا ، فجئت اليوم وجلبت معي ابني وزوجته وطفلته (أسيل) واحفادي من اولادي الاخرين من اجل أن أوفي نذري الذي قلته وانا امسك الشباك وأصبح علي كـ"رسم" ديناً يجب تحقيقه حتى لايغضب علي السيد ويبارك في اولادي واحفادي وزوجاتهم .

كما كان لي طلب آخر جئت اليه اليوم من اجل ان اطلب من السيد ان يساعدني فيه فأنا محتاجة ان يحققهُ لي ومؤمنة به انه لا يتركني في ضيق من امري ، فهو يساعد كل محتاجاً اليه .

الباحثة: ما هو ؟

[١]- دار الحوار في يوم ٢٠١٦/٥/٢٧ ،واستمر لمدة (١٦-١٥) دقيقة

ام عماد: يعطي ابني الاخر أمنيته ويحققها له ويساعده فليس لأبني احداً يساعده غيره ، فأبني يريد أن يتزوج من ابنت خالته ، يحبها كثيراً ولا يريد الزواج بغيرها ولا يقبل ان اجد له غيرها،كما ان البنت تحبه ايضاً لكن معارضة والدتها قد احالت دون زواجهما ، فكلما نتقدم للبنت من اجل خطبتها فأن والدتها تقف في طريقهم وترفض أبني . فلها اكثر من (ثلاث سنوات) وهي واقفة في طريق زواجهم "اريد من الحمزة أن يحقق امنيت ابني وان يحصل على الزوجة الي تريح قلبه ، وتكون معاملتها جيدة معي" فالسيد لا يقصر فقد حقق مرادي بزواج ابني الكبير واريد منه ان يساعد ابني الآخر واذا حقق السيد لأبني أمنيته سأتي به الى ضريح السيد مع البنت الي يحبها وارش الشكولاتة على رأسهم داخل الضريح واقوم بأطلاق"الهلاهل" باعلى صوت وفي كل جانب من المرقد .

الباحثة: اين زوجة ابنك فانا لا اراها ، فقط احفادك بجانبك؟

ام عماد: ذهبت من اجل ان تتبرك بشباك السيد وتتشكر منه وتقوم بالصلاة ثم تأتي وقد تركت بنتها لحين قيامها بالطقوس .

الباحثة: الآن علي الذهاب تشرفت بحضرتك وشكراً على اطلاعي على بعض اسرارك حياتك الاسرية.

الباحثة: كان كل أملي أن أحصل على معلومات اخرى أظهر بها بركات الأولياء واعتقادات الناس فيهم وماهي طقوسهم وكيفية ممارساتها و التعرف على الخبايا والاسرار التي كانت تتمحور حول وداخل كل ممارسة و ماهذه القدرات الي يمتلكها الاولياء ، وماحقيقتها فكنت اتنقل من امرأة الى آخرى ومن عائلة الى آخرى من اجل الوقوف على المعلومات التي تفسر اعتقادات الناس وتصوراتهم حول حقيقة الولي.

٥- الحوار الخامس[١]:(العجوز والخلاص في كل آن)

اثناء تجوالي داخل ضريح السيد احمد الغريفي من يوم الثلاثاء الحار والجاف من شهر حزيران من اجل رصد بعض الطقوس والحصول على بعض اللقاءات مع الزائرين للوقوف على البركات التي أعطاها لهم السيد ، شاهدت امرأة كبيرة بالسن قد ناهز عمرها (٧٥) سنة ، سمراء البشرة ، طويلة القامة ، مملوءة الجسم ، ذات "دكَة" خضراء على الحنك ، ترتدي الزي الشعبي العربي (شيلة مع العصابة وعباءة) ، من سكنة قضاء الشامية كما عرفت فيما بعد ، كانت تسير ببطئ جداً وتحمل بيدها كيس من الشكولاتة وقامت بتوزيعهُ على الزائرين ، قام الزائرين بالتدافع من أجل أن يحصلوا على الشكولاتة لأعتبار أن هذه الشكولاتة بها بركة السيد لأنه حقق مراد هذه المرأة واعتقاداً من الزائرين بأن كل واحد يحصل على الشكولاتة سوف يحصل او يتحقق مراده بمجرد أن يدعو عليها او يحملها معه، تحدثت اليها.

[١] -دار الحوار في صباح يوم ٢٠١٢/٦/٧ ، واستمر لمدة (١٤ – ١٥) دقيقة .

الباحثة: لماذا كنتِ توزعين الشكولاتة وماهذا الفرح الذي يملئ عينيكِ؟

أجابت: لقد كنت مقعدة لا استطيع السير قرابة سنتين تقريباً على "عربة" كرسي متحرك يستعمل للمقعدين ، وكان سبب عدم السير هو تهشم بالعظام والفقرات ثم اصبت بمرض (السوفان) وبعدها اصبح لا أستطيع السير على قدماي فكان ابني (ناظم) يجلبني الى الأولياء وانا على كرسي متحرك من اجل أن اتبرك بهم ، كان الحزن يملأ قلبي لعدم استطاعتي السير او لمس شباك الأضرحة وقبل ذهابي الى "العمرة" جئت الى ضريح السيد احمد الغريفي وطلبت منه ان يساعدني في ان اسير ، واذا ذهبت الى العمرة ورجعت بحال افضل وان أسير على اقدامي فسأقوم بزيارته والتبرك به وأجلب معي "ذبيحة" خروف وأضع خمسة الأف "بعلكَ" واقوم بلفها ، وجلبها الى الضريح مع كيس من الشكولاتة أقوم بتوزيعه على الزائرين .

الباحثة: هل شفيتي وحقق لكِ مرادك السيد؟

ام ناظم: إلآن كما تنظرين ، بصحة جيدة وقد شفاني واصبحت اسير بفضل السيد احمد وقدراته وبركاته التي لديه فقد حقق مرادي ، وتخلصت من الكرسي الذي أهم قلبي واشعرني بالعجز وأنني لم اتخلص منه هذا العجز طوال حياتي ، كان يمنعني من العيش ببساطة رغم أن أولادي كانوا بجانبي طوال مرضي ولم يتركوني للحظة بدون ان يساعدوني .

فكنت اشعر أنني في سجن وإلآن تحررت منه ، هذه ليس بغريبة على السيد فقد حقق لي الكثير من الطلبات والأمنيات فهو دائماً يساعدني .

ففي احدى المرات أصبت بـ(الغدة) بالرقبة واصبحت الآلام لاتفارقني كما لا استطيع النوم بسببها فذهبت الى الأطباء وشربت الكثير من الأدوية لكن دون جدوى،لكن بمجرد مجيئي الى ضريح السيد ودعائي وطلب منه أن يشفيني، قبَلَ دعائي وساعدني وانقذني من الغدة ومن آلمها،كما أصبت قبل أن يتوفى زوجي قبل (٧) سنوات تقريباً بـ(دملة في الثدي) وقد عجز الأطباء من شفائها وكانت يوم بعد يوم يكبر حجمها ويزيد آلمها فأتيت الى ضريح السيد لكن لم يشفيني وبقيت أزور المرقد لكن دون جدوى فرجعت من الضريح في أحدى المرات الى البيت فلقيت زوجي منتظرني .

وقال لي: يجب أن نذهب الى أحد الاطباء "لا اتذكر اسمه" من اجل أن يساعدكِ في الشفاء ، فرفضت الذهاب لعدم اعتقادي وايماني بالأطباء فذهبت للكثيرين ولم يشفوني .

قلت له: أن السيد احمد سيشفيني من مرضي فأبتسم وقال: ("بعد عيني الحمزة" أين هو لماذا لم يشفيكِ فذهبت له اكثر من مرة ولم يشفيكِ) حزنت كثيراً وبكيت لكلامه وبقيت ادعي السيد وذهبت الى ضريح السيد وقلت له أن زوجي يقول لي أنك لن تشفيني وليس لك قدرة على مساعدتي في مرضي وعندما رجعت الى البيت وبعد كم يوم اخذة الدملة تضمر وتتشقق ثم أخذت بالجفاف والتيبُس واختفت بالكامل بعد ان كادت تقتلني من الألم ، هذه بركات السيد التي لا تتوقف ويعطيها فقد لمن أمن به وصدق بقدراته وبركاته ...الآن علي الرحيل لأن أبني يناديني ويريد اخذي الى البيت فأنا من الصباح كنت في الضريح والآن حان وقت رحيلي

الفصـل الرابـع: الاحصاء الوصـفي

- **المبحث الاول**:الملاحظات العامة حول الزوار مجدولة و محددة في احصاءات وصفية
- **المبحث الثاني**:تحليل الجداول الاحصائية الوصفية
- **المبحث الثالث**:الممارسات والمعتقدات الشعبية حول أضرحة الاولياء و الصالحين
- **المبحث الرابع**:النتائج النهائية (الابعاد الانثروبولوجية "مناقشة و تحليل واستنتاجات ختامية")

الفصل الرابع

الاحصاء الوصفي

المبحث الاول

الملاحظات العامة حول الزوار مجدولة ومحددة في احصاءات وصفية

الجداول الاساسية مصنفة بحسب المعلومات

١- المرقد	النبي ايوب (ع)				
الجنس	عدد الذكور		عدد الاناث		
	٣٠		١٢٠		
العمر	يتراوح بين فئة العمر (٧ – ٣٥)		يتراوح بين فئة العمر (٤٠-٧٠)		
	٧٠		٨٠		
الحالة الاجتماعية	فقير	متوسط	غني		
	٧٧	٤٥	٢٨		
المستوى التعليمي	امي	ابتدائي	متوسط	اعدادي	جامعة
	٦٠	٤٠	٢٥	١٥	١٠
الحالة العائلية	اعزب	متزوج	مطلق	أرمل	
	٣٠	٧٠	١٠	٤٠	
مكان الاقامة	حضر	ريف			
	٧٣	٧٧			
الطقوس التي تمارس في ضريح الولي	١-الطواف ، الصلاة ، الدعاء ٢-التمسح وتقبيل شباك الضريح ٣-عقد (العلك) على باب الرئيسي للضريح				
النذور	نقود	حيوانات	حلويات او اشياء اخرى		
		ذبح خروف	توزيع الشكولاتة والعصائر و السندويش		
كرامات الولي	١--المساعدة على الحمل والحصول على مولود ٢-الشفاء من مرض السرطان ٣-شفاء المشلول				
درجة الاعتقاد بالولي	يعتقد	لا يعتقد	واجب ديني		
	١٠٠		٥٠		
اوقات الزيارة	يوم الاربعاء				
اسباب زيارة الولي	طلب العلاج	حاجة نفسية او اجتماعية او اقتصادية	ترفيه	تبرك	
	٥٠	٤٠	٣٠	٣٠	

جدول رقم (٢)

٢- المرقد	النبي شعيب				
الجنس	عدد الذكور		عدد الاناث		
	٢٤		٢٦		
العمر	يتراوح بين فئة العمر (٧ – ٣٥)		يتراوح بين فئة العمر (٤٠-٧٠)		
	٢٠		٣٠		
الحالة الاجتماعية	فقير	متوسط	غني		
	٣٥	١٥			
المستوى التعليمي	امي	ابتدائي	متوسط	اعدادي	جامعة
	٢٧	١٣	١٠		
الحالة العائلية	اعزب	متزوج	مطلق	أرمل	
	١٣	٢٢		١٥	
مكان الاقامة	حضر		ريف		
	٥		٤٥		
الطقوس التي تمارس في ضريح الولي	١-قراءة الزيارة ، الطواف ،التقبيل ، الدعاء ، الصلاة ٢- اخذ العلكَ للتبرك به وحمله او ربطه في موضع الجسم الذي ينتشر به المرض او الالم				
النذور	نقود	حيوانات	حلويات او اشياء اخرى		
	مبلغ من المال		وضع (علكَ) على جدار الضريح		
كرامات الولي	١-شفاء امراض القلب ٢- مساعدة العاقر على الحمل والانجاب ٣- شفاء مرض السرطان				
درجة الاعتقاد بالولي	يعتقد	لا يعتقد	واجب ديني		
	٣٠		٢٠		
اوقات الزيارة	يوم الجمعة				
اسباب زيارة الولي	طلب العلاج	حاجة نفسية او اجتماعية او اقتصادية	ترفيه	تبرك	
	١٥	٢٠		١٥	

جدول رقم (٣)

٣- المرقد	الامام ابو الفضل (زيد النار)				
الجنس	عدد الذكور		عدد الاناث		
	٣٠		٧٠		
العمر	يتراوح بين فئة العمر (٧ – ٣٥)		يتراوح بين فئة العمر (٤٠-٧٠)		
	٥٥		٤٥		
الحالة الاجتماعية	فقير		متوسط		غني
	٣٠		٤٥		٢٥
المستوى التعليمي	امي	ابتدائي	متوسط	اعدادي	جامعة
	٣٠	٢٥	١٥	٢٥	٥
الحالة العائلية	اعزب	متزوج	مطلق	أرمل	
	٢٥	٣٥	١٠	٣٠	
مكان الاقامة	حضر		ريف		
	٤٥		٥٥		
الطقوس التي تمارس في ضريح الولي	١-قراءة الزيارة ، الطواف ، التقبيل ، الصلاة ٢- الدعاء ، ووضع الحناء على الجدران ٣- عقد العلكَ في باب الرئيسي للضريح ٤- وضع قطع من (العلكَ) مكتوب عليه شكر وامتنان للأمام				
النذور	نقود		حيوانات		حلويات او اشياء اخرى
	مبلغ من المال		شكولاتة ، ووضع (علكَ) على جدار الضريح ، ووضع حناء على الجدار ايضاً		
كرامات الولي	١-شفاء مرض السكر ٢- شفاء مرض السرطان ٣- شفاء امراض الكلى				
درجة الاعتقاد بالولي	يعتقد		لا يعتقد		واجب ديني
	٦٧		٣٣		
اوقات الزيارة	يوم السبت				
اسباب زيارة الولي	طلب العلاج		حاجة نفسية او اجتماعية او اقتصادية	ترفيه	تبرك
	٣٨		٣٢	١٣	١٧

جدول رقم (٤)

٤- المرقد	السيد محمد ابو شميلة				
الجنس	عدد الذكور			عدد الاناث	
	١٠			٤٠	
العمر	يتراوح بين فئة العمر (٧ – ٣٥)			يتراوح بين فئة العمر (٤٠-٧٠)	
	١٥			٣٥	
الحالة الاجتماعية	فقير		متوسط		غني
	٢١		١٩		١٠
المستوى التعليمي	امي	ابتدائي	متوسط	اعدادي	جامعة
	٢٥	٢٠	٣	٢	
الحالة العائلية	اعزب	متزوج	مطلق		أرمل
	٤	٣٦			١٠
مكان الاقامة	حضر			ريف	
	٢٠			٣٠	
الطقوس التي تمارس في ضريح الولي	١-الطواف ، الصلاة ، الدعاء ٢- النوم في داخل الضريح ٣- التمسح بشباك الضريح ٤- تعليق قطع من (العلك) على جدار الضريح ٥- عقد العلك في شباك السيد				
النذور	نقود		حيوانات		حلويات او اشياء اخرى
	مبلغ قدره خمسة الالف		ذبح خروف		توزيع الشكولاتة ووضع او تعليق قطعة من القماش "العلك"
كرامات الولي	١-شفاء مرض السرطان ٢-وشفى مريض من العمى ٣-شفى مريض من مرض (الاكزيما) ٤- شفى مريض من مرض (العصاب)				
درجة الاعتقاد بالولي	يعتقد		لا يعتقد		واجب ديني
	٤٠				١٠
اوقات الزيارة	يومي الجمعة ، السبت				
اسباب زيارة الولي	طلب العلاج		حاجة نفسية او اجتماعية او اقتصادية	ترفيه	تبرك
	٢٠		١٠		٢٠

جدول رقم (٥)

٥-المرقد	السيد طالب				
الجنس	عدد الذكور		عدد الاناث		
	٢٠		٣٠		
العمر	يتراوح بين فئة العمر (٧ – ٣٥)		يتراوح بين فئة العمر (٤٠-٧٠)		
	٢٠		٣٠		
الحالة الاجتماعية	فقير		متوسط		غني
	٢٨		٢٢		
المستوى التعليمي	امي	ابتدائي	متوسط	اعدادي	جامعة
	٢٧	١٥	٥	٣	
الحالة العائلية	اعزب	متزوج	مطلق	أرمل	
	١٠	٢٠	٣	١٧	
مكان الاقامة	حضر		ريف		
			٥٠		
الطقوس التي تمارس في ضريح الولي	١-الطواف ، الصلاة ، الدعاء ٢-التمسح وتقبيل شباك الضريح ٣-النوم في داخل الضريح				
النذور	نقود		حيوانات		حلويات او اشياء اخرى
	وضع مبلغ من المال حسب قدرت الزائر		ذبح خروف		وضع الحناء على جدران الضريح
كرامات الولي	١-شفاء المشلول ٢-شفاء الاعمى ٣-الشفاء من السحر				
درجة الاعتقاد بالولي	يعتقد		لا يعتقد		واجب ديني
	٨				
اوقات الزيارة	كل ايام الأسبوع فليس هناك يوم مخصص للزيارة				
اسباب زيارة الولي	طلب العلاج		حاجة نفسية او اجتماعية او اقتصادية	ترفيه	تبرك
	٢٣		١٥		١٢

جدول رقم (٦)

٦- المرقد	السيد محمد ابو صغيرات				
الجنس	عدد الذكور		عدد الاناث		
	١٥		٢٠		
العمر	يتراوح بين فئة العمر (٧ – ٣٥)		يتراوح بين فئة العمر (٤٠-٧٠)		
	١٢		٢٣		
الحالة الاجتماعية	فقير		متوسط		غني
	١٩		١١		٥
المستوى التعليمي	امي	ابتدائي	متوسط	اعدادي	جامعة
	٢٠	١٠		٥	
الحالة العائلية	اعزب	متزوج	مطلق	أرمل	
	١٠	١٥		١٠	
مكان الاقامة	حضر		ريف		
	٥		٣٠		
الطقوس التي تمارس في ضريح الولي	١-الطواف ، الصلاة ، الدعاء ، قراءة القرآن ٢-التمسح وتقبيل شباك الضريح ٣-ربط اعضاء الجسم بشباك الضريح بواسطة العلكَ				
النذور	نقود		حيوانات		حلويات او اشياء اخرى
			ذبح خروف		شكولاتة
كرامات الولي	١- شفاء المجنون ٢- الشفاء من السحر ٣- شفاء مرض السكري ٤- شفاء ارتفاع ضغط الدم				
درجة الاعتقاد بالولي	يعتقد		لا يعتقد		واجب ديني
	٣٥				
اوقات الزيارة	يومي الاربعاء و الجمعة				
اسباب زيارة الولي	طلب العلاج		حاجة نفسية او اجتماعية او اقتصادية	ترفيه	تبرك
	١٧		١٥		٣

جدول رقم (٧)

٧- المرقد	السيد محمد الياسري				
الجنس	عدد الذكور		عدد الاناث		
	٢٠		٣٠		
العمر	يتراوح بين فئة العمر (٧ – ٣٥)		يتراوح بين فئة العمر (٤٠-٧٠)		
	٢٤		٢٦		
الحالة الاجتماعية	فقير		متوسط		غني
	٢٦		٢٠		٤
المستوى التعليمي	امي	ابتدائي	متوسط	اعدادي	جامعة
	١٨	١٦	٧	٤	٥
الحالة العائلية	اعزب	متزوج	مطلق	أرمل	
	١٠	٢٥		١٥	
مكان الاقامة	حضر		ريف		
	٢٢		٢٨		
الطقوس التي تمارس في ضريح الولي	١-الطواف ، والتقبيل ، الصلاة ٢- اخذ التراب من قبر السيد ٣- وضع الحناء على جدار الضريح ٤-وضع قطعة من (العلك) ومكتوب عليها شكر وامتنان للسيد على جدار الضريح				
النذور	نقود		حيوانات		حلويات او اشياء اخرى
	مبلغ من المال				شكولاتة
كرامات الولي	١-شفاء الامراض الجلدية المختلفة ٢- شفاء مرض السرطان				
درجة الاعتقاد بالولي	يعتقد		لا يعتقد		واجب ديني
	٥٠				
اوقات الزيارة	كل ايام الاسبوع و ليس هناك يوم مخصص لزيرة السيد				
اسباب زيارة الولي	طلب العلاج	حاجة نفسية او اجتماعية او اقتصادية		ترفيه	تبرك
	٢٠	١٥			١٥

جدول رقم (٨)

٨- المرقد	السيد احمد الغريفي (الحمزة الشرقي)				
الجنس	عدد الذكور		عدد الاناث		
	٦٥		١٣٥		
العمر	يتراوح بين فئة العمر (٧ – ٣٥)		يتراوح بين فئة العمر (٤٠-٧٠)		
	٨٠		١٢٠		
الحالة الاجتماعية	فقير		متوسط		غني
	١٠٠		٩٠		١٠
المستوى التعليمي	امي	ابتدائي	متوسط	اعدادي	جامعة
	٩٠	٥٠	٢٠	٢٥	١٥
الحالة العائلية	اعزب	متزوج	مطلق		أرمل
	٤٥	٧٥	٢٠		٦٠
مكان الاقامة	حضر		ريف		
	٤٠		١٦٠		
الطقوس التي تمارس في ضريح الولي	١-الطواف ، الصلاة ، الدعاء ٢-التمسح وتقبيل شباك الضريح ٣-عقد "العلكَ" ٤- مسح الجسد بالشباك الضريح .				
النذور	نقود		ذبح حيوانات		حلويات او اشياء اخرى
	وضع مبالغ من الاموال		ذبح خروف وديكة		توزيع شكولاتة
كرامات الولي	١-شفاء مرض السرطان ٢-شفاء مرض الكلى ٣-شفاء الامراض الجلدية بأنواعها المختلفة				
درجة الاعتقاد بالولي	يعتقد		لا يعتقد		واجب ديني
	١٨٠		٢٠		
اوقات الزيارة	يومي الثلاثاء و الجمعة				
اسباب زيارة الولي	طلب العلاج		حاجة نفسية او اجتماعية او اقتصادية	ترفيه	تبرك
	٨٥		٦٥	١٥	٣٥

[redacted] أن الاناث اكثر من الذكور تواجداً وتوافداً الى زيارة الضريح والاعتقاد به وهذا نتيجة لما تلاقيه المرأة من ضغوط وصعاب نفسية واجتماعية ، فالمرأة منذ الازل تعاني الحرمان والتسلط والقهر كما انها اكثر قلقاً وخوفاً من الرجل بحكم طبيعتها الجنسية فهي خلقت ككائن عاطفي يغدق بعطفه وحنانه على كل من حوله ، لذا فالقلق والخوف جزء من بنيتها الجسدية وهذا ما يدفعها الى النزوح الى الاولياء والاستغاثة بهم اكثر من الرجل .

كما تبين من خلال النسب الاحصائية الوصفية في الجداول الثمان للأولياء ان هناك ارتفاعاً في نسبة فئة العمر (٤٠– ٧٠) ، وهذا يؤكد على ان اكثر المعتقدين والزائرين هم من فئة العمرية المتوسطة والمسنة بالعمر في الوقت نفسه وهم من لاقوا من مصاعب الحياة وواجهوا الكثير، الذين فقدوا الامل في الوصول الى مبتغاهم . لكن رغم ذلك هناك فئات عمرية مختلفة تتردد الى اضرحة الاولياء والصالحين ولم يقتصر الامر على فئات العمرية المسنة او المتوسطة ، وهذا ما اكدته ملاحظاتنا إذ ان هناك وجوداً تباين بين فئات العمر سواء من حيث الجنس أو السن ، وهنا نستدل على انها ظاهرة شعبية تمارس من مختلف الاعمار وكلى الجنسين ، حيث كان اغلب الزائرين والمتواجدين في اضرحة الاولياء الثمان الذي قمنا بدراستهم كانوا على شكل جماعات عائلية فالعائلة هي النواة المنتجة للمجتمع والمسؤولة عن تكوين شخصية الفرد وعن تكوين معتقداته وكيانه .

لذا زيارة الاولياء في مدينة الديوانية لا تعتمد او تمارس من افراد معينين من حيث السن بل لاحظنا حضور العائلات الى هذا المقدس في سبيل التعود على زيارته ومن اجل تقديسه والتبرك به وتعود الابناء على اللجوء اليه من اجل تحقيق مطالبهم والتخلص مما يقف امامهم.

وهذا ما ثبت من خلال دراستي وما لاحظته داخل ثنايا الاضرحة وما اجريته من مقابلات مع الزائرين او سمعت به خلال المرور او السير او الجلوس احياناً مع الزائرين ومن خلال مقابلتي الى الطفلة (ملاك) احدى الزائرات في ضريح السيد (محمد ابو شميلة) ، والطفلة (عبير) احدى الزائرات في ضريح (السيد طالب) واجرائي معهما الحوار ، وجدت انهما يؤديان مختلف الطقوس والممارسات نتيجة لما لقياه من تنشئة اسرية تحث بهما الى عمل هذه الطقوس والممارسات والتي تدفعهم الى هذا الاعتقاد .

وهذا ما يدفعنا إلى ان نقول بأن زيارة اضرحة الاولياء وممارسة الطقوس حولهم ومن اجلهم هي ممارسة الزامية ذات بعد عقائدي مرتبط بعادات وثقافة وتقاليد الاسرة وهذا ما اثبتته دراستي "الممارسات والمعتقدات الشعبية حول اضرحة الاولياء والصاحين في مدينة الديوانية" التي توصلت من خلالها الى ان هناك من الناس من يعتقد بالأولياء منذ نعومة اضافره كونه تربى في وسط او عائلة تعتقد في الأولياء وتمارس الزيارة عند كل عائق يقف امامها او حاجة تريد الحصول عليها ، كما تعده كمتنفس لآلامها واحزانها . و هذا ما يترجم بعمق كبير ودقيق البعد الثقافي والعقائدي للممارسات والمعتقدات حول اضرحة الاولياء و الصالحين .

كما لاحظنا من خلال **حقل الحالة الاجتماعية** في الجدول الاحصائي أن معظم المعتقدين بالأولياء هم من لديهم مستوى دخل فقير ثم تأتي بعدها نسبة من لديهم دخل متوسط ، وقد تكون في كثير من الاحيان النسبة متقاربة بين مستوى الدخل الفقير والمتوسط ، وهذا يفسر لنا سبب تردد الافراد الى الاولياء واعتقادهم بهم . وذلك كون ان ظروف الحياة الصعبة تتطلب منهم في اغلب الامور الجانب المادي مما يصعب على الافراد تحقيق أي مطلب او حاجة دون وجود الاموال ، وبالتالي الحاجة وصعوبة الحصول عليه سبب او دافع كبير للأفراد من اجل التوسل للأولياء والتردد الى مزاراتهم ومراقدهم والايمان بهم من أجل مساعدتهم في امورهم المالية لكون عدم حصولهم على دخل يسبب لهم الكثير من المشاكل ويخلق صعوبات تفوق قدرتهم ، مما يجد الفرد في مرقد الولي المتنفس الوحيد والمنقذ لما يمر به من مشاكل حياتية صعبة .

اما في **جانب المستوى التعليمي** نلاحظ أن الإقبال على زيارة الأضرحة والايمان بهم يكون في معظم الاحيان من فئة الاميين او تفوق هذه الفئات على غيرها ، لكن هذا لا ينكر وجود فئات اخرى ذات مستوى تعليمي معين ، أي أن زيارة الأضرحة والاعتقاد بالولي لا تقتصر على الأميين فقط وانما هناك فئات مختلفة في وعيها تلجأ الى الاولياء وتستغيث بقدراتهم وبكراماتهم ، ومن هنا توصلنا إلى أن هذه الظاهرة لا تتأثر بالمستوى الثقافي و التعليمي للأفراد وانما يرجع الى انها ظاهرة انثروبولوجية ثقافية اجتماعية ، ذات بعد عقائدي متأصل في عقلية افراد المجتمع العراقي .

اما في **جانب الحالة العائلية** وجدنا أن معظم الزوار من المتزوجين وهي الحالة الأكثر إقبالا على زيارة الاضرحة والاعتقاد بالأولياء والصالحين ، أي أن الإقبال على الزيارة من طرف هذه الفئة التي نعدها أكثر استقراراً مقارنة بباقي الفئات يمكنها اتخاذ الزيارة كسبب للجوء و الهروب من المشاكل الاجتماعية و النفسية و البحث عن الأمن ، فالمرأة المتزوجة تعاني من مشاكل اجتماعية رهيبة تجعل منها تنصاع الى الاولياء للتخفيف مما يواجهها ، فهي اما تعاني من ام زوجها التي تختلق المشاكل لكي تضرها ، لشعورها بأن ابنها قد اخذ منها وانها انحرمت منه فحبها لأبنها وتعلقها به يجعلها لا تستطيع ان

تراه في حضن اخر غيرها ، مما يجعلها تضغط على زوجته بكل ما لديها من اجل ان تخرج قليل مما تعاني من الآلام الفقدان .

كما يمكن ان تلجأ المرأة المتزوجة بسبب عدم انجابها الاطفال وهذه مشكلة اخرى تجعلها تعاني الكثير كونها تعد حسب ثقافة المجتمع العراقي الة للأنجاب الاطفال وان زواج الفرد قائم بالأساس على الحصول على الاطفال ، وليس من اجل السعادة الزوجية ، او من اجل الاشتراك في علاقة جديدة ، كما يمكن ايضاً ان تلجأ المرأة الى الاعتقادات والممارسات حول اضرحة الاولياء بسبب انجابها الاناث وهذا يوقعها في مشاكل زوجية لا تحصى ، لكون الرجل او الزوج الذي ليس لديه ذكور يعد مظلوماً ويحتاج الى من يسانده في الحياة وعدم قدرة المرأة على انجاب الذكور قد يحرمه من الحصول على هيبة اجتماعية بين الافراد ، فيبقى الرجل يعاني من كثرة الضغوط التي تنهال عليه لعده انه ضعيف وليس لديه من يقف بجانبه ، فيكثر الحديث حوله مما يجعله الى ان ينصاع الى اوامر المجتمع ويقوم بدوره بالضغط على زوجته او قد يكون هو متشبع بثقافة المجتمع من كون ان الرجل يجب ان يكون لديه ذكور من اجل ان يحصل على هيبة اجتماعية ، فيما نلاحظ ان معظم الزوار بعد فئة المتزوجين هم من فئة الأرمل ولعل لجوء هذه الفئة التي نعدها او نعتقد بهم الفئة أكثر حرمانا و اضطهادا في المجتمع سواء كان بسبب الحروب التي انهكت كاهلهن وادت الى وفاة ازواجهن و حرمت الكثير من النساء من ازواجهن وجعلتهن يعانين قسوة الحياة وصعوبة العيش بمفردهن ، خصوصاً ان ارض العراق ارض مختصبة على مر الازمان وتعاني من حروب طويلة على مدى تاريخها ، وهذا ادى بالأخير الى ان تزيد هموم والالام المرأة بسبب فقدها زوجها الذي يمكن ان يساعدها ويقف بجانبها في ظل ظروف الحياة الصعبة ، ويجعلها تؤدي اكثر من دور لأبناءها وتعطي فوق طاقتها مما زاد من همومها ومعاناتها التي طالما تدفعها الى الهروب واللجوء الى اضرحة الاولياء ، من اجل ان تلقي ما في داخلها من هموم واحزان وقهر في داخل هذا الفضاء القدسي الذي وجدت فيه ملجأ تستطيع ان تطلب المساعدة من خلاله وتخفف مما اصابها ، لذلك تلجأ لضريح الولي كفضاء تجد فيه المرأة ضالتها ، وتلجا الى الولي باعتباره القوة الخارقة القادرة ان تحميها وتساندها امام ما تعانيه.

كما يؤشر لنا **حقل محل الاقامة** في الجدول الاحصائي الى تقسيم محل الاقامة الى منطقتين (ريف وحضر) الى ان معظم واعلى نسبة بالذين يعتقدون و يتوافدون الى اضرحة الاولياء هم من المناطق الريفية وهذا يؤكد على ان الاعتقاد بالأولياء هو ظاهرة انثروبولوجية ثقافية شعبية سائدة بين الافراد الذين يسكنون مناطق ريفية وشعبية كما ان معظم هؤلاء يعانون من ضغوط وصعوبات تثقل كاهلهم وتجير بهم، كما ان هذه المناطق ذات طبيعة صعبة تحتاج الى جهد كبير من الافراد من اجل مقاومة صعوباتها وعوائقها مما يدفعهم هذا الى الايمان بقدرات الأولياء من اجل الوقوف بوجه هذه الصعوبات.

كما ان اغلب اضرحة الاولياء توجد في الاماكن الريفية والقرى مما نجد ان اغلب الزائرين هم من المناطق القريبة او حول ضريح الولي فقد يتخذون منه ملجأ لهم ومن ضغوطات حياتهم وصعوبة العيش في مساكنهم ومكان للتنفيس من همومهم وهذا ما يفسر لنا سبب وجود اغلب الزائرين من المناطق الريفية.

في حين نجد ان اغلب الوافدين والمعتقدين بالأولياء الذين قمنا بدراستهم يقومون بممارسات وطقوس متشابهة تقريباً كنزع النعل وقراءة الزيارة والطواف والدعاء والصلاة ، وهذا ما اكده لنا وصفنا الاحصائي ومشاهداتنا الميدانية بان هذه الطقوس لا يمكن لأي فرد او زائر بان يتقاعس عن ممارستها لاعتبارها شيء مهم واساسي لكسب وجلب رضا الولي ، لكن الامر هنا لا يتوقف عند هذه الطقوس وانما هناك بعض الممارسات التي لا تؤدى من جميع الافراد وانما تمارس حسب حاجة الفرد فمثلاً: هناك بعض الزائرين يقومون بمسح احد اعضاء الجسد او ربطه في الشباك الولي ، وهناك من الافراد من يقوم بعقد "العلكَ" لاعتقاده بأن تحقيق حاجته متوقفة على عقد "العلكَ" ، كما يقوم بعض الافراد بوضع ماء على "العلكَ" ووضعه بعد ذلك في قارورة ، ومنهم من يقوم بأخذ "تمن" تراب من ضريح الولي وحمله او اخذه الى بيته للتبرك ، ومن هنا نجد ان الفرد او الزائر يختلق ممارسات وطقوس حسب ما يمليه عليه فكره وعقليته او حسب ما يشاهده من ممارسات بعض الافراد .

فقد اثبت من خلال **حقل النذور** في الجداول اجمع ان اعلى نسبة في النذور قد تسجلت هي نذور توزيع الشكولاتة ووضع او تعليق قطع من القماش او (العلكَ) على جدران الولي والكتابة عليها ، ولهذا فان اغلب النذور التي تعطى او تهدى للولي كانت من اجل انه حقق حاجة ما، كما يكون حجم النذر حسب قدرة الفرد المالية ومستوى دخله ، وهذا ما لاحظناه فقد كان اغلب الزائرين من الطبقة ذات المستوى المحدود او الضعيف التي يكون من الصعوبة عليها اهداء الولي نذر يفوق قدرتها المالية .

لكن هذا لا يمنعنا من الاشارة الى ان هناك نذوراً اخرى كذبح الاغنام ووضع مبلغ من المال او التبرع ببناء الضريح او تجديده او شراء شباك لمرقد الولي ، فقد تعددت النذور واختلفت احجامها واشكالها وانواعها كلاً حسب حاجته وقدراته ومستوى دخله.

اما في ما لاحظنا في **حقل كرامات الولي** من خلال الجداول الاحصائية وجدنا انها تتجسد في شفاء الامراض ، إذ ان الاولياء جميعهم الثمان الذين درسناهم نجد ان من كراماتهم هي شفاء الامراض وخصوصا الأمراض الجلدية كمرض الاكزيما و الفالول او الدملة ، كما ان من كراماتهم ايضاً شفاء مرض السرطان الذي عجز الاطباء من شفائه او الحصول على علاج ينقذ المصابين به . لكن بكرامة وبركة الاولياء استطاع الكثيرين من خلالهم الحصول على الشفاء والتخلص بشكل نهائي منه وهذا ما اكده الكثير من الزائرين والقائمين على الضريح ، لكن على الرغب من ان اغلب الاولياء يشتهرون بكرامة

شفاء الامراض الا انهم لا تقف قدرتهم وبركتهم وكرامتهم عند شفاء الامراض فقط وانما لديهم القدرة والكرامة ايضا في كثير من الامور سواء كانت نفسية او اجتماعية او اقتصادية .

لكن رغم ذلك كله هناك بعض الاولياء قد ذاع صيتهم بين افراد المجتمع الديواني بكرامة ما ، كالسيد احمد الغريفي الذي ذاع صيته في قدرته المهولة على شفاء مرض السرطان ، او كالسيد طالب الذي عرف بقدرته على شفاء الافراد وتخليصهم من السحر ، الا ان رغم ذلك لا تقف قدرة هذا الأولياء على هذه الكرامات فقط وانما فقد قد تخصص فيها ولكونه شفى اكثر من حالة من هذا المرض لذا اصبح ذائع صيته فيها ويعتبر ملجأ الافراد بخصوص هذه الكرامة .

وبعد قراءتنا للجدول الاحصائي لتحديد الفارق بين **نسب درجة الاعتقاد بالأولياء** وجدت الباحثة ان أعلى درجة ، هي في الاعتقاد في شخصية الولي وقدرته الخارقة ايماناً من قبل الافراد بان للولي قدرات غيبية قد خصه الله تعالى بها عن غيره من سائر الاولياء ، وان لديه قدرة تعلو فوق قدرتهم ويمكن من خلالها ان يقوموا بتحقيق ما لا يستطيعوا تحقيقه ، وهذا يؤكد لنا مدى انغراس وتجذر الاعتقاد بالسلطة والقوة والقدرة الغيبة للولي عند الزائرين او افراد المجتمع الديواني مما يعلل لنا سبب اعتقاد وتوافد الافراد على زيارة الاضرحة والتعلق بالولي.

كما نجد من خلال تحليلنا لمحتوى الجداول أن أكثر **الأسباب التي تدفع الافراد الى التردد إلى الزيارة الولي** هي نسبة البحث عن العلاج ، وهذا يدل على الاعتقاد العميق في وجود الولي وقدراته الغيبية كقوة علاجية قادرة على مساعدتهم في الشفاء والتخلص مما يعانون من امراض سواء كانت مستعصية ام بسيطة فجميعها تؤثر بهم و تدفعهم إلى اللجوء الى هذا الكيان المقدس ، او بسبب فشل الطب الذي لا يساعدهم على التخلص مما يعنون من امراض فعلى الرغم من ذهابهم الى الاطباء وطلب مساعدتهم الى انه بكثير من الاحيان يكون دون جدوى او قد يعطي نتائج ضعيفة لا تساعدهم في التخلص بشكل نهائي مما كانوا مصابين فيه.

خصوصا في الآونة الاخيرة فقد اصبح الطب في المجتمع العراقي ينهار على الرغم من كثرة المنتجات الطبية وتنوعها الا انها ليس بالمستوى والجدوى المطلوبة فقد دخل فيها الغش والفساد واصبحت اكثرها تأتي غير صالحة او ضعيفة الجدوى ، مما دفع الفرد ان يعتمد بشكل كبير على اللجوء الى الاولياء والنزوح اليهم بعدهم اشخاص لديهم قوة غيبية خارقة مستمدة من الله تعالى وجدت لمساعدتهم واغاثتهم.

ثم تأتي بعدها نسبة حاجات نفسية واجتماعية ، إذ نلاحظ أن معظم الزوار كان سبب ايمانهم واعتقادهم وتوافدهم مرتبط بالبحث على فك السحر و طرد الأرواح الشريرة ، و منهم من جاء بطفل رضيع لا ينام بالليل بحثاً عن علاج ، او فيهم من يعاني من مرض الصرع او العصاب ، او مرض

الدوسة ، وهذا يرجع الفرد اسبابه الى انه له علاقة بالجن الذي يكون للولي السلطة والقدرة الغيبية على طرده وطرد الارواح الشريرة التي يصعب على الوسائل العلمية الحديثة علاجها .

مما يفسر اعتقاد وحضور الافراد لزيارة اضرحة الاولياء في مدينة الديوانية من أجل علاج مرض استعصى على الطب علاجه ، و بالتالي البحث عن العلاج في اضرحة الاولياء خاصة إذا تعلق الأمر بالأمراض العقلية والاضطرابات النفسية لأن هذا النوع من المرض لا تداويه الأدوية ، و إنما علاجه له علاقة بأرواح الجن ، والاولياء كما في معتقدات زائريهم انهم يتمتعون بمثل هذه القدرة على علاج مثل هذه الامراض فالولي او (السيد طالب) قد شفى ام احمد من السحر ، كما ان (السيد محمد ابو صخيرات) قد شفى احد سكنة ناحية السدير وهو (السيد جودة) الذي كان "مجنون" مصاب بمرض عقلي ، وقد اشفاه السيد محمد .

وكثير من الافراد المصابين والذين استطاع الأولياء مساعدتهم في الشفاء من امراضهم بعد ان عجز الطب في مساعدتهم ، فأن معاناة المريض و الحالة النفسية التي يعيشها، و معاناة أهله معه كفيل ليدفع الافراد إلى البحث على شتى طرق العلاج ، مهما كانت طبيعتها و طرق علاجها و هذا ما لامسناه عند افراد العينة في دراستنا الحالية، فكان أغلب اللاجئين إلى الاضرحة كان من أجل العلاج و البحث عن الخلاص من السحر، أو المس .

يمارس الزائرين القاصدين الى اضرحة الأولياء ، بمجموعة من الطقوس والممارسات التي تعد ركناً هاماً من أركان زيارات اضرحة الاولياء والصالحين معتقدين أنهم سينالون في ممارستها مرضاة الولي وعطفهُ عليهم ، ومن خلالها يطلبوا من الولي أن يحقق لهم أمنياتهم وأهدافهم وحاجاتهم المتعددة .

تبدأ هذه الطقوس والممارسات بأن يقوم الزائرون **بخلع نعلهم** عند مدخل قبة الضريح الولي أحتراماً وتقديساً لصاحب الضريح ولاعتبار أن ضريح الولي شيء مقدس وطاهر لايجوز أن يدنس بنعل الزائرين ربما لانه محمل بالأتربة والأوساخ او من باب الاحترام للحضرة المقدس .

من ثَمَ يقوموا ، بتقبيل الباب الرئيس للضريح ومسح اليد عليه وتمريرها على الرأس أو الوجه أو الجسد وملابسه ، وبعدها يدخل الضريح ويبدأ بقراءة الزيارة التي هي دلالة على دخول الزائر الى داخل الضريح و بداية حديث مع الولي والتواصل مع روحه وهي سلام وتحية يحي بها الزائر الولي والتي يقر بها بقدراته وبقوته الغيبة التي تعلوا فوق الصعاب وتحقق غايات وامنيات الزائرين ويعجز أي فرد آخر من تحقيقها .

وبعدها يقوم **بالطواف** على شباك الولي وقد ذكرت الباحثة الذي عادة ما يثبت على قبره او الهيكل المصنوع من الحديد او الالمنيوم او الخشب المغلفة بتصاميم مختلفة ويقوم الزائرين بتقبيل الشباك والتبرك بالولي ومنهم من يقوم بمسح ظهرهُ بشباك الولي أثناء الطواف اذا كان يعاني من آلام بالظهر ، واخر يمسح بيده اذا كان يعاني من الامراض الجلدية ، ومنهم من يمسح شعره بشباك الولي لأعتقاد الزائرين أن عند مسحهم بشباكه والتبرك به سينالون ما جاءوا من أجلهُ ويتخلصوا مما يحتاجون للتخلص منهُ .

في المرحلة الثالثة يبدأ الناس **بالدعاء** داخل الضريح والاستعانة به والإلحاح به من أجل التأكيد على الولي لتحقيق مطاليبهم "فهو يشيع نفسياً نوعاً من الاطمئنان الى القدر والمصير ويبث هدوءاً في وجود الانسان المتأزم من خلال القناعة بأن هناك جهة ستتولى حل الأزمة وتخليصه منها ، كما يمتص جزءاً من القلق والتوتر النفسي ، فيجدوا بأن في الدعاء والتوسل نيل لمرضاة الولي ويستطيعون أن يجلبوا بركة

الولي وكراماته وسيحقق لهم حاجاتهم ، وقد لوحظ كثرة الأدعية ومعظمها أدعية إغاثة وتوسل بالولي فكانت بعض النساء تستغيث بالولي من خلال دعائها وتمسحها بالشباك .

فأحداهن كانت تقول للولي " **أدخيلك وأدخيل أجدادك ومكانتك ومقامك عند رب العالمين أن تنجيني وتزيح الهموم وتخلصني من البلاء الذي وقع بي**" ، واخرى تلف وتعقد العلكَ على الشباك وتدعي وتتوسل بالولي وتقول " **أريد منك ياسيد ان تنجي ابني من السجن**" ، ومنهن من تقوم بوضع ماء على (العلكَ الاخضر) المعقود على الضريح وجمعهُ في قارورة اثناء الطواف وتهمس بالدعاء وتقول "**انا جئتك من مكانًا بعيد وليس لدي معيل غيرك في هذه الحياة بعد رب العالمين فأحتاج الى ان تعيلني وتحقق أمنيتي وحاجتي فبعض الناس ازعجوني واحزنا قلبي لاعتبارهم ان مرضي عقاب من الله ، احتاج منك ان تشفيني وتثبت لهم ان الله لم يعاقبني** " ومنهن من تجلس بجانب شباك القبر قائلة "**بجاهك وقدرتك عند رب العالمين ان تساعدني فقد اخذ ابني اموالي وهجرني وتركني وحيدة فليس لي احد غيره اتمنى منك ان ترجعهُ لي وتحنن قلبه علي فلا استطيع العيش بدونه**" وفيهن تهز الشباك وتقول بصوت مرتفع مع نوع من الانين والبكاء والحزن الشديد "**جئتك وانا مدركة انك لا ترجع من يأتيك ويطلب منك المساعدة فأتمنى منك ان لا ترجعني الى بيتي وانا حزينة وان تحقق حاجتي**" وهناك الفتيات التي تأتي الى ضريح الولي وتطلب حاجات مختلفة فمنهن من تمسك بشباك الضريح وتدعي وتقول "**يا سيدي اريد منك ان تنجحني في الامتحان وان احصل على درجة عالية** " واخرى تدعي وتقول "**يا سيدي ساعدني ارجوك في الحصول على حبيبي فلان وأن أتزوج منه**" واخرى تقول "**يا سيد ي امشي عليك الامام الحسين بأن تحقق أمنيتي وتساعدني في الزواج**" وهناك نساء تدعي وتطلب من الولي تحقيق أمنيتها من خلال دعائها "**يا سيدي ساعدني ارجوك في الحصول على طفل يملي علي الحياة سعادة**" .

واخرى ترنو الى عودة زوجها "**ادخيلك يا سيد فلان ان ترجع زوجي سالمًا من الجيش لي و لأطفاله**" وهناك من تمسح ظهرها في الشباك وتدعي "**يا سيد فلان أدخيلك وأدخيل أهلك وأجدادك ساعدني في الشفاء من المرض فقد اصبحت لا استطيع السير بسبب الألم في ظهري ولم يستطيع الاطباء من شفائي جئتك وانا متأملة منك الشفاء والمساعدة في طلبي**"

وغيرها من الأدعية التي تدعي بها الزائرات بالدعاء لكي يقضي لها الولي حاجتها فتجد في ضريح الولي المتنفس لآلامها والسند الذي تتحامى به ، ومن هنا كانت جميع الأدعية تقريباً أستغاثة تتناسب طردياً مع حاجة الفرد وهدفهُ وأمنيته الضائعة او المستحيلة لتحقق حتى مع بساطتها والحق انه ليس هناك نص ثابت يسير عليه الزائرين و أنما كانت حسب الحاجة التي يريد الزائر من الولي تحقيقها وبحسب ما حفظ من اهله وناسه واقربائه عن كيفية الدعاء وكيفية ممارسته .

من بين الطقوس التي اعتاد الزائرين ممارستها داخل الضريح [redacted] عادة ما يهديها الى روح الولي التي يعدها بمثابة هدية له او من أجل الحصول على [redacted] من طريق الولي الذي

يزوره وتحصيلاً للبركة ، كما هي أحساس وجداني بقدراته وايمان بوجوده وبقوته التي منَ بها الله عليه ، وهي نوع من الصلاة المستحبة عند الشيعة التي تختلف عن الصلاة الموجبة من جانب كونها تتكون من ركعتين فقط ولا تحتوي على اقامة او اذان كما انها غير محددة لوقت ، و الزائر حرَّ في ادائها متى ما اراد ان يؤديها يمكن ان يؤديها ليس كماهي الصلاة الواجبة التي تكون محددة بوقت وكل وقت له صلاة وعدد ركعات تختلف عن الوقت الاخر ، هذه الصلاة موجهة الى الله وهي عمل وواجب للإنسان اساسي في الدين الذي يدخل فيه فيحاسب عليها الفرد اذ لم يؤديها ، وهي اول ما يسأل به او يحاسب عليه عند موته عكس الصلاة في ضريح الولي فهي مستحبة ولا يحاسب عليها او يسأل فيها وانما هي فقط تبين مدى حب الزائر للولي وشكر وامتنان له ، و تكون على الشكل الآتي: تتكون من ركعتين ليس لها اذان او اقامة مجرد تكبير ونية يقول فيها " **اللهم ان السجود والركوع لك وحدك ، أنما أهدي هذين الركعتين الى السيد او الولي فلان" وثم تقرأ سورة الفاتحة والتوحيد ويركع ثم يسجد ويقوم بالركعة الثانية ايضاً " بقراءة سورة الفاتحة والتوحيد ويركع ويسجد وبعدها تشهد وسلام"** وبعدها يقوم الزائر ليكمل باقي الممارسات .

[redacted]

النذر في اللغة القول الذي فيه الإخبار الإبلاغ ولا يكون إلا في الخير وقد يستعمل النذر بالشر ومنه قوله تعالى { فكيف كان عذابي ونُذُر } أي إنذاري و النَّذِيرُ المُنْذِرُ و الإنْذارُ أيضا و النَّذْرُ واحد النُذُورِ، وقد نَذَرَ للّه كذا من باب ضرب ونصر ويقال نَذَرَ على نفسه نَذْراً و نَذَر ماله نَذْرَاً و تَنَاذَرَ القوم كذا خَوَّف بعضهم بعضا[1] ونذر الشخص الشيء : أوجبه على نفسه ، صدقة كان أو إحسانا أو غير ذلك[2]

والنذور في معناها الشرعي والاصطلاحي تعددت واختلفت في اللفظ الا انها متفقة في المعنى ،اذ قال القرطبي: هو ما اوجبه المكلف على نفسه من العبادات مما لو لم يوجبه (لم يلزمه) ، في حين يعرفه ابن جرير هو ما اوجبه المرء على نفسه تبريراً في طاعة الله وتقرباً اليه من صدقة او عمل خير وقد يكون معلقاً او مطلقاً وقد قيل عنه هو قربة مشروعة اما في كونه قربة فلما يلازمه من القرب مثل الصوم والصلاة والحج والعتق والصدقة وغيرها.[3] فهو أن يوجب المكلف على نفسه امراً لم يلزمه به الشارع[4]، و ما يوجبه المسلم على نفسه من صدقة او عبادة او نحوهما[5] ويوصف بانه من اوجب على نفسه ما

---

[1] - ابي بكر الرازي: مختار الصحاح ،(بيروت – مكتبة لبنان)،١٩٨٩ ،ص٥٧٥.

[2] - احمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة ،(القاهرة – عالم الكتب)،٢٠٠٨ ،ص٢١٩٠.

[3] - سرى احمد عبد الحسين: النذور والقرابين دراسة انثروبولوجية في (مرقد الامام الكاظم عليه السلام)، مصدر سابق ،ص١٢

[4] - عبد الرحمن الجزيري: كتاب الفقه على المذاهب الأربعة ،(بيروت – دار الكتب) ،ب.س ، ص ١٢٧.

[5] - محمد عبد القادر ابو الفارس: الايمان والنذور ،(عمان – دار الارقم) ، ١٩٧٩ ، ص١٣٢.

ليس واجباً عليها تبرعاً من صدقة او احسان او (ذبيحة) للمعابد وغيرها[1] .كما هو الهبة والتكريس والاهداء ، فاذا كان الانسان في محنة بسب مرض بدني او نفسي او كان في خطر محدق يدعو الله لكي يخلصه من هذه الازمة ويعد الله بان القوم بشيء للتعبير عن الشكر ، وبعد تحقيق الطلب يصبح واجباً عليه إيفاء النذر اوالوعد لانه دين وفرض على الانسان الذي نذره [2]

فهو وعد على شرط ، وعقد بين طرفين (الولي والزائر او المُتِقِدْ) وجب تنفيذهُ اذا حقق الولي طلب او حاجة الزائر وامنيتهُ ، وتقدم في ساعات الشدة والخطر أو المرض او العوز . ومحاولة لخلق نوع من الوساطة بين السيد والمؤمن به والفائدة من هذه الوساطة هي:

اولاً:منفعة الزائر او المؤمن بالولي من خلال الحصول على الحاجات الوفيرة او التخلص من امراً ما "هُم ،كرب،فرج،تحقيق حاجة" .

وثانياً: كسب مرضاة السيد او الولي الصالح وشكرهُ لتحقيقهُ الطلب وتفريج هم الزائر.

فمن المعتاد في المجتمع العراقي وبالأخص المجتمع الديواني هو أن يقوم الزائرين بتقديم النذور في داخل ضريح الأولياء وذلك من اجل التشكر منه لتحقيقه لمطاليبهم وأمنياتهم ، فهو عبارة عن طلبات يقوم بها الاشخاص او الزائرين من أجل أن يحقق الولي لهم هدف معين أو حاجة ما وفي المقابل يقوم الزائر بإعطاء شيء ما الى صاحب الضريح ، ويكون أحياناً عبارة عن نقود توضع في داخل شباك ويكون مقدارها حسب قدرة الزائر وحجم الحاجة بعد أن حقق له مطلبهُ ، أو يقومون بذبح الحيوانات كالأغنام التي تذبح سواء في ضريح الولي وتوزع على زائريه أو في بيت الفرد المعتقد بالولي ويقوم بذبح الخروف وتوزيعه على أهله وأقربائه وجيرانه على روح الولي الذي نذر له وكوفاء بالعهد الذي اخذه على نفسهُ في ضريح الولي واعتقاداً منه على ان عدم الوفاء بالنذر سيغضب الولي وسينزل العقاب بالناذر كما قد يكون النذر ذبح ديك او خروف او حيوانات آخرى حسب نذر الزائر لصاحب الضريح والتي تذبح قرباناً لوجه الله وهدية لصاحب الضريح،أو يقوم بعض الزائرين بتوزيع الحلويات كالشكولاتة واطلاقها في الهواء على الذين يتواجدون ويطوفون داخل الضريح كما يقوم اناس اخرون بتعليق وربط قطعة من القماش على حائط الضريح بعد أن يكتب عليها شكر للولي الذي ساعدهم في تحقيق حاجاتهم وامتنان وتقدير له ككتابة احد المقولات "**الشكر لله اولاً وللسيد محمد ابو أشميلة على قضاء حاجتي**" ، وككتابة احد الزائرين مقولة "**الشكر لله ولسيدنا أيوب لشفاء ابنتي من المرض**" كما كتب احد الزوار على قطعة قماش "**الشكر لله وللسيد محمد ابو صخيرات على شفائي من مرضي السرطان**" وغيرها من قطع القماش المعلقة على جدران الاضرحة والتي تعبر شكر وامتنان من قبل الزائر والمعتقد اتجاه الولي ، واعتقاد منهم أن لأصحاب هذه الأضرحة يداً في تصريف وتسهيل لهم

[1] - جبران مسعود: معجم الرائد ، مصدر سابق ، ص ٨٠١.

١- سرى احمد عبد الحسين:النذور والقرابين دراسة انثروبولوجية في (مرقد الامام الكاظم عليه السلام)، مصدر سابق ، ص١٣.

الأمور التي كانت متوقفة في طريقهم وعائق كبير يعجزون على التخلص منهُ ولمساعدتهم في الصعاب وتفريج كرباتهم والعوائق التي تستوقفهم في الحياة .

[redacted] للعادة غير مقرون بالتحدي يظهره الله على ايدي اوليائه[1]، كما هي أمر خارق للعادة يجريه الله على يد عبد صالح (هو الولي) لحاجة دينية أو دنيوية ، أعمال خارقة يمتاز بها كل ولي صالح من شأنها أن تحقق الشهرة لهذا الولي والالتفاف حوله أو حول ضريحه[2] .

وتوصف بأنها الأفعال الخارجة عن المألوف والخارقة والتي لا يستطيع الافراد العاديين أن يحدثونها والتي تنسب إلى بعض الأفراد في حياتهم أو بعد مماتهم ، فهي أفعال تحتاج الى قوة قاهرة تعلو الجميع من أجل تحقيقها تشبه المعجزات التي جاء بها الانبياء والتي خصهم الله بها، والتي تؤكد على القدرة التي يمتلكها الولي والذي يستطيع عن طريقها تحقيق مطالب الزائرين والمعتقدين به ، وتبين القوة والقدرة التي أعطاها الله تعالى للولي ، لأنه من المؤمنين والمعتقدين بدرجة عميقة به ومن عباد الله المخلصين له.

والذي سبغه الله ببعض من كرماته لأنه كان من القريبين والصالحين له والذي نال مرضاته وعطفه عليه و تدل على قرب الولي او الصالح ومكانته من رب العالمين ، والتي يذيع صيتها حول الولي للدلالة على قدرات الاولياء والصالحين .

ومن أجل أستمرار المعتقدات حول الولي وعدم زوالها والحفاظ على الممارسات والمعتقدات الموروثة حول الأولياء من جيل الى آخر ، وعدم أندثاره ففي المجتمع العراقي وخاص المجتمع الديواني ، وجدت الباحثة أن لكل ولي بعض الكرامات التي يشتهر بها والتي يتخصص بها عن غيره كذياع صيت بعض الأولياء بالقدرة على شفاء بعض الامراض: كأشتهار السيد احمد الغريفي (الحمزة الشرقي) بشفائه للعديد من الزائرين لمرض السرطان ، لكن يستطيع أن يشفي غيرها من الامراض لكن كان أكثر الامراض التي ذاع صيته بشفائه هو مرض السرطان المميت والذي عجز الاطباء من شفائه ، كما أن (النبي أيوب) أشتهر في مدينة الديوانية بمساعدته للكثير من النساء على الحمل والانجاب كما ان (السيد محمد ابو شميلة) ذاع صيته في انه يشفي الامراض الجلدية كمرض الاكزيما و الفالول الذي بمجرد قيام الزائر المريض بمسح جسده او المكان الذي ينتشر فيه المرض بمكنسة الضريح فان المريض يشفى بالكامل من مرضه ، كما منهم من لديه القدرة على شفاء مرض السكري ، او الرمل او الحصى في الكلى ،او شفاء المجنون او المسحور وغيرها من الامراض التي تنتشر في المنطقة .

كما بعضهم يقومون بحل بعض المشاكل الزوجية والعائلية او تكون لديهم لهم القدرة على مساعدة الزائرين العاطلين عن العمل على الحصول وظيفة ما او تسهيل أمرهم في بعض الحاجات ، وغيرها من الكرامات التي

[1] - احمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة ، مصدر سابق ،ص ١٩٢٣.

[2] - أم الخير شتاتحة : زيارة الأضرحة وأثرها في إعادة تشكل الوعي الجمعي "دراسة ميدانية لضريح سيدي عطاء الله ببلدية تاحموت ولاية الاغواط ، رسالة ماجستير ، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة ، ٢٠١١ ، ص٥٣.

يشتهر بها الاولياء في المجتمع العراقي بشكل عام وأولياء مجتمع الديوانية بشكل خاص والذي ذاع صيتها وتناقلتها اللسنة الافراد والقائمين على الضريح.

[redacted] دينية فردية خرجت من حيز الانفعال العاطفي الى حيز التأمل الذهني ، وهي حاجة سيكولوجية ماسة تستقطب الاحساس بالمقدس او بالولي[١]. وتشمل على عدد من الافكار الواضحة والمباشرة التي ترسم صور ذهنية لعالم المقدسات ، وتوضح العلاقة بين المقدس والانسان وهذه الافكار في معظمها تصاغ على شكل صلوات وتراتيل[٢] ، فهو في جوهره قوة قدسية منفصلة عن عالم الدنيوي وهو يعمل على وصف هذه القوة وعلاقتها بالإنسان[٣]، وتساعد على إيضاح الاشياء المقدسة وتمد الافراد بدليل لفهم العالم الغير المرئي ، كما تعطي فهم لكيفية ارتباط هذا العالم غير المرئي بعالم الحقائق[٤] .

فهي أفكار واراء فردية ترمز وتوحي للأشياء المقدسة اوتدل على قدسية هذه الاشياء ومدى رقي وارتفاع درجة المقدس وتؤدي الى استمرار وبقاء الهالة فوق المقدس ليبقى موجود غير قابل للإزالة معروف بين الاجيال وتألف قلوب الجماعة حول الاشياء المقدسة وتنتقل هذه من فرد الى اخر لكي تترسخ وتصبح ذات جذور عميقة توحي الى قدسية وعظمة الولي[٥] . أما الطقس هو نظام من الايماءات التي تترجم ما نشعر به من أيمان داخلي الى خارج النفس و هو وسائل تعيد خلق الايمان واستمراره بشكل دوري ودائم[٦]، وهي التعبير العملي للتجربة الدينية أو الاستجابة الكاملة للشخص بأكمله للحقيقة العليا التي تتخذ شكل الفعل ، كما هي فعل حر يتخذ أشكال معينة ومختلفة الا أنه يتصف بالتلقائية وهو فعل لشخص ما يحاول الاقتراب من الحقيقة العليا .

وهو ايضاً أنماط وأساليب العمل والسلوك التي تشير الى ما يجب أن يسير عليه سلوك الانسان تجاه الموضوعات المقدسة ، وما على الافراد أن يتبعوه من أمور ، من أجل نيل رضى الاولياء وتجنب غضبها . فهي تصاحب المعتقدات من أجل ترسيخها وتجذيرها في عقول الجماعات وتمارس بشكل متكرر ودوري، لتحافظ على بقاء واستمرار هذه العقائد[٧] .

من هنا فإذا كان "المعتقد" ef [redacted] ة ذهنية "فالطقس"Ritual هو حالة فعل من شأنها تربط بين عالمين (المقدس ،الانسان) وإذا كان [redacted] و أفكار متعلقة بالمقدسات فأن الطقس هو أفعال تتعلق بأسلوب التعامل

---

[١] - ينظرفي: فراس السواح : دين الانسان :بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني ،(دمشق- دار علاء الدين) ،ط٤، ٢٠٠٢،ص٤٧.

[٢] - نفسة ،ص٤٩.

[٣] - ينظر في : خزعل الماجدي: بخور الالهة :دراسة في الطب والسحر والاسطورة والدين ،(بيروت- الاهلية للنشر والتوزيع) ، ١٩٩٨،ص٧٩.

[٤] - محمد احمد بيومي : علم الاجتماع الديني ،(الاسكندرية- دار المعرفة الجامعية) ،ط٢، ١٩٨١،ص٤٠٨.

[٥] - ينظرفي : محمد الخطيب :الانثروبولوجيا الثقافية ،(سورية - دار علاء الدين) ،ط ٢ ، ٢٠٠٨،ص٦٣.

[٦] - ينظر في: فراس السواح : دين الانسان :بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، مصدر سابق ،ص٥٥

[٧] - ينظر في : محمد الخطيب: الانثروبولوجيا الثقافية، مصدر سابق ،ص٦٣.

مع ذلك العالم فهي تقحم المقدس وتفتح معه أتصال دائم ومستمر[1] ، كما أنهُ ضرب من الممارسات الرمزية المنظمة التي ينخرط فيها الأفراد جميعهم بكثافة وبمختلف فئاتهم ، وتكاد لا تخلو منها أفعالهم الجماعية الفردية[2] .

ويتبين من خلال ذلك أن المعتقدات تتصل بالسلوك البشري بشكل عام الامر الذي جعل السلوك الاجتماعي للأفراد سلوك منقاد (اي انه مسير وليس مخير) للمعتقدات أي أنه سلوك موظف في منظومة من الاعتقادات والاعراف[3].

وهنا تجد الباحثة من خلال مشاهدتها في عملها الميداني لكثير من المعتقدات حول الاولياء والطقوس التي تمارس في الاضرحة ، أن هناك علاقة مترابطة وقوية بينهما ، لأن عمل الطقوس وممارستها يؤدي الى استمرار المعتقد واحيائه وبقائه على ارض الوجود وعدم اختفائه او تلاشيه لأن الزمن عامل مغير للكثير ، وعامل مضيف للعديد من التطورات والأشياء المتجددة التي تظهر باستمرار فكل سنة من السنوات تمر وتأتي محملة بأشياء مختلفة وبذلك تختلف عن السنة التي تليها وهكذا ...

فمن العوامل والاسباب التي ادت الى استمرار الاعتقادات بالأولياء هي الممارسات والطقوس التي يؤديها الزائرون بمختلف طبقاتهم واعمارهم واجناسهم ، فالطقوس تساعد الافراد والمعتقدين بالتعبير عن ما يؤمنوا به وما يحبون أن يظهروه من اعتقاد وايمان للولي واجلال لقوته وللبركة التي منَّ بها الله عليه ، ولبيان ضعفهم امام قدراته المهولة التي خصه الله بها ، وأعطاها له لصلاحه ولإيمانه به ولتقواه . فالاعتقادات بالولي بنظر الباحثة تراث ثقافي وراسب ذات جدار حصين مترسخ في العقلية العراقية الديوانية بوجه خاص حيث يكون مخزون في اللاوعي ثم ينتقل تدريجياً الى منطقة الوعي على شكل ممارسات وهذا ما اكدته اكثر مقابلاتي وحواراتي مع الزائرين فكنت عندما اجري حواري مع الزائر وأسئلة عن سبب ايمان او اعتقاده بالولي يكون جوابه مبهم ومتردد ويكون اما لتعوده يعني زيارة الولي متخذها كعادة اجتماعية ، او لسبب انه كانت تنشئته الاجتماعية هي السبب الرئيسي في اعتقاده او قيامه بالطقوس ، او للقلق ذي الابعاد النفسية على شيء مهم بالنسبة له واشياء اخرى مختلفة .

فالاعتقاد هي افكار يختلقها الانسان حول الشيء الذي يشعر بالخوف منه او الذي يتبين ان لديه قدرات تفوقه وتعلو قدراته كما ان لاحظنا ان هناك العديد من الممارسات التي تترجم الايمان الداخلي لنفس الزائر بالولي لتظهر على شكل اساليب مختلفة حسب عقلية الزائر او ما سمع به سواء من اجداده واهله او اقربائه ومن بيئته الاجتماعية التي يعيش بها فمثلاً: وجدنا ان من اعتقادات الزائرين بأن الاولياء احياء في قبورهم ، وانهم يشعرون بهم ويستمعون لكل مطاليبهم ومناجاتهم وادعيتهم ويرون ممارساتهم وما يفعلون داخل الضريح

---

[1] - ينظر في: فراس السواح : دين الانسان :بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني ، مصدر سابق ،ص٥٤

[2] - علي صبيح التميمي: أنثروبولوجيا الأسطورة والدين ،مصدر سابق ،ص١١٣.

[3] - ينظر في : خليل احمد خليل: المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع ،(بيروت- دار الحداثة) ،١٩٨٤ ،ص٩٥.

وخارجه ، واحياناً يعتقدون ان الولي جالس بالقرب منهم او ممتثل امامهم فيتكلمون معه ويطلبون منه ما يحتاجون .

وفي مرات يضعونه حكم بينهم اي يحكم بين المتنازعين او المختلفين على امراً ما ، او يهددونه بعدم الايمان به او المجيء لزيارته اذ لم يحقق مطلبهم ، او يقول البعض منهم حتى تستجاب دعوته ويتحقق مقصده **"أمشي عليك الإمام الفلاني او جدك الفلاني او ابنك ان تحقق مرادي"** اي يقومون بالقسم على الولي بكرامة اجداده او اولاده او احد الائمة عنده ، ومكانته ومعزته لديه اعتقاداً منهم بأن تذكيره بأجداده او ابناه او عندما يستحلفه الزائر بالعزيزين والذين لديهم قدرة وبركة اعلى وارفع درجة منه او هو مستمد بركته منهم لأنتسابه العائلي بهم سيحقق ما يريدونه منه ، و يحقق حاجتهم التي جاءوا من اجلها .

او ان يقوم البعض برفع طفله المريض الى الاعلى بشكل مرتفع لكي يراه الولي ويشاهد مرضه ليشفيه لأعتقادهم ان كثرة الزائرين حول شباك الولي والاكتظاظ سيجعل الولي لا يراه وبعدم رأيته لا يشفى الطفل ، واحياناً يقوم بعض الزائرين بالمبيت والنوم داخل الضريح وخاصة الذين يكونوا مصابين بالسحر او من يمسهُ الجن فانهم يبقون في الضريح لحين شفائهم .

كما لاحظنا ان العديد من النساء كانت نائمة على ارض الضريح وتمسح بظهرها ورأسها وتتدحرج داخل الضريح من مكان الى اخر اعتقاداً بأن هذه الممارسة ستحقق لها الشفاء من المرض الذي تعاني منهُ،كما هناك من تقوم بممارسة مسح شعرها بأرض الضريح او شباكه من خلال اخراج شعرها ومسحه بالأرض كما يقومنَّ البعض بأخذ تراب من ضريح السيد الى البيت او احد ما مريض من افراد العائلة اعتقاداً ان هذه التربة مقدسة وطاهرة وتخلو من النجاسة مادام انها من ضريح الولي فأن بأخذها سوف تشفي المريض او تبعد الحسد عن افراد العائلة ، وفيهنَّ من تعمل على عقد البيرغ او (العلكَ الاخضر) على شباك الضريح لكل حاجة تطلبها او هدف تتمنى ان تحققهُ ، وتعتقد ان عندما تأتي الزائرة الاخرى وتقوم بفتح هذه العقدة التي عملتها فأن طلبها ودعائها استجاب ، كما هناك من تعتقد ان تترك داخل الشباك على قبر الولي بعض من شعرها من خلال قص جزء صغير منه ووضعه داخل الشباك او تأتي بملبس لها وتتركه ايضاً او تقوم بكتابة الحاجات والامنيات التي تريد ان تحقق على ورقة وتضعها في داخل الشباك اعتقاداً وايماناً منها بأن الولي سوف يحقق من خلال البركة التي يمتلكها ، ان يحقق ما كتبته وانه سيقرأ ما كتبت داخل هذه الورقة .

او تقوم بكتابة بعض اسماء افراد العائلة والذين لديهم حاجات وامنيات ولم يستطيعوا القدوم الى ضريح الولي على جدران الضريح او على قاعدة الشباك او على قضبان الشباك كما توضحه بعض الصور التي التقطتها داخل قبة الضريح ، فهذه الممارسة المعتقدة والمختلفة التي لا تحصى التي تؤدى داخل الضريح ولأجل الولي ترتبط بالأخير وبنهاية الامر بأعتقاد حول الولي وبركته وقدرته الكبيرة ، وتبين المنفعة التي يحصل عليها الزائر وبقربه من هدفه الذي يحاول الوصول اليه بشتى الطرق فالممارسة والمعتقد وجهان لعملة واحدة لتحقيقهما للغاية نفسها وهي تحقيق حاجات ومطالب وامنيات الزائر للضريح الولي .

المبحث الرابع: النتائج النهائية: الابعاد الانثروبولوجية

[redacted] ظاهرة أنثروبولوجية ، وثقافية – سوسيولوجية في بنيتها الظاهرة على السطح ، كما انها ظاهرة تاريخية في جذورها بدأت منذ سومر مروراً بأكد وبابل واشور ومستمرة الى الآن ، حية ونقية مع انها غطت في ركام هائل من الرواسب وتغيرات هائلة في انظمتها الطقوسية ، كما ان الممارسين والمتأثرين بالمعتقدات الشعبية داخل المجتمع لديهم رؤيتهم لما يعتقدون فيه سواء من خلال تجاربهم الشخصية او تجارب المحيطين بهم فتنشأ المعتقدات كنظام قيم اجتماعية يتعدى القيم الاخرى جميعها في المجتمع ، يمكننا القول أنها متوارثة ولها صور متعددة او انها عفوية اذ نشأت بصورة تلقائية خاصة انها من صنع المجتمع وليس من صنع الفرد الذي يقوم بدور المتلقي والذي تؤثر بداخله تلك المعتقدات فيحرص على اللجوء اليها عند الحاجة بوصفها وسيلة من وسائل الاستعانة على الحياة ، وأسلوب معيشي يعود الى تاريخ قديم .

فتقديس الاولياء والصالحين والمقامات ظاهرة عميقة جداً شديدة الاتساع ترجع كما نوهنا الى العهود العراقية القديمة السومرية منها والبابلية عندما كان الافراد يقدسون الاسلاف الوثنية وارواح الموتى من أجل أن تقوم هذه الارواح بحل المعضلات لهم ، ويكون مقامهم مرتعاً لأصحاب الحاجات والشاعرين بالعجز والشاكين من الاحباط واليأس فروحهم ترشدهم وتشفي أمراضهم . من ثم نمت الظاهرة في العصور الاسلامية مع تغير طفيف بصفة الشخوص المقدسين والاضرحة التي يرتادها الناس ، وقد أستمرت هذه الأيمانيات والطقوس والمظاهر الروحية لهذه الظاهرة الأنثروبولوجية للعصر الحالي ، مع بعض التغيرات الكبيرة التي تتلائم مع تطورات الحياة المعاصرة الى أن وصلت الى ماهي عليه الآن .

وكنّا قد رصدنا بعض من العوامل التي قد ساعدت على أستمرار هذه الظاهرة وبقائها في ظل ظروف وتطورات وتغيرات الحياة وما تعصف به من متغيرات متعددة ومنها :

[redacted] الاولياء ، وممارسة الطقوس حولهم والاعتقاد بهم ، فاليأس هو أنقطاع أمل الشخص في الوصول او الحصول على حاجة او هدف ما ، الذي كان يرجو الحصول عليه فيصبح هذا الفرد محبطاً متجرداً من شعور الأمل تجاه الحاجة التي ينوي الحصول عليها ، فالإحباط يصيب عقلهُ وروحه في الان نفسه ، و هو شعور يبث الحزن والقلق وعدم التفاؤل في نفسية الفرد الاكثر شيوعاً التي قد تصل بالفرد الى امراض نفسية خطيرة ويصبح بسببها خطر على نفسه وعلى من حوله ، واليائس يصاب بإحباط كبير يجعله ينظر الى كل الامور من حوله ان

ليس له القدرة على حلها وانها امور مستعصية لا حل للوصول اليها فيكون فاقد لأي دافع او حافز يمكن ان يوصله الي تحقيق الحاجة او الهدف الذي ينوي او يترجى الوصول اليه .

وبهذا يلجأ الفرد الى الاولياء ليصبح لديه دافع وحافز يستطيع من خلاله الوصول الى الحاجة التي يتمنى الوصول اليها ، فالفرد اليائس يأتي الى ضريح الولي ويدعي ويصلي ويمارس كثيراً من الطقوس من اجل الوصول الى ما يريد تحقيقه ، فالولي يعطيه الامل والتفاؤل بالحياة ويدخل الى نفسه الطمأنينة التي قد انجلت بدخول اليأس الى روحه وعقله والتي ادخلت القلق والخوف وعدم الراحة الى نفسيته فمن خلال الولي والبركة والقدرة التي لديه يرجو اليائس منه تحقيق الحاجة له التي يتمنى الحصول عليها ، فاليأس يمزق الفرد الانساني ، ويعطل أمكانياته ويمنع أي دافع لديه للوصول لحل لمشاكله او لحاجاته فيصنع عوائق امامه حتى لو كانت وهمية وليس لها أي وجود لكي يبرر عجزه فهو يؤثر على الذات الشخص ويفقدها حيويتها ورجائها واملها ويصيبها بالاحباط والانهزام والفشل فيكون صورة قاتمة في ذات الشخص لكل محاولة ويسلب الذات قدرتها وامكانياتها ويؤثر على افكار الشخص ومشاعره .

[redacted] هو عامل التخلف لدى الانسان الذي يصيب عقليته وفكره ويؤدي به الى الانصياع الى التسلط والعجز و القهر والرضوخ امام كل عائق او وضع متأزم او حالة تتطلب منه التفكير بعمق وبعقلية متزنة ، فالإنسان المتخلف هو الانسان العاجز امام القوة التي يفرضها عليه السيد او المتسلط او الحاكم المستبد الذي يتحكم بقوته لكون هذه السلسلة من التسلط والرضوخ يفقده السيطرة على نفسه ويصبح لاحق له ولا مكانة ولا قيمة فهو لا يجد مكانة له في علاقة التسلط سوى الرضوخ والتبعية ومن هنا يشيع تصرفات التزلف والمبالغة في تعظيم السيد ، لأتقاء شره او طمعاً في رضاه ، ويعود التخلف الاجتماعي الى اسباب اجتماعية وتكون في اتجاهين اساسين: وهي سياسة التعليم في المجتمع وعلاقة التسلط والقهر السائد في معظم تقاليدنا وعاداتنا ومعتقداتنا .فمن **الاتجاه الاول**: مدى تفشي الامية واستمرار الذهنية غير العلمية التي تسيطر عليها الخرافة ، فتصور الذهنية يسير بشكل عام مع ارتقاء المستوى التعليمي في المجتمع وما يجره من سيطرة على الواقع غير ان مع انتشار التعليم وفي مختلف الطبقات الا ان ما يزال هناك شعور بأن الخرافة والتقليد لا يزالا يعيشان في اعماق نفسية الانسان العراقي الحائز على درجات جامعية وتكمن العلة هنا في نوعية التعليم ومدى تأثره على تغير الذهنية ، فيبدو ان التعليم لم يعمل على اكتمال الشخصية بل ظل في الكثير من الاحوال قشرة خارجية تنهار عند الازمان ، لتعود الشخصية الى نظرتها الخرافية .

اما **الأتجاه الاخر**: يتضمن في عنصر القهر الحياتي التي يقع الانسان المتخلف ضحية له كقهر الطبيعة وغوائلها وقهر التقاليد العشائرية الجامدة التي تشل الفكر او قهر الوالدين المتسلط فكل ذلك يخلق جواً عاماً من العنف يمارس على الشخصية مانعاً تفتحها وانطلاقها وتصديها بشكل اوثق لمختلف قضايا الوجود ، فيحاول الانسان المقهور خلال مراحل الرضوخ من ادخال شيء من التوازن الى وجوده من خلال وسائل عدة وهي التمسك بالتقاليد والماضي والذوبان في الجماعة والاتكال عليها لابعاد شبح القلق الذي يلفه والاحتماء من التهديدات المتنوعة التي تزرع مسيرة حياته ، فالأنسان المتخلف يتمسك بالتقاليد والاعراف والمعتقدات بدلاً من التصدي الى الحاضر والتطلع الى مجابهة تحديات الطبيعة والمتسلطين على اختلاف فئاتهم ومراتبهم فالتمسك بالتقليد والمعتقدات تعتبر بالنسبة لهم الية دفاعية نفسية تقف امام العجز والضعف والغلبة على امره ازاء غوائل الطبيعة وعنت المتسلطين ، فالإنسان لا يستطيع ان يتحمل وضعية القهر والعجز فلابد له من الوصول الى حل ما يستوعب هذا العجز والقهر ليفيض عليها شيئاً من السيطرة فأن لم يصل الى حل يساعدهُ في التخلص من هذا العجز والقهر ، يلجأ الى الحلول الخرافية ليتصدى ويجابه ما يعجزه ويقف عائق امام حاجاته[1] .

ولهذا تنتشر الممارسات والطقوس في الوسط الذي يرتفع ويزداد به القهر والحرمان وتضخم الاحساس بالعجز وقلة الحياة وانعدام الوسيلة فيمارس الاشخاص هذه الاعتقادات والطقوس من اجل امل الخلاص ما يحل بهم من ازدراء الحياة . فوجود الانسان في وضعية مأزقية يجعله يجابهها من خلال توجهاته وقيمه ومواقفه ويحاول السيطرة عليها ليحفظ له بعض الاستقرار والتوازن النفسي ، فهذه الوضعية هي اساس وضعية القهر الذي فرضته او تفرضه الطبيعة عليه ، ومن هنا فتكوين الانسان المتخلف وتركيبته الذهنية محكومة بالقهر وما يولده من قلق عميق ومترسخ وانعدام في الشعور بالامن والاحساس بالعجز امام مصيره . كما ان الوضعية التي يكون متواجد فيها والتي لا يستطيع الوقوف امامها مكتوف الايدي والتي تهز توازنه الوجودي ، يحاول بشتى الطرق ان يجابهها ، لذا كل المعتقدات والممارسات الانسان المتخلف تدل في نهاية الامر على محاولة منه للسيطرة على ما يتعرض له وما يخشى منه ولكن يتخلص من الوضعية التي يتواجد فيها وايجاد حلول معينة لها.

ثالثاً: القلق العميق في الشخصية العراقية .

[redacted] العراقية ولو بمسميات مختلفة الا ان الدكتور قيس النوري في كتابه الشخصية العراقية [2] ناقش ذلك انثروبولوجيا ،و حلل في توصيف

[1] - ينظر في : مصطفى حجازي : التخلف الاجتماعي "مدخل الى سيكولوجية الانسان المقهور" ، (بيروت – المركز الثقافي) ،ط٩ ، ٢٠٠٥ ،ص١٠٣.

[2] - قيس النوري: دراسات في الشخصية العراقية ،(جامعة بغداد –وزارة التعليم العالي)، ١٩٨٠ ،ص٦٩-٧٧.

عميق لحالة القلق التي تسود المجتمع العراقي والشخصية وهو ناجم عن الانقلابات والتحولات العنيفة التي لازمت المجتمع العراقي منذ بدايات تأسيس الدولة العراقية الحديثة وما قبلها بقرون طويلة من الاحتلال والفوضى وبدايات تشكيل المجتمع والدولة.

لذا فالقلق هو الخوف المفرط الذي يسبب اختلال في قدرة الشخص في بعض مجالات حياته اليومية ، وقد يكون اضطراب محدد في حاجة ما او حالة او وضع معين ، او يكون وضع مَعُمَّم يكون منطوي على خوف مستمر ومزمن . وقد يكون هذا الخوف والقلق ناجم عن تصور شخصي او مبالغ فيه ويواجه الانسان في هذه الحالة صعوبة كبيرة في التغلب عليه فعامة الناس لديهم أضطراب القلق في حاجة ما او مرحلة ما في حياتهم فمن أجل أن يقاوم الشخص هذا القلق بنواحي مختلفة من حياته يجد في الولي الملجأ الوحيد الذي يستطيع ان ينقذه ويدخل السكنية الى قلبه وروحه وعقله .

فهو يسبب التوتر في نفسية الشخص والذي يجعل منه شخصية غير متوازنة فالإنسان بشكل عام هو قلق في مواجهة الوقائع والاحداث قلق حتى على وجوده فمنذ العصور البدائية كان الأنسان قلق على وجوده وقام بوضع الطوطم كرمز للتخلص من قلقهُ واصبح يقدم له القرابين والأضحية من أجل أن يجلب رضا الطوطم والمنافع التي لديه ودرء الخطر والخوف وغضب الطوطم وأستمر على هذا المنوال من أجل أن يتخلص من كل خطر يجابهه أو يحاول أن يهدد وجوده في هذه الحياة ، فالانسان في حقيقة الامر يخاف ويقلق من كل جديد او غريب عليه او يجد فيه قوة او قدرة تعلو فوق قدرته فيحاول كل جهده ان يوقف هذه القدرة ويستعطف وينال رضا هذه القوة وبقيت هذه العادة مستمرة لحد الان واصبح الانسان يدفع عجزه من خلال الاولياء الذي يجد لديهم قوة تعلو فوق قوته وتساعده في ان تدفع عجزه وتقدم له ما يحتاج لتخلصه من كل عائق يقف بطريقه ويؤدي به الى الانهيار .

فوجد في الاولياء السبيل الوحيد والوسيلة التي ستنقذه مما يصيبه ويهدد وجوده وهدفه وحاجته التي يرجوا الحصول عليها فعند دخول الزائر الى ضريح الولي وما به من طقوس وممارسات ينبهر بالروح الهائمة داخله والاجواء التي تختلف عما يراه في حياته الروتينية التقليدية ، ويرى عظمة الضريح والطقوس التي تمارس والزائرين الذين يحاولون بشتى الطرق ان يتلمسوا رحمة هذا الولي وبركته كل هذا يجعل منه شخصية تبعية من اجل ان يدخل الى قلبه الراحة والطمأنينة التي يحتاج اليها فيمارس مختلف الطقوس والاعتقادات من اجل الوصول الى ما يريده . فنجد انه يمارس الدعاء داخل ضريح الولي والذي ينطوي على كل المشاعر واحاسيسه وآلامه واحزانه التي يشكو به الى الولي الذي يزوره ويخرج ما كان يكبت في قلبه ونفسيته وروحه من اجل ان ينجلي ما في قلبه وذاته من قلق وخوف التي جعلت من شخصية غير متوازنة وبهذا حتى وان لم تتحقق الحاجة التي يريد من الولي تحقيقها الا ان

يشعر ان حالته تصبح افضل لكونه اخرج ما كان يكبت في داخله والذي اهم قلبه وزاد قلقه وجعل منه شخصية مضطربة ، فهو خوف مترسخ في الذات الفرد لا يستطيع ان يتخلص منه .

وبهذا فالسمة الاساسية للقلق هي الخوف ، فالإنسان مبرمج لكي يخاف من بعض الاشياء وهو كردة فعل ليتعامل مع الخطر او لمواجهة الامور الغير واضحة ، وهو حالة نفسية تنتج عن شعور الفرد بالعجز وعندما يكون غارق في الاحباط والهم والحزن وهو من اكثر الحالات الوجودية المسببة لكثير من المشاكل النفسية فهو من الانفعالات الانسانية الموجودة منذ بداية الحياة الانسانية

كما ان الانسان يقلق كثيراً نحو مصيرهُ ومستقبلهُ وعدم الطمأنينة بشأن وجوده [redacted] وعيشه ومصدر رزقه وكل ما يحيط به ، وهو يخاف على من حوله ومن كل ما يحيط به سواء من ظواهر اجتماعية او اقتصادية او سياسية او طبيعية ، فمن اجل الحفاظ على ما لديه يتقرب الى قوة قاهرة مسيطرة تستطيع ان تساعده في ما يحتاجه ووجد بالأولياء القوة القاهرة لكل ما يحيط به من عوائق حياتية صعبة .

كما ان في نفس الوقت يقلق الافراد ويتخوف من الاولياء للقوة التي لديهم والتي سمع عنها عن طريق الحكايات ، وما يشيع عن الاولياء وما يفعلون بالذين يغضبون عليهم ومن لا يؤمنون بهم او يعتقدون بهم . ومن خلال قيام بعض الافراد من صوغ حكايات مرعبة حول بعض الافراد الذين تعرضوا للأولياء وكيف عاقبهم هؤلاء ، وكيف انتقم من الذين يحاولون التعدي عليهم ، ومن هذه الحكايات والقصص التي تداولت في المجتمع الديواني عن بعض الأولياء هي الحكاية التي نقلتها لنا (ام وليد) عن "معجزة الرز" وكيف انتقم الولي من المرأة التي لم توفي نذرها كما حكاية التي نقلتها لنا (ام عدنان) عن السارق للضريح الولي محمد وكيف عاقبه نتيجة سرقته للشيلمان ، والحكاية التي حدثتنا عليها (ام احسان) عن امرأة لم توفي نذرها للنبي شعيب وقام بعقابها التي تلقب (بأم ليرة) وغيرها من الحكايات التي تروى عن طريق القائمين على الاضرحة الاولياء والصالحين كذلك ما رصدته خلال مشاهدتي لما يدور داخل فضاء الاضرحة حول هذه الظاهرة وما يدور بين الافراد من احاديث عن عقابات الاولياء للأفراد الذين ينذرون ولم يوفوا النذر ، وهذا ما زاد من جعل الناس تتخوف من قدرة الأولياء وتلجأ الى تقديسها للتخلص من غضبها وعقابها .

[redacted]

من خلال الحوارات العفوية والطويلة التي دارت في المقابلات التي اجريت مع هؤلاء الاشخاص والحوارات التي أستمرت معهم وملاحظة ممارساتهم واعتقاداتهم حول الاولياء ، وجدت أن معظم الزائرين كانت لديهم حاجات نفسية وحاجات علاجية متعددة ومختلفة وكانت هي معظم واكثر الحاجات التي تزيد من أقبال الافراد الى زيارة اضرحة الاولياء ، فالخوف من العجز او الموت والفناء تؤثر على حياتهم وسلوكهم تأثيراً سلبياً يجعلهم يقومون بأي ممارسة من أجل أن يحصل على تحقيق

هدفه في الشفاء والتخلص من العجز الذي قد يصيبهم بسببه ، والخوف مما يحصل خلال وبعد المرض فأمراض القلب والسرطان وفقدان البصر والصلع وامراض السكر وبعض الامراض الجلدية التي تصيبه تشعره بالعجز وعدم القدرة على الوقوف بوجه هذه العقبات .

فيجد في الولي القوة القاهرة والقادرة في التغلب على الصعاب التي تعترض حياته فهو الوسيلة التي من خلاله يستطيع ان يتخلص من همومه ومحنه فيتوجهون هؤلاء الافراد الى ممارسة المعتقدات التي هي عملية اسقاطية لعوامل فشل ورغبة في الوقت نفسه .

كما ان فشل الطب في تخليص الافراد مما يعانون من عجز بسبب الامراض التي يتعرضون اليها وعدم توصيله الفرد الى بر الأمان ، يؤدي الى لجوئهم وزيادة أقبالهم في التردد الى اضرحة الاولياء والتوسل لهم من أجل التخلص من هذه الامراض وما تسببه من احباط ويأس وانهزام كبير يؤثر في شخصية الفرد ويجعل حياتهم قاتمة ليس فيها غير الالام والهموم والحزن الذي يكبت في داخل نفسية الفرد ويجعله منه كائن راضخ امام عجزه وضعفهُ.

كما ان ايمان الافراد بالقدرات الكبيرة والغيبية التي اعطاها الله تعالى للولي واعتقادهم المستمر بأن للولي القدرة والقوة الفائقة في حل مشاكلهم والعوائق المستحيلة التي لا يستطيعون النجاة منها والتي تستوقفهم وتجعل منهم محرومين عاجزين دفعهم على اللجوء الى فضاء اضرحة الأولياء .

فوجدوا أن كلما أمنوا ويقنوا بقدرات الولي وبركته فانهم سيحصلون على ما يريدون فعلى قدر التعلق به سيحصل الشخص على مطاليبه ومراده وهذا ما اكده السؤال الذي قامت الباحثة بطرحه على الزائرين، وهو عن كيف يتحقق مرادهم وامنيتهم؟

وجدت أجابتهم جميعها متشابه وتنص على ان كلما كانت درجة ايمان الشخص بالولي وشدة تعلق وتصديق الفرد بالقدرات الخارقة له والتصديق بالبركة التي اعطاها الله تعالى له فكلما كانت المطالب والامنيات تحقق ، وهذا الامر تأكد للباحثة من خلال طريقة الدعاء والحزن ونوبات البكاء العميقة التي كانت تلف الزائرين والمريدين وبدرجة كبيرة من المشاعر والايمان للولي من اجل ان يحصل الفرد على ما يريد ويحقق ما يعجز أن يحققه بمفرده فيحتاج الفرد الى قوة كبيرة يشعر بوجودها في الحياة ليستند اليها في أوقات الشدة ويشعر بالطمأنينة تجاهها والراحة التي ستوصله الى تحقيق أهدافه الشبه مستحيلة.

[redacted]

بشتى الطرق الحصول على مرضاتها او تذليلها والاستفادة منها من اجل ان يحقق احلامه وطموحاته التي يجد فيها نوع من

الصعوبة فهو يحب ان يحصل على كل ما يراه من دون ان يجهد نفسه او يثابر للحصول على ما يريد،فيلجأ الى فضاء ضريح الاولياء ويتوسل ويتبرك ويتذلل للولي لاعتقاده بان الولي لديه القدرة الكبيرة والقوة القاهرة على تذليل الصعاب وتحقيق ما لا يستطيع الحصول عليه لوحده .

وما زاد اعتقاد الافراد بقدرات الولي هي الحكايات والقصص التي تنشر وتتناقل على اطراف السنة القائمين على الضريح او الناس عامتهم عن قدرات الولي التي خصه الله تعالى بها والمعجزات التي حققها لبعض الاشخاص التي يستمر تداولها والتي تغرس لكل طفل في الاسرة من خلال تنشئته الاجتماعية والاسرية التي تجد ان كلما غرست بأطفالها الايمان والاعتقاد بقدرات الولي فسوف يقوم الولي بحماية اطفالها والحفاظ عليهم من مساوئ الحياة التي قد تجابهه وتعوق عليه مسايرة حياته .

فتغرس الاسرة بالطفل حب وايمان وتعلق بقدرات الولي لإيمانها بأن الولي لديه القدرة على الرفع والوضع في الدنيا والاخرة او في الحياة الاخرى وانه لديه القدرة على تفريج الكربات وقضاء الحاجات وعلى النفع والض .

[redacted] شخصية الفرد ومن اقوى المؤسسات التي تؤثر في سلوكه وشخصيته واول مؤسسة يتعامل معها ويتعلم منها معتقداته وعاداته وتقاليد مجتمعه ، وفيها تبدأ التنشئة الاجتماعية للشخص والتي تحوله الى كائن اجتماعي غير قادر او قادر على التكيف مع مختلف الظروف و من خلال الاسرة و عملية التنشئة يتعلم الفرد ثقافة مجتمعه وتشكيل شخصيته ، فإذا كانت الاسرة تستخدم خلال تنشئتها الى افرادها اساليب هادمة ومتسلطة ، فتكون بذلك سبب لأثارة الخوف والقلق وعدم الشعور بالأمان وبالتالي يؤدي الى شخصية مهزوزة تحاول الاتكال والاعتماد في امورها او في ما تحتاجه على الاخرين ، اما اذا كانت الاساليب بناءة فتؤدي الى تنشئة الفرد تنشئة صحيحة وتكون شخصيته ذات متانة وقوة وثقة بالنفس والابتعاد على الاتكال وعن التبعية لهذا فأن شخصية الفرد واتجاهاته واعتقاداته تحدد بنوع الاساليب المتبعة في داخل الاسرة .

ومن خلال محاورتي مجموعة من النساء داخل اضرحة الاولياء وجدت أن سبب اندفاعهن ومجيئهن الى أضرحة الاولياء هو الاسرة وما تنطوي عليه من اساليب هادمة و كابتة للشخصية وللذات، فالأسرة العراقية بشكل عام تفتقر للوعي في كثير من النواحي وتحتاج الى تغير الكثير من المفاهيم الخاطئة التي تحتاج الى تغيرها او احداث تعديلات في جوانبها المتخلفة التي تحتاج الى رصانة والنهوض في بعض افكارها . ومن هنا نجد ان الكثير من النساء التي يندفعن الى المجيئ الى زيارة

الاولياء هو ما يصيبهن داخل الاسرة وما يعانين من ضغوط نفسية واجتماعية وما يشعرن بكبت دائم لكل طاقاتهن واحلامهن وقدراتهن ، فالمرأة تعاني على مر السنين من ظلم و عدم مساواة سواء في المجتمعات العربية بشكل عام او في المجتمع العراقي بشكل خاص فهي تعد مجرد ام حاضنة للأطفال و منجبة لهم ليس لها حقوق او مكانة وخصوصا فيما مضى ليس لديها اي مكانة تذكر معدمة احلامها مجردة من اي حق ، عليها فقط ان تقوم بما يملي عليها من اوامر،من هنا كثرت زيارات النساء للأولياء كما مبين لنا في الجدول الاحصائي الوصفي إذ كانت نسبة الاناث اكبر من نسبة الذكور .

لكن قد جرت تغيرات الان في بعض حقوقها او مطالبها الانها لحد الان لم تحصل على كامل حقوقها وتعاني من الكثير من الامور وتكون دائماً بنظر افراد المجتمع ، الشخص الضعيف التي لا حولة لها ولا قوة ، فمثلاً:اذا كانت غير متزوجة فيقومون بالضغط عليها وبجعلها تشعر بأنها كائن ضيف تحتاج الى من يقف معها في هذه الحياة ويتصدى الى كل العوائق التي قد تواجهها الى حد انها تصدق هذه المقولات وتفقد ثقتها بنفسها وبقدراتها وامكانياتها ، وتؤمن بأن ليس لديها القدرة على البقاء في هذه الحياة بدون رجل يساندها وعليها فقط ان تتزوج لكي لا تبقى وحيده وتستطيع ان تحقق احلامها من خلال الرجل الذي ستتزوجه كالمثل القائل (ظل رجل ولا ظل حائط) ، فبسبب هذه الافكار والمقولات التي تتجذر في ثقافة المجتمع العراقي و تغرسها الاسرة فيها ، يجعل منها امرأة ضعيفة تحاول فقط الحصول على رجل ، لذا نجدها كثيرة التردد على الاولياء من اجل الحصول على الزوج الذي سوف يساعدها ويقف بجانبها حسب افكارها وثقافة مجتمعها وما غرس فيها فهي لا تبحث عن سعادة زوجية وانما فقط الحصول على زوج يحقق مطاليبها .

كما ان من الاسباب الاخرى التي تجعل النساء اكثر تردد على الاولياء هو قد تكون لديها ان لديها ابن عاق قد أوصلها الى حال اليأس من الحياة وصعوبة العيش معه او بمفردها ، فأصبحت هذه المرأة او الام في حال يرثى لها لعدم قدرتها ترك الابن او معاقبته فعاطفتها الامومية تمنعها من عقابه او هجره مما يجعلها تنصاع الى اي شيء يستطيع ان يساعدها حتى وان كانت زيارة ولي او التردد على ضريحه او التوسل به .

كما هناك سبب اخر هو يجعل من المرأة تحب وتكثر من زيارة الاولياء هي انها بطبيعتها عاطفية وتتعرض بسهولة الى الاحباط والقلق والخوف مما يجعل منها ضعيفة وتحاول بأي وسيلة او طريقة ان تدخل السكينة الى قلبها وتزيل الهموم التي قد تعرضت لها سواء من مجتمعها او بسبب زوجها او بسبب ابنها ، فكل ما يحيط بالمرأة يؤثر بها بشكل كبير ويؤدي بها الى ان تمارس مختلف الاساليب من أجل أن تتخلص من ما يقلقها او يثير لديها الريبة والخوف ، فوجدت في الاولياء الوسيلة التي تحقق لها ما تحتاجه التي تعزز من قوتها وثباتها بوجه المصاعب والعوائق .

وهناك ايضاً من النساء التي تتردد وتلجأ الى الاولياء من اجل الحصول على طفل ، فتتوسل بمختلف الممارسات كي يساعدها الأولياء في الحصول على ما تريد ، لكونها تعتقد ان في حصولها على الاطفال انهاء لمشاكلها الزوجية وانها ستتخلص من الهموم التي تسبب به فقدانها الى الاطفال ، فتقوم بالتوسل والدعاء والنذر لصاحب الضريح كي يساعدها في حل مشاكلها واهمها الحصول على الاطفال اعتقادا وايماناً بأن عند حملها وانجاب الاطفال سيتوقف الحزن والهم الذي ملئ حياتها وجعلها شبه مستحيلة ، فتعتقد ان في الولي قوة عليا تفوق قوة الانسان ، وبركة ، قد منَ الله تعالى عليه بها ، من اجل ان يساعد كل ضعيف ومحتاج فبهذه القوة والبركة التي يمتلكها الولي يستطيع أن يرجع لها حياتها الزوجية التي فقدتها اوقد تفقدها ، وينجي حياتها الزوجية من الدمار والخراب الذي قد اصابها . وهنا نجد ان النساء كثيرات الزيارة للأولياء من اجل الحصول على اطفال لكون افراد المجتمع العراقي بشكل خاص ، يحثون الرجل على الانجاب وعلى كثرة الاولاد وعمل أسرة ممتدة من أجل أعتقادهم بأن كثرة الاولاد تساعد الرجل في حياته الصعبة وان الاولاد ستساعده في العيش وفي المحن والصعوبات التي يواجهها ، وأن عدم الانجاب والحصول على الاولاد الذكور خاصة يجعل منه ضعيفاً غير قادر على مواجهة الظروف القاسية التي قد يتعرض اليها في حياته وبهذا مما يدفع الرجل بالضغط على زوجته من اجل أنجاب له الاولاد ، فالرغبة في الحصول على الذكور ذات جذور عميقة متأصلة في المعتقدات الاجتماعية فالولد يعد مخزن القيم الاجتماعية ويعطي الاسرة سلطة وتقدير ودوعي للفخر .

أما اذا كانت امرأته عاقر ومصابة بالعقم فأشبه ما يكون بالكارثة لان فيها عار سواء على الزوج او الزوجة ويعد نقص في وجودها وعدم رحمة من الله بها وهذا كله متجذر ومترسب بثقافة المجتمع العراقي السائدة لكونها ثقافة ذكورية محكومة بتصورات الذكر من الحياة وموقفه من المراة ، فالمرأة ليس لها قيمة اذا كانت عاقر وان لم تؤدي وظيفة الانجاب ، فهذا ما يجعلها تقوم وتلجأ الى وسائل العلاجية الحديثة لكنها لا تلبث ان تعود الى التعاويذ والنذور وما الى ذلك من طرائق سحرية متعددة في هذا المجال واللجوء الى زيارة اضرحة الاولياء من اجل الحصول على الاولاد والتخلص من المشاكل العائلية والمشاحنات الزوجية التي يسببها العقم او تأخر الانجاب ، فتجد في الضريح الولي المتنفس عن المأسي والضعف الذي يصيبها فتتخذ من الولي القوة العليا التي تعلو فوق السلطة القهرية التي يمارسها الرجل عليها فتجد في علاقتها مع الولي الحرية في التعبير عن آلامها وحزنها الدفين والمكبوت .

[redacted] والتوهم الاثر الكبير في تهيئة الفرد لتقبل المعتقد الشعبي وممارسته ، فالشخص عندما يمر بعائق او أزمة ما كأن يفقد مثلاً شخص عزيز عليه او يفشل في العمل او الزواج او قد تطول مدة المرض الذي تعرض اليه واصابه اليأس والاحباط من الشفاء ، وليس هناك طريقة او مجال او وسيلة شرعية صحيحة تساعده للخروج مما اصيب من ازمة او عائق يدفع الفرد الى ان يلجأ الى المخلفات الثقافية وعادات المجتمع وبيئته المحيطة وما بها من معتقدات شعبية وتقاليد وعادات وممارسات .

كما ان هناك بعد آخر في العامل النفسي ، وهو أن أضرحة الأولياء تمثل للعامة تعويضاً وهميّاً لانتصارها في أوقات الاستبداد والتسلط وحالات العجز والقهر والاحباط التي يتعرض لها العامة (فالإنسان المقهور يكون بأمس الحاجة إلى قوة تحميه وتساعده في الخروج مما يعانيه وهذه القوة تجسدت في الأولياء ويتضح هذا جليّاً في كرامات الأولياء ، فهي تشكل النقيض تماماً لوضعية الإنسان المقهور ، وتجسد أماني المغلوبين و المحتاجين والذين يكونون فاقدين لكل امل في الحياة وتجسد الوسيلة في الخلاص من خلال وجود نموذج الولي صاحب الخوارق المتعددة الذي يفلت من قيود الزمان والمكان ، وقد لاحظنا في ملاحظاتنا لسلوك الزوار ان هناك ارتفاع في نسبة الاعتقاد في الأولياء كشخصية معنوية و هذا ما اكدته النتائج والبيانات التي توصلت لها وحصلت عليها والتي استنتجت من خلالها الى أن زيارة الضريح لا تقتصر على فئة معينة و طبقات محددة من أفراد المجتمع ، و أن أسباب الزيارة لها علاقة بالحاجة إلى الأمن ، و التخلص من القلق ، و البحث عن العلاج ، و الطلب ، و التبرك الذي يتجسد بشخصية الولي الذي يملك الطاقة التي تتحقق فيها السلطة و الزعامة الروحية ، بسبب ما يُعرف عنه من بركة ، و قدرات علاجية ، وأخرى خارقة لأنجاب الأولاد و تسخير الأمور و غيرها .

توافد الزائرين و ممارسات الطقوس حول أضرحة الأولياء في مدينة الديوانية ، له صلة بالتواترات النفسية و الاجتماعية مما يجعله على صلة كبيرة بتشكيل المعتقد الشعبي و تكوين الصورة الذهنية لشخصية الولي فتجمع الزوار و تداخل الفئات الاجتماعية يؤدي حتما و بدون شك إلى تناقل و تبادل الخبرات حول الزيارات وممارسات الطقوس ، كما عند سؤالنا بعض الزائرين عن سبب زيارتهم الى الاولياء كانت أغلب الإجابات ، أن مجيئهم الى اضرحة الاولياء من اجل علاجهم من مرضهم، فيما كانت اجابات البعض الآخر أنهم جاءوا ليحصلوا على مرادهم وتحقيق امنياتهم مع الولي بعدما أرشدهم وحثهم قريب اليه بعد ان حصل هذا على مراده وحقق له امنيته ، كما إن غالبية الزوار يعتقدون في قدرات الولي و علاقتها بتخفيف التواترات الاجتماعية و النفسية.

[redacted]

١) ابن كثير: قصص الانبياء ، تحقيق :عبد الحي الفرماوي،(مصر- مؤسسة النور)، ط٥ ، ١٩٩٧.

٢) ابن منظور: لسان العرب ، (لبنان- دار احياء التراث العربي)، ج١٢، ج٨ ، ١٩٩٩.

٣) أبو بكر أحمد باقادر: انثروبولوجيا الاسلام ، (بيروت – دار الهادي) ، ٢٠٠٥ .

٤) ابي بكر الرازي:مختار الصحاح ،(بيروت – مكتبة لبنان)،١٩٨٩.

٥) احسان محمد الحسن واخرون: الاحصاء الاجتماعي ، بغداد ،١٩٨١.

٦) احمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة ،(القاهرة – عالم الكتب) ، المجلد٤ ، ٢٠٠٨.

٧) ادم كوبر: الثقافة التفسيرالانثروبولوجي،ترجمة:صباح صديق الدملوجي، مراجعة :الاب بولس وهبة ،(بيروت -المنظمة العربية للترجمة) ،٢٠١٢.

٨) السيد حافظ الاسود: الانثروبولوجيا الرمزية ،(الاسكندرية - المعارف)،٢٠٠٢.

٩) السيد محمود المقدس الغريفي: الشهيد السعيد احمد المقدس الغريفي المعروف بالحمزة الشرقي ،(النجف- الرائد) ،ط٣، ٢٠١٢.

١٠) الشيخ الصدوق:علل الشرائع ،تحقيق وتقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم ،(النجف الاشرف-منشورات المكتبة الحيدرية)، ١٩٦٦.

١١) الفيروز ابادي: القاموس المحيط .تحقيق: مكتب تحقيق التراث ،(بيروت- مؤسسة الرسالة)،ط ٨ ،٢٠٠٥.

١٢) انتوني غدنز ،علم الاجتماع ، ترجمة فايز الصباغ ،(بيروت - مؤسسة ترجمان)٢٠٠٥.

١٣) اندرو أدجار واخرون: موسوعة النظرية الثقافية (المفاهيم والمصطلحات الاساسية)،ترجمة : هناء الجوهري ،(القاهرة – المركز القومي للترجمة)،٢٠٠٩.

١٤) ايان كريب: النظرية الاجتماعية من بارسونز الى هابرماس ،ترجمة :محمد حسين غلوم ،مراجعة :محمد عصفور ،(القاهرة - عالم المعرفة)، ١٩٩٩ .

١٥) أيكة هولتكرانس : قاموس مصطلحات الاثنولوجيا والفلكلور ، ترجمة : محمد الجواهري واخرون ، (مصر- دارالمعارف)،١٩٧٢.

١٦) باربرا انجلر : مدخل الى نظريات الشخصية ، ترجمة : فهد بن عبدالله بن دليم ،(الطائف – دار الحارثي)،١٩٩١.

١٧) بلقاسم سلاطنية واخرون :اسس المناهج الاجتماعية ،(مصر- دار الفجر)٢٠١٢.

١٨) بودون وف.بوريكو : المعجم النقدي لعلم الاجتماع ،ترجمة :سليم حداد (بيروت- مجد المؤسسة الجامعية)، ط٢ ،٢٠٠٧.

١٩) بول ريكور: الوجود والزمان والسرد، ترجمة سعيد الغانمي،(بيروت- المركز الثقافي العربي)،١٩٩٩.

٢٠) توماس هايلاند إيركسون واخرون: تاريخ النظرية الانثروبولوجيا، ترجمة: لاهاي عبد الحسن ،(بيروت - ترجمان)، ٢٠١٣.

٢١) جان فرنسوا دورتيه : معجم العلوم الانسانية ،ترجمة :جورج كتورة ،(بيروت- مجد المؤسسة الجامعية)،٢٠٠٩.

٢٢) جامعة الجنان :دليل الباحث في كتابة البحث وشكله ،طرابلس،٢٠١٥.

٢٣) جبران مسعود : معجم الرائد : معجم لغوي عصري ،(بيروت – دار العلم للملايين)،ط٧، ١٩٩٢.

٢٤) جمال الدين احمد بن علي الحسني : عمدة الطالب الصغرى في نسب ال ابي طالب ، تحقيق : مهدي الرجائي، (قم – خزانة المخطوطات الاسلامية) ٢٠٠٩ .

٢٥) جميل صليبيا ،المعجم الفلسفي ،(بيروت – دار الكتب اللبناني)،ج٢، ١٩٨٢.
٢٦) جنان سعيد الرحو : أساسيات في علم النفس ، (بيروت – الدار العربية للعلوم) ،٢٠٠٥.
٢٧) حسين فهيم: قصة الانثروبولوجيا،(الكويت- عالم المعرفة)،١٩٨٦.
٢٨) حيدر اليعقوبي : اوثق الانباء في قصص الانبياء ،(النجف الاشرف – ب.د) ، ب.س .
٢٩) خزعل الماجدي ،بخور الالهة :دراسة في الطب والسحر والاسطورة والدين ،(بيروت- الاهلية للنشر والتوزيع) ، ١٩٩٨.
٣٠) خليل احمد خليل: المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع ،(بيروت- دار الحداثة) ،١٩٨٤.
٣١) دانييل هيرفيه – ليجيه واخرون: سوسيولوجيا الدين ،ترجمة :درويش الحلوجي ،(القاهرة- المجلس الاعلى للثقافة للنشر والتوزيع)، ٢٠٠٥.
٣٢) دنيس كوش : مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ، ترجمة : منير السعيدي ،مراجعة : الطاهر لبيب ،(بيروت – المنظمةالعربية) ، ٢٠٠٧.
٣٣) ذوقان عبيدات واخرون :مذكرات عن مناهج البحث ، (الاردن – دار مجدلاوي)، ب.س.
٣٤) رحيم يونس كرو العزاوي :منهج البحث العلمي ،(عمان - دار دجلة)،٢٠٠٨.
٣٥) روبرت ايمرسون واخرون: البحث الميداني الاثنوغرفي في العلوم الاجتماعية ، ترجمة :هناء الجواهري ، مراجعة: محمد الجواهري ، (القاهرة - المركز القومي)، ٢٠١٠.
٣٦) روجر باستيد : علم الاجتماع والتحليل النفسي ، ترجمة : وجيه أسعد ،(دمشق – وزارة الثقافة)، ٢٠٠٦.
٣٧) روجيه باستيد: السوسيولوجيا والتحليل النفسي،ترجمة: وجيه البعيني ،(بيروت – دار الحداثة) ، ١٩٨٨.
٣٨) سعاد عثمان: الطب الشعبي ،دراسة في اتجاهات وعوامل التغير الاجتماعي في المجتمع المصري (الكتاب الثامن)،(القاهرة -مركز البحوث)،٢٠٠٢.
٣٩) سعيد أسماعيل صيني : قواعد أساسية في البحث العلمي ،(بيروت - مؤسسة الرسالة)،١٩٩٤.
٤٠) سيجموند فرويد : الأنا والهو ، أشراف محمد عثمان نجاتي ،(بيروت – دار الشروق) ط٤ ، ١٩٨٢.
٤١) شارلوت سيمور سمث : موسوعة علم الانسان ،ترجمة :علياء شكري واخرون ،مراجعة :محمد الجواهري ، (القاهرة- المركز القومي) ، ط٢، ٢٠٠٩.
٤٢) شارلين هس واخرون: البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية ، ترجمة :هناء الجواهري ،مراجعة :محمد الجواهري ، (القاهرة - المركز القومي)، ٢٠١١.
٤٣) شافا فرانكفورت واخرون: طرائق البحث في العلوم الاجتماعية ،ترجمة :ليلى الطويل ،(سوريا - بترا) ،٢٠٠٤ .
٤٤) شاكر مصطفى سليم :قاموس الانثربولوجيا ،الكويت،١٩٨١.
٤٥) شحاتة صيام : النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية الى مرحلة ما بعد الحداثة ،(القاهرة-مصر العربية للنشر)،٢٠٠٩.
٤٦) عاطف وصفي :الثقافة والشخصية ،(مصر- دار المعرفة)ط٢ ،١٩٧٧.
٤٧) عامر قنديلجي :البحث العلمي وأستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية ،(عمان - دار المسيرة) ، ٢٠٠٨.
٤٨) عبد الرحمن الجزيري: كتاب الفقه على المذاهب الأربعة ،(بيروت – دار الكتب العلمية)، ٢٠٠٣.
٤٩) عبد الرحمن بدوي : مناهج البحث العلمي ،(الكويت – وكالة المطبوعات)،ط٣، ١٩٧٧.
٥٠) عبد الغني عماد:سوسيولوجيا الثقافة "المفاهيم والاشكاليات-من الحداثة الى العولمة"،(بيروت- مركز الدراسات الوحدة العربية)، ٢٠٠٦.
٥١) عبد الله محمد عبد الرحمن: النظرية في علم الاجتماع ،(مصر – دار المعرفة الجامعية)،٢٠٠٦.
٥٢) عبد الوهاب النجار : قصص الانبياء ، (بيروت – دار احياء التراث العربي) ، ٢٠٠٥.

٥٣) عبدالله بن عبد الحميد الاثري : الوجيز في عقيدة السلف الصالح "اهل السنة والجماعة "، مراجعة :معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد ال الشيخ ،ب.س.
٥٤) عبود عبد االله العسكري : منهجية البحث العلمي في العلوم الأنسانية ،(دمشق – دار النمير)،٢٠٠٢.
٥٥) عقيل حسين عقيل: مناهج البحث العلمي ،(ب.د – مكتبة مدبولي) ،١٩٩٩.
٥٦) علاء جواد كاظم: الصورة حكاية أنثروبولوجية ، (بيروت – دارالتنوير) ، ٢٠١٣ .
٥٧) علاء جواد كاظم: البحث عن معنى ، (٢٠١٦) كتاب تحت الطبع .
٥٨) علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني : معجم التعريفات ،تحقيق :محمد صديق المنشاوي ، (القاهرة- دار الفضيلة) .
٥٩) علي بن محمد جمعة: مدخل الى علم الاحصاء،(السعودية- ب. د) ،ب.س.
٦٠) علي سامي النشار: نشأة الدين :النظريات التطورية و المؤلهة ، ترجمة :عبد القادر محمود البكار ، (القاهرة- دار السلام) ، ٢٠٠٩.
٦١) علي صبيح التميمي ،أنثروبولوجيا الأسطورة والدين ،(عمان – دار أمجد)،٢٠١٥.
٦٢) علي صبيح التميمي : فلسفة الدين "المقدس في المعتقدات الدينية "،(عمان ،دار امجد)،٢٠١٥.
٦٣) عمار الطيب كشرود:البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية ،(عمان – دار المناهج) ،٢٠٠٧.
٦٤) فاروق احمد مصطفى ،محمد عباس ابراهيم: التراث والغير الاجتماعي :صناعة الولي :دراسة انثروبولوجية في الصحراء الغربية ،ب.س.
٦٥) فاليري ليبين : مذهب التحليل النفسي وفلسفة الفرويدية الجديدة ،(بيروت – دار الفارابي)،١٩٨١.
٦٦) فراس السواح ،دين الانسان :بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني ،(دمشق- دار علاء الدين) ،ط٤، ٢٠٠٢.
٦٧) فرح موسى : الدين والدولة والامة،(لبنان- دار الهادي)، ٢٠٠٢ .
٦٨) فوزي غرايبة واخرون :اساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية ،(عمان – دار وائل)،ط ٥ ، ٢٠١٠ .
٦٩) فيليب جونز : النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية ،ترجمة : محمد ياسر الخواجة ،(القاهرة – مصر العربية للنشر) ،٢٠١٠.
٧٠) قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع ،ترجمة: مصطفى خلف عبدالجواد ،(القاهرة – مركز البحوث والدراسات الاجتماعية)،٢٠٠٢.
٧١) قطب الدين الراوندي: قصص الانبياء،تحقيق:غلام رضا عرفانيان ،(ايران- مجمع البحوث الاسلامية)،ب.س.
٧٢) قيس النوري: المدخل الى علم الانسان،بغداد ،١٩٨٢.
٧٣) قيس النوري: الانثروبولوجيا النفسية ، (الموصل – دار الحكمة) ، ١٩٩٠.
٧٤) قيس النوري: دراسات في الشخصية العراقية ،(جامعة بغداد –وزارة التعليم العالي)،١٩٨٠.
٧٥) كولن فريزر واخرون: علم النفس الاجتماعي ،ترجمة :فارس حلمي ،(عمان – دار المسيرة)، ٢٠١٢.
٧٦) كيفن دواير: حوارات مغربية بين المؤلف كيفن دواير والفقير محمد الشرادي، مقاربة نقدية للأنثروبولوجيا ، ترجمة: محمد نجمي الروداني ومحمد حبيدة، مراجعة: محمد المنصور والمختار النواري، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ٢٠٠٨.
٧٧) كيلفور غيرتز: تأويل الثقافات ،ترجمة :محمد بدوي، مراجعة: الاب بولس وهبة،(بيروت- المنظمة العربية للترجمة)،٢٠٠٩ .
٧٨) كيلفورد غيرتز: الاسلام من وجهة نظر علم الاناسة ،ترجمة :ابو بكر احمد باقر ،(لبنان- دار المنتخب العربي) ، ١٩٩٣ .

٧٩) لويس ميسر : مقدمة في الانثروبولوجيا الاجتماعية ،ترجمة :شاكر مصطفى سليم ،(بغداد – دار الحرية)، ١٩٨٣.
٨٠) ماثيو جيدير : منهجية البحث ،ترجمة: من الفرنسية ملكة ابيض، تنسيق محمد عبد النبي السيد غنيم ، ب.س.
٨١) ماري دوجلاس واخرون : التحليل الثقافي ،ترجمة :فاروق احمد مصطفى واخرون ،مراجعة :احمد ابو زيد ، القاهرة ، ٢٠٠٨.
٨٢) مأمون صالح : الشخصية (بناؤها ،تكوينها ،أنماطها ،أضطراباتها)،(الاردن – دار أسامة)،٢٠٠٨.
٨٣) متشرق جيبب ،عادل العوا: علم الاديان وبنية الفكر الاسلامي ،(بيروت- منشورات عويدات)،١٩٧٧.
٨٤) مجدي وهبة ،كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ،(بيروت- مكتبة لبنان)،ط٢، ١٩٨٤،ص٢٥١.
٨٥) محمد احمد بيومي ،علم الاجتماع الديني ،(الاسكندرية- دار المعرفة الجامعية)،ط٢، ١٩٨١.
٨٦) محمد الجواهري واخرون: التراث والثقافة والتغير الاجتماعي ،مقترحات ومحاولات بحثية (الكتاب الثالث)، (القاهرة- مركز البحوث) ، ٢٠٠٢.
٨٧) محمد الجوهرى واخرون: طُرق البحث الاجتماعى،القاهـرة،ط٥، ٢٠٠٨.
٨٨) محمد الخطيب ،الانثروبولوجيا الثقافية ،(سورية - دار علاء الدين)،ط ٢ ، ٢٠٠٨.
٨٩) محمد السيد عبد الرحمن: نظريات الشخصية،(القاهرة- دار قباء)،١٩٩٨.
٩٠) محمد انور محروس : سوسيولوجية الجماعات الدينية والثقافات الفرعية ،(الاسكندرية - المكتبة المصرية) ،٢٠٠٤ .
٩١) محمد حرز الدين : مراقد المعارف ، (النجف الاشرف – ب . د) ، ج١، ب.س .
٩٢) محمد حسن حاوي : المدخل الثقافي في دراسة الشخصية ، (الاسكندرية – المكتب الجامعي الحديث) ، ١٩٨٩.
٩٣) محمد ذياب: الثقافة والشخصية، برنامج لدراسة المجتمع،(القاهرة- جامعة بنها)،ب.س.
٩٤) محمد سيد فهمي،البحث الاجتماعي ،(الاسكندرية- المكتب الجامعي الحديث) ،
٩٥) محمد عاطف غيث واخرون: قاموس علم الاجتماع ، (القاهرة- دار المعرفة الجامعية)، ٢٠٠٦.
٩٦) محمد عبد القادر ابو الفارس: الايمان والنذور ،(عمان – دار الارقم) ، ١٩٧٩،.
٩٧) محمد عبد الله دارز ،الدين :بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الاديان ،(القاهرة- دار القلم) ، ط٢، ٢٠٠٧.
٩٨) محمد عبدة محجوب: دراسات سوسيوانثروبولوجيا، (الاسكندرية - دار المعرفة) ،ب.س.
٩٩) محمد عبيدات واخرون: منهجية البحث العلمي وأنواعه والمراحل والتطبيقات ،(عمان – دار وائل) ،ط٢ ، ١٩٩٩.
١٠٠) محمود محي الدين : اضواء على الاديان في العالم ،(بغداد- دار الكتب والوثائق)، ٢٠١١.
١٠١) مصطفى حجازي : التخلف الاجتماعي "مدخل الى سيكولوجية الانسان المقهور" ، (بيروت – المركز الثقافي) ،ط٩، ٢٠٠٥.
١٠٢) مهدي هادي علي كندلة : المراقد والمقامات المقدسة في الديوانية ، (النجف الاشرف – مؤسسة النبراس) ، ٢٠١٠.
١٠٣) نبيل حميدشة ، المقابلة في البحث الاجتماعي ،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد ٨ ، ٢٠١٢.
١٠٤) نعمة الله الجزائري : النور المبين في قصص الانبياء والمرسلين ، (بيروت – مؤسسة الاعلمي) ، ٢٠٠٢.
١٠٥) هاري ويلز: بافلوف وفرويد ، ترجمة :شوقي جلال ،ج١، الهيئة المصرية ،١٩٧٥.
١٠٦) هانس روبرت ياوس : آفاق فن التأويل الحواري ، ترجمة:رضوان ضاوي، ٢٠١٢ .
١٠٧) بياربونت واخرون : معجم الاثنولوجيا والانثروبولوجيا ،ترجمة مصباح الصمد ،(بيروت – المؤسسة الجامعية)،ط٢، ٢٠١١.

١٠٨) يوسف شلحت :نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني ،تحقيق :خليل احمد خليل ،(بيروت- دار الفارابي)، ٢٠٠٣.

١٠٩) يونس الوكيلي:التأويل الرمزي للثقافة في التداخل المعرفي بين الانثروبولوجيا والسيميولوجيا ،(الرباط [redacted]

1) A Synthesis Of Ethnographic Research By: Michael Genzuk , PH.D. University of Southern California Center for Multilingual, Multicultural Research , look to In The Website,www.bcf.usc.edu
2) Baylor University Institute for Oral History.
3) Boyce .c.(2006).Conducting In-Depth Interviews :A guide for designing .pathfinder international .
4) Christopher L .Heffner," personality synopsis", Look to In The Website ,http.//allpsych.com
5) Dictionary of Unfamiliar Words by Diagram Group , (2008), Diagram Visual Information Limited
6) Downstrike, (2004), look in the website:http://www.urbandictionary.
7) Duane p. Schultz ,2005,Theories of Personality ,(Sudney Ellen Schultz ,university of south Florida).
8) HarperCollins Publishers:(1998), Collins English Dictionary, Digital Edition.
9) HarperCollins Publishers,(2014): Collins English Dictionary, 12th Edition.
10) Houghton Mifflin ,(2011),American Heritage, Dictionary of the English Language, Fifth Edition
11) Krishnar ,Trait and Type Theories of personality, Look to In The Website , www.scribd,com.
12) Lisa Abney,(2009) : "Folk Beliefs," Encyclopedia of Oklahoma History and Culture, look in the website www.okhistory.org.
13) Look To In The Website : www.wallacefondation.org/. . ./work book-E- In depth .l
14) Merriam-Webster's Learner's Dictionary
15) Prasad B.D.(2008).Content Analysis: A Method in social Research . In Lal Das , D .k and Baskaran . v (eds) Research method for social work. New Dalhi .
16) Raleigh V. Y. (2005). Recording Oral History: A Guide for the Humanities and Social Sciences. 2nd , edition: A Division
17) Sackett, S. J., and William E. Koch, eds ,(1961). Kansas Folklore. Lincoln: University of Nebraska Press .
18) Sangasbana , N.(2011). How to conduct ethnographic research , The Qualitive Report.
19) Scott ,(2004) ,look in the website: http://www.urbandictionary.

20) Veale S , Schiling K. (2004).Talking History : Oral History Guidelines. Department of Enviornment & Conservation: Australia .
21) Veronicapenet- Martinez and shigehiro oishi, 2006,culture and Personality, Los Angeles.
22) William M.K. Trochim : (2006) , Purchase a printed copy of the Research Methods Knowledge Base.
23) Whitehead ,T.L(2004). What is EthnographIc , In: Cultural Ecology of Health and Change
24) :https://blogs.gub.ac.uk/jmccann894/learning-blog/ethnograbhic-image/
25) : https://www.vocabulary.
26) :http://www.merriam webster. com/ dictionary/
27) :http://www.baylor.edu/oral history/ Introductory and advanced instruction in the workshop on the web.

١- أم الخير شتاتحة : زيارة الأضرحة وأثرها في إعادة تشكل الوعي الجمعي "دراسة ميدانية لضريح سيدي عطاء الله ببلدية تاجموت ولاية الاغواط ، رسالة ماجستير ، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة ، ٢٠١١.
٢- سراج جيلالي : زيارة الاضرحة واثرها في المعتقدات الشعبية "ضريح سيدي يوسف الشرف نموذجاً"، رسالة ماجستير ،جامعة ابي بكر بلقايد ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، ٢٠١٥.
٣- سرى احمد عبد الحسين:النذور والقرابين دراسة انثروبولوجية في (مرقد الامام الكاظم عليه السلام)،رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ،٢٠١٣.
٤- شهيرة بخنوف: اساطير وطقوس الاستقساء واستقبال الربيع في منطقة غرطة (بجاية) مقاربة اثنولوجيا ،رسالة ماجستير ، جامعة مولود معمري ، ٢٠١٢ .
٥- صبرينة حفاد: الشعر النسائي في قرية رافور(البوير)، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، الجزائر ،٢٠١٢.
٦- علاء جواد كاظم : بنية العقلية العراقية "دراسة تأويلية في الانثروبولوجيا المعرفية " ،اطروحة دكتوراه ،جامعة بغداد ،٢٠١٢.
٧- علي محمد عثمان محجوب: اثر المعتقد على التصميم الشعبي في منطقة السافل بالسودان ،أطروحة الدكتوراه ،جامعة الخرطوم ،٢٠٠٢ .
٨- فراس سعدون فاضل : غيبة الولي واثرها في عقد النكاح ،مجلة كلية العلوم الانسانية ،العدد١٢، ٢٠١٢.
٩- مصباح الهلي: المعتقدات الخرافية الشائعة في التنشئة الاجتماعية للابناء وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية ، دراسة ميدانية بمنطقة ورقلة ،مجلة الواحات للبحوث والدراسات ،المركز الجامعي غرادية – الجزائر ،العدد ٩، ٢٠١٠.
١٠- نظال فخري طه : الطقوس والمعتقدات الشعبية والاجتماعية في الادب الشعبي في محافظة رام الله ،رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطني ،فلسطين ، ٢٠٠٩ .
١١- ياسين بو دريعة: اوقاف الاضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني ،رسالة ماجستير،جامعة بن يوسف بن خدة ،٢٠٠٦-٢٠٠٧.

1) www.meu.edu.pdf
2) /http://almoqdsalghorayfi.com
3) /https://www.dorar-aliraq.net/
4) /http://alhussain-sch.org
5) faculty.ksu.edu.sa/alkhedhairi/101%20stat/Matrial%20for%20weeks%201-2.pdf
6) www.arab-api.org/images/training/programs/1/2004/38_C16-1.pdf
7) hattps://ar.wikipedia
8) mawdoo3.com
9) www. nahraLbared .Com
10) www.al mrsal.com/
11) :http://www.stooob.com-
12) :hattps://psychology about . com/. . ./p/Raymond-cattell.ht
13) https://www.facebook.com
14) https://sites.google.com

الملاحق

Abstract

From the perspective of cultural and religious anthropology there is always a (religious humanbeing) who has distinct , contradictory feelings and desires , debilitating emotions , fragmented energies , resigned to His fate , subject to social fate , contented servile'pto what he gets. This man stands , according to our perception , behind every religion prevailing in a society, and representing every man in his time and culture prevalent here and there of human cultures. This man , also , firmly believes that behind this perspective and this limited world is another finite world , a world which is transcendent and sacred , and that there is supreme power that controls everything around him . And he is promised to restore everything that was robbed from and he will get victory at the end and all his desires and wishes will come true.

Admitting this or not this man behaves accordingly, manifesting himself evident from the context or behaviors and mental patterns and Traditions , or perhaps through daily practices in front of the sacred (the Prophet, Imam, guardian "" Tutors or even expressions embodied in this life of shrines" shrine and the graves and shrines and other incarnations mythological, etc.), and the hall this recognition builds human Euphrates , man south Sumerian , the son of Diwaniya (this antique city entrenched in the past) rituals and faith in the ability of tutors to do miracles perceptions and ideas of cognitive its system and regulates its existence and social relations with others .. usually embodies this man condemned by words and deeds shall be rituals rites "" rites "practices" ": igniting incense sticks to clean up the place if they felt Baldens or burning (plant Rue) to control the eye energy destruction of its observations or to curb the envy of the envious , or at least to stop him at a certain point or expel other evils , or by visiting tutors and provide ritual of faith and sanctification and a lot of practices that are reported in detail between the folds of this study .This man is the one who prays , claims , crys craws and celebrated to reach with God Mottagsm Stuff or absolute junctions or maximize ordered tutors who virtue of God and the chosen station to access and traffic to holiness and greatness .. in the end also this man is the subject of this study and the subject of dialogues and analyzes, appointed by the society set .

It is Through these rituals and practices that humanbeings in every sociaty try to prove that they are religious . So that they can enter the sacred space, the space that is actually outside the circle of science where the cast of God and his prophets and his fans and his heirs and guardians of the righteous .This man is a religious man who reduced Malahmeh times and places , and represented all the cultural and ideological systems. That which seems "one" in terms of a religious person, fun at the same time "multiple"

of where he is a social being - cultural. It is in the unity and plurality has undergone throughout its long historical trajectory of constants and variables all the humanities and social sciences has sought to seize and identify who is studying religions and religious phenomena and behavior of religious rights and the location of the religion of the culture and society and mental functions - the existential and social - organizational.

From the anthropological point of view both (religious and cultural), man is who creates the social and religious phenomena that he consumes and make from it his religious knowledge , beliefs and practices ... etc. He also remains over linked to the economic, political, cultural, public and cultural manifestations. In so doing beliefs location of the community and its level of knowledge - cultural and memorable character Almsaoukh general conditions have affected , shows diversity at the heart of one religious systems, and highlights the differences in the level of representations and at the level of the midwife had to test religious experiences.

To acknowledge this difference in the levels that are in one religion system, and that the phenomenon of religion is like any other social phenomena, what was to come only in the framework of bunting anthropological religious phenomenon,

the results of this anthropological approach are identified in this study as follows:

1- distinguishing between (Folk religion) which are the religious practices and perceptions that certian social groups consider as representative of the overwhelming majority of people here in the city of Diwaniyah and which affects the situation of these groups , on the other hand there is a perimeter religion (the official religion), which is usually organized and codified by official religious system. this type of religion is not addressed in this study and is by no means of interest to us.

2- Folk religion gained (the practices , rituals , language and symbols that are usually accompanied by religion) the interest of anthropologist , who has sought to adjust the boundaries of the same concept and interested in what appeared to raise problematic , as described characteristic of popular religion from all other levels and analyzed the active factors in determining patterns of popular religiosity in what may be seen from the shift.

3 - we also found throughout our anthropological study which did not ignore the socio-historic dimention that Folk religion is not born recently. Its presence did not just emerg , but it is part of the Iraqi society and cultural heritage and is deeply rooted in the long history of the community moving through the generations.it also had acquired an approval and satisfaction of most members of the community giving it a solid wall which repels every attempt stand in front of him.

4 -The use of this was based on a base rating disagree with the forms in which religion manifests itself when it penetrates the social practice. In the framework of this category,

distinction between folk religion and official religion , between the practice and the other , between the ritual and the other between the vows and vows again, and the popular beliefs of official ideology was discerned in the long and multiple conversations with each of the Eight models of the parents and the righteous who have adopted this study their studies and their analysis and disassemble , analyze every belief of the beliefs of visitors around them and the cause of the conviction of individuals to carry out rituals or practices around them and the extent of their faith Balouli and whence comes this belief and faith they have, is it because of the upbringing of as family? Or societal traditions or customs? Or take a social habit of practicing it for a long time. In a recent study found that when the parents of the difference between the rites and rituals and other popular among the official religion and religion.

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of AL- Qadisiyah
CoLLege of Art
Department of Sociology

Folk Practices and Believes Regarding The Holy Shrines Of The Righteous

An Enthropological study in Al-Dywaniah City/ Iraq.

To

The Board of Arts College - Al - Qadisiyah University, as Partial Fulfllment of The requirements of to gaining master degree in sociology

Submitted by

Faten Jwad Kadhem

Under the Supervised

A.Dr. Ala'a Jwad Kadem

2016